



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين

عمادة الدراسات العليا

قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

شعبة الدعوة

عنوان البحث

الجوانب الدعوية لجهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وآثارها في معالجة الانحرافات الخلقية في محافظة جدة (دراسة ميدانية تحليلية)

من عام ١٤٢٥ هـ وحتى عام ١٤٢٩ هـ

بحث مقدم إلى قسم الدعوة والثقافة الإسلامية لنيل درجة

الماجستير في الدعوة الإسلامية.

إعداد الطالب

سامي بن بشير حافظ

الرقم الجامعي: ٤٦٣٠٤٢٩٨

إشراف فضيلة الدكتور:

د. محمد بن سليمان البراك

الفصل الأول

لعام ١٤٣٣ - ١٤٣٤ هـ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



شكر وتقدير

الحمد لله المحمود بكل حال والمطلوب عند كل سؤال ، فأحمد الله الذي يسر لي إتمام هذه الدراسة العلمية ، وأحمده على نعمه التي لا تحصى ولا تعد ولا يبلغها حد ولا مد ، فله الحمد في الأولى والآخرة ، فهو أحق من ذكر ، وأحق من شكر ، وأحق من حمد وأحق من عبد ، وأنصر من ابتغي وأرأف من ملك ، وأجود من سئل ، وأوسع من أعطى وأكرم من قصد ، وفي الحديث: (من لا يشكر الناس لا يشكر الله).

فبداية أتقدم بالدعاء لوالدتي التي وافاه الأجل قبل أن ترى ابنها يحمل رسالة الماجستير بيديه ، وقد كان لها الفضل الكبير بعد الله في تشجيعي والدعاء لي بالتوفيق ، فأسأل الله أن يغفر لها ويرحمها ويسكنها فسيح جناته ، ولا أنسى أن أشكر زوجتي التي ساندتني وشجعتني ووقفت معي لإكمال مسيرة حياتي العلمية بعدما كنت أريد التوقف والانقطاع فجزاها ربي خيراً ، كما أسأل الله من أعماق القلب أن يجزي كل من ساهم في هذه الرسالة بمشورة أو عون أو إهداء نصيحة ، وأخص بالذكر شيخي الفاضل الدكتور : محمد بن سليمان البراك المشرف على رسالتي ، والدكتور خالد القرشي والدكتور حمود الحارثي ، وأخي ورفيق دربي عاصم بن عبدالله خان وأخي وليد بن صالح باصمد فقد كان لهؤلاء فضل بعد الله في الاستشارة والتوجيه والنقد البناء ، وكذلك الإخوة الفضلاء في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في فرع منطقة مكة يتقدمهم مدير القضايا بفرع هيئة منطقة مكة المكرمة الشيخ طارق دهلوي سابقاً والشيخ عبدالرحمن الجابري حالياً والأخوين أيمن المحمادي ، فأسأل الله أن يجزي جميع هؤلاء على ما قدموه لي من نصيحة ومساعدة وتوجيه ، والله أسأل أن يصلح لهم الذرية ويجزيهم خير الجزاء في الدنيا والآخرة .

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين ، نبينا وحبينا
وقدوتنا محمد إمام المرسلين ، صلى الله عليه وعلى صحبه وآله أجمعين وبعد :

فإن الله خلق الثقلين لغاية عظمى وشرف نبيل ، ألا وهي عبادته وحده لا شريك له
قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ الذاريات : ٥٦ ، فاجتالتهم
الشياطين ، وأوقعتهم في الضلال المبين ، وأبعدتهم عن الصراط المستقيم، فوقعوا في الشرك
والذنوب والمعاصي، فأرسل الله لجميع الأمم رسلاً مبشرين ومنذرين ليخرجوا الناس من
ظلمات المعاصي إلى نور الطاعات، ومن ظلمات الشرك إلى نور التوحيد، وأرسل لنا خير
رسله ، واجتنب لنا خير نبي محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم ، وجعل هذه الأمة المحمدية
خير أمة على الإطلاق ، ليس لشيء سوى أنها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر قال تعالى

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾

فشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم شعائر الإسلام، فيها تنقذ البشرية من
برائن الشرك ووحل المعاصي، وبها يدعى الناس إلى طاعة ربهم ليفوزوا بجنة عرضها الأرض
والسموات.

ومن منة الله وفضله على هذه البلاد أن هيا لها حكماً يحكمون بشريعة الله وبسنة نبيه
صلى الله عليه وسلم ، فأولوا هذا الأمر غاية الاعتناء ، فأنشؤوا جهازاً خاصاً بهذه الشعيرة
العظيمة، وأسماه جهاز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإن الأعمال التي كلف بها
هذا الجهاز كثيرة ، وليس المجال هنا لعرضها ولكن من ضمن تلك الأعمال والنشاطات
معالجة الانحرافات بأنواعها العقديّة والفكرية والخلقية، فالأخلاق كما هو معلوم بما قوام
المجتمعات وتقدمها ونهضتها، فمتى استبدلت الأمة أخلاقها الحسنة بأخلاق سيئة فستنحدر
إلى الحضيض، وسيكثر فيها اضطراب الأمن وانتشار الفواحش والأمراض، ولقد سعت الهيئة
وبذلت قصارى جهدها في نشر القيم والأخلاق الفاضلة والآداب الإسلامية، وصيانة
الأعراض وحمايتها وحفظ الفضيلة مما يدنسها من سيئ القول والفعل، وقمع الرذيلة، ووقاية

المجتمع من مخاطرها ومعالجة الأخلاق السيئة ومحاولة القضاء عليها بشتى الوسائل والسبل الممكنة والمتاحة، وما هذا البحث إلا لإبراز تلك الجهود الدعوية الجبارة والعظيمة والتي نسأل الله أن تكون خالصة لوجهه سبحانه.

- أهمية الموضوع :

تكمن أهمية اختيار الموضوع في إبراز الجوانب الدعوية لجهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في محافظة جدة حيث إن هذه الجوانب الدعوية كثيراً منها ليس بظاهر لعامة الناس، فلذا جهل كثير من الناس بعظم ودور هذا الجهاز المبارك، وخفيت عليهم تلك الجوانب التي يقومون بها، وكذلك عدم معرفة كثير من الناس بالمهام التي يقوم بها هذا الجهاز ، فظن بعضهم أن الأمر مقصور فقط على التنبيه للصلاة دون غيرها، فكان من الواجب علينا الحديث عن ذلك كله .

- أسباب الكتابة في الموضوع :

من الأسباب التي دعيتي للكتابة في الموضوع ما يلي :

_____ شرف هذا الموضوع وهو الأمر المعروف والنهي عن المنكر ومعلوم فضله وأهميته، وشرف وعظم أجر القائمين عليه من أهل الحسبة ومدى صبرهم واحتسابهم.

_____ جهاز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يوجد إلا في هذه البلاد المباركة، وهناك بعض الأصوات والآراء التي تريد إخفاء هذه الجهود والخط من قدر هذا الجهاز والتقليل من شأنه وتضخيم بعض الأخطاء التي تقع من بعض العاملين فيه، فأحببت أن أجلي الحقيقة، وأن أرد على هذه الأصوات بإبراز الجهود والمهام العظيمة، وأن أقدم ما أستطيع من دراسة لتطوير هذا الجهاز للأفضل بإذن الله، وتقويم هذه الجهود وتصحيح الأخطاء التي قد تقع .

_____ إبراز الجوانب الدعوية لجهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في محافظة جدة، وعظم الدور المناط بها، ومدى صعوبة العمل الذي يقومون به، في ظل انتشار المنكرات وتفشيها، وحيث كثير من تلك الجهود خفية لا يعلمها كثير من الناس ولم تظهر لهم على الواقع.

_____ بيان بعض من المهام والأعمال التي أنيطت بهذا الجهاز، والتي كلف بها من قبل الدولة؛ حيث يعتقد بعض الناس مثلاً أن دور الهيئة محصور في التنبيه على الصلاة فقط وأن مهامها محصورة في بعض الأعمال.

_____ إيجاد دراسة تقييمية لتلك الجوانب الدعوية، يستفيد منها العاملون في هذا الجهاز المبارك، حتى يتفادوا ما حصل منهم من خطأ أو خلل، ويستمروا على ما هم عليه من صواب.

_____ عدم وجود دراسة تبرز هذه الجوانب الدعوية العظيمة التي تقوم بها هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في جدة.

_____ أن الباحث أحد العاملين في هذا الجهاز المبارك ويرغب في تقديم ما يفيد هذا الجهاز والسعي في تطويره .

_____ تم اختيار هذه الدراسة في محافظة جدة بسبب مكانتها وموقعها الجغرافي الهام؛ حيث إن مدينة جدة بوابة لدخول الحجاج والمعتمرين إلى مكة المكرمة، فيقدم إليها آلاف الشعوب من مختلف الأجناس والأفكار والمذاهب المختلفة بل والأديان المتنوعة، فيفد هؤلاء بأخلاق مختلفة وعادات وتقاليد ربما كثير منها يخالف الإسلام، فيؤثرون في غيرهم ويكونون سبباً لنشر مثل هذه الأخلاق السيئة والعادات الدخيلة، فلذا كان من المناسب أن تخصص بدراسة خاصة بها.

- مشكلة البحث :

الذي دفعني للكتابة في هذا البحث هو عدم وجود دراسة عنيت بهذا الأمر في محافظة جدة من حيث إبراز جهود الهيئة ومناشطها في معالجة الانحرافات الخلقية بالتفصيل مع ذكر إحصائيات ودراسة تقييمية لهذه الجهود.

- أسئلة البحث :

_____ ما تعريف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ وما أهميته وفضله؟
_____ ما هو جهاز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ ومتى أنشئ؟ وما أهدافه؟ وما هي أنظمته ولوائحه؟ وما الأعمال المكلف بها؟

_____ ما هو مفهوم الانحرافات الخلقية ؟

_____ ما هي المناشط التي تقوم بها الهيئة في محافظة جدة لمعالجة الانحرافات الخلقية ؟

_____ ما هي آثار المناشط التي تقوم بها الهيئة في محافظة جدة في حفظ الأعراض والأخلاق والعقول ؟

_____ دراسة تقييمية للجوانب الدعوية لجهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في محافظة جدة؟

- حدود البحث :

محافظة جدة ، وخلال الفترة من عام ١٤٢٥ هـ إلى عام ١٤٢٩ هـ .-

- منهج البحث :

سأتبع في منهجي في البحث المنهج الاستقرائي الذي يعتمد على استقراء الأحداث وتتبعها، وكذلك المنهج الاستنباطي الذي يعتمد على عرض الأحداث والاستنتاج منها.

- الدراسات السابقة :

لم أعثر حسب علمي القاصر وبعد البحث إلا على بعض الدراسات العلمية القريبة من هذا الموضوع وهي :

١ - أثر هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مكافحة الجريمة في

الرياض ، وهي رسالة مقدمة من الباحث : عبدالله بن رشيد الحوشاني للحصول على درجة الماجستير من المعهد العالي للدعوة الإسلامية بالرياض _____ سابقا _____ وهي رسالة قديمة قدمت عام (١٤٠٥ هـ)، وقد قسم الباحث الدراسة إلى مقدمة وخمسة فصول حملت العناوين التالية :

الفصل الأول : الاحتساب لحماية العقيدة والعبادات وأثر ذلك.

الفصل الثاني : الاحتساب على منكرات الأسواق والطرق والمرفق.

الفصل الثالث : الاحتساب على المرافق العامة وأثر ذلك.

الفصل الرابع : الاحتساب في ميادين الأخلاق العامة والآداب العامة وأثر ذلك.

الفصل الخامس: المشاكل والصعوبات المعترضة لتقدم مسيرة هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والفرق بين رسالتي وبين هذه الرسالة ما يلي :

قدم هذه الرسالة حيث طرحت قبل ٢٥ سنة ، ومعلوم ما حصل من تغيرات مختلفة خلال هذه الفترة الطويلة في جانب الاحتساب والمنكرات وغير ذلك، وهذه الدراسة في مدينة الرياض ودراستي في محافظة جدة، وهذه الرسالة عامة لجميع الجرائم بما فيها العقيدة والعبادات، ورسالتي تقتصر على جانب الجريمة الخلقية، كذلك هذه الرسالة خلت من الدراسة الميدانية ، ورسالتي أكثرها سيكون في الجانب الميداني، وهي كذلك خاصة بإبراز الأثر فقط.

٢ — دور هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مكافحة الجريمة في

منطقة القصيم للباحث عبدالعزيز بن عبدالله العريني، وهو بحث تكميلي من متطلبات الماجستير بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية عام ١٤٢٨ هـ، وقد قسم بحثه إلى ستة فصول وهي :

_____ الفصل الأول : نشأة الهيئة بمنطقة القصيم واختصاصاتها.

_____ الفصل الثاني : دور الهيئة في مكافحة الجرائم الاجتماعية بمنطقة القصيم، وقد تحدث عن دورها في مكافحة جرائم السحر والشعوذة، والجرائم الجنسية (الزنا فقط)، والمسكرات، والاختلاط.

_____ الفصل الثالث : دور الهيئة في مكافحة الجرائم الثقافية بمنطقة القصيم، وقد تحدث عن دورها في جرائم المجالات والصحف الساقطة، والقنوات الفضائية الخليعة، وجرائم الإنترنت.

_____ الفصل الرابع : دور الهيئة في مكافحة الجرائم الاقتصادية بمنطقة القصيم، وتحدث عن مكافحة الربا، والقمار والميسر.

_____ الفصل الخامس : الانتقادات الموجهة للهيئة ومناقشتها.

_____ الفصل السادس : الأثر الأمني لجهود الهيئة بمنطقة القصيم ودورها في
الوقاية من الجريمة.

والفرق بين هذه الدراسة ودراستي :

أما في منطقة القصيم ودراستي في محافظة جدة، وهي مختصرة جداً فهي بحث تكميلي
في حدود ١٧٠ صفحة وتحدثت عن كل جريمة بشكل مختصر جداً، وتحدثت عن بعض
الجرائم عامة (كالربا والزنا والقمار ومنكرات الإنترنت والصحف والقنوات)، ولم
تتحدث عن الجرائم الخلقية سوى الزنا فقط، ورسالتي خاصة بالجرائم الخلقية بأنواعها، وهذه
الرسالة ذكرت إحصائيات عامي ١٤٢٤ هـ و ١٤٢٥ هـ فقط لمنطقة القصيم، ورسالتي من عام
١٤٢٥ هـ إلى ١٤٢٩ هـ ، ، وهذه الرسالة اقتصر على ذكر اللائحة التنفيذية في كل منكر
فقط ، ورسالتي بينت فيها الجانب الميداني لعمل الهيئات وما تقوم به في معالجة كل قضية .

٣ _ الاحتساب في حماية الأعراس دراسة ميدانية وصفية على المراكز التابعة
للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مدينة الرياض للباحث : شبيب
بن حسن الحقباني ، وهي رسالة علمية لنيل درجة الماجستير وتقع في ٣٠٠ صفحة ، وقد
قسم الباحث هذه الرسالة إلى باين وهي كالتالي :

الفصل التمهيدي :

_____ مكانة العرض في الإسلام وأهمية حمايته.

_____ تجريم الاعتداء على الأعراس.

_____ أحكام وعقوبات الاعتداء على الأعراس.

_____ نبذة عن واقع الاحتساب في حماية الأعراس في المملكة العربية

السعودية.

أولاً : الجانب النظري :

الفصل الأول : مشروعية الاحتساب في حماية الأعراس وشروطه ومراتبه:

الفصل الثاني : خصائص المحتسبين وأصناف المحتسب عليهم في جرائم الأعراس:

ثانياً : الجانب الميداني :

التمهيد :

الفصل الأول : إجراءات الدراسة الميدانية.

الفصل الثاني : نتائج الدراسة الميدانية.

أوجه الاختلاف بين هذه الرسالة ورسالتي :

- أن هذه الدراسة أجريت في مدينة الرياض ودراستي في محافظة جدة.
- أن هذه الدراسة تطرقت لبعض قضايا الأعراض (الزنا ، اللواط ، الخلوة المحرمة ، المخنثون ، بيوت الفاحشة) وقد تطرقت لها من الجانب النظري فقط دون إيضاح كيفية تعامل الهيئة معها.
- لم تذكر هذه الدراسة إحصائيات مفصلة لكل قضية بل كانت الإحصائية عامة ، ودراستي ذكرت فيها الإحصائيات بشكل مفصل لكل قضية.
- أن هذه الدراسة خلت من الدراسة التقييمية ، وأما دراستي فمن ضمنها دراسة ميدانية تقييمية لجهود الهيئة في محافظة جدة ، وكانت الدراسة من مختلف فئات المجتمع.
- أن هذه الدراسة لم تحدد بمدة معينة بل هي مطلقة وعامة، ودراستي ستختص بدراسة خمسة أعوام فهي أدق وأخص.
- وأما أوجه الشبه فستكون في عرض بعض قضايا الأعراض.

٤ _____ السياسة الوقائية من الجرائم الجنسية في الشريعة الإسلامية ودور هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ذلك للباحث صالح بن محمد الفريح، رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير من جامعة نايف للعلوم الأمنية، عام ١٤٢١ هـ، وقد قسم الباحث الفصول كالاتي :

الفصل الاول : تعريف الجريمة وأقسامها وأنواع الجريمة الجنسية، وتحدث عن الزنا واللواط والسحاق ووطء البهيمة والميتة بشكل نظري علمي.

الفصل الثاني : أساليب الشريعة في الوقاية من الجريمة من حيث الحث على الفضائل والتزام الآداب العامة وما أمر الله به، كذلك من حيث النهي عن كل ما يؤدي إلى الوقوع في الجريمة وسد بابها.

الفصل الثالث : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تعريفه وآدابه ودور الهيئات في وقاية المجتمع من الجرائم الجنسية.

الفصل الرابع : التعريف بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنطقة الرياض والجانب التطبيقي على الهيئات والمراكز من عام ١٤١٢ إلى ١٤١٩ في التعامل مع الجرائم الجنسية، وقد ذكر في هذا الفصل (التعاميم والخطابات الواردة في ذلك فقط) وبشكل مختصر جداً.

أوجه الشبه والاختلاف بين هذه الرسالة ورسالتي :

هو أنها تتحدث عن بعض الجرائم الجنسية وبشكل مختصر، وأوجه الاختلاف هو أن هذه الرسالة بحث تكميلي، وتتحدث عن الرياض وذكرت بعضاً من الجرائم الجنسية وبشكل مختصر وأقرب للنظري، وأما رسالتي فتتحدث بشكل أكثر تفصيلاً عن جميع الجرائم الجنسية وكل جريمة تؤدي إليها، ودراستي غلب عليها الجانب الميداني أكثر من الجانب النظري .

٥- دور المختسب في مكافحة جريمة المسكر (دراسة تطبيقية

على مراكز هيئة الأمر بالمعروف بالرياض) وهي دراسة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على رسالة الماجستير من جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، قسم العدالة الجنائية ، تخصص التشريع الجنائي الاسلامي ، لفهد محمد العيسى، والفرق بينها وبين رسالتي :

_____ أنه يظهر من عنوان الرسالة أنها تختص بجانب المسكرات فقط.

_____ أن هذه الدراسة أجريت في مدينة الرياض ودراستي في محافظة

جدة.

- العقبات المتوقعة :

صعوبة العمل الميداني وعدم الإلمام الكافي به ، ويرجع ذلك إلى عدم معرفتي المسبقة بطريقة هذه الدراسة وكيفيةها، وكذلك الصعوبات التي سأواجهها عند توزيع الاستبانات وذلك من ناحية العدد الكبير من الاستبانات التي ستوزع على فئات مختلفة من الناس ، وخشية عدم تفاعل البعض منهم في تعبئتها، والخوف من رفض بعض المؤسسات الحكومية في إجراء مثل هذه الدراسة ، كذلك من العقوبات عدم وجود إحصائية مفصلة بالقضايا والمخالفات الخلقية التي هي محل دراستي.



خطة البحث :

وتشتمل على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة.

الفصل التمهيدي :

تحديد مفردات ومصطلحات البحث، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : تعريفه.

المطلب الثاني : حكمه .

المطلب الثالث : أهميته.

المطلب الرابع : فضله.

المبحث الثاني : نبذة عن هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : التعريف بها وبداية نشأتها.

المطلب الثاني : أهدافها.

المطلب الثالث : نظامها ولائحتها التنفيذية.

المطلب الرابع : أعمالها والمهام المكلفة بها.

المبحث الثالث : مفهوم مصطلح الانحرافات الخلقية

الفصل الأول :

المناسبات التي تقوم بها هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في معالجة

الانحرافات الخلقية في محافظة جدة، وفيه سبعة مباحث :

المبحث الأول : جوانب التوعية التي تقوم بها هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : جوانب التوعية لكافة فئات المجتمع.

المطلب الثاني : جوانب التوعية لأعضاء الهيئة.

المبحث الثاني : معالجة الانحرافات في مقدمات الفاحشة، وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول : الصور الخليعة والإباحية.

المطلب الثاني : التبرج.

المطلب الثالث : الاختلاط.

المطلب الرابع : المعاكسات.

المطلب الخامس : الاصطحاب.

المطلب السادس : الخلوة المحرمة.

المطلب السابع : الابتزاز.

المطلب الثامن : هروب الفتيات.

المبحث الثالث : معالجة الانحرافات في قضايا الفواحش، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : قضايا البغاء (بيوت الفاحشة والدعارة والقوادة)

المطلب الثاني : عمل قوم لوط (اللواط)

المبحث الرابع : معالجة الانحرافات في قضايا التشبه :

تشبه الرجال بالنساء (المخنثون أو الجنس الثالث)

المبحث الخامس : معالجة الانحرافات في القضايا المؤثرة على العقل

المبحث السادس : معالجة الانحرافات في قضايا الأماكن العامة والمحلات التجارية،

وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول : مقاهي الإنترنت.

المطلب الثاني : المشاغل النسائية.

المطلب الثالث : محلات بيع الأطباق الفضائية.

المطلب الرابع : المنتجعات (الشاليهات).

المطلب الخامس : محلات بيع الملابس والهدايا وغيرها.

المبحث السابع : أسباب الوقوع في الانحرافات الخلقية وبيان علاجها، وفيه

مطلبان :

المطلب الأول : أسباب الوقوع في الانحرافات الخلقية.

المطلب الثاني : العلاج لهذه المشكلة.

الفصل الثاني :

آثار المناشط التي تقوم بها هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في

محافظة جدة، وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : آثار المناشط في المحافظة على الأخلاق والأعراض.

المبحث الثاني : آثار المناشط في المحافظة على العقول.

المبحث الثالث : العقوبات التي تواجه هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في محافظة جدة والحلول المقترحة لها.

المبحث الرابع : لمحة موجزة عن التطورات التي طرأت على الهيئة خلال الأعوام الأخيرة إلى عام ١٤٣٢ هـ .

الفصل الثالث :

دراسة تقييمية للجوانب الدعوية لجهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر في محافظة جدة من مختلف عينات المجتمع، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : آراء عينات من المجتمع تجاه الجوانب الدعوية لجهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول: آراء عينة من أساتذة الجامعة.

المطلب الثاني: آراء عينة من المعلمين والمعلمات.

المطلب الثالث: آراء عينة من الطلاب والطالبات.

المطلب الرابع: آراء عينة من مختلف الموظفين.

المطلب الخامس: آراء عينة من أعضاء الهيئة.

المبحث الثاني : نتائج استفتاء جميع العينات المستهدفة وتحليلها ، وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول: نتائج الآراء حول أنشطة التوعية التي تقوم الهيئة بتطبيقها وتحليلها

المطلب الثاني: نتائج الآراء حول الوسائل والأساليب الدعوية التي يمكن للهيئة تنفيذها

للمساهمة في معالجة الانحرافات الخلقية وتحليلها.

المطلب الثالث: نتائج الآراء حول الأسباب التي أدت إلى رسم صورة سيئة لدى المجتمع وخاصة الشباب عن أعضاء الهيئة وتحليلها.

المطلب الرابع: نتائج الآراء حول الجهود التي تبذلها الهيئة في معالجة وضبط الانحرافات الخلقية وتحليلها.

الخاتمة : وتشتمل على أبرز النتائج وأهم التوصيات .



الفصل التمهيدي

تحديد مفردات ومصطلحات البحث

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المبحث الثاني: نبذة عن جهاز هيئة الأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر.

المبحث الثالث: مفهوم مصطلح الانحرافات الخلقية.

المبحث الأول

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول: تعريفه.

المطلب الثاني : حكمه .

المطلب الثالث: أهميته.

.....

المطلب الأول: تعريف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

تعريف الأمر:

الأمر لغة: الهمزة والميم والراء أصول خمسة: الأمر من الأمور، والأمر ضد النهي، والأمر: النماء والبركة بفتح الميم، والأمر: معروف نقيض النهي، وفي الترتيل: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾ طه: ١٣٢، والجمع: الأوامر^(١).
واصطلاحاً هو قول القائل لمن دونه: افعل^(٢).

تعريف النهي:

النهي لغة: النون والهاء والياء أصل صحيح يدل على: غاية وبلوغ، ومنه: أنهيت إليه الخبر: بلغته إياه، ونهاية كل شيء: غايته، ومنه نهيته عنه، وذلك لأمر يفعله، والنهي خلاف الأمر وضده، ونهاه عن كذا ينهاه (نهيًا) ضد أمره، وتناهى أي: كف، وتناهوا عن المنكر أي: نهى بعضهم بعضاً، وفي الترتيل: ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرِ فَعْلُوهُمْ﴾ المائدة: ٧٩، والنهية: العقل؛ لأنه ينهى عن قبيح الفعل، والجمع نُهي، وفي الترتيل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى﴾ طه: ٥٤، والنهي والنهي: الغدير، لأن الماء ينتهي إليه^(٣).

واصطلاحاً هو قول القائل لمن دونه: لا تفعل، وهو من حيث المعنى لا فرق بين أن يكون بالقول أو بغيره، وما كان بالقول فلا فرق أن يكون بلفظة افعل نحو اجتنب كذا، أو بلفظة: لا تفعل^(٤).

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة - لابن فارس - ١٣٧/٢، ولسان العرب - لابن منظور - ٢٠٣/١.

(٢) التعريفات - للجرجاني - ص ٥٣.

(٣) انظر: معجم مقاييس اللغة - لابن فارس - ٣٥٩/٥، ولسان العرب - لابن منظور - ٣١٢/١٤، ومختار الصحاح - للرازي - ص ٢٨٤، والقاموس المحيط - للفيروز آبادي - ص ١٣٤١.

(٤) انظر: التعريفات - للجرجاني - ص ١٩٥، ومفردات غريب القرآن - للراغب الاصفهاني - ص ٥٠٩.

تعريف المعروف:

المعروف لغة: المعروف ضد المنكر، والعرف: ضد النكر، يقال: أولاه عُرفاً أي: معروفاً. والمعروف والعارفة: خلاف النكر، والعرف والمعروف: الجود، وقيل: اسم ما تبذله وتسديه، والمعروف كالعرف، وقوله تعالى: ﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ لقمان: ١٥، أي: مصاحباً معروفاً^(١)، وقال ابن فارس: عرف: العين والراء والفاء أصلان صحيحان، والعرف: المعروف، وسمي بذلك: لأن النفوس تسكن إليه، والمعروف ضد المنكر^(٢).

المعروف اصطلاحاً:

عرف العلماء المعروف بعدة تعريفات متقاربة، وكل منها يؤدي إلى معنى الآخر ومن تلکم التعريفات:

قيل: المعروف هو كل ما كان معروفاً فعله، جميلاً مستحسناً، غير مستقبح في أهل الإيمان بالله، وإنما سميت طاعة الله معروفاً؛ لأنه مما يعرفه أهل الإيمان ولا يستنكرون فعله^(٣).

وقيل: هو ما عرف حسنه شرعاً وعقلاً^(٤).

وقيل: هو كل ما يحسن في الشرع^(٥).

(١) انظر: لسان العرب - لابن منظور _____ ١٥٥/٩، وتاج العروس - لمحّب الدين الزبيدي - ٣٧٥/١٢، ومختار الصحاح - للرازي - ص ٣١٩، والقاموس المحيط - للفيروزآبادي - ص ٨٣٥.

(٢) انظر: معجم مقاييس اللغة - لابن فارس - ٢٨١/٤.

(٣) تفسير الطبري المسمى (جامع البيان في تأويل القرآن) _____ للطبري _ ٣٩٢/٣.

(٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان _____ للسعدي - ص ١١٢ - ذكر ذلك عند شرحه لقوله تع: _____ الى:

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ﴾

(٥) التعريفات - للجرجاني - ص ٢٨٣.

وقيل: هو اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب إليه، والإحسان إلى الناس، وكل ما ندب إليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات^(١).

تعريف المنكر:

المنكر لغة: التَّكْرَاءُ والتُّكْرُ بالضم: الدهاء والفتنة، والتُّكْرُ بالضم والضمين: المنكر، والنكر: الأمر الشديد، والنَّكْرَةُ خلاف المعرفة، وتناكر: تجاهل، وأنكره واستنكره وتناكره جهله، والمنكر: ضد المعروف، والمنكر: واحد المناكير، والتَّكْيِرُ والإِنْكَارُ: تغيير المنكر،

ومنه قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾^(٢) والإِنْكَارُ: الجحود^(٣).

المنكر اصطلاحاً:

أصل المنكر: ما أنكره الله، ورأوه^(٤) قبيحاً فعله، ولذلك سميت معصية الله منكراً؛ لأن أهل الإيمان بالله يستنكرون فعلها، ويستعظمون ركوبها^(٥).
وقيل: هو ما عرف قبحه شرعاً وعقلاً^(٦).

وقيل: هو كل ما نهى عنه الشارع من فعل، أو قول، أو اعتقاد، على سبيل التحريم، أو الكراهة^(٧).

تعريف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

هو الإرشاد إلى المرشد المنجية، والزجر عما لا يلائم في الشريعة، وقيل: هو الدلالة على الخير، والمنع من الشر، وقيل: هو الأمر بما يوافق الكتاب والسنة، والنهي عما تميل إليه النفس والشهوة^(٨).

(١) انظر: لسان العرب - لابن منظور - ص ١٥٥.

(٢) انظر: مختار الصحاح - للرازي - ص ٣١٩، والقاموس المحيط - للفيروز آبادي - ص ٤٨٧.

(٣) أي أهل الإيمان.

(٤) تفسير الطبري _____ للطبري - ٣/٣٩٢.

(٥) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - للسعدي - ص ١١٢.

(٦) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في حفظ الأمة _____ د. عبدالعزيز أحمد المسعود _____ ١ / ٥٦.

(٧) التعريفات _____ للجرجاني _____ ص ٥٤.

ويرى الباحث أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:
هو الأمر بكل فعل، أو قول، أو اعتقاد، أمر به الشارع ودعا إليه وحسنه وندب إليه،
سواء كان واجباً أم مسنوناً، والنهي عن كل قول، أو فعل، أو اعتقاد، نهي عنه الشارع
وزجر عنه وقبحه.

المطلب الثاني : حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

اتفق العلماء على مشروعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ووجوبه ، وقد ورد في
ذلك نصوص من الكتاب والسنة ، ومنها ما يلي :

قوله تعالى : ﴿ وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ

الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ آل عمران: ١٠٤ .

ووجه الدلالة من الآية : أن الله سبحانه وتعالى أمر بمجموع الأمة أن تكون منهم
طائفة يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، يقول الإمام الغزالي^(١) _____ رحمه الله
_____ : (ولتكن : أمر وظاهر الأمر الإيجاب)^(٢) ، ويقول ابن كثير^(٣)
_____ رحمه الله _____ : (والمقصود من هذه الآية أن تكون فرقة من الأمة
متصدية لهذا الشأن ، وإن كان ذلك واجباً على كل فرد من الأمة بحسبه)^(٤) .

(١) هو أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي ، الملقب حجة الإسلام زين الدين الطوسي الفقيه
الشافعي، ولد سنة ٤٥٠ هـ، لم يكن للطائفة الشافعية في آخر عصره مثله ، من مؤلفاته : (إحياء علوم الدين
وهو أنفسها وأجلها ، وله في أصول الفقه المستصفي ، وله عدة كتب منها الوسيط والوجيز والبيسط ، وتوفي رحمه
الله سنة ٥٠٥ في يوم الإثنين ، انظر : وفيات الأعيان لأبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان البرمكي
_____ ٢١٦/٤ .

(٢) إحياء علوم الدين _____ للغزالي _____ ٣٠٦/٢ .

(٣) هو إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصراوي ثم الدمشقي ، أبو الفداء عماد الدين ، ولد في قرية من أعمال
بصرى سنة ٥٧٠ هـ ، حافظ مؤرخ فقيه ، وانتقل مع أخ له إلى دمشق سنة ٧٠٦ هـ في طلب العلم ، من كتبه :
البداية والنهاية ، شرح صحيح البخاري ، تفسير القرآن العظيم ، الفصول في اختصار سيرة الرسول ، توفي بدمشق
سنة ٧٧٤ هـ ، انظر : الأعلام للزركلي _____ ٣٢٠/١ .

(٤) تفسير القرآن العظيم _____ لابن كثير _____ ص ٢٥٦ .

ومن النصوص الدالة على وجوبه الحديث الذي رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان)^(١)، ووجه الدلالة من الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر في الحديث كل من رأى منكراً أن يغيره، والأمر كما هو معلوم للوجوب ما لم يصرفه صارف، وهنا لا صارف له، ولكنه رتب درجات التغيير وطريقتها على الاستطاعة، وجعل لها حداً معيناً لا يجوز التنازل عنه بأي حال من الأحوال وهي درجة الإنكار بالقلب.

وقد أجمع العلماء على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولكنهم اختلفوا في درجة وجوبه، فمنهم من يرى أنه فرض كفاية، ومنهم من يرى أنه فرض عين — أي واجب محتتم — قال النووي^(٢) رحمه الله — : (أما قوله صلى الله عليه وسلم فليغيره فهو أمر إيجاب بإجماع الأمة وقد تطابق على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة وإجماع الأمة وهو أيضاً من النصيحة التي هي الدين ...)^(٣)، وقال القرطبي^(٤) رحمه الله — :

(١) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: كون النهي عن المنكر من الإيمان — ٦٩/١ — رقم (٤٩).

(٢) هو أبو زكريا يحيى بن شرف الخزامي النووي، والنووي نسبة إلى (نوى) وهي قاعدة الجولان من أرض حران، ولد سنة ٦٣١ هـ، وله مؤلفات عدة من أشهرها رياض الصالحين، والأذكار، وشرح صحيح مسلم، والأربعين النووية وغيرها، توفي في شهر رجب من سنة ٦٧٦ هـ بنوى، انظر: تحفة الطالبين في ترجمة الإمام النووي لعلي بن إبراهيم بن العطار ص ١، ٢.

(٣) شرح صحيح مسلم — للنووي — ٢١٢/١.

(٤) هو الإمام المفسر أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الأندلسي القرطبي، كان من عباد الله الصالحين، والعلماء العارفين الورعين الزاهدين في الدنيا، جمع في تفسير القرآن كتاباً كبيراً في اثني عشر مجلداً سماه (كتاب جامع أحكام القرآن) وهو مشهور بتفسير القرطبي، وهو من أجل التفاسير، وأعظمها نفعاً، وله عدة مؤلفات، وكان مستقراً بمنية ابن خصيب، وتوفي بها في ليلة الاثنين التاسع من شوال سنة ٦٧١ هـ رحمه الله ورضي عنه، انظر: الجامع لأحكام القرآن — تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش — ص ٦، وتحقيق عبدالرزاق المهدي — ص ٢٢.

(أجمع المسلمون فيما ذكر ابن عبد البر أن المنكر واجب تغييره على كل من قدر عليه)^(١)

والقول بأنه واجب كفائي هو قول الجمهور وصرح به جمع من أهل العلم ، منهم ابن تيمية ، والنووي ، وأبو بكر الجصاص ، والغزالي ، وغيرهم ، قال ابن تيمية^(٢) _____ رحمه الله _____ : (كذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يجب على كل أحد بعينه ، بل هو على الكفاية ، كما دل عليه القرآن ، ..)^(٣) ، وقال النووي _____ رحمه الله _____ : (ثم إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية إذا قام به بعض الناس سقط الحرج عن الباقي وإذا تركه الجميع أثم كل من تمكن منه بلا عذر ولا خوف ، ثم إنه قد يتعين كما إذا كان في موضع لا يعلم به إلا هو ، أو لا يتمكن من إزالته إلا هو ، كمن يرى زوجته أو ولده أو غلامه على منكر أو تقصير في المعروف)^(٤) ، واستدل من قال بأنه واجب كفائي ، بقوله تعالى : ﴿

وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ

الْمُقْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ آل عمران: ١٠٤ ، فقالوا : إن (من) في قوله تعالى (منكم)

للتبعية ، وهذا يدل على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية ، قال أبو بكر الجصاص _____ رحمه الله _____ في تفسير الآية : (قد حوت معنيين أحدهما : وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والآخر : أنه فرض على الكفاية ،

(١) الجامع لأحكام القرآن _____ للقرطبي _____ ٥١/٤ .

(٢) هو شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني ثم الدمشقي ، كنيته : أبو العباس ، ولد يوم الإثنين العاشر من ربيع الأول بجران سنة ٦٦١ هـ ، ولما بلغ من العمر سبع سنين انتقل مع والده إلى دمشق ، حفظ القرآن وهو صغير ، ودرس الحديث والفقه والأصول والتفسير ، وعرف بالذكاء وقوة الحفظ والنجابة منذ صغره ، فلم يلبث أن صار إماماً يعترف له بالعلم والفضل قبل بلوغ الثلاثين من عمره ، توفي بدمشق ليلة الإثنين ٢٠ من شهر ذي القعدة سنة ٧٢٨ هـ _ انظر : الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية _____ لعمر بن علي بن موسى البغدادي الأرجي البزار _____ تحقيق زهير الشاويش _____ ص ١٦ ، ٨٢ .

(٣) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر _____ لابن تيمية _____ ص ٩ .

(٤) شرح صحيح مسلم _____ للنووي _____ ٢١٣/١ .

إذا قام به بعضهم سقط الإثم عن الباقي (١) ، وقال الغزالي ——— رحمه الله
 : (وفيها ——— أي في الآية السابقة ——— بيان أنه فرض
 كفاية لا فرض عين ، وأنه إذا قام به أمة سقط الفرض عن الآخرين ، إذ لم يقل : كونوا
 كلكم أمرين بالمعروف ، بل قال : (ولتكن منكم أمة) (٢) .
 وقد يصير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من كونه واجباً كفايئاً إلى واجباً عينياً في
 بعض الحالات ومنها (٣) :

١ ——— التعيين من قبل الوالي :

يقول الماوردي (٤) ——— رحمه الله ——— : (إن فرضه متعين على
 المحتسب بحكم الولاية ، وفرضه على غيره داخل في فروض الكفاية) (٥) .

٢ ——— إذا كان في موضع لا يعلم بالمنكر إلا هو فيتعين عليه :

قال النووي ——— رحمه الله ——— : (إن الأمر بالمعروف والنهي عن
 المنكر فرض كفاية ، ثم إنه قد يتعين إذا كان في موضع لا يعلم به إلا هو ——— أي
 لا يعلم بالمنكر إلا هو ———) (٦) .

٣ ——— انحصار القدرة في أشخاص محددین :

(١) أحكام القرآن ——— لأبي بكر الجصاص ——— ٣١٥/٢ .

(٢) إحياء علوم الدين ——— للغزالي ——— ٣٠٧/٢ .

(٣) انظر : حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأركانها ومجالاته ——— د . حمد بن ناصر العمار
 ——— ص ٥٠ ، والأصول العلمية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ——— عبدالرحمن بن محمد
 المغدوي ——— ص ١٤٠ .

(٤) هو أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف بالماوردي ولد سنة ٣٦٤ هـ في البصرة ونشأ فيها ،
 سمي بالماوردي نسبة إلى بيع الماورد ، وكان من وجوه الفقهاء الشافعية ومن كبارهم ، وكان حافظاً للمذهب وله
 فيه كتاب الحاوي الذي لم يطالعه أحد إلا وشهد له بالتبحر والمعرفة التامة بالمذهب ، وله من التصنيفات النكت
 والعيون وأدب الدنيا والدين ، توفي يوم الثلاثاء سنة ٤٥٠ هـ ببغداد وعمره ٨٦ سنة . انظر : وفيات الأعيان لابن
 خلكان ——— ٣ / ٢٤٧ ، ٢٤٨ .

(٥) الأحكام السلطانية ——— للماوردي ——— ٣٤٩/١ .

(٦) شرح صحيح مسلم ——— للنووي ——— ٢١٣/١ .

إذا انحصرت القدرة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على أناس معينين ، ولا يقدر على تغيير المنكر إلا هم ، إما بسبب سعة علمهم ومقدرتهم على الجدل والمناقشة ودفع الحجة بالحجة ورد الشبهات ودفعها ، أو بسبب أن المنكر قائم في بيته أو تحت سلطته ، فحينئذ يتوجب عليهم الإنكار واجباً عينياً ، قال النووي ————— رحمه الله : (ثم إنه قد يتعين كما إذا كان في موضع لا يعلم به إلا هو ، أو لا يتمكن من إزالته إلا هو ، وكمن يرى زوجته أو ولده أو غلامه على منكر أو تقصير في المعروف)^(١) .

٤ ————— تغير الأحوال :

فعند قلة الدعوة وكثرة المنكرات ، وغلبة الجهل ، كحالنا اليوم ، تكون الدعوة فرض عين على كل واحد بحسب طاقته^(٢) .

(١) شرح صحيح مسلم ————— للنووي ————— ٢١٣/١ .

(٢) موقع الشيخ عبدالعزيز بن باز ————— www.binbaz.org.sa .

المطلب الثالث : أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو وظيفة الأنبياء والمرسلين، وما أنزلت الكتب ولا بعثت الرسل إلا من أجله، يقول ابن تيمية — رحمه الله —: (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو الذي أنزل الله به كتبه، وأرسل به رسله وهو من الدين...^(١))، فهو سبيل الدعاة المصلحين، وطريق الهداة المهتدين، به يخرج الناس من ظلمات الشرك إلى نور التوحيد، ومن غياهب المعاصي، إلى نور الطاعة والإيمان، وقد نالت هذه الأمة بسببه، الخيرية فهي خير الأمم، وأفضلها، لا لشيء إلا لأنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يسعى المصلحون لإصلاح الخلل، ومعالجة الخطأ، فردياً كان أو جماعياً، دينياً أو دنيوياً، على مختلف مجالات الحياة، اجتماعياً، واقتصادياً، وسياسياً.

يقول علي الماوردي — رحمه الله —: (وهو القطب الأعظم في الدين^(٢))، وهو المهم الذي بعث الله تعالى به النبيين أجمعين، ولو طوى بساطه وأهمل عمله، لعطلت النبوة واضمحلت الديانة، وعمت الفتنة، وفشت الضلالة، وشاعت الجهالة، وانتشر الفساد، واتسع الخرق، وخربت البلاد، وهلك العباد، وإن لم يشعروا بالهلاك إلى يوم التناد، وقد كان الذي خفنا أن يكون فإننا لله وإنا إليه راجعون؛ إذ قد اندرس من هذا القطب علمه وعمله، فانمحقت بالكلية حقيقته ورسمه، واستولت على القلوب مدهانة الخلق، وانمحت عنها مراقبة الخالق، فاسترسل الناس في اتباع الهوى والشهوات كاسترسال البهائم، فمن سعى في تلافي هذه الفترة، وسد هذه الثلمة إما متكفلاً بعملها، أو متقلداً لتنفيذها، مجرداً عزيمته لهذه السنة الدائرة، ناهضاً بأعبائها، ومتشمرّاً في إحيائها، كان مستأثراً من بين الخلق باحتسابه، ومستنداً بقربة ينال بها درجات القرب دون أجناسه^(٣).

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - لابن تيمية - ص ٩.

(٢) أي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(٣) الرتبة في طلب الحسبة - علي بن محمد الماوردي الشافعي - تحقيق د. أحمد جابر بدران - ص ٧٤.

ويقول الإمام النووي — رحمه الله —: (واعلم أن هذا الباب — أي: باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر — قد ضيع أكثره في أزمان متطاولة، ولم يبق منه في هذه الأزمان إلا رسوم قليلة جداً، وهو باب عظيم به قوام الأمر وملاكه، وإذا كثرت الخبث عم العقاب الصالح والطالح، وإذا لم يأخذوا على يد الظالم أو شك الله أن يعمهم بعقابه...، فينبغي لطالب الآخرة والساعي في تحصيل رضى الله أن: يعتني بهذا الباب، فإن نفعه عظيم، لا سيما وقد ذهب معظمه، ويخلص نيته، ولا يهابن من ينكر عليه لارتفاع مرتبته، فإن الله تعالى يقول: ﴿وَلْيَنْصُرَكَ اللَّهُ مَنِ يَنْصُرُهُ﴾ الحج: ٤٠، واعلم أن الأجر على قدر النصب^(١).

فهذا كلام الإمام النووي قبل مئات السنين، فقد أخبر بذلك وهو في زمان نحسبه زمان خير وعلم وصلاح وتقوى، فكيف لو رأى زماننا! وعاش فيه؛ لرأى من المنكرات ما تشيب منها الرؤوس، ولرأى بأن هذا الأمر قد أصبح نسياً منسياً، حتى من قبل بعض الصالحين، إلا من فئة قليلة يتبعون الأجر من الله، وأصبح الأمر والنهي متطفلاً على غيره، متدخلًا في حريات الآخرين، والله المستعان!

وتكمن أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من عدة أوجه:

أولها: وجوبه، فلقد أوجب الله هذا الأمر على هذه الأمة المحمدية وغيرها من الأمم السابقة فقال تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ آل عمران: ١٠٤، فهذا أمر من الله لهذه الأمة بأن يكون منها طائفة يقومون بهذا الأمر العظيم حق القيام، وفي الحديث الذي رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلمه، وذلك أضعف الإيمان)^(٢).

(١) صحيح مسلم شرح النووي — للإمام النووي — ٢١٤/٢.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: كون النهي عن المنكر من الإيمان — ٦٩/١ —

رقم (٤٩).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية — رحمه الله — : (وهذا واجب-أي: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر- على كل مسلم قادر، وهو فرض على الكفاية، ويصير فرض عين على القادر الذي لم يقيم به غيره...، وجميع الولايات إنما مقصودها: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر...) (١).

ومن الأدلة على وجوبه على الأمم السابقة قوله تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ المائدة: ٧٨.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيْنَ بِغَيْرِ حَقِّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ آل عمران: ٢١.

قال القرطبي — رحمه الله — : (دلت هذه الآية على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كان واجباً في الأمم المتقدمة) (٢).
ثانياً: تظهر أهميته في عظم العقوبة المترتبة على تركه، فلقد وردت آيات وأحاديث

كثيرة تبين ذلك، منها: قوله تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ المائدة: ٧٨، واللعن هو الطرد والإبعاد عن رحمة الله، واستحقاق اللعن لا يكون إلا على ترك شيء مهم وعظيم.

كذلك نزول العذاب، ووقوع العقاب على من تركه، ففي الحديث عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنتهون عن

(١) مسألة الحسبة - لابن تيمية - تحقيق محمد محمود النجدي - ص ٤١.

(٢) الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي - ٥٠/٤.

المنكر، أو ليوشكنَّ الله أن يبعث عليكم عقاباً منه، ثم لتدعونه فلا يستجيب لكم^(١)، وفي حديث جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي هم أعز منهم وأمنع لا يغيرون، إلا عمهم الله بعقاب)^(٢).

كذلك من العقوبات المترتبة على ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عدم إجابة الدعاء، ففي الحديث عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (مروا بالمعروف وانهاؤا عن المنكر، قبل أن تدعوا فلا يستجاب لكم)^(٣).

ومن العقوبات المترتبة على تركه: وقوع الهلاك العام والعقوبة الشاملة، فإن المعاصي التي تظهر ولا تنكر سبب للعقوبات والمصائب، وإن السكوت على المنكر مع القدرة على الإنكار معصية يستحق صاحبها العقوبة، هذا إذا كان الساكت عنه فرداً من أفراد المجتمع؛ أما إذا كان السكوت من قبل المجتمع بأكمله فإن العقوبة تعم في هذا الحال، قال الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ الأنفال: ٢٥، وقال البخاري - رحمه الله - : باب ما جاء في قوله تعالى:

﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ثم ذكر بعض الأحاديث تحت هذا الباب، قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - : (وعند الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه قال: أمر الله المؤمنين أن لا يقروا المنكر بين أظهرهم فيعمهم العذاب)^(٤).

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣٣٢/٣٨ رقم (٢٣٣٠١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع ١١٨٩/٢ رقم (٧٠٧٠).

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٥٧١/٣١ رقم (١٩٢٥٣)، وابن ماجه في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١٣٢٩/٢ رقم (٤٠٠٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع ١٠٠٢/٢ رقم (٥٧٤٩).

(٣) أخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن، باب : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١٣٢٧/٢ رقم (٤٠٠٤)، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه ٣٦٧/٢ رقم (٣٢٣٥).

(٤) انظر: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - خالد السبت - ص ٨٧.

وفي حديث آخر لما قالت زينب أم المؤمنين رضي الله عنها: أهلك وفينا الصالحون؟ قال النبي ﷺ: (نعم؛ إذا كثرت الحث) (١).

ومما يدل كذلك على أن تركه سبب للهلاك:

ذلك المثل العظيم الذي ضربه لنا رسول الله ﷺ، ففي حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها، وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً) (٢).

ففي هذا المثل الذي ضربه لنا رسول الله ﷺ يبين لنا: أن المجتمع المسلم كالسفينة وعليها الناس يسرون في هذه الحياة، وأصحاب المعاصي والمنكرات يريدون أن يخرقوا هذه السفينة، وذلك بفعلهم وارتكابهم الذنوب، فإن قام أهل الصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنعهم وأمرهم وإرشادهم، فإنهم بذلك يحمون هذه السفينة بكل من فيها من الغرق، فينجون جميعاً؛ وإن ترك أهل الصلاح أهل المعاصي على غيهم وطغيانهم فإن ذلك سيكون سبباً في هلاكهم جميعاً.

ثالثاً: تظهر أهميته في نفي الإيمان عن تاركه، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: رسول ﷺ: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان) (٣).

رابعاً: انتفاء الخيرية عن تاركه، وذلك في قوله تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، ١٩٨/٤ رقم (٣٥٩٨).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب: الشركة، باب: هل يقرع في القسمة والاستهام فيه، ١٣٩/٣ رقم (٢٤٩٣).

(٣) سبق تخريجه ص ٧.

آل عمران: ١١٠، وذلك: أن الحكم المقرون بالوصف المناسب له يدل على أنه معلل بذلك الوصف، فيدور الحكم مع الوصف وجوداً وهدماً^(١)، قال القرطبي — رحمه الله —: (مدح الله هذه الأمة ما أقاموا هذا الأمر وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإذا تركوا تغيير المنكر زال عنهم اسم المدح، ولحقهم اسم الذم، وكان سبباً في هلاكهم)^(٢).

خامساً: أن تارك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس على هدي النبي صلى الله عليه وسلم، ولا على سنته وشريعته، كما ورد في الحديث الذي رواه ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (ليس منّا من لم يوقر الكبير، ويرحم الصغير، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر)^(٣).

سادساً: أن تركه سبب لظهور غربة الدين، وفشو المنكرات، فعندما يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تختلط المفاهيم، وتضطرب الموازين، فيصبح المعروف منكراً والمنكر معروفاً، ويصبح أهل الدين في غربة، وتظهر البدع، ويخفى نور السنن، كما صح في الحديث عن ابن عمر — رضي الله عنهما — قال: قال رسول الله ﷺ: (بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدأ غريباً فطوبى للغرباء)^(٤)، وفي رواية: قيل: يا رسول الله، من الغرباء؟ قال: (الذين يصلحون إذا فسد الناس)^(٥).

سابعاً: مبايعة الرسول صلى الله عليه وسلم الصحابة عليه، فعن جابر بن عبد الله — رضي الله عنهما — في حديث بيعة العقبة.....، فاجتمعنا عليه من رجل ورجلين حتى توافينا، فقلنا: يا رسول الله، نبايعك؟ قال: تبايعوني على السمع

(١) انظر: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر — خالد السبت — ص ٩١.

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن — للقرطبي — ١٧٠/٤.

(٣) أخرجه أحمد في المسند ١٧٠/٤ رقم (٢٣٢٩)، وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان أن الإسلام بدأ غريباً ١٣٠/١ رقم (١٤٥).

(٥) أخرجه أحمد في المسند ٢٣٧/٢٧ رقم (١٦٦٩٠)، والطبراني في المعجم الصغير ١٨٣/١ رقم (٢٩٠)،

وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٢٦٧/٣ رقم (١٢٧٣).

والطاعة في النشاط والكسل، والنفقة في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن تقولوا في الله لا تخافون لومة لائم^(١).

ثامناً: مما يدل على أهميته: ذكر الفضائل الجمّة، والأجور العظيمة المترتبة على القيام به، وسنذكر تلکم الفضائل في المطلب القادم بإذن الله مفصلة.

تاسعاً: وأخيراً، تظهر أهميته واضحة جلية في حفظه للضروريات الخمس وهي: (الدين، والنفس، والعقل، والنسل ————— العرض —————، والمال) فالضرورة هي التي لا بد منها من قيام مصالح الدين والدنيا، بحيث لو فقدت وذهبت لفاتت مصالح الدين والدنيا.

قال أبو حامد الغزالي ————— رحمه الله —————: (مقصود الشرع من الخلق خمسة، وهو أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة ودفعا مصلحة)^(٢).

ومعلوم أن حفظ هذه الضروريات الخمس لا يتأتى ولا يتحقق إلا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فحفظ الدين وقيامه لا يتحقق إلا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الأمر بالإيمان بالله وتوحيده وطاعته وإخلاص العبادة له، والنهي عما يخالفه ويفسده من الشرك والبدع والمعاصي والمحرمات.

وأما حفظ النفس فيكون: بالأمر بما يحفظها ويقيها، كأمرها بالأكل من الطيبات وأمرها بالمحافظة على صحة البدن، والنهي عن كل ما يفسدها ويضرها، كالنهي عن تعذيبها وتحميلها فوق طاقتها، ونهيها عما يضرها من المأكولات والمشروبات.

وأما حفظ العقل فيكون: بأمره بالتفكير في مخلوقات الله تعالى، واستنباط الأحكام الشرعية من الأحاديث والآيات الشرعية، ونهيها عما يفسده ويضره من الخمر والمسكرات والمخدرات وغيرها.

(١) أخرجه أحمد في المسند ٢٢/٢٣ رقم (١٤٦٥٣)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ١/١٣٣ رقم (٦٣).

(٢) المستصفي - لأبي حامد الغزالي ————— تحقيق د. حمزة زهير حافظ - ٤٨٢/٢.

وأما حفظ النسل فيكون: بالأمر بالزواج وتكثير النسل، وأما النهي فيكون بالتحذير عن كل ما يفسد النسل ويعطله، كالنهي عن الزنا ومقدماته ووسائله.
وأما حفظ المال فيكون: بالأمر بالتكسب بالطرق الشرعية المباحة، كالتجارة وغيرها، والنهي عن كل وسيلة محرمة لكسب المال، كالسرقة، والرشوة، والظلم، وأكل الأموال بغير حق.^(١)



(١) انظر: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر _____ لخالد السبت _____ ص ٧٤-٧٢.

المطلب الرابع: فضل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر له فضائل عدة، ومزايا جمّة، ذكرها الباري عز وجل — في كتابه الكريم، وبينها الحبيب محمد ﷺ في سنته الشريفة، فمن الفضائل التي وردت في القرآن الكريم ما يلي:

١- قوله تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ آل عمران: ١١٠، فالله عز وجل جعل مناط الخيرية وتحققها لا يكون إلا بالقيام بهذه الشعيرة العظيمة، وبدونها تفقد الأمة هذه الخيرية، وتصبح شر أمة، فالمدح لهذه الأمة ما أقاموا ذلك، أي: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإذا تركوه وتواطؤوا على المنكر، زال عنهم اسم المدح، واستحقوا بدلاً عنه (الذم) وكان سبباً لهلاكهم، وقيل: إنما صارت أمة محمد ﷺ خير أمة لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أكثر انتشاراً فيهم من غيرهم من الأمم السابقة^(١).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية — رحمه الله —: (فبين الله سبحانه أن هذه الأمة خير الأمم للناس، فهم أنفعهم لهم، وأعظمهم إحساناً إليهم، لأنهم كملوا أمر الناس بالمعروف ونهيه عن المنكر من جهة الصفة والقدر، حيث أمروا بكل معروف ونهوا عن كل منكر لكل أحد، وأقاموا ذلك بالجهاد في سبيل الله بأنفسهم وأموالهم، وهذا كمال النفع للخلق، وسائر الأمم لم يأمرُوا كل أحد بكل معروف، ولا نهوا كل أحد عن كل منكر...)^(٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (كنتم خير أمة أخرجت للناس)، قال: (خير الناس للناس تأتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الإسلام)^(٣).

(١) انظر: الكثر الأكبر من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - للإمام الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر بن داود الخنبلي الدمشقي الصالح - تحقيق أ.د. مصطفى عثمان صميذة - ص ٣٦.

(٢) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - لابن تيمية - تحقيق وتعليق د. محمد رشاد سالم - ص ١٣.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب: تفسير القرآن (تفسير سورة آل عمران)، باب: كنتم خير أمة أخرجت للناس، ٣٧/٦ رقم (٤٥٥٧).

٢- تقديمه على الإيمان بالله في قوله تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْأَكْتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ آل عمران: ١١٠، فتقديم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الإيمان بالله؛ لإبراز خاصية وميزة هذه الأمة على غيرها من الأمم، ولبيان فضل هذه الشعيرة العظيمة وأهميتها، قال بعض العلماء: (قدم الله سبحانه في هذه الآية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الإيمان؛ لأن الإيمان مشترك بين جميع الأمم، فليس هذا هو المؤثر لحصول هذه الزيادة _____ أي: الخيرية _____ بل المؤثر كونهم أقوى حالاً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإنما الإيمان شرط)^(١).

٣- أن القائم به من المفلحين الفائزين، كما قال تعالى: ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ آل عمران: ١٠٤، فجعل الفلاح مقيداً بفعل هذه الصفات، وهي الدعوة إلى الخير، والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٤- أن المتصف به له البشارة من رب العالمين؛ حيث قال سبحانه:

﴿ التَّائِبِينَ الْعَبْدُونَ الْحَمِيدُونَ السَّاجِدُونَ الْرُكَّعُونَ السَّجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ التوبة: ١١٢

٥- أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب للنجاة، ومن الآيات الدالة على ذلك: قوله تعالى حاكياً قصة بني إسرائيل أصحاب السبت: ﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَعَلَيْهِمْ يَنْقُوزُ ﴿١٦٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَجِئْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ

(١) الكثر الأكبر من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - للإمام عبد الرحمن الحنبلي الدمشقي - ص ٣٧.

ظَلَمُوا بِعَذَابِ بَعْيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿ الأعراف ١٦٤-١٦٥، ففي هاتين الآيتين بين الله عز وجل — أن أصحاب القرية افترقوا على ثلاث فرق: فرقة وقعت في المحذور، واحتالوا على اصطياد السمك يوم السبت، وفرقة نمت عن ذلك، وأنكرت فعلهم واعتزلتهم؛ وأما الفرقة الثالثة فسكتت ولم تنه عن المنكر، ولكنها قالت للفرقة المنكرة: ﴿ لِمَ تَعْظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ فردت عليهم الفرقة المنكرة وقالت: ﴿ مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَعَلَيْهِمْ يَنْقُونَ ﴾ أي: نعتذر إلى ربنا بأننا نهيئهم عن فعلهم المنكر، ونبرئ ذمتنا أمام ربنا، وكذلك لعلمهم يتقون أي: يمتنعون عن هذا المنكر، فأجى الله الفرقة الآمرة بالمعروف الناهية عن المنكر ﴿ أَتَجِدْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ ﴾ ؛ وأما الفرقة التي وقعت في المحذور فكانت نهايتها: ﴿ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابِ بَعْيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ ؛ وأما الفرقة الثالثة الساكنة فعندما سكتت عن المنكر سكت الله عنها، ولم يذكرها (لأن الجزء من جنس العمل)، فهم لا يستحقون مدحاً فيمدحوا؛ ولا هم ارتكبوا عظيماً فيذموا، فالله أعلم بما فعل بهم^(١).

٦- أنه سبب للنصرة والتمكين في الأرض، قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ الحج: ٤١.

٧- أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أخص صفات المصطفى ﷺ حيث يقول تعالى في ذلك: ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ ... ﴾ الأعراف: ١٥٧، فما أخرى بالمسلم أن يكون قدوته حبيبته محمد ﷺ فيأمر بالمعروف كما أمر، وينهى عن المنكر كما نهى، فيكون متصفاً مقتدياً به.

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم — لابن كثير — ص ٥٤٩.

٨- ومن ذلك أيضاً: أنه من أخص صفات المؤمنين المتقين، وهو سبب لنيل الرحمة، قال تعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ التوبة: ٧١، فأخص أوصاف المؤمنين: الأمر المعروف والنهي عن المنكر، وذلك لتقدمه على بقية الصفات المذكورة في الآية، وهو أقواها دلالة على صحة عقيدتهم وسلامة سريرتهم^(١).

٩- أنه من أفضل الأعمال والأقوال عند الله، وأعظمها أجراً، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ فصلت: ٣٣، أي: لا أحد أحسن ممن يدعو إلى الله ويأمر بالخير، ومعلوم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الدعوة إلى الله — عز وجل —.

قال ابن القيم^(٢) — رحمه الله —: (قال الحسن: هو المؤمن أجاب الله في دعوته ودعا الناس إلى ما أجاب الله فيه من دعوته، وعمل صالحاً في إجابته، فهذا حبيب الله، هذا ولي الله، فمقام الدعوة إلى الله أفضل مقامات العبد)^(٣)، فمقام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم مقامات الدعوة وأفضلها؛ لما يترتب عليه من دعوة الناس للخير، ووجود الأذى والمشقة في ذلك، وأمر الناس بما يشق عليهم، ونهيهم عما يخالف غرائزهم وشهواتهم.

(١) انظر: الكثر الأكبر من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر — للإمام عبد الرحمن الدمشقي الصالحى — ص ٥٢.

(٢) هو المفسر النحوي الأصولي المجتهد شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي إمام الجوزية، ولد سنة ٥٦٩١هـ ومن أشهر مشائخه ابن تيمية، وله ما يقارب ٨٠ مؤلف من أشهرها: أعلام الموقعين عن رب العالمين، زاد المعاد في هدي خير العباد، الطرق الحكيمة، جلاء الأفهام في ذكر الصلاة والسلام على خير الأنام، مفتاح دار السعادة وغيرها، توفي سنة ٥٧٥١هـ، انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبدالحى بن أحمد بن محمد الحنبلي ص ٢٨٧/٨.

(٣) مفتاح دار السعادة — لابن القيم — ٤٧٤/١.

١٠- ومن فضائله: أن الله ذكر أهل الكتاب المؤمنين فمدحهم وأثنى عليهم وجعلهم في عداد الصالحين لا لشيء إلا أنهم اتصفوا بالتمسك بهذا الدين وبهذه الشعيرة، وقاموا بها حق القيام، فقال تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ ءَاتَاءَ آتِيلٍ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٤﴾﴾ آل عمران: ١١٣، ١١٤، فذكر الله عز وجل في هذه الآية أن أهل الكتاب ليسوا سواء في الدين والطاعة، فمنهم: من آمن وأصلح، ومنهم: الكافر الباقي على دينه، فالمؤمن منهم القائم بدين الله وبطاعته والمسارع إلى الخيرات والأمر بالمعروف الناهي عن المنكر، فذلك من الصالحين.

١١- أنه من أخص الأعمال الصالحة المتقبلة عند الله تعالى، قال تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ

يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ النساء: ١١٤

١٢- أنه يكفي شرفاً _____ الأمرين بالمعروف _____ أنهم يأمرون بما أمر الله به، وينهون عما نهى عنه، فهم في حقيقة الأمر منفذون لأمر الله تعالى داعون إلى تنفيذه، حيث قال تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾﴾ النحل: ٩٠، فالمسلم الحق يجب ما يحبه خالقه ومولاه، فيأمر بما يجب، وينهى عن كل ما يكرهه من الأقوال والأفعال المنكرة.

١٣- اقترانه بالصلاة والزكاة وذكره معهما، وذلك في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا

مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾﴾ الحج: ٤١، وقوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ

بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ التوبة: ٧١ ، فذكره مع الصلاة والزكاة اللتين هما من أركان الإسلام يدل على أهميته.

وأما الأحاديث التي وردت في فضل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كثيرة، نذكر منها ما يلي:

١- حديث أبي ذر رضي الله عنه أن ناساً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا: يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضل أموالهم قال: (أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون؟ إن بكل تسبيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليل صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة)^(١)، ففي هذا الحديث يبين لنا المصطفى صلى الله عليه وسلم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الصدقات.

٢- ومن فضائله أن القائم به يؤدي بعض حق الله تعالى عليه من شكر النعم التي أسداها له من صحة البدن وسلامة الأعضاء، فعن أبي ذر ——— رضي الله عنه ——— عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليل صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى)^(٢).

٣- أنه من أسباب زحزحة العبد عن النار، ففي الحديث الذي روته عائشة ——— رضي الله عنها ——— قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل، فمن كبر الله، وحمد الله، وهلل الله، وسبح الله، واستغفر الله، وعزل حجراً عن طريق الناس، أو شوكة أو عظماً عن طريق الناس، وأمر بمعروف أو نهى

(١) أخرجه مسلم في كتاب: الزكاة، باب: بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، ٦٩٧/٢ رقم (١٠٠٦).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: استحباب صلاة الضحى وأن أقلها ركعتان، ٤٩٨/١ رقم (٧٢٠).

عن منكر، عدد تلك الستين والثلاثمائة السُّلامى، فإنه يمشي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار^(١).

٤- أنه من أسباب تكفير الخطايا والسيئات، ففي الحديث عن حذيفة بن اليمان _____ رضي الله عنه _____ قال: كنا عند عمر رضي الله عنه فقال: أيكم يحفظ قول رسول الله ﷺ في الفتنة؟ قلت: أنا، قال: إنك عليه - أو عليها - لجريء! قلت: (فتنة الرجل في أهله وماله وجاره يكفرها الصلاة والصوم والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)^(٢).

٥- أن النبي ﷺ أثبت الإيمان للقائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره، ثم إنه تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدكم بيده فهو مؤمن؛ ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن؛ ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل)^(٣).

٦- أن من قام به فقتل فإنه لا يكون شهيداً فحسب، بل منزلته مع سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، ففي الحديث الذي رواه جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله)^(٤).

(١) أخرجه مسلم في كتاب: الزكاة، باب: بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، ٢/٦٩٨ رقم (١٠٠٧).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب: مواقيت الصلاة، باب: الصلاة كفارة، ١/١١١ رقم (٥٢٥) واللفظ له، ورواه مسلم بنحوه في كتاب الإيمان، باب: بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسعود غريباً وأنه يأرز بين المسجدين، ١/١٢٨ رقم (١٤٤).

(٣) رواه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان ١/٦٩ رقم (٥٠).

(٤) رواه الحاكم في المستدرک، كتاب معرفة الصحابة ٣/٢١٥ رقم (٤٨٨٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع ١/٦٨٥ رقم (٣٦٧٥).

٧- أن القائم به له من الأجر مثل أجر الأوائل من هذه الأمة، فقد صح أن النبي ﷺ قال: (إن من أمتي قوماً يعطون مثل أجور أولهم ينكرون المنكر) ^(١).

٨- أن القائم به يحصل له من الأجر الشيء العظيم، فما من أحد يعمل بالخير الذي أمره به إلا ويكون لهذا الأمر مثل أجر المأمور إلى يوم القيامة؛ لأنه كان سبباً في دلالاته على الخير، فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (أيا داع دعا إلى ضلالة فاتبع، فإن له مثل أوزار من اتبعه، ولا ينقص من أوزارهم شيء؛ وأيا داع دعا إلى هدى فاتبع، فإن له مثل أجور من اتبعه، ولا ينقص من أجورهم شيء) ^(٢).

٩- أنه من أفضل الجهاد وأعظمه، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر) ^(٣).

١٠- أنه من أسباب النصر والتمكين، كما جاء في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: جمعنا رسول الله ﷺ ونحن أربعون، قال عبد الله: فكنت من آخر من أتاه فقال: (إنكم منصورون ومصبيون ومفتوح لكم، فمن أدرك ذلك فليثق بالله، وليأمر بالمعروف، ولينه عن المنكر) ^(٤).

فمن مجموع هذه الآيات والأحاديث يتبين لنا: عظم وفضل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث ينال به المسلم شرف الرفعة في الدارين، وتكفير الخطايا والسيئات، ونيل الأجور والحسنات، والنصرة والتمكين، ولعلنا بذلك قد شحذنا الهمم الفاترة، وأيقظنا القلوب الراقدة، التي لطالما خذلها الشيطان وثبطها بالتعود عن هذا الأمر، وذلك عن طريق

(١) أخرجه أحمد في المسند ٢٤١/٣٨ رقم (٢٣١٨١)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٢٧٥/٤ رقم (١٧٠٠)، وصحيح الجامع ٤٤٢/١ رقم (٢٢٢٤).

(٢) أخرجه ابن ماجه باب: من سن سنة سيئة أو حسنة ٧٥/١ رقم (٢٠٥)، وصححه الألباني ٥٢٦/١ رقم (٢٧١٢).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ٢٢٨/١٧ رقم (١١١٤٣)، والحاكم في مستدركه ٥٥١/٤ رقم (٨٥٤٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢٤٨/١ رقم (١١٠٠).

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ٢٢٠/٧ رقم (٤١٥٦)، وقال العلامة أحمد شاکر إسناده صحيح ٢٥٧/٥.

حيله الخبيثة، فعلى المسلم أن يبذل قصارى جهده في إحياء هذه الفريضة العظيمة مستحضراً أجرها، والعواقب الوخيمة، والآثار الجسيمة، لمن ضيعها وتكاسل عنها. فحري بكل مؤمن أن يقوم به حق القيام، يأمر نفسه أولاً بالخير وينهاها عن الشر، ثم يأمر أهله وأقاربه، وكل من له ولاية عليهم بما يستطيع، وينهى كل من يراه على منكر، ويأمر كل من يراه تاركاً لمعروف، كل بحسب قدرته واستطاعته متصفاً بالحلم والأناة، والصبر والحكمة، واللطف واللين.

وقد يظن بعض الناس أنه يكفيهم أن يقوم ببعض الطاعات القاصرة على النفس من: صلاة وصيام وصدقة وصلة، ولا يحتاج إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فمن ظن ذلك فقد أخطأ وارتكب بذلك الإثم، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعد من أعظم شرائع الإسلام، وبه قوام المجتمع، ونجاته من الهلاك، ويعد من الأسس والدعائم المهمة لتحقيق الهداية وتحصيلها، بل عده بعض العلماء الركن السادس من أركان الإسلام. وما أجمل ما قاله الإمام عبد الرحمن الدمشقي الصالحى^(١) ——— رحمه الله ——— حيث يقول: (فلا تخف في الله لومة لائم، لعلك أن تظفر بالغنائم، استعمل الشجاعة في النهي عن المنكر، تنل المطلب الأعلى من الكثر الأكبر^(٢))، فله در أقوام فهموا معنى الوجود، وتأملوا عين المقصود، واشتغلوا بطاعة الملك المعبود، فقاموا بالأمر بالمعروف من غير قيود، متنبهين للنهي عن المنكر والخلق رقاد، متيقنين للصبر على ما ينالون من الأقوال والأفعال، ملازمين الرضا في كل الأحوال، قد شمروا لذلك عن سوق العزائم، فسبقوك وأنت في الغفلة نائم)^(٣).



(١) هو الشيخ عبدالرحمن بن أبي بكر بن داود الحنبلي الدمشقي الصالحى، ولد عام ٧٨٣ هـ بجبل قاسيون بدمشق، توفي سنة ٨٥٦ هـ، انظر: كتاب الكثر الأكبر من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ——— تحقيق الدكتور مصطفى صميده.

(٢) أي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(٣) الكثر الأكبر من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر — لعبد الرحمن الدمشقي الصالحى — ص ٦٦.

المبحث الثاني

نبذة عن هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بها وتاريخ نشأتها.

المطلب الثاني: نظامها ولائحتها التنفيذية.

المطلب الثالث: أهدافها.

المطلب الرابع: أعمالها والمهام المكلفة بها.

المطلب الأول: التعريف بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتاريخ نشأتها

أولاً — التعريف بها:

جهاز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جهاز شرعي اجتماعي، يقوم على مبادئ إسلامية أصيلة، وهو من أجهزة الضبط الاجتماعي، ومن أجهزة هذه الدولة المباركة، مستقل بذاته، يرتبط مباشرة برئيس مجلس الوزراء، أي: أن مرجعه المباشر أعلى سلطة في الدولة وهو ولي الأمر، ويعين رئيسه بأمر ملكي بمرتبة وزير، وله ما للوزير من صلاحيات في وزارته، وله ميزانيته الخاصة به، وله في كل منطقة فروع يصدر بتشكيلها قرار من الرئيس العام، ويفتح بها العدد الكافي من المراكز في كل مدينة وقرية.

وهذا الجهاز كما هو ظاهر من اسمه يُعنى ويختص بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حسب النظام المحدد له، فهو يقوم بالحفاظ على أخلاق المجتمع، والحث على إقامة شعائر الإسلام، وتقويم السلوك، ومعالجة الانحرافات والأخطاء، وإن مما تفخر به هذه الدولة المباركة وجود مثل هذا الجهاز الاحتسابي الحكومي، حيث إنه لا يوجد جهاز رسمي يختص بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في العالم أجمع سوى في المملكة العربية السعودية والله الحمد والمنة.

وقد أسست هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر منذ توحيد الملك عبدالعزيز — رحمه الله^(١) — لهذه البلاد وأولها منطقة نجد، ثم بعد ذلك أسست في منطقة الحجاز، وكانت كل منهما منفصلة عن الأخرى، ومستقلة بذاتها، وكانت بعض المناطق تابعة لمنطقة نجد وهي المنطقة الشرقية وحائل والحدود الشمالية والقصيم، وأما الحجاز فكان تتبعها عسير وجازان ونجران والباحة وتبوك والقنفذة وأملج، وبقية منفتحتين إلى أن أدمجت كلتا المنطقتين، وأصبحت هيئة واحدة كما سيأتي بيانه.

وفي عام ١٤١٢هـ صدر قرار معالي الرئيس العام القاضي بفرز مناطق عسير والباحة وجزان ونجران عن فرع المنطقة الغربية؛ حيث إن هذه المناطق كانت تابعة لها، وإنشاء فروع

(١) هو عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود، ويجمع برسول الله صلى الله عليه وسلم في الجد الثامن عشر وهو نزار بن معد بن عدنان، ولد في العاشر من ذي الحجة سنة ١٢٩٩هـ، وما أن بلغ الخامسة من عمره حتى عهد والده إلى فقيه من فقهاء الخرج اسمه القاضي عبدالله الخرجي أن يعلمه القرآن، ولم تمض على ذلك أربع سنوات حتى ختم القرآن الكريم، ثم عهد والده إلى شيخ آخر ليعلمه علوم الدين وهو الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ توفي سنة ١٣٧٣هـ، انظر: الإمام العادل صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود — لعبدالحميد الخطيب — ٤٨/١.

بها، وبعد صدور نظام المناطق في المملكة عام ١٤١٢ هـ صدر قرار معالي الرئيس العام في عام ١٤١٤ هـ بإنشاء فروع للرئاسة في كل منطقة من مناطق المملكة، وعددها ثلاثة عشر وهي كالتالي:

- ١ - الرياض ٢ - مكة المكرمة ٣ - المدينة المنورة ٤ - القصيم ٥ - المنطقة الشرقية
٦ - عسير ٧ - تبوك ٨ - حائل ٩ - الحدود الشمالية ١٠ - جازان ١١ - نجران
١٢ - الجوف ١٣ - الباحة .

ويتبع هذه الفروع عدد من الهيئات والمراكز في المدن والقرى، ومن حيث الارتباط التنظيمي فإن مراكز الهيئات ترتبط بهيئات المدن والمحافظات، والتي ترتبط بدورها بفروع المنطقة، كما أن هناك بعض المراكز ترتبط بفروع المنطقة مباشرة^(١).
وفيما يلي يوضح الجدول توزيع فروع الرئاسة وهيئاتها ومراكزها على جميع مناطق المملكة^(٢):

م	الجهة	هيئة منطقة	هيئة محافظة	مركز هيئة	المجموع
١	الرياض	١	١٩	٩٧	١١٧
٢	مكة المكرمة	١	١١	٦٩	٨١
٣	المدينة المنورة	١	٦	١٩	٢٦
٤	القصيم	١	١٠	٢٩	٤٠
٥	الشرقية	١	١٠	٢٥	٣٦
٦	عسير	١	١١	٤١	٥٣
٧	تبوك	١	٥	٤	١٠
٨	حائل	١	٣	٢٣	٢٧
٩	الحدود الشمالية	١	٢	٧	١٠
١٠	جازان	١	١٣	١١	٢٥

(١) انظر : الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تاريخها، أعمالها - ص ١٩٩-٢٠٠ .

(٢) انظر : التقرير السنوي لإنجازات الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلال العام المالي

١٤٢٨/١٤٢٩ هـ - ص ٢٦

١١	٥	٥	١	نجران	١١
١٨	١١	٦	١	الباحة	١٢
٨	٥	٢	١	الجوف	١٣
٤٦٢	٣٤٦	١٠٣	١٣	المجموع	

- وقد تعاقب على رئاسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بنجد والحجاز منذ إنشائهما من عام ١٣١٩ هـ إلى عام ١٤٣٢ هـ اثنا عشر رئيساً وهم^(١) :
- ١- عبدالعزيز بن عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ^(٢)، وكان يقوم بعمل الاحتساب تطوعاً في الرياض إلى أن كلف من قبل الملك عبدالعزيز رسمياً.
 - ٢- عمر بن حسن بن حسين آل الشيخ^(٣)، وقد تولى رئاسة الهيئات بنجد عام ١٣٤٥ هـ.
 - ٣- عبدالله الشيبلي^(٤)، كان رئيساً لهيئة الحجاز عام ١٣٤٥ هـ.
 - ٤- عبدالله بن حسن بن حسين آل الشيخ^(٥)، تولى رئاسة الهيئات عام ١٣٤٦ هـ.

(١) المرجع السابق — ص ٢٣٠.

(٢) هو الشيخ عبدالعزيز بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن، ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب، أحد أبناء علامة نجد في زمنه الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، المتوفى ١٢٩٣ هـ، انظر: التطبيقات العملية للحسبة ص ٨٦.

(٣) هو الشيخ عمر بن حسن بن حسين بن علي بن حسين ابن شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب، ولد بمدينة الرياض عام ١٣١٩ هـ، ولاة الملك عبدالعزيز رئاسة الهيئة بنجد عام ١٣٤٥ هـ والمنطقة الشرقية، وكانت وفاته بمدينة الطائف عام ١٣٩٥ هـ، انظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم لعبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ ص ١٥.

(٤) لم أعثر له على ترجمة.

(٥) هو الشيخ عبدالله بن حسن بن حسين بن علي بن حسين، ابن شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، ولد بالرياض سنة ١٢٨٧ هـ، أسند إليه الإشراف على الحرمين ووظائف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحجاز، توفي سنة ١٣٧٨ هـ عن عمر يناهز الواحد والتسعين عاماً، انظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم لعبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ ص ١٥٢.

٥- عبدالظاهر محمد أبو السمح^(١)، عينه الملك عبدالعزيز رئيساً لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الحجاز بعد توحيد مكاتب الهيئة في مدن المنطقة الغربية عام ١٣٤٧ هـ.

٦- عبدالملك بن إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ^(٢)، عين رئيساً لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمنطقة الغربية عام ١٣٧٢ هـ.

أما بعد توحيد منطقتي الحجاز ونجد وجعلهما تحت مسمى واحد وهو الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقد تعاقب عليها كل من :

١- عبدالعزيز بن عبدالله بن حسن آل الشيخ^(٣) عين أول رئيس لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بعد توحيد هيئتي المنطقة الوسطى والغربية في عام ١٣٩٦ هـ.

٢- عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ^(٤)، عين رئيساً عاماً للهيئات عام ١٣٩٧ هـ.

٣- عبدالرحمن بن أحمد آل الشيخ^(٥)، عين رئيساً عاماً للهيئات بالنيابة عام ١٤١٠ هـ.

(١) هو الشيخ عبدالظاهر محمد أبو السمح، ولد عام ١٨٨٧م، في بلدة التلين التابعة لمركز منية القمح، التابعة لمحافظة الشرقية بمصر، أسس جماعة أنصار السنة بالإسكندرية، ثم طلبه الملك عبدالعزيز وعينه إماماً وخطيباً ومدرساً بالمسجد الحرام، أسس دار الحديث بمكة، توفي عام ١٣٧٠ هـ بالقاهرة، انظر: التطبيقات العملية للحسبة ص ٩٥.

(٢) هو الشيخ عبدالملك بن إبراهيم بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب، ولد في الرياض عام ١٣٢٤ هـ، توفي في مكة المكرمة عام ١٤٠٤ هـ، انظر: التطبيقات العملية للحسبة ص ١١٥، نقلاً عن جريدة البلاد العدد ٧٥٤٠، ١١ ربيع الآخر ١٤٠٤ هـ.

(٣) هو الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن حسن بن حسين بن علي بن محمد بن عبدالوهاب، ولد في الرياض عام ١٣٣٦ هـ، وفي عام ١٣٩٦ هـ عين رئيساً للهيئات في المملكة، وبقي في عمله حتى عام ١٣٩٧ هـ، وتوفي في عام ١٤١٠ هـ بالرياض، انظر: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تاريخها وأعمالها ص ٢٣٥.

(٤) هو الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ ابن مفتي الديار السعودية، ولد في الرياض عام ١٣٣٧ هـ، عين رئيساً عاماً للهيئات عام ١٣٩٧ هـ، واستمر في عمله حتى عام ١٤١٠ هـ، ثم صدر قرار بتعيينه مستشاراً في الديوان الملكي عام ١٤١٠ هـ، انظر: المرجع السابق ص ٢٣٦.

(٥) هو الشيخ عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ولد بالدرعية عام ١٣٧٢ هـ، عين على وظيفة وكيل الرئيس العام المساعد عام ١٤٠٢ هـ، ثم كلف بالعمل رئيساً عاماً للهيئات بالنيابة عام ١٤١٠ هـ، انظر: المرجع السابق ص ٢٣٨.

- ٤ - عبدالعزيز بن عبدالرحمن السعيد^(١)، عين رئيساً عاماً للهيئات عام ١٤١١ هـ.
- ٥ - إبراهيم بن عبدالله الغيث، عين رئيساً عاماً للهيئات عام ١٤٢٣ هـ.
- ٦ - عبدالعزيز بن حمين الحمين، عين رئيساً عاماً للهيئات في شهر صفر من عام ١٤٣٠ هـ.

ثانياً - تاريخ نشأتها:

أ _____ نشأة الهيئة في منطقة نجد (منطقة الرياض حالياً) وملحقاتها:
بعد أن استولى الملك عبد العزيز _____ رحمه الله _____ على الرياض عام ١٣١٩ هـ، واستقرت أقدامه فيها، كان ممن يقوم بمهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر رجل صالح، عالم بالمنكرات وهو الشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف آل الشيخ، فكان يقوم بهذه المهمة تطوعاً لله، وفي حدود الرياض (منطقة نجد آنذاك)، فإذا علم أن فلاناً من الناس قد ارتكب منكراً أو هتة من الهنات، بعث إليه أحد الحاضرين، فأتى به، فيقوم بنصحه وتوجيهه ووعظه وتهديده بالعقاب، وإن تكرر منه الأمر يحضر ويعاقب بما يستحق.

وحين استقرت البلاد، واتسع الحكم نسبياً، أمر الملك عبد العزيز الشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف آل الشيخ، بالقيام بمهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وزوده بأعضاء يساعده ويعاونونه في مهمته، وهم الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ، والشيخ عبد الرحمن بن إسحاق آل الشيخ^(٢)، ثم ألحق بهم الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل

(١) هو الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عثمان السعيد، ولد في بلدة جلاجل بسدير عام ١٣٥٧ هـ، وكلف بالأعمال الإدارية في المحكمة الكبرى بالرياض عام ١٣٨٥ هـ، وعين وكيلاً للجامعة الإمام عام ١٣٩٨ هـ، وفي عام ١٤١١ هـ عين رئيساً عاماً للهيئات بمرتبة وزير، انظر: المرجع السابق ص ٢٣٩.

(٢) هو الشيخ عبدالرحمن ابن العلامة الفقيه المحدث الشيخ إسحاق بن عبدالرحمن بن حسن، ابن شيخ الإسلام محمد ابن عبدالوهاب، ولد في الرياض عام ١٢٩٨ هـ، عين مساعداً للشيخ عمر بن حسن آل الشيخ في رئاسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالرياض، توفي في الرياض عام ١٤٠٦ هـ، انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون _____ ٢٤ / ٣.

الشيخ^(١)، وكانت هذه الخطوة التي قام بها الملك عبد العزيز نظراً لكثرة الوافدين من خارج نجد إلى مركز السلطة، وكثرة الرجال المنتظمين في جيش الحاكم الجديد، وما يتبع ذلك من احتكاك الناس بعضهم ببعض، وما يصدر منهم من بعض التصرفات والأمرور التي تحتاج إلى التوجيه والإرشاد.

واستمر هؤلاء المشايخ يقومون بمهمتهم حق القيام، يأملون بالمعروف وينهون عن المنكر بمفردهم، وأحياناً ينضم إليهم بعض المتطوعين، ثم زودهم الملك عبد العزيز ببعض من أعوانه؛ ليقوموا بمعاونتهم ومساعدتهم، ورغم قلتهم إلا أنهم كانوا يقومون بمهمتهم، فيعاقبون من يستحق العقاب، ويسجنون، ويجلدون.

وبعد وفاة الشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف آل الشيخ، اختار الملك عبد العزيز الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ ليكون خلفاً لمن قبله ورئياً على أعضائه وزملائه، وكان ذلك عام ١٣٤٥هـ، فأصبح الشيخ رئيساً للهيئة في منطقة نجد، بما فيها القصيم وحائل وكافة بلدان العارض، ثم بعد ذلك ضم إليه المنطقة الشرقية، والحدود الشمالية، ووادي الدواسر.

وبعد هذا التوسع العمراني، وانضمام بعض المناطق لنجد، اقتضت المصلحة إيجاد مقر دائم للرئيس العام، يجتمع فيه مع الأعضاء والجنود، ويديرون فيه معاملاتهم الإدارية والتنظيمية، والتحقيق مع المتهمين.

وكانت الحاجة ماسة كذلك لفتح مراكز أخرى في أنحاء الرياض، ففتحت المراكز وعُيِّن في كل مركز أعضاؤه وجنوده، ووضع لهم رئيساً يدير أعمالهم ويتابع شؤونهم، ويرجعون إليه، وهو بدوره ينهي الأعمال إلى الرئيس العام.

أما خارج الرياض فقد عين في كل مدينة وقرية هيئة تقوم للاحتساب في بلدها، وأوجد لها مقراً دائماً يجتمع فيه الرئيس مع الأعضاء، ويرجع رئيس الجماعة في كل بلد أو في كل قرية إلى الرئيس العام، وينهي الأمور الكبرى التي تحتاج إلى عناية وتأمل.

(١) هو الشيخ الفاضل عبداللطيف بن إبراهيم بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن، ابن شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب، ولد بمدينة الرياض عام ١٣١٥هـ، توفي في الرياض عام ١٣٨٦هـ، انظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم لعبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ ص ١٦٤.

ومع هذا التطور في عمل الهيئة في منطقة نجد، وانتقالها من العمل التطوعي إلى العمل الرسمي إلا أنه لم يوجد لها نظام خاص بها يوضح أهدافها وأعمالها واختصاصاتها، وشروط تعيين الرؤساء والأعضاء وغير ذلك، بل كان ذلك عائداً إلى رأي فضيلة الرئيس العام — أي: لمنطقة نجد — وهو الذي ينظر إلى ذلك كله من أمور تنظيمية وإدارية، وشرعية، خلافاً لمنطقة الحجاز التي وضع لها عدة أنظمة وستعرض لذكرها لاحقاً بإذن الله.

ويمكن القول بأن السبب في عدم وجود نظام للهيئة في منطقة نجد، أن مهمة الحسبة كانت معروفة لديهم منذ الدعوة السلفية، فقد نشأ الناس على ذلك ويعرفون ما لهم وما عليهم، فليست بحاجة إلى تدوين وتقنين.

وكان أعضاء الهيئة في ذلك الوقت يقومون بمهام كثيرة وأعمال عظيمة، منها: أنهم يطوفون في الأسواق، فيمنعون الاختلاط والتبرج والسفور، ووقوف الرجال في طريق النساء، ويمنعون تظيفف المكاييل والموازين، وظلم الدواب، ويمنعون الحلاقين من حلق اللحى وتقصيرها، ويمنعون القزع، ويمنعون التدخين ويؤذبون عليه، ويصادرونه ويحرقونه، ويأمرون الناس بالصلاة ويدعونهم إليها، ويمنعون تصوير ذوات الأرواح، ويكسرون الصور، ويمنعون اللهو المحرم، ويكسرون آلاته، ويزجرون عما يصدر من المنكرات في حفلات الأعراس من اختلاط أو لهو وغيرها من المهام.

وقد كان الأعضاء يجتمعون في مراكزهم بعد صلاة العشاء، ثم يقومون بدوريات على الأحياء إلى بعد منتصف الليل، ومن وجدوه في حالة مشبوهة، أو شخصاً غير معروف بالاستقامة أخذ ويتم التحقيق معه، ومعاقبته بما يستحق، وإذا عثر على من استحق حداً رفعوا أمره إلى رئاستهم فيتحققون من شأنه، ثم يرفعون النتائج إلى الرئيس العام فيصدر بدوره ما يلزم من: حبس أو جلد أو نفي، كما أن هناك سجنًا خاصاً بالهيئات، يودعون فيه من يستحق الحبس والعقاب^(١).

(١) انظر: نظام الحسبة في الإسلام - عبد العزيز المرشد - ص ١٩٣-١٩٧، والتطبيقات العملية للحسبة في المملكة العربية السعودية من عام ١٣٥١هـ - ١٤٠٨هـ د. طامي بن هديف البقمي - ص ٨٩، ١٣٩.

ب — نشأة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في منطقة الحجاز (المنطقة الغربية حالياً أو منطقة مكة المكرمة):

من المناسب أن نبين أن الهيئة بمنطقة نجد كانت منفصلة تماماً عن الهيئة في منطقة الحجاز ومستقلة عنها، فالهيئة في الحجاز لها نظامها الخاص بها، وبقيت على ذلك إلى أن أدمجت كلتا الهيئتين ووجدتا في هيئة واحدة، وذلك في عام ١٣٩٦ هـ — كما سنبين ذلك لاحقاً.

وبعد أن استرد الملك عبد العزيز الحجاز من الأشراف عام ١٣٤٣هـ — ١٣٤٤هـ، وجه خطاباً لعلماء مكة وأعيانها عند دخوله لها ومما جاء فيه:

(وبما أن الأمر واجب من قبل الله، ونحن وأنتم ملزمون به، ولا حجة لأحد يدعي الإسلام وهو تارك للصلاة...، فالرجاء أن تنظروا في هذا الأمر، وتعينوا رجالاً من إخوانكم المنتسبين للخير، يمشون في كل سوق ومجمع، يأمرونهم بالصلاة كلما أذن المؤذن، حيث يعزل أهل الدكاكين ويصلون، وإن كان في التعزير عليهم مشقة، فيرتب لكل سوق حرس يحافظون عليه وقت الصلاة حتى يرجع إليه أهله، ويلزم أن لا تقوموا من مقامكم هذا إن شاء الله، إلا وأنتم ناظرون في هذه المسألة، لأن فيها قوام الدين والدنيا، واتفاق الكلمة، ولا حجة بعد ذلك لأحد...^(١)).

ويتضح من هذا الخطاب حرصه — رحمه الله — على أمر الاحتساب، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتطبيقه في مناطق البلاد كافة، وأنه كان من أول مهامه التي يقوم بها عند افتتاحه لكل بلدة، ويتضح ذلك من هذا الخطاب، وغيره من الخطابات في شأن أهل مرات^(٢) وغيرهم، فقد عرف عنه بأنه أمر بالمعروف ناه عن المنكر، لا يخشى في الله لومة لائم، متمسك بشرع الله، وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

(١) انظر: أصدق البنود في تاريخ عبد العزيز آل سعود — عبد الله العلي الزامل — ص ١٧٣-١٧٤، نقلاً من كتاب التطبيقات العملية للحسبة في المملكة العربية السعودية — د. طامي بن هديف البقمي — ص ٩١-٩٢.

(٢) مرات إحدى مدن منطقة الوشم، وتبعد عن الرياض غرباً بحوالي ١٧٠ كم، التطبيقات العملية للحسبة لطامي البقمي ص ٩١.

وكان رحمه الله ما أن يسمع بقرية أو بلدة لا يوجد بها رجال يقومون بمهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا ويأمر القائم بها بتعيين رجال من أهل الصلاح والتقوى ليقوموا بهذا الأمر، وجهوده وكلماته في القيام بهذا الأمر والحث عليه كثيرة لا يمكن حصرها في هذا المكان، ولقد سار على هذا النهج أبناؤه من بعده، ولهم في ذلك عدة مقولات تبين اهتمامهم الشديد بهذه الفريضة العظيمة.

وبعد إلقاء الملك عبد العزيز خطابه على أهل مكة، بعث الشيخ عبد الله بن بليهد^(١) رئيس القضاة في الحجاز آنذاك بخطاب إلى الملك عبد العزيز وكان بتاريخ ٢٠ صفر ١٣٤٥هـ، يذكر فيه من وقع عليهم الاختيار ليقوموا بمهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الحجاز، وهم الشيخ عبد الله الشيبني رئيساً، ونائبه الشيخ حسين نائب الحرم، وكاتب الهيئة الشيخ عباس عبد الجبار، ومركزها عند باب الصفا، وأن يكون من مهامها وأعمالها ما يلي:

- تتبع أحوال الناس من جهة المعاملات والعادات، فما وافق الشرع أقره وما خالفه منعه.

- منع بداءة اللسان التي تعود عليها السوقة.

- حث الناس على أداء الصلوات الخمس في المساجد.

- مراقبة المساجد من جهة أئمتها ومؤذنيها ومدى مواظبتهم في الحضور.

وأن تتخذ في قيامها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الوسائل الموصلة إلى ذلك بالحكمة، وإذا أعيأها أمر من الأمور رفعتة إلى ولي الأمر للنظر فيه.

وقد وافق الملك عبد العزيز على هذه الوثيقة وأقرها، وبعث بها إلى ولي الأمر في

الحجاز آنذاك وهو الأمير فيصل بن عبد العزيز _____ رحمه الله _____ ليقراها ويعتمدها، ويرجع رئيس الجماعة - أي جماعة الحسبة في الحجاز - إلى نائب جلاله الملك في الحجاز وهو الأمير فيصل بن عبد العزيز.

(١) هو الشيخ عبدالله بن سليمان بن سعود بن محمد بن عبدالله بن سليمان بن عثمان بن بليهد الخالدي، ولد ببلدة القرعاء إحدى قرى القصيم وذلك عام ١٢٧٨هـ، توفي بالطائف عام ١٣٥٩هـ، انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون لعبدالله بن عبدالرحمن آل بسام ٤/١٣٨.

وبهذه الوثيقة التي وجهها الشيخ عبد الله بن بليهد إلى الملك عبد العزيز يتضح لنا بداية عمل الحسبة بشكله التنظيمي الإداري في الحجاز، حيث كان في عام ١٣٤٥هـ، ويتبين أن المرجع الأعلى للاحتساب في المنطقة هو سمو نائب جلالة الملك، وتبين لنا في هذه الوثيقة بعض المهام التي ستقوم بها هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأسلوب الاحتساب ومنهجه المتبع.

وبعد أربع سنوات وفي عام ١٣٤٩هـ، وافق مجلس الشورى على نظام جديد يقضي ربط الهيئات في الحجاز بمدير الشرطة العام، والنظام يتكون من إحدى وثلاثين مادة، وكانت المادة الأولى من النظام تنص على الآتي:

(تنشأ هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المراكز الآتية:

- ١- مكة المكرمة. ٢- جدة. ٣- الطائف. ٤- المدينة. ٥- أملج.
- ٦- بقية الملحقات حسب اللزوم^(١).

ثم صدر نظام آخر بعد عدة سنوات يقضي بأن يكون مرجع الهيئات بالحجاز رئاسة القضاة بدلاً من مدير الشرطة العام، وقد تكون هذا النظام من ثلاثين مادة وموقع من رئيس القضاة، وكان ذلك في تاريخ ١٣٥٦هـ^(٢).

ومن عام ١٣٩٥هـ شهدت المملكة العربية السعودية مع بداية هذه الفترة نمواً اقتصادياً، وتطوراً في كافة المجالات، فتطورت الأساليب الإدارية في أكثر الدوائر الحكومية، وكان من ضمنها هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقد رؤي أنه من الأصلاح والأوفق دمج كل من الهيئة في الحجاز وما كان يتبعها من مناطق عسير ونجران وجازان والباحة وتبوك ونجران والقنفذة وأملج، مع الهيئة في نجد وما يتبعها من منطقة الحدود الشمالية والمنطقة الشرقية، تحت هيئة واحدة تخضع لرئيس واحد ونظام واحد، ليسهل بذلك إدارتها وتنظيمها ومتابعتها، والإشراف عليها، وتتوحد جهودها.

(١) انظر: نظام الحسبة في الإسلام - عبد العزيز المرشد - ص ٢٠٢، ويمكن الاطلاع على باقي مواد النظام ص ٢٠٢-٢٠٥.

(٢) المرجع السابق ص ٢٠٥.

فصدر المرسوم الملكي رقم (م/٦٤) في ١/٩/١٣٩٦هـ والذي نص فيه على توحيد جميع هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في هيئة واحدة، بميزانية واحدة، وتحت رئيس واحد يعين بأمر ملكي وقد أصبح اسم الهيئات: (الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)

وفي اليوم نفسه صدر الأمر الملكي رقم (أ/٢٢٩) في ١/٩/١٣٩٦هـ بتعيين معالي الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن حسن آل الشيخ رئيساً لها بمرتبة وزير، وهو أول رجل يتولى هذا المنصب بعد دمج الهيئات^(١).

(١) انظر: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - تاريخها أعمالها - ص ١٧٤.

وفيما يلي نذكر الهيئات ومراكزها في منطقة مكة المكرمة^(١):

م	الهيئات المرتبطة بفرع مكة	عدد المراكز
١	هيئة مكة المكرمة	١٦
٢	هيئة محافظة الطائف	٢١
٣	هيئة محافظة جدة	٢٠
٤	هيئة محافظة القنفذة	٥
٥	هيئة محافظة الليث	٢
٦	هيئة محافظة رابغ	
٧	هيئة محافظة الجموم	١
٨	هيئة محافظة خليص	
٩	هيئة محافظة الكامل	
١٠	هيئة محافظة الخرمة	
١١	هيئة محافظة رنية	
١٢	هيئة محافظة تربة	
١٣	مركز هيئة بحرة	

وقد تعاقب على رئاسة هيئة منطقة مكة المكرمة منذ نشأتها كل من:

- ١- عبدالله الشيبني ، عين عام ١٣٤٥ هـ.
- ٢- عبدالله بن حسن آل الشيخ ، عين عام ١٣٤٦ هـ.
- ٣- عبدالظاهر محمد أبو السمح ، عين عام ١٣٤٧ هـ.
- ٤- عبدالملك بن إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ ، عين عام ١٣٧٢ هـ.

(١) إدارة فرع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنطقة مكة المكرمة، وهذا البيان إلى عام

- ٥- عبدالله بن عبدالعزيز العريبي ، عين ١٣٩٦هـ .
- ٦- زيد بن مبارك بن رشود ، عين عام ١٣٩٨ هـ .
- ٧- فراج بن علي العقلا^(١) ، تولى رئاسة هيئة منطقة مكة المكرمة عام ١٤١١هـ وحتى عام ١٤٢٠هـ .
- ٨- جابر بن محمد الحكمي ، تولى رئاسة هيئة منطقة مكة المكرمة عام ١٤٢٠ هـ وحتى وفاته عام ١٤٢٥هـ .
- ٩- أحمد بن قاسم الغامدي ، كلف برئاسة هيئة منطقة مكة المكرمة عام ١٤٢٥ هـ إلى عام ١٤٣٢ هـ .
- ١٠- سليمان بن عبدالله الرضيمن ، عين عام ١٤٣٢ هـ .

وأما تاريخ نشأة هيئة محافظة جدة وهي التي مجال بحثنا:

فقد نصت المادة الأولى من النظام الصادر في عام ١٣٤٩ هـ ، بإنشاء أول مركز للهيئة في جدة، وقد كانت جدة قبل ذلك خاضعة لمكة المكرمة وتابعة لها وليس فيها مركز خاص بها، ثم بعد ذلك فتحت المراكز التابعة لها ولا نعلم بالتحديد متى بدأ إنشاء المراكز في مدينة جدة، وهيئة محافظة جدة تتبع لفرع هيئة منطقة مكة المكرمة، ويتبعها عشرون مركزاً وهي كالتالي^(٢):

- ١- باب شريف ٢- الواسطة ٣
- ٤- الحمراء والسلامة
- ٥- المصفاة ٦- كيلو أربعة عشر ٧
- ٨- التزهة ٩- الكورنيش
- ٩- الرويس ١٠- العزيزية ١١
- ١٢- الروضة

(١) هو الشيخ فراج بن علي بن فراج العقلا، ولد في الهلالية بمنطقة القصيم عام ١٣٥٩هـ، عين رئيساً للهيئات بمنطقة مكة المكرمة من عام ١٤١١هـ وحتى عام ١٤٢٠هـ ، توفي عام ١٤٣٠ في شهر القعدة، ودفن بمكة المكرمة. انظر: مجلة الحسبة العدد ٩١ - السنة ١٤٣١هـ شهر محرم - ص ٤٦ .

(٢) إدارة فرع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنطقة مكة المكرمة، هذا البيان إلى عام ١٤٢٩هـ .

- ١٣ _____ البغدادية ١٤ _____ بني مالك ١٥
 _____ الترتين ١٦ _____ أبو بكر الصديق
 ١٧ _____ الفاروق ١٨ _____ البوادي ١٩
 _____ الميناء ٢٠ _____ ذهبان

ويترأسها حالياً الشيخ علي آل حيان .



المطلب الثاني: نظامها ولائحتها التنفيذية

أولاً — نظامها:

نتيجة للدمج الذي حصل بين هيئة نجد وهيئة الحجاز، كان من الضروري والأهمية
بمكان صدور نظام للهيئة، يتناسب مع المرحلة التي وصلت إليها البلاد من التوسع البنائي،
والنمو الإداري، والتطور العالمي، وظهور بعض العادات والتقاليد الدخيلة على المجتمع
السعودي من قبل بعض الوافدين العاملين في البلاد، ومن قبل بعض الحجيج والمعتمرين
وغيرهم، فصدر مرسوم ملكي برقم (م/٣٧) في ٢٦/١٠/١٤٠٠هـ والمبني على قرار
مجلس الوزراء رقم (١٦١) في ١٦/٩/١٤٠٠هـ ينص على النظام الجديد للهيئات،
والذي يتكون من إحدى وعشرين مادة مقسمة على أربعة أبواب، وهي كالتالي:
الباب الأول تشكيل الرئاسة العامة لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
وما يتبعها:

المادة الأولى: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جهاز مستقل،
يرتبط مباشرة برئيس مجلس الوزراء، وتتبعه جميع هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
القائمة وقت صدور هذا النظام، أو التي ستنشأ فيما بعد.
المادة الثانية: يعين الرئيس العام للهيئة بمرتبة وزير، وتنتهي خدماته بأمر ملكي،
ويرتبط به وكيان يعينان بالمرتبة الخامسة عشرة، وتنتهي خدماتهما بقرار من مجلس
الوزراء، ويلحق بالهيئة العدد الكافي من المفتشين والمحققين والأعضاء والموظفين
والمستخدمين.

المادة الثالثة: ينشأ في كل منطقة هيئة فرعية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يصدر
بتشكيلها قرار من الرئيس العام...، ويلحق بها العدد الكافي من الأعضاء والموظفين —
والإداريين والمستخدمين، ويفتح بها العدد الكافي من المراكز في كل مدينة وقرية.
المادة الرابعة: للرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف أن يشكل من بين أعضاء الهيئة، ومن
المحققين الشرعيين لجاناً تتولى النظر فيما يلي:

أ- التحقيق في القضايا، والمخالفات المحرمة الخاصة بالقضايا التي ستحال للمحاكم
الشرعية.

ب- القضايا الأخلاقية، وقضايا التهم، وتحديد نوع العقوبة وهي: -
أخذ التعهد، والتوبيخ، والتأديب بالجلد، وبحد أعلى خمسة عشر سوطاً، أو عقوبة
الحبس لمدة أقصاها ثلاثة أيام.

ج- يتولى المشرفون في المناطق والمسؤولون في المراكز التأديب بما نص عليه في فقرة
(ب) بعد موافقة الأمير على الجلد والحبس.

فإن رأى الموافقة فتعاد للهيئة بالموافقة لإجراء التأديب من قبل الهيئة؛ أما إن رأى
الأمير إحالتها للشرع فإنها تحال، ومتى صدر حكم القاضي فيها أعيدت للهيئة للتنفيذ.

الباب الثاني صلاحية الرئيس العام:

المادة الخامسة: الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو الرئيس المباشر
والمرجع النهائي لهذه الهيئات، ويرتبط مباشرة برئيس مجلس الوزراء، وله ما للوزير من
صلاحيات في وزارته.

المادة السادسة: للرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يطلب من
إمارة المنطقة إحالة القضية التي يرى إحالتها إلى المحكمة الشرعية.

الباب الثالث تعيين وترقية أعضاء وموظفي الهيئات وتأديبهم:

المادة السابعة: يتم اختيار رئيس وأعضاء هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،
والمفتشين والمحققين، ورؤساء الأقسام الدينية، والمشرفين، والمساعدين من ذوي المؤهلات
العلمية المناسبة والمشهود لهم بحسن السمعة.

المادة الثامنة: مع مراعاة ما نص عليه نظام الخدمة المدنية تنتهي خدمة منسوبي الهيئة في
الحالتين الآتيتين:

أ- الحكم عليه في جريمة تفقده السمعة والاعتبار.

ب- قيام شبهات قوية تمس سمعته واعتباره.

الباب الرابع واجبات الهيئة في المدن والقرى:

المادة التاسعة: من أهم واجبات هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إرشاد
الناس، ونصحهم لاتباع الواجبات الدينية المقررة في الشريعة الإسلامية، وحمل الناس على
أدائها، وكذلك النهي عن المنكر بما يحول دون ارتكاب المحرمات والممنوعات شرعاً، أو
اتباع العادات والتقاليد السيئة أو البدع المنكرة.

المادة العاشرة: على الهيئات القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بكل حزم وعزم مستندة إلى ما ورد في كتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.
المادة الحادية عشرة: تقوم هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بضبط مرتكبي المحرمات، أو المتهمين بذلك، أو المتهاونين بواجبات الشريعة الإسلامية، والتحقيق معهم، على أن يشترك في التحقيق مندوب من الإمارة المختصة.

المادة الثانية عشرة: للهيئة حق المشاركة في مراقبة الممنوعات مما له تأثير على العقائد، أو السلوك، أو الآداب العامة مع الجهات المختصة، وطبقاً للأوامر والتعليمات.
المادة الثالثة عشرة: على المراكز الفرعية لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن ترسل من تضبطه في أمر يستوجب عقابه إلى المقر الرئيسي للهيئة التي تتبعها لاستكمال التحقيق.

المادة الرابعة عشرة: يجب أن يشترك مندوب من هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تحقيق القضايا التي تتعلق اختصاص الهيئة بها، وتم ضبطها بمعرفة سلطات الأمن، أو الإمارات، وبعد صدور الحكم في القضايا التي تتعلق اختصاص الهيئة بها يشترك مندوب من هذه الهيئات في تنفيذ العقوبة.

المادة الخامسة عشرة: تتولى هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التحقيق في كافة القضايا التي تتعلق بأعمال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومتى لزم إعادة التحقيق فإنه يعاد بمعرفة هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، على أن يشترك في التحقيق مندوب من الإمارة المختصة.

المادة السادسة عشرة: يجب على المحاكم الشرعية أن تشعر هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحكم الصادر في القضايا التي تختص بها هذه الهيئات لمتابعة تنفيذه.

المادة السابعة عشرة: تزود هيئات الأمر بالمعروف بعدد كاف من رجال الشرطة.

المادة الثامنة عشرة: على الجهات الحكومية والأهلية المختلفة أن تتعاون مع هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بموجب هذا النظام.

المادة التاسعة عشرة: يصدر الرئيس العام للهيئات اللوائح التنفيذية لهذا النظام، بالاتفاق مع وزير الداخلية.

المادة العشرون: يلغي هذا النظام أي نص يتعارض مع أحكامه.

المادة الحادية والعشرون: يعمل بهذا النظام اعتباراً من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية^(١).

وقد جاء هذا النظام ليعلي من شأن الهيئة ومن سلطتها، وأعطى الهيئة دعماً ونفوذاً في غالب عملها، خلافاً للنظامين السابقين واللذين كانا في عامي ١٣٤٩ هـ و ١٣٥٦ هـ^(٢)، ويتضح ذلك فيما يلي:

١— أن هذا النظام أعلى من سلطة الهيئة، وقوى من شأنها أن جعلها ترتبط مباشرة بأعلى سلطة في الدولة وهي مجلس الوزراء، ومعلوم أن رئيس مجلس الوزراء هو ولي الأمر، كما نصت بذلك المادة (١)، أما الأنظمة السابقة فكانت الهيئة ترتبط بمدير الشرطة ثم برئيس القضاة.

٢— كذلك أعلى من سلطة الرئيس العام للهيئة فأصبح بمرتبة وزير، وهذا يعطيه صلاحيات كبيرة، وله مثل ما للوزراء في الجهات الأخرى من حق اتخاذ القرارات، وتنفيذ العقوبات كما نصت بذلك المادة (٢).

٣— تميز هذا النظام؛ بأنه جعل للرئيس العام الحق في إنشاء مراكز وفروع للهيئات في البلدان والقرى التي يرى حاجتها للهيئة، وتحديد العدد الكافي لها، وتحديد عدد الأعضاء والموظفين كما في المادة (٣)، خلافاً للأنظمة السابقة والتي كان فيها تحديد العدد ليس من صلاحيات الرئيس العام.

٤— أنه في هذا النظام أكد على أن يكون القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بكل حزم وعزم، ولا مجال فيها للتهاون والتكاسل، كما نصت بذلك المادة (١٠) ولم يذكر ذلك في الأنظمة السابقة.

(١) انظر: نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولائحته التنفيذية ص ١١، ١٥، ونشر بجريدة أم القرى في عددها رقم (٢٨٥٣) وتاريخ ١٧/٣/١٤٠١ هـ.

(٢) للاطلاع على الأنظمة السابقة انظر: نظام الحسبة في الإسلام — لعبدالعزیز المرشد — ص ٢٠٢ — ٢٠٥ وقد ذكر فيه أول نظام للهيئات في الحجاز والذي يقضي بربط الهيئة في الحجاز بمدير الشرطة وذلك في عام ١٣٤٩ هـ والمتكون من (٣١) مادة، وقد اكتفى المؤلف بذكر (١٩) مادة فقط، وللإطلاع على النظام الثاني والذي يقضي بربط الهيئات في الحجاز برئيس القضاة في عام ١٣٥٦ هـ والمتكون من (٣٠) مادة انظر: التطبيقات العملية للحسبة في المملكة العربية السعودية — لطامي بن هديف البقمي — ص ١٠٦ — ١١١.

٥ — أنه في المادة (١٨)، حدد العلاقة بين الجهات الحكومية والأهلية ، مثل: القضاء والشرطة والإمارة وبين الهيئات، وهي علاقة قائمة على التعاون لما فيه الخير للمجتمع وللإسلام.

٦ — أنه ترك المجال للرئيس العام في إصدار اللائحة التنفيذية، واكتفي في النظام بذكر بعض القواعد العامة، والمجمل، وترك التفاصيل والجزئيات للرئيس العام، كما نصت بذلك المادة (١٩)، وهذا بلا شك يعطي الهيئة المرونة في تغيير اللائحة بما هو مناسب وبما تقتضيه المصلحة؛ أما في النظام السابق فلم تكن هناك لائحة، بل كان النظام يفرض ولا مجال فيه للتغيير ويصعب تغييره.

علماً بأن هذا النظام يعمل به حتى الآن، ولم يطرأ عليه أي تغيير أو حذف^(١).

ثانياً — اللائحة التنفيذية:

إن النظام الصادر من مجلس الوزراء مواده مجمل وعامة كالقواعد الكلية، واللائحة التنفيذية هي عبارة عن شرح لمواد النظام، وتأتي مفصلة للجزئيات التي تنضوي تحت تلك القواعد الكلية المجمل، واللائحة التنفيذية تصدر من الرئيس العام للجهة الحكومية، فبناء على المادة (١٩) من نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي والمنكر، والتي تنص على الآتي: (يصدر الرئيس العام للهيئات اللوائح التنفيذية لهذا النظام، بالاتفاق مع وزير الداخلية)، فبذلك صدر قرار معالي الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر رقم (٢٧٤٠) وتاريخ ٢٤ / ١٢ / ١٤٠٧ هـ بإقرار اللائحة التنفيذية والتي جاءت في خمسة أبواب وست وخمسين مادة، وقد جاءت على النحو الآتي:

الباب الأول واجبات الهيئة^(٢).

الباب الثاني الضبط والقبض والتفتيش والتحقيق^(١)، ويشتمل على:

(١) سيأتي ذكرها في المطلب الرابع الأعمال والمهام المكلفة بها الهيئة.

(٢) جميع ما ورد في اللائحة التنفيذية بشأن التحقيق كالمواد (٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٩) ملغى بناء على المادة (١٤، ١٦) من نظام الإجراءات الجزائية القاضية بقصر التحقيق، وإقامة الدعوى الجزائية، ومباشرتها أمام المحاكم على هيئة التحقيق والادعاء العام.

الفصل الأول: الضبط والقبض.

الفصل الثاني: التفتيش.

الباب الثالث المضبوطات.

الباب الرابع العقوبات التأديبية الفورية، والحجز المؤقت، والتوقيف الاحتياطي،

ويشتمل على:

الفصل الأول: تقرير العقوبات التأديبية الفورية^(٢).

الفصل الثاني: الحجز المؤقت.

الفصل الثالث: التوقيف الاحتياطي.

الفصل الرابع: توقيف النساء والأحداث والفتيات والتحقيق معهن.

الفصل الخامس: أحوال وجوب إطلاق سراح الموقوف، وحقه في التظلم من أمر

التوقيف^(٣).

الباب الخامس: الشرطة العاملة مع الهيئات^(٤).

وبعد إيرادنا لهذه اللائحة التنفيذية، يرى الباحث أنه : يجب على الهيئة إصدار لائحة تنفيذية حديثة خلافاً لهذه اللائحة القديمة، والتي مضى عليها ما يقارب الخمسة عشر عاماً ، وقد نسخ من موادها الشيء الكثير بناء على نظام الإجراءات الجزائية .



(١) جميع ما ورد في اللائحة التنفيذية بشأن التحقيق كالمواد (٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٩) ملغى بناء على المادة (١٤، ١٦) من نظام الإجراءات الجزائية القاضية بقصر التحقيق، وإقامة الدعوى الجزائية، ومباشرتها أمام المحاكم على هيئة التحقيق والادعاء العام.

(٢) ما ورد في هذا الفصل من تقرير العقوبات التأديبية الفورية ملغى بناء على المادة (٣) من نظام الإجراءات الجزائية.

(٣) ما ورد في الفصل الثاني والثالث والرابع والخامس من الباب الرابع ملغى بناء على تعميم صاحب السمو الملكي وزير الداخلية رقم ١ ش ٤٠٠١٠/د تاريخ ١٦/٦/١٤٢٨ هـ القاضي بعدم إدخال المقبوض عليهم إلى مراكز الهيئات وإحالتهم إلى الجهات المختصة.

(٤) انظر : الملاحق لمعرفة اللائحة بالتفصيل يراجع نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولائحته التنفيذية ص ١٧ — ٣٩، ونشرت بجريدة أم القرى في عددها رقم (٣٢٠٣) وتاريخ ٣٠/٧/١٤٠٨ هـ.

المطلب الثالث: أهداف هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

إن من أهم أهداف هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ما يلي^(١):

١- القيام بالواجب الشرعي تجاه شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الملقاة على عاتق المجتمع، وتحقيق الخيرية فيه، فشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما ذكرنا سابقاً لها من الأهمية والفضل والمكانة الشيء الكبير، فلا بد لهذه المهمة من رجال يقومون بها ويؤدونها حق الأداء، ونحن نرى تقصير كثير من الناس تجاه هذه الشعيرة؛ فلذا كان من واجب ولاة الأمر - حفظهم الله - تكليف من يقوم بها حتى لا تغرق السفينة.

٢- التخفيف من المنكرات وآثارها السلبية، ومنع المجاهرة بها، فوجود الهيئة في الأماكن العامة كالأسواق والمتزهات وعند المدارس والجامعات وغيرها، لا شك أنه يخفف كثيراً من المنكرات الظاهرة، ويحول دون ارتكابها من قبل من في قلوبهم مرض، وأيضاً تعمل على معالجة هذه المنكرات عند وقوعها، وتقوم بمنع كل من يجاهر بمعصيته بنصحه وتوجيهه بالحسنى، وإن اقتضى الأمر ضبطه وإحالته فإنها تقوم بذلك حسب المخالفة والقضية.

٣- ترسيخ الأمن بأنواعه (العقدي والفكري والأخلاقي)، فالهيئة تسعى جاهدة لتصحيح كثير من العقائد الباطلة، والأفكار الضالة، والسلوكيات المنحرفة، فهي تقوم بمحاربة البدع والشركيات، والفكر الذي يقوم على التكفير والإفساد في الأرض، وقتل الأبرياء، وإزهاق الأنفس، وتخريب الممتلكات العامة.

٤- تحقيق مقاصد الشريعة في حفظ الضرورات الخمس (الدين والنفس والعقل والعرض والمال)، فهي تحفظ الدين من حيث إقامة شعائره الظاهرة من صلاة والحث عليها، والأمر بكل ما يأمر به الدين من طاعات وواجبات ومستحبات، والتحذير من كل ما يخالفه من منكرات ومعاص؛ وأما حفظ النفس والعقل فيكون: بإبعادهما عن

(١) انظر: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أسس ومبادئ تاريخ وأعمال - من إصدار الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - ص ٦٧.

كل ما يكون سبباً في هلاكهما وإفسادهما من مخدرات ومسكرات ؛ وأما حفظ العرض فيكون : بأمر النساء بالحجاب والعفة والاحتشام، ومنع كل ما يدعو إلى الرذيلة والفساد.

٥ ————— ترسيخ القيم والأخلاق الإسلامية، وذلك من خلال توعيتهم للمجتمع ، وحثهم على فعل الخير وسلوك الطريق المستقيم، وتحذيرهم من سلوك الطريق المتلوي ووقوعهم في الانحرافات الخلقية، ويتم ذلك عن طريق عدة وسائل متنوعة ومختلفة.

٦ ————— إظهار هذه البلاد بالمظهر الإسلامي اللائق بها، بصفتها قلب العالم الإسلامي وقدوته ومحط أنظار المسلمين، فتحرص الهيئة بحكم عملها في هذه البلاد أن تظهر هذه البلاد بالمظهر المشرق المنير، فهي قبلة المسلمين ومأوى الأئمة، فأى إساءة تقع في هذه البلاد فإنها تسيء للدين وأهله، فلذا ينبغي أن تكون بلاد الحرمين أمودجاً مثالياً؛ من حيث محافظتها على شعائر الدين الظاهرة، ومنع كل ما يكون سبباً للإساءة إليه.



المطلب الرابع: أعمالها والمهام المكلفة بها

هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مثلها مثل الأجهزة الحكومية كافة، فلها مهام وأعمال كلفت بالقيام بها وفق الأنظمة والتعليمات الصادرة، وقد يجهل كثير من الناس المهام والأعمال الذي تقوم به الهيئة .

فلا بد أن نعلم أن لها دوراً عظيماً وفعالاً في مكافحة ومعالجة المنكرات الظاهرة، والسلوكيات الخاطئة، والانحرافات الشاذة، خلقية كانت أو عقدية أو فكرية، ولا ينكر دورها أحد، وسوف نبين في هذا المطلب بعضاً من تلكم الأعمال التي تقوم بها الهيئة.

فبعد صدور نظام الهيئة بموجب المرسوم الملكي رقم (م/٣٧) في ٢٦/١٠/١٤٠٠هـ جاءت المادة التاسعة من هذا النظام لتحدد واجبات الهيئة واختصاصاتها بصورة عامة، ولم تتعرض للتفاصيل، وأبقت تحديد الجزئيات التفصيلية من مهام الرئيس العام الذي أصدر فيما بعد لائحة تنفيذية يبين فيها المقصود من هذه المواد بشكل تفصيلي.

وقد جاء نص المادة (٩). بما يلي: (من أهم واجبات هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: إرشاد الناس، ونصحهم لاتباع الواجبات الدينية المقررة في الشريعة الإسلامية، وحمل الناس على أدائها، وكذلك النهي عن المنكر، بما يحول دون ارتكاب المحرمات والممنوعات شرعاً، واتباع العادات والتقاليد السيئة أو البدع المنكرة..).

وقد جاء في اللائحة التنفيذية شرح مفصل للمادة (٩) التي بينت فيها المهام والأعمال التي تقوم بها الهيئة، فبعد أن أوردت المادة التاسعة من النظام قالت: ويكون ذلك باتباع الآتي:

أولاً ——— حث الناس على التمسك بأركان الدين الحنيف من : صلاة، وزكاة، وصوم، وحج، ودعوتهم إلى فضائل الأعمال كالصدق والإخلاص، والوفاء بالعهد، وأداء الأمانات، وبر الوالدين وصلة الأرحام ومراعاة حقوق الجار، والإحسان إلى الفقراء والمحتاجين ومساعدة العجزة، والضعفاء، وتذكير الناس بحساب اليوم الآخر، وأن (من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها) .

فهذه المادة أتاحت لرجال الهيئة القيام بالدعوة والأمر بالمعروف في جميع الطاعات من عبادات، والدعوة إلى الأخلاق، والتواصل الاجتماعي، والترغيب في الطاعات، والتحذير من المنكرات والمحرمات.

ثانياً _____ لما كانت الصلاة هي عمود الدين وسنانه، فيتعين على أعضاء الهيئة مراقبة إقامتها في أوقاتها المحددة شرعاً في المساجد، وحث الناس على المسارعة إلى تلبية النداء إليها، وعليهم التأكد من إغلاق المتاجر، والحوانيت، وعدم مزاوله أعمال البيع خلال أوقات إقامتها.

مع أن الصلاة قد ذكرت في المادة الأولى ضمن أركان الإسلام إلا أنها أفردت ببند خاص لها؛ وذلك لعظم قدرها وشأنها وأهميتها في الإسلام، وهي أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة، وتأتي الصلاة والدعوة إليها من أوليات واجبات أعضاء الهيئة، حيث يقومون بهذا العمل يومياً ثلاث أو أربع مرات حسب اختصاص المراكز في التنبيه للصلوات^(١).

ثالثاً _____ مراقبة الأسواق العامة، والطرق، والحدائق، وغير ذلك من الأماكن العامة، والحيلولة دون وقوع المنكرات الشرعية الآتية:

١- الاختلاط والتبرج المحرمان شرعاً (والمقصود اختلاط الرجال بالنساء في أماكن العمل والشركات والحفلات، وفصل أماكن جلوس الرجال عن النساء؛ لمنع الفساد المترتب على ذلك، والتبرج بجميع صورته من إظهار المرأة لزينتها، وإبراز مفاتنها بلبس الضيق والشفاف والعبايات المزركشة وغيرها).

٢- تشبه أحد الجنسين بالآخر (في اللباس والكلام والهيئات...).

٣- تعرض الرجال للنساء بالقول أو الفعل (وهو ما يسمى بالمعاكسات والتحرش).

٤- الجهر بالألفاظ المخلة بالحياء، أو المنافية للآداب.

(١) الأصل في عمل جميع المراكز التنبيه لصلاة الظهر والمغرب والعشاء، أما الفجر فلا حاجة للتنبيه وذلك لأن أغلب المحلات مغلقة، وفي حالة وجود حاجة لذلك فتقوم بها الفرقة المساندة بفرع الهيئة والتي يبدأ عملها من الساعة الحادية عشر مساءً وحتى الساعة السابعة صباحاً، وأما صلاة العصر فيكلف بعض المراكز بالدوام من الساعة الثالثة وذلك إذا كانت منطقة العمل في حاجة إلى التنبيه للصلاة.

- ٥- تشغيل المذيع، أو التليفاز، أو المسجلات ، وما مائل ذلك بالقرب من المساجد أو على أي نحو يشوش على المصلين.
- ٦- إظهار غير المسلمين لمعتقداتهم، أو شعائر مللهم، أو إظهارهم عدم الاحترام لشعائر الإسلام وأحكامه، (ويكون ذلك بمنعهم من ارتداء الصلبان وما هو من شعاراتهم، ومنعهم من الإفطار أمام الناس في شهر رمضان وغير ذلك).
- ٧- عرض، أو بيع الصور، والكتب، أو التسجيلات المرئية، أو الصوتية المنافية للآداب الشرعية، أو المخالفة للعقيدة الإسلامية اشتراكاً مع الجهات المعنية. (ومثلها تلك الصور والكتب والأشرطة التي تدعو إلى الخنا والزنا، والصور والمقاطع الإباحية المثيرة للغرائز، والروايات الهابطة الماجنة، ومنع كل ما يدعو إلى البدع والخرافات أو إلى الكفر والشرك بالله...).
- ٨- عرض الصور المجسمة، أو الخليعة، أو شعارات الملل غير الإسلامية كالصليب، أو نجمة داود، أو صور بوذا، أو ما مائل ذلك (ويكون منعها من المحلات التي تباعها أو تعرضها، ويتم سحبها أو إتلافها حسب النظام المتبع في ذلك).
- ٩- صنع المسكرات ، أو ترويجها، أو تعاطيها ، اشتراكاً مع الجهات المعنية.
- ١٠- منع دواعي ارتكاب الفواحش مثل : الزنا ، واللواط، والقمار، أو إدارة البيوت، أو الأماكن لارتكاب المنكرات، والفواحش. (ويدخل في ذلك كل ما يدعو إلى الوقوع في هذه الفواحش مثل : النظر إلى المحرمات، والصور الخليعة والإباحية، والمعاكسات، والخلوات المحرمة، والتبرج وغيرها....).
- ١١- البدع الظاهرة كتعظيم بعض الأوقات، أو الأماكن غير المنصوص عليها شرعاً، أو الاحتفال بالأعياد، والمناسبات البدعية غير الإسلامية.
- ١٢- أعمال السحر والشعوذة والدجل ؛ لأكل أموال الناس بالباطل.
- ١٣- تطفيف الموازين، والمكاييل.
- ١٤- مراقبة المسالخ ؛ للتحقيق من الصفة الشرعية للذبح.
- ١٥- مراقبة المعارض، ومحلات حياكة ملابس النساء^(١).

(١) المرجع السابق ص ٢١ — ٢٢.

(وذلك : خوفاً من وقوع المحذور، ودرءاً للمفاسد المتوقع وقوعها من قبل بعض ضعاف النفوس، وأصحاب القلوب المريضة).

وبعد ذكرنا لهذه الأعمال العظيمة التي تقوم بها الهيئة^(١) يتضح لنا : أن مجالها واسع ورحب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأنها كلفت بأمر الشريعة كلها من : عقيدة، وعبادة، ومعاملات، وأخلاق، وآداب عامة، وغيرها ، فنشاطها عم أكثر أمور الدين، لا كما يظن كثير من الناس أنها لا تقوم إلا بأداء مهمة أو مهمتين فقط كالصلاة وغيرها ، وربما كانت من أكثر الجهات التي تقوم بدور كبير، وبمهام عظيمة، فالهيئة تجدها في الميدان، وفي الشوارع، والطرق، والأسواق، والمنتزهات، والمدن، والقرى، فلا يكاد يخلو منها مكان، وكل ذلك بفضل الله ومنه، ثم بفضل الحكومة الرشيدة التي أعطت الهيئات هذه المكانة الكبرى في الدولة، بل إن عضو الهيئة لا ينتهي عمله بمجرد انتهاء وقت الدوام، بل يمكث الساعات الطويلة بعد انتهاء الدوام إن استدعى الأمر كوجود قضية ، أو تحري عن منكر، ويفعل ذلك وبدون أي مقابل، كل ذلك احتساباً للأجر ، وحرصاً على إنكار المنكر، فأعتقد أن هذه سمة من سمات أعضاء الهيئة لا توجد في غيرها من الجهات، بل إن عضو الهيئة محتسب في كل وقت وفي كل زمان ومكان، لأن هذا العمل قبل أن يكون وظيفة يؤديها، هو أمر واجب شرعي ، أمر به الشرع المطهر، وهو ولاية دينية، الباعث الحقيقي لها هو احتساب الأجر عند الله، وتوجيه المؤمنين وإرشادهم لما فيه خير وصلاح لهم في دينهم ودنياهم، ومن حقوق المؤمنين بعضهم على بعض التناصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما قال تعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ

بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيَطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿

(التوبة: ٧١).



(١) سأكتفي بذكر كلمة (الهيئة) بدلاً من الاسم الطويل وهو هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك للاختصار ولعدم الفائدة من ذكره في كل مرة، ولعلم القارئ به.



المبحث الثالث

مفهوم مصطلح الانحرافات

الخلقية

تعريف الانحرافات الخلقية:

الانحرافات في اللغة:

الانحراف في اللغة يأتي بعدة معانٍ ومن أهمها: الميل، طرف الشيء، العدول، الشفير، الجانب، الناصية، الحد، وكلها تؤدي إلى معنى: البعد ومجانبة الحق والصواب.

والانحرافات مفرداتها: انحراف، وأصل كلمة انحراف حَرَفَ، وحرف كل شيء طرفه وشفيره وحدّه، وجانبه، وناصيته، وحرف السفينة والجبل: جانبهما، وفلان على حرف من أمره أي ناصية منه، وفي التزويل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ الحج: ١١، والحاء والراء والفاء ثلاثة أصول: حد الشيء، والعدول، وتقدير الشيء.

ويقال انحرف عنه وتحرف واحرورف أي: مال وعدل، ويقال: انحرف عنه ينحرف انحرافاً وحرّفته أنا عنه، أي: عدلتُ به عنه^(١).

الانحراف اصطلاحاً:

عرف الانحراف بعدة تعريفات بحسب الاختصاص الذي أضيف إليه، فمن الناحية الشرعية عرف بأنه: الخروج عن النمط الذي نصت عليه مصادر التشريع الإسلامي الرئيسية منها والفرعية^(٢).

وعرّف اجتماعياً: بأنه كل خروج على ما هو مألوف من السلوك الاجتماعي دون أن يبلغ حد الإخلال بالأمن الاجتماعي بصورة ملحوظة أو خطيرة تهدد الاستقرار الداخلي للمجتمع^(٣).

(١) انظر: مختار الصحاح — للرازي — ص ٧٠، ومعجم مقاييس اللغة — لابن فارس — ٤٢/٢، ولسان العرب — لابن منظور — ١٢٧/٣.

(٢) قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث — لعبدالله ناصر السدحان — ص ٢٩، نقلاً عن السّأهيل الاجتماعي والمهني للأحداث الجانحين لسّمسير إسماعيل ص ١٥٥.

(٣) انظر: المرجع السابق ص ٢٨.

والذي يهمننا هو تعريفه من الناحية الشرعية، ويرى الباحث في تعريف مختصر بناء على التعريف اللغوي أن الانحراف هو: الميل عن الحق والصراط المستقيم والعدول عنه.

أما تعريف الخُلُقِيَّة في اللغة:

الخلق الخاء واللام والقاف أصلان: أحدهما تقدير الشيء، والآخر ملاسة الشيء، فأما الأول فقولهم: خَلَقْتُ الأديم للسَّقاء، إذا قَدَّرْتَهُ، وملاسة الشيء فكصخرة خلقاء أي : ملساء، ومن ذلك : الخُلُق بسكون اللام وضمها ، وهي السجية ؛ لأن صاحبه قد قُدِّر عليه، وفلان خليق بكذا، وأَخْلِقُ به، والخلق النصيب، ومنه قوله تعالى: ﴿لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ﴾ آل عمران: ٧٧، وخص الخُلُق بالهيئات والأشكال والصور المدركة بالبصر، وخص الخُلُق بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة، قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ القلم: ٤^(١).

الخُلُق اصطلاحاً:

قيل : هو عبارة عن هيئة في النفس راسخة، تصدر الأفعال عنها بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة الحمودة، عقلاً وشرعاً سميت تلك الهيئة خلقاً حسناً، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقاً سيئاً^(٢).

وقيل : هو تكوين خاص ثابت في النفس ، فطري أو مكتسب، له ظواهر في السلوك، ولكن يشترط أن تكون هذه الظواهر دالة دلالة قطعية على وجود الخلق في النفس^(٣).

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة - لابن فارس - ٢/٢١٣، ومختار الصحاح - للرازي - ص ٩٥، ومفردات القرآن - للراغب الأصفهاني - ص ١٦٣.

(٢) إحياء علوم الدين - لأبي حامد الغزالي - ٣/٤٩.

(٣) الأخلاق الإسلامية وأسسها - لعبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني - ١/١٧.

وأما تعريف مصطلح الانحرافات الخلقية فهي:

اقتراف الأفعال والاعتقادات الخلقية الممنوعة، وقد اصطلح على تسميتها بأسماء متعددة من أهمها: الأخلاق المذمومة، والقبيحة، والممنوعة، والمحرمة، والأخلاق السيئة...، وكلها تصب في معنى واحد^(١).

ويرى الباحث تعريفاً للانحرافات الخلقية بناء على التعريف اللغوي لها فيقول :
هي الميل عن صراط الله المستقيم والعدول عنه، وذلك بفعل السلوك القبيح،
والمخالف للشرع.



(١) إسهامات المسجد في مواجهة الانحرافات الفكرية والخلقية من منظور التربية الإسلامية - لحسن بن يحيى
ضامري - ص ٢٢٤ - رسالة ماجستير غير منشورة.

الفصل الأول

المناسط التي تقوم بها هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

في سبيل معالجة الانحرافات الخلقية في محافظة جدة

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: مناسط التوعية.

المبحث الثاني: معالجة الانحرافات في مقدمات الفاحشة.

المبحث الثالث: معالجة الانحرافات في قضايا الفواحش.

المبحث الرابع: معالجة الانحرافات في قضايا تشبه الرجال

بالنساء.

المبحث الخامس: معالجة الانحرافات في قضايا مؤثرات العقول.

المبحث السادس: معالجة الانحرافات في المحلات التجارية

والأماكن العامة.

المبحث السابع: أسباب الوقوع في الانحرافات الخلقية وعلاجها.



تهييد:

إن هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في هذه البلاد المباركة، لتقوم بدور فعّال وعمل دؤوب لا ينكره ولا يجحده إلا متبع لهوى، أو مغرض حاقد حاسد، ولها نشاطات عدة تقوم بها في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية ، من أنشطة دعوية، ووقائية، وعلاجية، وضبطية مع إيقاع العقوبات الرادعة لأهل الضلال والفساد، فهي تقوم بمهام كثيرة في قضايا العبادات والعقائد والأخلاق وغيرها..، فما من مجال إلا ولها فيه يد بيضاء، وصفحة مشرقة، وإن الناظر من المنصفين العادلين إلى واقع الهيئات وما تقوم به من تنبيه للصلوات، ومتابعة إغلاق المحلات، والدعوة إلى الخير والنقاء، ومحاربة للذيلة والفحشاء، والوقوف أمام منتهكي الأعراض، والحرب على السحرة والمشعوذين الأشرار، ومحاربة المسكرات والمخدرات وأماكن تصنيعها وترويجها ليعلم ما تقوم به من أدوار ومهام عظيمة، وجهود مباركات، تخفى على كثير من الناس.

ومشاركة من الباحث في إيضاح وبيان بعض هذه المناشط التي تقوم بها هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، سيكون الحديث في هذا الفصل عن المناشط التي تقوم بها في سبيل معالجة الانحرافات الخلقية، وذلك في كلا الجانبين:

أ _____ التوعية والتوجيه وهو ما يسمى (الأمر بالمعروف).

ب _____ ضبط الوقوعات وهو ما يسمى (النهي عن المنكر)^(١).

وقد نصت المادة التاسعة من نظام الهيئة على كليهما، وجاء فيها:

(من أهم واجبات هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : إرشاد الناس، ونصحهم لاتباع الواجبات الدينية المقررة في الشريعة الإسلامية، وحمل الناس على أدائها، وكذلك : النهي عن المنكر بما يحول دون ارتكاب المحرمات والممنوعات شرعاً، أو اتباع العادات والتقاليد السيئة أو البدع المنكرة...) ، وجاء في المادة الأولى من اللائحة التنفيذية أيضاً وتفسيراً لهذه المادة، ومما جاء فيها ما يلي:

(على أعضاء هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر القيام بواجبات الهيئة حسبما حددتها المادة التاسعة من نظام الهيئة الصادر بالمرسوم الملكي رقم م / ٣٧ وتاريخ ٢٦ /

(١) انظر: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أسس ومبادئ تاريخ وأعمال _____ ص

١٠ / ١٤٠٠ هـ والتي أهمها إرشاد الناس، ونصحهم لاتباع الواجبات الدينية المقررة في الشريعة الإسلامية، وحملهم على أدائها، وكذا النهي عن المنكر بما يحول دون ارتكاب المحرمات والممنوعات شرعاً، واتباع العادات والتقاليد السيئة أو البدع المنكرة، ويكون ذلك باتباع الآتي:

(مراقبة الأسواق العامة، والطرق، والحدائق، وغير ذلك من الأماكن العامة والحيلولة دون وقوع المنكرات الشرعية الآتية، ونذكر منها ما يخص البحث وهي المخالفات والقضايا الخلقية :

١٦- الاختلاط والتبرج المحرمان شرعاً.

١٧- تشبه أحد الجنسين بالآخر.

١٨- تعرض الرجال للنساء بالقول أو الفعل.

١٩- الجهر بالألفاظ المخلة بالحياء، أو المنافية للآداب.

٢٠- عرض، أو بيع الصور، والكتب، أو التسجيلات المرئية، أو الصوتية المنافية للآداب الشرعية، أو المخالفة للعقيدة الإسلامية اشتراكاً مع الجهات المعنية.

٢١- عرض الصور المجسمة، أو الخليعة، أو شعارات الملل غير الإسلامية كالصليب، أو ما يسمى بنجمة داود، أو صور بوذا، أو ما ماثل ذلك.

٢٢- صنع المسكرات أو ترويجها، أو تعاطيها اشتراكاً مع الجهات المعنية.

٢٣- منع دواعي ارتكاب الفواحش (مثل الزنا واللواط) أو إدارة البيوت، أو الأماكن لارتكاب المنكرات والفواحش.

٢٤- مراقبة المعارض، ومحلات حياكة ملابس النساء^(١).

ويجب أن نعلم بأن آليات عمل الهيئات عموماً ليس في المنع والزجر، والقبض والإحالة فقط، كما يتصور كثير من الناس، إذ يظنون أن أعضاء الهيئة يقبضون ويحيلون القضايا للجهات المختصة مباشرة، وما علموا أن هناك إجراءات وخطوات تتم قبل وقوع المنكر والجريمة، وخطوات عند وقوعها وبعد وقوعها، ومن تلك الإجراءات ما يلي^(٢):

(١) انظر: اللائحة التنفيذية لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر — ص ٢٢.

(٢) انظر: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أسس ومبادئ تاريخ وأعمال — ص

أولاً — إجراءات وقائية : وهو ما يسمى (بالضبط الإداري)، ويقصد به :
حماية المجتمع من هذه الجرائم والمنكرات قبل وقوعها، والحيلولة دونها، وتحذير الناس منها
ومن آثارها، ويتم ذلك عن طريق:

أ) القيام بدوريات مستمرة على أماكن تواجد المنكرات كالأسواق، والمتنزهات،
والجمعات التجارية، والمدارس، ومساكن العزاب، وغير ذلك ؛ للحيلولة دون وقوع
المنكرات.

ب) الاستيقاف : وهو طلب رجل السلطة العامة وقوف شخص في حالة تدعو إلى
الريبة والشك ؛ لاستجلاء حقيقة أمره^(١)، والاستيقاف من الإجراءات الوقائية ومن الضبط
الإداري، فهو إجراء أمني وقائي، ووسيلة لمنع الجريمة قبل وقوعها.

ج) التوعية والتوجيه، توعية المجتمع فرداً وجماعات بأمر دينهم، وتحذيرهم بخطر هذه
المنكرات ؛ إذ البعض من الناس يقع في هذه المنكرات بسبب جهله وعدم معرفته للحكم
الشرعي ؛ والبعض الآخر يقع بسبب غفلته وبعده عن الله، وضعف الوازع الديني في
داخله^(٢).

ثانياً — إجراءات ضبطية: وهو ما يسمى (بالضبط الجنائي) وهو البحث عن
الجرائم ومرتكبيها ، وجمع الاستدلالات التي تلزم للتحقيق والدعوى^(٣)، ثم يتم القبض بعد
التأكد من وقوع الجريمة، والقبض : هو تقييد حرية الشخص أو التعرض له بإمساكه،
وحجزه، ولو لفترة يسيرة تمهيداً لاتخاذ إجراء من إجراءات التحقيق^(٤) ، وبعضهم جعل
القبض كالضبط ، ويمكن القول بأن الضبط يكون أولاً بتقييد حرية الشخص والقبض
يكون بإمساكه ونقله للجهة المختصة لإكمال الإجراءات .

ورجل الهيئة رجل ضبط كما جاء في المادة الثانية من اللائحة التنفيذية لنظام الهيئة،
والتي ورد فيها: (يجب على أعضاء الهيئة ضبط كل ما يشاهدونه من المنكرات الشرعية

(١) انظر: اللائحة التنفيذية لنظام هيئة التحقيق والادعاء العام — ص ١ .

(٢) وسيأتي الكلام مفصلاً عن جهود الهيئة في التوعية والتوجيه.

(٣) انظر: اللائحة التنفيذية لنظام هيئة التحقيق والادعاء العام — ص ٤ .

(٤) انظر: بحث بعنوان الاختصاصات الجنائية لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ظل الأنظمة السعودية
للععيد الدكتور: سعد بن محمد بن علي آل ظفير عضو هيئة التدريس بكلية الملك فهد الأمنية، ص ١٤ .

المنصوص عليها في الباب الأول. بموجب هذه اللائحة، والقبض على مرتكبيها، وكذا ضبط كل معصية شرعية أخرى تشاهد في حالة تلبس بارتكابها بأن تكون قد شوهدت حال ارتكابها، أو حال صياح الجني عليه، أو عامة الناس، وتتبعهم للجاني إثر ارتكابها، أو إذا وجدت بجوزة الجاني أسلحة، أو أدوات من التي استعملت في ارتكاب الجريمة، أو أشياء تحصل عليها من ارتكابها، أو إذا وجدت آثار مادية على أنه مرتكبها، أو مساهم في ارتكابها^(١).

ويكون القبض على مرتكبي المنكرات عن طريق مشاهدة أعضاء الهيئة المتهم متلبساً بالجريمة^(٢)، أو عن طريق إخباريات أو بلاغات ترد للهيئة، والبلاغ أو الإخبار : هو نقل العلم بوقوع حادث أو جريمة من شخص ما إلى السلطات المختصة كتابة أو شفاهة^(٣)، فتقوم الهيئة بعد ذلك بالتحري والتثبت منها، فإن اتضح صحة الأمر تقوم بالقبض ، ومن ثم إكمال الإجراءات اللازمة.

والضبط أو القبض ليس معناه الإحالة مباشرة، بل إن الضبط يتبعه حالات:

أ _____ الضبط وإحالة القضية إلى جهات الاختصاص، وهي ما تسمى (بالقضايا) وفي بحثنا سيكون الحديث عن القضايا الخلقية والتي تشمل: (إدارة بيوت أو أماكن ارتكاب الفاحشة، عمل قوم لوط، اغتصاب أو محاولة اغتصاب الأحداث، الزنا،

(١) انظر: نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولائحته التنفيذية — ص ٢٣.

(٢) وقد ذكرت حالات التلبس في المادة الثانية من اللائحة التنفيذية السابق ذكرها.

(٣) انظر: اللائحة التنفيذية لنظام هيئة التحقيق والادعاء العام — ص ١، وقد نصت المادة الرابعة في اللائحة التنفيذية لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على ذلك فورد فيها: (تختص الهيئة بتلقي الإخباريات المتعلقة بالمنكرات الشرعية المنصوص عليها في الباب الأول من هذه اللائحة، وعليها أن تقوم بفحصها وجمع المعلومات عنها، وإجراء التحريات بخصوصها كل ذلك بما لا يخالف الشرع، أو الآداب العامة، وبما لا يكون فيه إضرار بحريات الأفراد وحقوقهم، ويجب إثبات جميع أوجه التحريات، وجمع المعلومات التي أجريت، وما نتج عنها في محضر رسمي) انظر: اللائحة التنفيذية لنظام الهيئة — ص ٢٣، ولقد جاء في المادة (٢٧) من نظام الإجراءات الجزائية: (على رجال الضبط الجنائي كل حسب اختصاصه أن يقبلوا البلاغات والشكاوى التي ترد إليهم في جميع الجرائم، وأن يقوموا بفحصها وجمع المعلومات المتعلقة بها في محضر موقع عليه منهم، وتسجيل ملخصها وتاريخها في سجل يعد لذلك...)، انظر: نظام الإجراءات الجزائية — ص ١٨، ويطلق عليها بلاغات حسب نظام الإجراءات الجزائية أو إخباريات حسب اللائحة التنفيذية للهيئة وسيكون استخدام كلمة إخباريات في بحثنا وذلك لورودها في اللائحة التنفيذية للهيئة.

تعرض الرجال للنساء المصاحب لقول أو فعل، الخلوّة المحرمة، ملاحقة السيارات المقلّة للنساء واحتجازها، تشبه أحد الجنسين بالآخر^(١).

ب ————— الضبط وإنهاء الحالة بالتعهد مع النصيحة ، والستر على المخالف، وهي ما تسمى بالمخالفات الخلقية، والتي تشمل: (تعرض الرجال للنساء، التحرش بالأحداث، دخول حدائق العائلات ، الدوران حول مدارس البنات وغير ذلك ، ... الخ)^(٢)، وفي بعض الحالات يمكن إحالة هذه المخالفات إلى الجهة المختصة، فتنقل من كونها مخالفة إلى قضية وذلك حسب المصلحة، فكل حالة تحال يطلق عليها قضية، وإن أنهيت بالتعهد أو النصيحة سميت مخالفة.

ج ————— الضبط وإنهاء الحالة بدون اتخاذ أي إجراء مع توجيه النصيحة والستر على المخالف.

وكل هذه الإجراءات يعمل بها حسب ما تقتضيه المصلحة، وكل حالة ربما تختلف عن الأخرى من حيث الإحالة أو الإنهاء، فأعضاء الهيئة يتبعون المصلحة حيث كانت، ويعملون بها ؛ لأن هدفهم وغايتهم إصلاح المجتمع بأي طريقة كانت وبأي وسيلة اتبعت شريطة أن تكون موافقة للشرع والنظام^(٣)، وليس هدفهم هو كثرة عدد القضايا والقبض على الناس. وسنلاحظ من خلال بحثنا هذا أن أكثر عمل الهيئة يتجه للإجراء الثاني، وهو الإجراء الضبطي، لأن عمل الهيئات يختلف عن عمل وزارة الدعوة والإرشاد، فعملها لا يقوم على التوعية والتوجيه والإرشاد فقط، بل إن هذا جزء من مهامها، ولكن يركز جهدها الأكبر على ضبط سلوكيات أفراد المجتمع خلقياً وأمنياً، وذلك بالقيام بضبط الانحرافات الخلقية وغيرها، وإحالتها لجهة الاختصاص.

ويجب أن نعلم أن الدعوة إلى الله درجات، وتقويم ومعالجة أخطاء الناس تختلف، فمنهم من تكفيه النظرة الدالة على الإنكار عليه، ومنهم من يكفيه الإشاحة بالوجه، ومنهم من يحتاج إلى الموعظة والدعوة بالحسنى واللين والرفق، ومنهم من يحتاج إلى الزجر

(١) انظر: التقرير السنوي لإنجازات الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١٤٢٥ هـ — / ١٤٢٦ هـ ص ٤٣.

(٢) انظر: المرجع السابق — ص ٤٦.

(٣) انظر: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أسس ومبادئ — تاريخ وأعمال — ص ٦٧.

والتعنيف، ومنهم من لا ينفع معه إلا الحزم والقوة بإيقاع العقوبة عليه بالحبس أو الجلد، وفي الحديث: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان)^(١)، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يدخل بلا شك في الدعوة إلى الله، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية — رحمه الله —: (فالدعوة إلى الله تتضمن: الأمر بكل ما أمر الله به، والنهي عن كل ما نهى الله عنه، وهذا هو الأمر بكل معروف، والنهي عن كل منكر، والرسول صلى الله عليه وسلم قام بهذه الدعوة، فإنه أمر بكل معروف، ونهى عن كل منكر...، وقد تبين بذلك أن الدعوة نفسها أمر بالمعروف، ونهى عن المنكر، فإن الداعي طالب مستدع مقتض لما دعي إليه، وذلك هو الأمر به؛ إذ الأمر هو طلب الفعل المأمور به، واستدعاء له ودعاء إليه)^(٢)، بل إن الجهاد في سبيل الله وقاتل الكفار للدخول في دين الله، مع ما فيه من شدة وقوة، بل وقتل للأنفس هو من الدعوة إلى الله، قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي^(٣) — رحمه الله —: (ثم عليك أن تعلم أن الدعوة إلى الله تكون بطريقتين: طريق لين ويكون بإيضاح الأدلة في أحسن أسلوب وألطفه، فإن نجحت هذه الطريقة فبها ونعمت، وهو المطلوب؛ وإن لم تنجح تعين الطريق الثاني وهو القسوة والشدة بالسيف حتى يعبد الله وحده وتقام حدوده، وتمثل أوامره وتجتنب نواهيه، وإلى هذا الإشارة بقوله تعالى: ﴿لَقَدْ

أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ

وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ

(١) سبق تخريجه ص ٧ .

(٢) مجموع فتاوى ابن تيمية ————— ١٥ / ١٦٦، ١٦١ .

(٣) هو محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، ولد سنة ١٣٢٥ هـ بشنقيط بموريتانيا، مفسر ومدرس من علماء شنقيط، حج عام ١٣٦٧ هـ واستقر مدرساً في المدينة المنورة ثم الرياض ثم عاد للمدينة في الجامعة الإسلامية، له كتب منها: أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن، منع جواز الحجاز، آداب البحث والمناظرة، منهج ودراسات لآيات السماء والصفات، توفي بمكة سنة ١٣٩٣ هـ، انظر: الأعلام للزركلي ————— ٤٥/٦ .

اللَّهُ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾ الحديد: ٢٥ ، ففيه الإشارة إلى إعمال السيف بعد إقامة الحجة، فإن لم تنفع الكتب تعينت الكتائب، والله تعالى يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن^(١).
فإذاً ؛ لا يفهم أن الدعوة إلى الله مقصورة على اللين والرفق، بل قد تحتاج إلى الحزم في بعض المواقف، وقد يكون من الواجب الحزم، كما يحصل عند القبض على المجرمين والمفسدين ومنتهكي الأعراض.

وإجراءات الهيئة من الناحية الضبطية هي في حد ذاتها ذات أبعاد دعوية من حيث

الآتي:

أ _____ فعند القبض على المخالف وإحالاته للشرع لعقابه، فإن ذلك قد يكون بنسبة كبيرة سبباً في تركه المنكر الذي وقع فيه، بل وتوبته ورجوعه إلى الله، فهذا الأسلوب الإجرائي هو من باب الترهيب، والترهيب كما هو معلوم نوع من أنواع الدعوة إلى الله، وهو أسلوب من أساليب المنهج الشرعي، فكثير من الآيات وردت في ترهيب الناس وتخويفهم من عذاب الله وسخطه، والسنة كذلك ورد فيها ما يدل على ذلك، فكم من شاب ترك العلاقات المحرمة، والمسكرات، والمخدرات بعد سجنه وجلده، وكم من شاب تاب توبة نصوحة، واستقام حاله بعد أن خرج من السجن وغيره كثير.

ب _____ عند رؤية المجتمع لأعضاء الهيئة وهم يقبضون على منكر ما ، يعرف الجاهل أن هذا منكر فيحذره ويتعد عنه، ويذكر الغافل ويحذر من العقوبة المترتبة عليه .

ج _____ عندما يرى الناس أعضاء الهيئة وهم يقبضون على المخالفين، ويحيلونهم لجهات الاختصاص لإيقاع العقوبة عليهم، ويقرؤون في وسائل الإعلام من صحف وغيرها ما حصل من تطبيق العقوبات لبعض من وقع في المنكرات ؛ فإن هذا الإجراء من شأنه أن يردع كل صاحب منكر وجريمة، فيخاف ويخشى أن يصيبه ما أصابهم فيتترك المنكر، فالشباب عندما يسمع أو يقرأ ما حصل لمن وقع في جريمة الابتزاز، أو الخلوة المحرمة من عقوبة سجن أو جلد أو غيرها، وكذا الفتاة عندما تسمع عن القضايا التي قبضتها الهيئة وأحيلت الفتيات للسجن وقد عرضن أنفسهن للفضيحة والعار، أو سلمن لأولياء أمورهن

(١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن _____ محمد الأمين الشنقيطي _____ / ٢

وقد اكتشفت مخالفتهم ؛ فإن كل ذلك رادع للبعد عن هذه المنكرات والحذر منها، فهذا الإجراء الضبطي اتخذ فيه دعوة المجتمع عن طريق غير مباشر وهي وسيلة الترهيب.

د _____ عند ضبط أي قضية وقبل إحالتها لجهة الاختصاص، فإن أعضاء الهيئة دائماً يقومون بتوجيه المخالف، ونصحه وتحذيره من مغبة فعله، وتذكيره بالله والتوبة مما وقع منه.

فإذاً ، يتبين لنا من خلال هذه النقاط التي ذكرناها ، أن إجراء الهيئة الضبطي هو إجراء دعوي في حد ذاته، وربما يكون مباشراً أو غير مباشر، وأن بعض الناس لا ينفع في دعوتهم سوى الحزم، حتى يستقيموا ويتركوا طريق الانحراف، فالكلمة الطيبة، والنصيحة الهادفة، والتذكير والتخويف كل ذلك ربما لا ينفع مع البعض، ولكن عندما يعلم ما سيقع عليه من سجن أو جلد أو عقوبة أخرى، تجده يستقيم ويسلك طريق الجادة، خوفاً من العقوبة.



المبحث الأول

مناشط التوعية لهيئة الأمر بالمعروف والنهي

عن المنكر في محافظة جدة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول : مناشط التوعية لكافة فئات المجتمع.

المطلب الثاني : مناشط التوعية لأعضاء الهيئة.

توطئة :

إن من طبيعة النفس البشرية الوقوع في الخطأ والزلل، فعن أنس ——— رضي الله عنه ——— عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون)^(١)، وإن من واجب أعضاء الهيئة الأخذ بأيدي المذنبين المخطئين إلى الطريق المستقيم، وإنقاذهم من عواصف الشهوات والشبهات التي عصفت بهم، فأعضاء الهيئة ليس هدفهم إيقاع العقوبة بالمذنبين، ولا التشهير بهم وفضحهم، بل هدفهم وغايتهم إصلاح المجتمع بأكمله، ومن الإصلاح التي تسعى الهيئة للقيام به جانب الأمر بالمعروف ما يعرف بالتنوعية والتوجيه، ولقد نصت المادة التاسعة من نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: (أن من أهم واجبات هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إرشاد الناس، ونصحهم لإتباع الواجبات الدينية المقررة في الشريعة الإسلامية، وحمل الناس على أدائها...)^(٢)، فقبل القبض على المخطئ وإيقاع العقوبة به، تتخذ الهيئة إجراءات للحيلولة دون وقوع المنكر ومن تلکم الإجراءات: إجراء وقائي وتوعوي، فتعمل على توجيه المجتمع وتوعيته من المخاطر والانحرافات التي تواجهه، متبعة في ذلك شتى الوسائل والأساليب الممكنة.

وإدراكاً لأهمية الجانب التوعوي، فإن الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قد أنشأت إدارة عامة لهذا الهدف وهي الإدارة العامة للتوعية والتوجيه، والتي تعنى بتنفيذ وإقامة جميع برامج التوعية.

وتقوم الهيئة بالاستفادة من جميع وسائل الدعوة إلى الله لإيصال الخير للناس عن طريقها، كالمناصحة والتوجيه، وتوزيع الكتب والكتيبات والأشرطة، وإلقاء الكلمات، والمحاضرات والمشاركة في وسائل الاعلام، وإقامة المخيمات والملتقيات وغيرها ، وقد صح في الحديث عن تميم الداري ——— رضي الله عنه ——— أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الدين النصيحة قلنا : لمن ، قال : لله ولرسوله ولأئمة المسلمين

(١) رواه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: ذكر التوبة ١٤٢٠/٢ رقم (٤٢٥١)، وحسنه الألباني في صحيح

الجامع ٨٣١/٢ رقم (٤٥١٥).

(٢) انظر: اللائحة التنفيذية — ص ٢١.

وعامتهم^(١)، والله تعالى يقول: ﴿ اَدْعُ اِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۗ وَجَدِلْهُم بِالَّتِي هِيَ اَحْسَنُ اِنَّ رَبَّكَ هُوَ اَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ اَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ النحل ١٢٥ ، فبينت هذه الآية أن التعامل مع المخالفين والمخطئين يختلف باختلاف الأشخاص فمنهم من ينفع معه الحكمة، ومنهم من يحتاج إلى النصيحة بالوعظ والتذكير والتخويف بالله، ومنهم من يجادل حتى يتبين له الحق، قال ابن القيم — رحمه الله — معلقاً على هذه الآية: (جعل سبحانه مراتب الدعوة بحسب مراتب الخلق ، فالمستجيب القابل الذكي الذي لا يعاند الحق ولا يأباه يدعى بطريق الحكمة، والقابل الذي عنده نوع غفلة وتأخر يدعى بالموعظة الحسنة وهي الأمر والنهي المقرونان بالرغبة والرغبة، والمعاند الجاحد يجادل بالتي هي أحسن..^(٢))

وإن الفرد في المجتمع إذا كان على وعي بأمور دينه ومعرفة بأحكام الحلال والحرام، فإن هذا المستوى من الإدراك والفهم كفيلاً بأن يقلل من المنكرات ويخففها، بخلاف الفرد الجاهل الذي لا يعي الحلال من الحرام وربما وقع في جرائم وكبائر بسبب جهله، وما نراه في بعض الدول والبلدان من تفشي المنكرات وإفهاها، بل وعدم إنكارها، للدليل واضح على أثر الجهل في انتشار المنكرات، فالعلم يقي المرء من الوقوع فيما حرم الله — عز وجل —، ويبقى بعد ذلك العالم بأمر الحلال والحرام ، ولكن يأخذه شيء من الغفلة والضعف فيقع في الحرام، ومثل هذا يحتاج إلى التذكير والتخويف.

وإن الإسلام لم يجعل وسائل الدعوة أمراً محمداً لا يمكن تجاوزه، بل جاء بالإطار العام لمنهج الدعوة ووسائلها يقول الله — سبحانه وتعالى — : ﴿ اَدْعُ

اِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۗ وَجَدِلْهُم بِالَّتِي هِيَ اَحْسَنُ .. ﴾ النحل: ١٢٥، فالمطلوب في الدعوة هو الحكمة، ومنها الحكمة في استخدام الوسيلة المناسبة، ومن المعلوم أن الزمن يتغير، والوسائل تتنوع، فعلى سبيل المثال كانت الكتب قديماً تنسخ باليد على الجلود أو أوراق الشجر، ولا يظهر منها إلا نسخ قليلة، أصبحت

(١) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان أن الدين النصيحة، ١/٧٤ رقم (٥٥).

(٢) مفتاح دار السعادة — لابن القيم — ١/٤٧٤، ٤٧٥.

بعد ذلك تطبع بالمطابع على الورق، ويوزع منها كثير جداً يصل لعشرات الآلاف من المستفيدين، ثم تطور الأمر إلى أن ظهرت الكتب الالكترونية على الأقراص المدججة، ثم بعد ذلك ظهرت هذه الكتب على شبكة الانترنت ليشاهدا ويقراها ملايين الأشخاص وبدون أي كلفة تذكر، وهكذا ، فإنّ وسائل وأساليب الدعوة متجددة، والهيئة مطالبة بالإبداع في وسائل الدعوة وعدم الجمود، مع الأخذ بكل وسيلة جديدة تقنية، مع ملاحظة أنّ الوسائل تأخذ حكم الغايات في شرع الله، وشرعنا يرفض مبدأ الغاية تبرر الوسيلة.

وللهيئة جهود ومهام دعوية تقوم بها، ولقد قام الباحث بتقسيمها إلى جانبين :
جانب التوعية لكافة شرائح المجتمع، والجانب الآخر لأعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .



المطلب الأول: مناسبات التوعية لكافة فئات المجتمع

وتتمثل في المناشط التالية :

أولاً _____ مناصحة أصحاب المنكرات والمخالفات الشرعية (شفهياً أو عن طريق كتابة الخطابات):

فالإسلام شرع النصيحة وجعلها من الدين، لكي تكون من الوسائل المعينة على ترك المعصية، وتكون حجة على العاصي أمام الله تعالى، وقد يقع المسلم في المعصية وهو يعلم أنها معصية ، ولكن سرعان ما ينصح ويوجه فيستيقظ ضميره، فيترك المعصية ويعود إلى رشده، وهذا أمر ملاحظ، وإذا كان الأمر كذلك وجب على المسلم تقديم ما يستطيع من نصيحة لإخوانه بشتى الوسائل والأساليب الممكنة، وقد رتب الله على النصيحة الأجر العظيم ؛ لما لها من تأثير كبير على الناصح والمنصوح، والنصيحة كما قال الخطابي هي: إرادة الخير للمنصوح له^(١)، وقد روى تميم بن أوس الداري _____ رضي الله عنه _____ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الدين النصيحة، قلنا : لمن ؟ يا رسول الله ؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم)^(٢).

وتقوم الهيئة باتباع هذا المنهج الرباني في النصيحة والتوجيه وإرشاد الناس من خلال الطرق التالية:

أ _____ تقديم النصيحة لأصحاب المحلات التجارية ومن يعملون فيها، كالذين يقومون ببيع ما يخالف شرع الله من مخالفات شرعية، وتحذيرهم من ذلك ، وخطره على أنفسهم أولاً من حيث ارتكابهم لما يغضب الله، وكسبهم المحرم ؛ ثم على المجتمع من ناحية سعيهم لنشر المنكرات بين الناس وتسهيل تداولها بينهم.

ب _____ إرسال خطابات مناصحة لبعض الجهات الحكومية والخاصة، والتي يوجد بها بعض المنكرات كتبرج النساء والاختلاط وغير ذلك، كما يحصل في كثير من المستشفيات والمستوصفات الحكومية والأهلية.

(١) جامع العلوم والحكم _____ لابن رجب الحنبلي _____ ص ٧٩.

(٢) سبق تخريجه _____ ص ٦١ .

ومن المعلوم أن المكاتبات منهج نبوي اتبعه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عند دعوته للناس، ومن أمثلة كتاباته إلى الملوك : ما كتبه إلى هرقل قيصر الروم، وأرسل به دحية بن خليفة الكلبي _____ رضي الله عنه _____ كما في الصحيحين.

ج _____ زيارات لأصحاب المنكرات الخاصة والعامة، من أجل توجيه النصيحة لهم ، وحثهم على ترك ما هم فيه، وبيان الأثر الذي يتركه بسبب ما يقعون فيه من مخالفات شرعية، وخاصة أصحاب المحلات التجارية المخالفة، والأماكن التي تكثر بها المنكرات^(١).

د _____ مناصحة الشباب والفتيات الذين يظهر عليهم بعض المخالفات الشرعية كالبرج، ولبس الملابس الخادشة للحياء، والتي تشبه ملابس أهل الكفر والفسوق، أو التواجد عند أماكن النساء كالأسواق والمدارس بلا حاجة، فتقوم بتوجيه الشباب والفتيات وتقديم النصيحة لهم بالكلمة الطيبة، والأسلوب الحسن .

ومعلوم ما للنصيحة من أثر طيب من محبة المجتمع وخاصة الشباب لأعضاء الهيئة، ورسم صورة حسنة عنهم، والأثر الكبير الذي تتركه النصيحة في نفوس الناس، من سلوك المنهج المستقيم والطريق الصحيح وترك ما يخالف شرع الله، فإذا علم المخالف أن هدف أعضاء الهيئة من نصيحته حب الخير له والشفقة عليه من الوقوع في الحرام، والأخذ بيده إلى طريق الجنة، وليس هدفهم مجرد الانتقاص أو الفضيحة والتشهير به ؛ فإن ذلك كاف لترك ما هو عليه، بل والاستحياء مما وقع فيه، وقد سمع الباحث كثيراً من القصص التي وقعت بين أعضاء الهيئة والشباب والتي كان لها الأثر البالغ من استقامة أناس وصلاح حالهم، وكل ذلك بسبب النصيحة التي خرجت من قلب صادق ناصح، ووقعت في قلب مستجيب للحق مرید للخير، وعلى أعضاء الهيئة عند تقديمهم النصيحة أن يخلصوا نياتهم في أقوالهم وأفعالهم، فلا يقصدوا بذلك غرضاً من أغراض الدنيا أو الانتصار للنفس، أو الانتقاص من المنصوح، وأن يبذلوا جهدهم باتباع الأسلوب الحسن بل الأحسن، كما قال

تعالى: ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ البقرة: ٨٣.

(١) انظر: جدول رقم (٢) الزيارات التي تقوم بها الهيئة.

ثانياً _____ توعية النساء والفتيات داخل السجون وفي مؤسسة رعاية الفتيات:

تقوم الهيئة داخل بعض السجون النسائية، ومؤسسة رعاية الفتيات بمهام منها توعية ونصح النساء والفتيات اللاتي وقعن في الخطأ والزلل، فبعد انتهاء التحقيق معهن بحضور الهيئة ولجان أخرى يتم بعدها إسداء النصح والتوجيه، وبيان الخطأ الذي وقعن فيه وأسبابه وكيفية تلافي الوقوع فيه مستقبلاً، كما يتم مناصحة ولي أمر المرأة عند استلامها بكيفية التعامل مع الخطأ الذي وقعت فيه زوجته كانت أو أخته أو ابنته، لأن بعض أولياء الأمور مع هول الصدمة والمصيبة، ربما لا يحسن التصرف مع الموقف، فيقع في خطأ آخر أشد جرماً من الخطأ الذي وقعت فيه الفتاة، فربما قتلها والبعض ضربها، وحبسها في البيت وحرمها من المدرسة وغير ذلك، فيتم تنبيهه وتوجيهه للاهتمام بابنته وأمرها بالحجاب الكامل، وعدم السماح لها بالخروج إلى الأسواق مع صديقاتها والتتره معهن، وضرورة متابعتها في الانترنت والجوال وغيره.

كذلك تقوم الهيئة بالتعاون مع مكاتب الدعوة بالتنسيق لإلقاء الكلمات والمحاضرات داخل هذه الأماكن، وتتواجد في فترة الزيارات؛ وذلك خشية وقوع بعض المخالفات الشرعية والسلوكيات المنحرفة^(١).

ثالثاً _____ زيارة الشباب والتواصل معهم:

إن زيارة المسلم لأخيه المسلم لها فضل عظيم، فقد ورد عن أبي هريرة _____ رضي الله عنه _____ قال: قال رسول الله ﷺ: (من عاد مريضاً أو زار أحماً له في الله ناداه منادٍ أن طيب وطاب ممشاك وتبوات من الجنة متراً^(٢))، والزيارة لها من الأثر الشيء العظيم، فهي طريق لمد جسور المحبة بين الزائر والمزور، وزيادة الألفة بينهما، والملاحظ على الهيئة أن بينها وبين المجتمع _____ والشباب _____ خاصة فجوات وحواجز كان للإعلام فيها النصيب الأوفر حيث أحدث مثل هذه الحواجز من حيث

(١) انظر: مجلة الحسبة _____ العدد (٩١) _____ ص ٥٦، ٥٧ .

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب البر والصلة، باب: ما جاء في زيارة الإخوان ٣٦٥/٤ رقم (٢٠٠٨)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ١٠٩١/٢ (٦٣٨٧) .

تشويه صورة الهيئة لدى المجتمع وتصيد أخطائهم وهفواتهم وتضخيمها ونشر قصص ومواقف مختلفة مع إظهار شدتهم وغلظتهم عند تعاملهم مع المجتمع ، فإن مثل هذه الحواجز لا يمكن تخطيها إلا بمثل هذه الزيارات ، فلذا وجب عليها أن تحمي هذه الصورة السوداء القائمة في أعين الناس، وتبرز دورها التوعوي التواصلي، الذي يسعى من خلاله إلى التواصل مع المجتمع بمختلف شرائحه وفئاته.

ومن صور التواصل التي تقوم بها الهيئة:

أ ————— زيارات تواصلية للشباب في أماكن تجمعاتهم كالأرصفة والشواطئ والنادي الرياضية وغيرها، ومن الزيارات التي كان لها دور إيجابي ولاقت صدى إعلامي كبير، ما قام به رئيس هيئة محافظة جدة وبعض مرافقيه، من زيارة لأحد نوادي البولنج بجدة، ومشاركتهم اللعب، حيث إنهم توجهوا لأحد مراكز التسويق في جدة والتي بها مركز رياضي للعبة البولنج والبياردو، فاعتقد المتسوقون بأن أمراً حدث في السوق فلذا حضرت الهيئة، فانتظروا ريثما تقبض الهيئة على من تريد من المخالفين ثم تخرج، ولكن تفاجؤوا بأن أعضاء الهيئة توجهوا للنادي وصافحوا الشباب وقابلوا مدير النادي، وأخبروهم بأن زيارتهم ليست من أجل القبض على أحد، ولكن هي زيارة للتواصل مع الشباب والتعرف عليهم، ثم تبادل أعضاء الهيئة الأحاديث الودية مع الشباب الذين كان يرتدي معظمهم ملابس سبورت ، وأحذية رياضية، وبقصات شعر تساير آخر صرعات الموضة ! وكانت الأحاديث المتبادلة مثيرة برغم تحفظ الشباب الواضح، واندهاشهم من هذه الخطوة المفاجئة وغير المعتادة، ومن ثم أقيمت الصلاة وأمّمهم رئيس الهيئة، وبعد الصلاة قام بإلقاء كلمة قصيرة ذكر فيها أهمية تواصل أعضاء الهيئة مع الشباب، فهم فئة عزيزة على النفس، وبين لهم أن الهيئة تحرص على حث الشباب على الخير وإبعادهم عن الشر، ثم قام فضيلته بعد ذلك ومن معه من أعضاء بمشاركة الشباب باللعب معهم وذلك بإقامة مباراة في لعبة البولنج^(١).

ب ————— ومن الزيارات التواصلية مع الشباب إقامة حلقة نقاش، والتي نفذها كرسي الأمير سلطان بن عبدالعزيز لأبحاث الشباب وقضايا الحسبة بجامعة الملك

(١) انظر: صحيفة الوطن ————— العدد (٣٥٠٤) ————— تاريخ ٢٠/٥/٤٣١هـ، وورد الخبر في عدة

مواقع الكترونية أخرى.

عبدالعزیز، وقد شارك من الهيئة (عشرة) أعضاء ، ومن الشباب (خمسة عشر) طالباً من مختلف الأقسام، ويهدف اللقاء إلى : توطيد العلاقة بين الهيئة والشباب، ومعرفة ما يدور في أذهان الشباب عن الهيئة وكيفية تعاملهم مع الشباب، والإجابة عن بعض تساؤلاتهم واستفساراتهم نحو الهيئة، ومحاولة الاستفادة من بعض طاقات الشباب في خدمة الدين والوطن^(١).

وقد أقيمت برامج تواصلية كذلك مع الشباب في بعض مدن المملكة وكان لها الأثر الكبير الفعال لدى الشباب، ومن تلكم البرامج : ما قامت به إدارة العلاقات العامة والإعلام بالهيئة بمنطقة الرياض، من برنامج التواصل مع الشباب، والتي تهدف من خلاله إلى ترسيخ مبادئ وأركان الدين القويم، وتعزيز شعيرة الصلاة في نفوسهم ، حيث نظمت عدداً من المصليات المتنقلة في بعض شوارع الرياض التي يرتادها الشباب؛ لتمكين مرتاديه من أداء الصلاة في وقتها ، وذلك تزامناً مع إقامة مباريات كأس العالم، والتي استحوذت على اهتمام الشباب وتعارضت بعض مبارياتها مع أوقات الصلوات، مما عزز هذه الفكرة الرائدة التي نالت إعجاب الشباب الذين أبدوا إعجابهم وشدة انتباههم، وكان لها بالغ الأثر في نفوسهم^(٢).

فمثل هذه البرامج والمشاريع التواصلية مع الشباب نتمنى أن تنفذ في كافة مناطق ومدن المملكة وتستمر في العطاء، وهذه الزيارات لا شك أن لها أثر كبير في نفوس الشباب، ومما تزيد الترابط والألفة بين المجتمع وأعضاء الهيئة، وكسر الحواجز التي بينهم، وترك صورة حسنة عنهم، وهذا كفيل بأن يتقبل المجتمع والشباب بعد ذلك توجيهات الهيئة، ويأمل الباحث من الهيئة تكثيف مثل هذه الزيارات وتفعيلها.

رابعاً ————— المحاضرات والكلمات :

من المناشط التي تقوم بها الهيئة : تنظيم وإلقاء المحاضرات في مدارس البنين والبنات
 عبر الهاتف أو الشاشة —————، وإلقاء الكلمات التوجيهية القصيرة في عدة
 جهات حكومية كمراكز الشرطة، والدفاع المدني، وسلاح الحدود، وإدارة السجون،

(١) انظر: موقع جامعة الملك عبدالعزيز ————— www.kau.edu.sa

(٢) انظر: مجلة الحسبة ————— العدد ٩٨ ————— ص ٢٦.

ودور الملاحظة، وتستهدف الهيئة من خلال هذه الكلمات الموظفين بالجهات الحكومية ويكون ذلك عن طريق إلقاء الكلمات في المساجد الخاصة بالجهة، وتستهدف كذلك المسجونين والموقوفين؛ حيث يتم اللقاء معهم داخل العنابر لإلقاء الكلمات، ومقابلتهم لحل مشكلاتهم، والإجابة على تساؤلاتهم وغير ذلك، ويتم اختيار بعض المواضيع التي تهم كل فئة، فالسجناء يتم التركيز على بعض

المواضيع التي تهمهم، كالتوبة، وخطر أصدقاء السوء، والمخدرات، والمسكرات، وأهمية الصلاة، والمواضيع الوعظية ————— وغالباً ما يركز عليها ————— لأنها تنفع وتفيد كل فئة؛ وأما الموظفون فيتم التركيز على جانب أهمية القيام بأداء الأمانة، والصلاة، وخطر التدخين وغير ذلك.

خامساً ————— توزيع المطبوعات المقروءة:

من مناسبات التوعية التي تقوم بها الهيئة: القيام بطباعة الكتيبات، والمطويات الهادفة والنافعة، وتوزيعها على كافة شرائح المجتمع بمختلف أشكاله وأجناسه، والكتيب أكبر حجماً من المطوية وأصغر من الكتاب، ويتكلم غالباً عن موضوع واحد محدد إما تحذير من منكر معين، أو عدة منكرات، أو الترغيب في عبادة وطاعة، وتقوم بتوزيع مثل هذه الكتيبات والمطويات منذ أمد بعيد، وربما يعتقد البعض أنه لا جدوى في هذا العصر التقني من توزيع مثل هذه الكتيبات، بحجة عدم قراءتها أو إهمالها ورميها، أو بسبب الاستغناء بما في الانترنت من برامج وغيرها، فنقول بأن إهداء مثل هذه الكتيبات فيه خير بلا شك إما على المهدي إليه، أو على غيره، فالبعض من الناس يأخذ هذا الكتيب ولا يقوم بقراءته، ولكنه يدخله إلى بيته أو يضعه في عمله، فيحصل الخير بذلك فيقرؤها غيره من أهله أو أصدقائه، وينتفعون بما فيه من خير، وفي الحديث: (فربّ مبلغ أوعى من سامع) (١) فكم من أناس تأثروا وتابوا ورجعوا بسبب كتيب أو مطوية قرؤوها! بل منهم من اعتنق دين الإسلام بسببها! .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب: الحج، باب: الخطبة أيام منى ١٧٦/٢ رقم (١٧٤١)، من حديث طويل عن أبي بكر رضي الله عنه.

وتقوم بتوزيع وإهداء هذه المطبوعات لعامة الناس في الأسواق، والمنزهات، وللعاملين في المحلات التجارية؛ حيث تعالج هذه الكتيبات كثيراً من المخالفات الشرعية في العقيدة، كالتحذير من البدع والشركيات، ومحاربة الأفكار الضالة الدخيلة على مجتمعنا، والتحذير من السلوكيات والانحرافات الخلقية، وتصحيح العبادات والمعاملات والأخلاق.

سادساً ——— توزيع المواد المسموعة:

ويقصد بها : الشريط (الكاسيت)، والاسطوانات (سي دي)، والتي يعالج من خلالها بعض المشكلات الاجتماعية، كهروب الفتيات، والتحرش الجنسي، والتحذير من بعض المحرمات، كالمعاكسات، والتبرج، والاعتداء على الأعراض...، والحث على التمسك بالواجبات، كالصلاة، والحجاب، وبر الوالدين، وصلة الأرحام ... ، وتتميز المادة المسموعة عن المقروءة، بتقبلها أكثر لدى الناس وذلك لسهولة استماعها، ولا تحتاج إلى جهد كالقراءة مثلاً، ويمكن لكل إنسان أن يستمع إليها وهو في سيارته أو بيته.

سابعاً ——— توزيع مجلة الحسبة على فروع الهيئات ومراكزها، وتخصيص

صفحة كاملة للهيئة بصحيفة الجزيرة:

فالمنبر الإعلامي المقروء من المجالات الهامة في هذا العصر، فلذا لم تغفله الهيئة، بل أولته عناية خاصة باعتباره المنبر الرسمي لتوضيح رؤية الجهاز وأهدافه الخيرة المنبثقة من شرعنا الحنيف، ومنهج ولاة أمرنا الراسخ على مبادئ الدين، فحاولت جاهدة في أن تغتنم هذا الجانب عن طريق إصدار مجلة الحسبة والتي تصدر عن الإدارة العامة للإعلام والعلاقات العامة برئاسة الهيئة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتعنى هذه المجلة بإظهار شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتحتوي على أخبار الهيئات والمراكز وإنجازاتها ومناشطها ، والدور الذي يقوم به أعضاؤها في المجتمع، وبعض المقالات الهادفة والتوجيهية.

وقد بدأ أول إصدار للمجلة عام ١٤١٤ هـ، وكان في بداية إصدارها في صورة نشرة صغيرة تحوي بعض الصفحات ما يقارب (٨) صفحات ، ثم ما لبثت أن تطورت شيئاً ما إلى أن أصبحت (٢٨) صفحة، وفي هذه الأعوام الأخيرة وصل عدد صفحات المجلة إلى (٨٠) صفحة، وكانت تصدر كل ثلاثة أشهر، والآن أصبحت تصدر شهرياً، وفي السنوات الأخيرة بدأ التطور يظهر على المجلة من حيث الإخراج والشكل والمضمون،

حتى أصبحت تضاهي مثيلاتها من المجلات الحكومية، وفي عامها السادس عشر الذي يوافق عام ١٤٣٢ هـ — طبع العدد رقم (١٠٠) ، ويطبع منها في جميع مناطق المملكة (٣٠،٠٠٠) نسخة شهرياً، وهناك العشرات من النسخ الإلكترونية بموقع الرئاسة.

وتقوم الهيئة في كل منطقة من مناطق المملكة، بإهداء نسخ إلى المسؤولين بالدوائر الحكومية، ابتداء من كبار المسؤولين في الدولة، كأمرء المناطق وأصحاب السمو الملكي، وأصحاب الفضيلة والسعادة، وبعض الرؤساء والمديرين بالجهات الحكومية والأهلية، وذلك من باب التواصل فيما بينهم وإبراز دورها الذي تقوم به، وجهودها في محاربة ومعالجة بعض

الظواهر والمنكرات في المجتمع، وتوعية المجتمع من الحذر من بعض السلوكيات والأخلاقيات السيئة.

كذلك خصصت الهيئة صفحة كاملة يومية بصحيفة الجزيرة يتولى تحرير مادتها رجال أكفاء من الهيئة، ممن هم على مستوى كبير من العلم الشرعي.

ثامناً ——— وضع لوحات إرشادية توجيهية :

الطرق والأسواق هي ممر كثير من الناس، فكان لا بد للهيئة من استغلالها بقدر الإمكان، فمن أجل ذلك شرعت في تصميم وإخراج اللوحات الإرشادية والتي تتميز بقصر عباراتها، وسهولة قراءتها، من قبل كثير من الناس، وتسعى لاستغلال هذه الوسيلة بشتى الطرق والوسائل الممكنة، إما عبر لوحات ثابتة كالتى توجد عند مداخل المدن الكبرى وفي الطرق والشوارع، أو عبر شاشات إعلانية متحركة، كالتى توجد عند إشارات المرور، فتقوم بوضع مقاطع مرئية، وعبارات توجيهية إرشادية، وأحاديث نبوية، وآيات قرآنية، تحث على التحلي بالأخلاق والقيم الإسلامية، وتحذر من بعض المخالفات الشرعية، كذلك تقوم بوضع عبارات التهئة في المناسبات كرمضان والعيد في المولات التجارية.

وقد قامت بالتعاون مع ستة أسواق كبرى بمحافظة جدة؛ لاستخدام شاشات البلازما التابعة للسوق، في بث بعض المقاطع المرئية، والرسائل التوجيهية، وقد وجدت هذه الفكرة قبولاً كبيراً من إدارات المجمعات، بل وتأييداً لها، علماً بأن كل سوق من هذه الأسواق

يحتوي على ما يقارب (ثمانون) شاشة بلازما، بحيث تعرض هذه المقاطع والرسائل في جميع أنحاء السوق، وتسعى لإقامة هذا البرنامج في جميع المجمعات الكبرى بجدة والتي يبلغ عددها ما يقارب (٥٠) مجماً وهو ما يطلق عليه (مول).

تاسعاً ————— المشاركة في المعارض:

تكمن أهمية المعارض من حيث تنوعها في الوسائل والأساليب، حيث عادة ما تستعمل الوسائل بشتى اختلافها ما بين صور، ومقاطع، ووسائل سمعية وبصرية، وتنوع في الطرح والوسيلة، ومحاولة جذب الزائر والمتلقي قدر الإمكان.

وشاركت الهيئة ————— والله الحمد ————— بعدة مشاركات سنوية تقوم بها في بعض الجهات الحكومية، ككلية المعلمين، وجامعة الملك عبدالعزيز، وشركة الاتصالات، والأسطول البحري الغربي، والدفاع المدني، وكذلك في بعض المدارس، كمدارس البنين المتوسط والثانوي، ومدارس البنات.

وفكرة المعرض تتلخص في : القيام بعرض بعض المخالفات التجارية، كالملابس المخالفة للشرع، وبعض مظاهر الأعياد غير الإسلامية، كعيد الحب والكريسمس، وأعمال السحر والشعوذة التي يقوم بها السحرة والدجالون وذلك للتحذير منها، ووضع بنرات بها عبارات توجيهية وتوضيحية لبعض المخالفات، وتوزيع هدايا من كتيبات ومطويات وأشرطة، وعرض مرئي على الشاشة لبعض المقاطع والعبارات، وبعض ما تقوم به من أعمال كضبط مصانع الخمور، والمجرمين وتحذير الزائرين من ذلك، ومن الأمثلة على ذلك:

قيام الهيئة بالمشاركة في المعرض المقام في الأسطول البحري الغربي ضمن فعاليات المعرض السابع للتوعية بأضرار المخدرات والمسكرات، واستمر لمدة أسبوعين، زار خلاله عدد كبير من منسوبي الأسطول البحري وعائلاتهم وبعض طلاب المدارس بمختلف المراحل^(١).

كذلك شاركت ضمن فعاليات ملتقى البحر الصيفي والذي يقيمه المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد بالعزيرية بمحافظة جدة، بجناح إعلامي، عبارة عن معرض

(١) انظر: مجلة الحسبة ————— العدد ٩٢ ————— ص ٢٥.

تعريفني أقامه وأشرف عليه قسم التوعية والتوجيه بهيئة محافظة جدة على مدى عشرة أيام،
وتعريف بالمهام الرئيسة للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولوحات
أخرى حوت تعريفاً بالهيئة وتفسيراً لشعارها، وأخرى حوت إيضاحاً لجهودها في جانب
التوعية والتوجيه، وإرشاد الناس واستخدام الوسائل التقنية الحديثة في هذا الجانب الهام،
وحيث تم _____ ولأول مرة _____ عرض جهاز البلوتوث (تواصل) _____
ضمن مقتنيات المعرض، كإحدى وسائل التقنية الحديثة التي تستخدمها الرئاسة في التوعية
والتوجيه على مستوى المملكة، وفكرة هذا الجهاز أنه مخزن به رسائل توجيهية، ومقاطع
مرئية، فيأتي الزائر ويفتح جهاز البلوتوث الخاص به ليستقبل ما يريده من مواد يختارها هو
بنفسه، وكذلك يمكن له أن يخزن رقم جواله في هذا الجهاز ليتم بعد ذلك التواصل معه
برسائل توجيهية.

ومن البرامج التي تم عرضها في المعرض شاشة عرض تليفزيونية (LCD) يتم العرض
عليها وبشكل مستمر عروضاً مرئية عن جهود الهيئة، والأفلام التي أنتجتها الرئاسة مؤخراً
بعنـ_____ وان: (قيمتنا)^(١) والذي كان محل إعجاب المسؤولين والزائرين.

واشتمل كذلك : الجناح الإعلامي على لوحات توضيحية تبين دور الهيئة في دعوة
الناس إلى الصلاة، وحثهم عليها بالأساليب المحببة، والوسائل المرغبة، ودورها كذلك في
مكافحة الانحرافات الأخلاقية والتي للقنوات الفضائية ومواقع الانترنت دور رئيس فيها،
ولوحات أخرى تبين جهودها في المخالفات التجارية كالمنتجات الاستهلاكية المخالفة،
مثل : منتجات الأعياد (كعيد الحب والكريسمس) وبعض الملابس المخالفة.

كما تضمن المعرض عرضاً لعدد من العينات من هذه المنتجات التي تم ضبطها من قبل
هيئة محافظة جدة، وبعض ما تم ضبطه من أدوات السحر والشعوذة، وقد تم وضع لوحة
بجوارها تبين العلامات التي يعرف بها الساحر والمشعوذ؛ حتى يتعرف عليها الزائر ويكون
على حذر من التعامل مع من تظهر عليه هذه العلامات أو بعضها ممن يدعون أنهم
معالجون بالرقية أو الطب الشعبي.

(١) سيأتي الحديث عنه مفصلاً بإذن الله.

ولقد حظي المعرض _____ ولله الحمد _____ بإقبال كبير جداً من الزائرين بلغ عددهم خلال الأسبوع الأول من المعرض بما يزيد على (سبعة آلاف) زائر، وقد تم خلاله توزيع ما يزيد على (خمسة آلاف) مادة مطبوعة توعوية مسموعة ومرئية^(١). ومن المشاركات كذلك : التعاون مع بعض المساجد لإقامة برنامج توعوي، ومن ذلك ما أقيم في أحد المساجد الكبرى بمحافظة جدة، حيث أقيم برنامج بعنوان : (خير أمة)، وقد كان البرنامج يهتم بجانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وبيان فضله وأهميته، وقد أقيمت عدة محاضرات وكلمات بهذا الشأن، وصاحبه معرض أشرفت عليه الهيئة. وقد قامت الهيئة كذلك بتوقيع مذكرات تعاون مع (خمس عشرة) جامعة سعودية بالإضافة إلى بعض الجهات الحكومية الأخرى كالهيئة العامة للسياحة والآثار وهيئة حقوق الانسان ومركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، ومن أهداف هذه المذكرات إقامة معارض توعوية في الجامعات والجهات الأخرى^(٢).

عاشراً _____ المشاركة في القنوات الفضائية:

لا يخفى على كثير من الناس تأثير القنوات الفضائية على المجتمع ، سواء كان إيجابياً أو سلبياً، والإعلام له دور كبير في توجيه الناس ، وحثهم على فعل الخير وتحذيرهم من الشر، فهو أداة ذو حدين ، إن استخدمت في الخير فهي خير بل قد تكون واجبة ؛ وإن استخدمت في الشر فهي شر وهلاك، وقد أدركت الهيئة أهمية الإعلام والقنوات الفضائية خاصة، فبادرت إلى طرح بعض البرامج التي تم المجتمع عن طريق بعض المختصين بها، وعلى سبيل المثال شاركت في برنامج (رأيت عيني) والذي بث في قناة المجد على حلقات متعددة تناول فيها بعض قضايا الانحرافات التي وقع فيها بعض فئات المجتمع وكان للهيئة الأثر الواضح في القضاء عليها ومعالجتها ومن تلك الحلقات التي عرضت: القذارة الخفية، المخدوعة، اغتيال العقول، تجارة الأعراض، الوهم، الاختراق، الهروب، وتحدثت هذه الحلقات عن الابتزاز، والقوادة وبيت الدعارة، والمسكرات، ولصوص التقنيات، وغير ذلك، وكذلك من البرامج : برنامج (٩٩) والذي عرض في القناة الأولى السعودية، وتحدثت عن السحر والشعوذة، والابتزاز.

(١) انظر: موقع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(٢) انظر: مجلة الحسبة _____ العدد (١٠٠) _____ ص ٣٤، ٣٥.

وينبغي على الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المشاركة وبقوة في مثل هذه البرامج التي تهدف من خلالها إلى أمرين:

- ١_ توعية المجتمع من خطر هذه المنكرات ، والمخالفات المنتشرة وتحذيرهم منها.
- ٢_ إظهار وإبراز دور الهيئة في المجتمع ، وما تقوم به من جهود جبارة، كمحاربة السحر والشعوذة، ومصانع الخمور، وبيوت الدعارة، وقضايا الابتزاز والعلاقات المحرمة وغيرها، وخاصة كما قلنا إن الهيئة قد شوهت صورتها لدى كثير من الناس، ليس في هذه البلاد فقط بل وفي خارجها، فمثل هذه البرامج النافعة تصحح الصورة المغلوطة، والنظرة السوداوية تجاه الهيئة وأعضائها، بل لا ننس أن البرنامج الواحد ينقل عبر الفضائيات ، فيشاهده آلاف المشاهدين بل ربما ملايين من داخل هذه البلاد وخارجها.

وحينما سئل الشيخ عبدالعزيز بن باز — رحمه الله — عن الطرق الناجحة للقيام بالدعوة إلى الله في هذا العصر أجاب — رحمه الله —: (أبجح الطرق في هذا العصر وأنفعها استعمال وسائل الإعلام ؛ لأنها ناجحة، وهي سلاح ذو حدين، فإذا استعملت هذه الوسائل في الدعوة إلى الله وإرشاد الناس عن طريق الإذاعة والصحافة والتلفاز، فهذا شيء كبير ينفع الله به الأمة أينما كانت، وينفع الله به غير المسلمين أيضاً حتى يفهموا الإسلام ويعقلوه ويعرفوا محاسنه^(١)).

الحادي عشر — إنتاج مقاطع مرئية:

فقد أطلقت الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مشروع (قيمنا) الإعلامي التوعوي، الذي يقوم عليه المركز الإعلامي بالهيئة الذي أنشئ قريباً، وتقوم فكرة المشروع الذي يحظى بدعم وإشراف من معالي الرئيس العام، على إنتاج مواد إعلامية قيمة تحمل مضامين إيجابية رمزية ؛ تهدف إلى توعية أفراد المجتمع ، وتعزيز القيم الحميدة، والأخلاق الفاضلة، في نفوس الأجيال وتعزيز الجانب الوقائي في المجتمع، باستخدام جميع وسائل الإعلام المتاحة، والمشروع عبارة عن حملة إعلامية توعوية تحوي مقاطع مرئية وصوتية يتم تنفيذها على عدة مراحل، كما يسعى لتفعيل الشراكة مع مؤسسات المجتمع وقطاعاته الأهلية في إطار المسؤولية الاجتماعية.

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة _ للشيخ العلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز _ ٤٥٢/٢.

وقد انطلقت المرحلة الأولى من هذا المشروع بإنتاج وبث ثلاثة إعلانات مرئية ، الأولى : عن الصلاة، والثانية : عن التوبة، والثالثة : عن المعاكسات تم إنتاجها بالكفاءات الفنية التي استقطبتها الرئاسة لمركزها الإعلامي، وأنتجت موادها وفق أحدث المواصفات.

وقد بدأ بث الإعلانات الثلاثة في التلفزيون السعودي بمعدل (٣ ، ٤) مرات يومياً خلال شهرين ، فيما سيتم عرض الاعلانات فيما يقارب من (٦٠) قناة فضائية.

فيما تمثلت رسالته في بناء وعي مجتمعي يسهم في تعزيز قيم الإسلام ونشرها بين أفراد المجتمع بما يحقق رسالة الهيئة ووظيفتها، من خلال صناعة إعلانية، بأفضل الأساليب الإدارية، والمواصفات الفنية، والتقنيات الحديثة.

وقد حظيت المواد التي بثت في عدة قنوات فضائية بإشادة الجمهور والمختصين لجودة بنائها فنياً، ويجري العمل على تنفيذ المرحلة الثانية من المشروع والتي تضم (ثمانية) إعلانات في موضوعات متنوعة : (التوحيد، والعفاف، والدعاء، وإفشاء المحبة والسلام) يتم تنفيذها بالشراكة مع الجهات المعنية^(١)، ومن الأعمال كذلك التي نفذتها الهيئة إنتاج عمل تلفزيوني عن الابتزاز تحت مسمى (خطوات آتمة).

وإذا نظرنا إلى مثل هذه الوسيلة الحديثة نجد أن لها آثاراً عظيمة؛ حيث إن هذه المقاطع التي تعرض يشاهدها مئات بل ربما آلاف وملايين الأشخاص، ليس في بلادنا هذه فقط ، بل في جميع بقاع الأرض، كذلك من آثارها إيصال الرسالة بأسرع طريقة وبأفضل وسيلة وهي الإعلام، كذلك فيها إبراز دور وجهود الهيئات في معالجة المنكرات.

ويوصي الباحث المختصين في الهيئة بعرض مثل هذه الأعمال في كثير من القنوات الإسلامية المحافظة وغير المحافظة حتى تعم الفائدة للجميع.

الثاني عشر: إقامة المراكز التوجيهية:

المراكز التوجيهية (كالمخيمات والملتقيات) من الوسائل الدعوية الهامة التي لها قبول كبير لدى المجتمع، بفئاته وشرائحه المختلفة، خاصة وأن الناس والشباب والفتيات في الإجازات ينصرف كثير منهم إلى أماكن الفسحة بعيداً عن أماكن سكنهم، محاولين التخلص من ضغط العمل، ساعين لكسر حاجز الرتابة الذي يعيشونه، حريصين على إعطاء أنفسهم دفعة جديدة من الانطلاق إلى العمل بعد انتهاء الإجازة.

(١) انظر: مجلة الحسبة _____ العدد ١٠٣ _____ ص ٣٧.

وإن المتأمل فيما يقضي فيه بعض الناس أوقاتهم يجده في غير المفيد، بل قد يكون في الضار، وقلَّ أن تجد من يوجههم إلى البرامج التي تملأ وقت فراغهم، وإن وجد فقد يكون في غير المفيد، لذلك قامت الهيئة بإقامة مثل هذه (المخيمات الدعوية)؛ لتكون وسيلة مناسبة لدعوة المصطافين والسائحين، واستغلال أوقاتهم فيما يعود عليهم بالنفع، وتوجيههم إلى ما يكون فيه صلاحهم، وتحذيرهم من الأفكار الضالة المنحرفة، التي تقود إلى الغلو بنوعيه: غلو التسبب، وغلو التشدد، فيجد الناس في المخيمات أنواعاً من الترفيه المباح الذي يناسب كل شريحة منهم؛ رجالاً ونساءً، كباراً وصغاراً، شباباً وفتيات، فيقضون أوقاتهم في نزهة جميلة فيها الترويح المباح، والوعظ والتذكير، وقضاء وقتاً بعيداً عما يسخط الله تعالى.

وإن مثل هذه المخيمات التي تقام، يزورها آلاف الزوار من الرجال والنساء والشباب والأطفال، وتحظى هذه المخيمات بمشاركة وزيارات نخبة من أصحاب السمو الملكي وأصحاب الفضيلة العلماء والدعاة المعروفين، والتربويين المتميزين، والشعراء المؤثرين، والأطباء المختصين، والإداريين المبدعين، حيث تقام بها المحاضرات والدورات والندوات والمسابقات وجلسات سمر، وإذا مررت بالمخيم من بعد صلاة العصر إلى منتصف الليل وجدت ذلك التجمع المبارك للشباب والصغار والكبار والعائلات الذين جذبتهم الكلمة الطيبة، والعلم النافع، والسمر المشروع، والألعاب الرياضية، حتى إن الناظر ليحمد الله على هذا العمل الدعوي المبارك الذي استوعب هذه الحشود الكبيرة وقدم لهم البرامج الدعوية الهادفة.

الثالث عشر — استخدام البلوتوث في الدعوة إلى الله:

ولقد قامت هيئة الرياض بتجربة هذه التقنية والاستفادة منها في دعوة الشباب في أماكن تجمعاتهم كالأسواق، فقررت دخول عصر الرقمنة في اتصالها مع الجمهور عبر تقنية (البلوتوث) التي أسمتها (بالبلوتوث التوعوي) الذي يحوي نصائح توعوية في الأمور الدينية كافة داخل المجمعات التجارية، كمرکز (حياة مول) التجاري ومراكز تجارية أخرى في العاصمة الرياض، وجهاز الهيئة ليس ضد التقنية الحديثة، لكنه ضد الاستخدام السيئ لهذه التقنية سواء في الانترنت أو الجوال أو غيرهما، ويجب أن نعلم أنه من الصعب السيطرة

على تقنية (البلوتوث)، وكثير من القضايا لدى الهيئة يصل عددها إلى المئات سببها الأول البلوتوث ؛ لأنه ينتقل بشكل عشوائي^(١).

الرابع عشر ————— حل بعض المشكلات ولمّ الشمل وإنهاء بعض القضايا بالصلح بين الطرفين:

وهذه من الجوانب المضيئة في الهيئة، والتي تحفى على كثير من الناس، وذلك لحفائها وعدم ظهورها ، خاصة إذا كانت ضمن قضايا قبضت عليها الهيئة، وقد وجه فضيلة وكيل الرئيس العام للشؤون الميدانية والتوجيه بالرئاسة شكره لعموم الفروع والمراكز على ما تقوم به من لمّ شمل بعض الأسر لما في ذلك من التعاون على البر والتقوى، وما فيه من مصلحة ظاهرة، ويأمل فضيلته الاستمرار في ذلك وألا يؤثر ذلك على العمل الأساسي للعضو.

الخامس عشر ————— الزيارات العامة التفقدية والتوجيهية :

من المناشط التي تقوم بها الهيئة : الزيارات العامة التفقدية والتوجيهية والتواصلية، من قبل منسوبي الهيئة للمراكز والهيئات ، والدوائر الحكومية ، والمؤسسات التعليمية ، وطلاب العلم، وتستقبل كذلك في مراكزها وفروعها بعض أعيان الدولة، ومنسوبي الجهات الحكومية، والمؤسسات التعليمية، وبعض طلبة العلم.

والهدف من هذه الزيارات: المناصحة فيما بين هذه الجهات، خاصة إذا وجد ما يخالف شرع الله، ومحاولة إيجاد بعض الحلول والمقترحات للمشكلات، وتوطيد العلاقة بين الجهات الحكومية وبين الهيئة ، وإزالة الحواجز والعقبات، ومد جسور المحبة والتعاون، وتقوم الهيئة بهذه الزيارات عادة في مواسم الأعياد والمناسبات للتهنئة والتواصل.

والجداول التالية توضح لنا إحصائية بعدد المناشط والإنجازات والزيارات التي قامت بها الهيئة خلال الخمسة أعوام.

مناشط وإنجازات هيئة محافظة جدة في مجال توعية المجتمع خلال الخمسة أعوام

(١) جريدة الرياض بعنوان: قررت توظيفه في (التوعية) (هيئة الأمر بالمعروف) تتصالح مع (البلوتوث) بعد طول (خصام) تصريح لمدير هيئة الرياض د. عبدالله الششري، تاريخ ٢٠٠٧/٩/١١.

جدول رقم (١):

المجموع	المطبوعات				كلمات	محاضرات	ندوات	مراكز توجيهية	الأعوام
	مواد مسموعة	مطويات	كتيبات	كتب					
٦٥٧٦٨	١٥٠٥٤	٣١٥٤٥	١٦١٥٨	٢٤٩٦	٤٣٣	٧٦	٦	٠	١٤٢٥
١٠٦٦٩٤	٣٣٥٨٨	٥٢٩٦١	١٨١٥٧	٣٨٥	١٤٣٣	١٦٩	١	٠	١٤٢٦
٧٣٥٩٦	٢٢١٠٠	٣٣٧١٠	١٤٩٨٩	١٥٦٧	١١٤٠	٨٩	٠	١	١٤٢٧
٩٣٥٦٨	٣٣٦٢١	٣٦٦٥٥	٢٠٤٣٦	١٥٧٥	١٠٢٢	٢٤٤	١٤	١	١٤٢٨
٦٤٢٥٩	١٨٩٥١	٢٢٢٥٥	١٦٧٤٠	٥٨٤٨	٢٧٣	١٨٨	٤	٠	١٤٢٩
	١٢٣٣١٤	١٧٧١٢٦	٨٦٤٨٠	١١٨٧١	٤٣٠١	٧٦٦	٢٥	٢	المجموع

المنشط والانجازات في مجال الزيارات خلال الخمسة أعوام

جدول رقم (٢)

الإجمالي	زيارات الجهات الأخرى				زيارات منسوبي الرئاسة				الأعوام	
	من مسؤولي الدولة والأعيان	من طلبة العلم	من المؤسسات التعليمية	من الدوائر الحكومية	لبعض طلبة العلم	للمناصحة	للمؤسسات التعليمية	للدوائر الحكومية		التفقدية والتوجيهية
٩٣٤	٥٢	١٧٤	٤٠	٧٤	١٦٢	٢٣٣	٧٤	٩٠	٣٥	١٤٢٥
٦٥٤	٥٩	١٤٦	٢٦	٣٩	١١٧	٦٩	٣٨	٧٨	٨٢	١٤٢٦
١٥٨٥	١٠٧	٣٥٥	٥٧	٦٢	٢٩٢	٤١٠	٣٢	٢١١	٥٩	١٤٢٧
٢٠٧٩	٧٦	٣٨٦	٦٥	١١٢	٢٤٥	٦٢٣	٨٦	٢٠٧	١٨٠	١٤٢٨
٢٨٦٦	٥٦١	٣٧٠	١٣٠	٣٢١	٢٢٢	٦٧٧	١٢٣	٣٣٩	١٢٣	١٤٢٩
٨٠١٩	٨٥٥	١٤٣١	٣١٨	٦٠٨	١٠٣٨	٢٠١٢	٣٥٣	٩٢٥	٤٧٩	المجموع

وهذه الإحصائيات تبين لنا : جهود الهيئة ودورها في الجانب التوعوي والوقائي؛ حيث ما من منكر إلا وتقوم بتوعية الناس بخطره والتحذير منه، بوسائل متنوعة ومنها : هذه المطبوعات والمنشط، وهذه الأعداد الكبيرة من المواد الدعوية تشكر عليها الهيئة، ونطلب منها المزيد من التقدم، ونحن هدفنا من هذا البحث إظهار الحقائق وتبيينها للناس ؛ حتى يكونوا على علم ودراية بعمل هذا الجهاز المبارك، ولكن لا يقدر في عملها ولا يحط من

قدرها وجود بعض الملاحظات على هذه المواد، فالعمل بشري لا بد فيه من التقصير ، والفائدة من مثل هذه البحوث تقويم العمل وتعديله، والنقد البناء الذي نسعى من خلاله إلى الرقي بعمل الهيئة وتطويرها، ومحاولة مواكبتها للعصر.

ومن خلال اطلاع الباحث على بعض المنشط التي أشار إليها آنفاً، بل ومشاركته في القيام بتوزيع الكثير منها، لاحظ بعض الملاحظات المهمة على المواد الدعوية (من الأشرطة والكتيبات والمطويات) ، والتي ينبغي تصحيحها ووضعها في عين الاعتبار، ومن تلك الملاحظات ما يلي:

١ ————— الطباعة التقليدية في بعض الكتيبات والمطويات، حيث إنها تفتقد إلى أسلوب الطباعة العصري الجذاب، فالمطبوعات بعضها يطبع طباعة عادية بلونين أسود وأبيض، ولا تحتوي على أي وسيلة من أساليب جذب القارئ، مع أن الهيئة تحاول التجديد ، ولكنها لم تصل إلى المطلوب، ومعلوم لدينا جميعاً أننا في عصر التقنية والتقدم والتطور، وأن أكثر فئات المجتمع في هذا العصر يحتاجون إلى مثل هذا الأسلوب، وخاصة فتنا الشباب ، ذكوراً وإناثاً، فلا بد عند مخاطبتهم من التعامل معهما بما يكون جذاباً لهما، فيراعى عند الطباعة الألوان الجذابة، والاختصار غير المخل، والخطوط الواضحة، والصور المعبرة، والإخراج المتميز، الذي يجذب القارئ والمتصفح، والله الحمد بدأت بعض الدور والمطابع في الآونة الأخيرة بإخراج مطبوعات جميلة الشكل والمضمون، فيمكن الاستفادة من تجربتها.

٢ ————— الإطالة المملة، فبعض المواد المكتوبة طويلة المادة، فنلاحظ أن المطويات تحتوي على (ثمان) صفحات، بل والبعض منها هي في الأصل كتيب طبع في صورة مطوية، كذلك الكتيبات ربما وصلت عدد الصفحات إلى (١٠٠) صفحة، وحيث إننا في زمن عزف فيه كثير من الناس عن القراءة، فالمقترح أن يراعى عند طباعة الكتيبات أو المطويات أن تكون مختصرة بقدر الإمكان ، ليست بالطويلة المملة، ولا بالقصيرة المخلة، حتى تعم الفائدة ونضمن قراءتها من قبل الناس.

٣ ————— اغفال جانب الشباب والفتيات، فكثير من هذه المطبوعات التي توزع وتطبع، لا تخاطب فتنا الشباب والفتيات، مع علمنا بأن أكثر من تتعامل معهم الهيئة هم

هاتان الفئتان، فلا بد من تخصيص جزء كبير من هذه المواد يوجه إليهم بأسلوب سهل وجذاب، يناسب قدراتهم وعقولهم وميولهم.

٤ ————— التركيز على جانب واحد فقط من المواضيع مع إغفال جوانب أخرى مهمة، فنلاحظ أن كثيراً من المطبوعات تركز على جانب التوحيد وأهميته وما يتعلق به، ونحن بلا شك نؤمن بأهمية التوحيد والحرص عليه، ولكننا ————— والله الحمد ————— في مجتمع محافظ، نشأ على عقيدة التوحيد الصافية البعيدة عن البدع والشركيات والانحرافات، فحبذا أن تكون هذه جزءاً من الموضوعات بجانب الموضوعات الأخرى المهمة من المخالقات المنتشرة في المجتمع مثل: الترغيب في الحجاب، والصلاة، والحياء، وبر الوالدين، والتوبة، والتحذير من التبرج، والسفور، والانحرافات السلوكية والأخلاقية؛ كالمعاكسات والتحرش والفواحش والابتزاز وغير ذلك.

٥ ————— بعض مواضيع العقيدة التي تطرح، نجد أن البعض منها لعلماء من السلف لا يمكن لطالب علم قراءتها وفهمها، فضلاً عن عامة الناس، فحبذا أن تطرح بأسلوب سهل مبسط يفهم من قبل عوام الناس.

٦ ————— عدم التجديد في المضمون (المادة)، فبعض المطبوعات نجد أنها تطبع سنوياً، بنفس المادة والمضمون والإخراج والشكل، لم يعدل فيه أي شيء، والمفترض إن رؤي أن هذه المادة مفيدة ونافعة، فعلى الأقل أن يغيّر في الأسلوب والخطاب، أو الإخراج والشكل، ليكون أكثر قابلية للمدعوين.

٧ ————— المواد السمعية كثير منها يركز على طرح كبار العلماء في هذه البلاد، وهذا جيد، ولكن من المعلوم أن الشباب والفتيات يحتاجون إلى من يخاطبهم بأسلوب يتنزل فيه إلى مستواهم الفكري والعقلي، وهذا لا يقدر في علمائنا الأجلاء ————— حفظهم الله ورحم موتاهم —————، ولكن لكل فئة من يناسبها في الطرح، فنرى أن يركز على بعض الدعاة الذين لهم قبول عند فئة الشباب وهم كثر والله الحمد.

ولا بد أن نعلم بأن الهدف ليس في كثرة التوزيع والطباعة، وإنفاق آلاف الريالات، بل الهدف الأسمى والمقصود هو الفائدة، فنحن نبحت عن الوسيلة المناسبة لإيصال الهدف إلى الفئة المستهدفة من الشباب والفتيات وغيرهم بأقرب طريق وأسهله، فالأمر يحتاج إلى

دراسة وتخطيط وتنظيم قبل كل شيء، ويجب على المسؤولين في التوعية والتوجيه إعادة النظر في هذه المطبوعات ، ومعرفة ما ينفع منها وما لاينفع.

ويقترح الباحث بعض الوسائل الدعوية المقترحة لتنفيذها في بعض المحلات والأماكن العامة ومنها:

١ ————— الاتفاق مع أصحاب محلات مقاهي الإنترنت، بوضع شاشة توقف أو خلفية ثابتة على شاشات الكمبيوترات بها عبارة توجيهية أو آية قرآنية أو غير ذلك، مع وضع شعار الهيئة بجانبها، أو وضع بنر عند مدخل المقهى يكتب عليه عبارات توجيهية إرشادية، كذلك طباعة مطويات أو بروشورات صغيرة الحجم جميلة الشكل توزع على الشباب مرتادي هذه المقاهي، تحذرهم من مشاهدة ما يخالف شرع الله، من المقاطع والصور الجنسية، والتذكير بمراقبة الله عز وجل.

٢ ————— توزيع قمصان للأطفال وصغار السن، يطبع عليها شعار الهيئة، ويكتب عليها عبارات مثل : (الهيئة في قلوبنا، كلنا يحب الهيئة) وعبارات توجيهية ، مثل : (بالصلاة تطيب الحياة، أقم صلاتك تسعد في حياتك وغيرها...) ، وتوزع عليهم في المخيمات التي تقيمها الهيئة أو المعارض التي تشارك فيها، أو في الأعياد والمناسبات، وتقوم بإلباسهم إياها مع هدايا حلوى للأطفال، فمثل هذه الوسائل هي طريق لتحبيب الأطفال من صغرهم بجهاز الهيئة وكسب قلوبهم بها، وكذلك ترك أثر إيجابي لأولياء الأمور بتواصل الهيئة مع المجتمع بكافة شرائحه وطبقاته، وقد طبقت قريباً من ذلك هذه الوسيلة في بعض مناطق المملكة.

٣ ————— طباعة مطويات بلغات مختلفة تحذر من بعض المنكرات (كالشذوذ الجنسي والفاحشة والعلاقات المحرمة) المنتشرة لدى بعض العاملة الوافدة ، فمن المعلوم أن البعض منهم يجهل حرمة هذه المنكرات ، وربما وقع فيها عن طريق الغفلة ، والحرص على جمع المال من أي طريق كان ، فمثل هذه المطبوعات لا شك أن لها أثر في تخفيف هذه المنكرات والقضاء عليها، وتعليم الجاهل ، وتذكيره بالله ، وربما يقول قائل بأن الشذوذ الجنسي كثير ممن يقبض عليهم هم من غير المسلمين فلن ينتفعوا بهذه المطبوعات، فالحل لمثل هؤلاء طباعة مطويات تبين لهم أن أنظمة هذه البلاد تمنع مثل هذه السلوكيات ،

وتعاقب عليها بالسجن، حتى يرتدعوا ويخافوا من مقارفة هذه المنكرات، فتفعيل الجانب الوقائي غاية في الأهمية.

٤ ————— طباعة مطويات تحذر من نسخ ونشر الصور والمقاطع الإباحية والخليعة، وفك شفرات الأطباق الفضائية، وبيان حرمتها وأثرها السيء، وتطبع بلغات مختلفة حسب العمالة المستهدفة في هذه الأماكن، وتستهدف الفئة العاملة في محلات بيع الجوالات والاسطوانات والأطباق الفضائية وغيرها.

فإن مثل هذه المطويات ————— حسب علمي ————— أنها لم تنفذ من قبل، ولا شك أن لها أثراً كبيراً، حيث يعلم الجاهل، وبنه الغافل، أضف إلى ذلك سهولة تطبيق هذا العمل، وقلة كلفته المادية.

٦ ————— القيام بجملات توعية نصف سنوية، في موضوع ما، كالتحذير من الابتزاز مثلاً، ويتم تكثيف البرامج لمدة ثلاثة أشهر في التحذير من هذه الظاهرة، ويكون من خلال الآتي:

توزيع المطويات والاسطوانات، وتعليق البنرات في المدارس والجامعات والكليات والطرق، ونتاج مقاطع تعرض في القنوات، واستغلال اللوحات الالكترونية المتحركة عند الاشارات في عرض بعض العبارات التوجيهية والمقاطع التي تحذر من هذا المنكر، خاصة وأن آلاف الناس يقفون عند الاشارات، كذلك إرسال رسائل نصية للحي الذي نفذت فيه الحملة، إضافة إلى قافلة سيارة تجوب الحي عليها عبارات توجيهية، وتقوم بتوزيع المواد الدعوية، وإلقاء كلمات ومحاضرات في المساجد، والمدارس والجامعات، والسجون ودور التوقيف وغيرها؛ كل ذلك يصب في التحذير من المنكر المراد التحذير منه، وغير ذلك، ويمكن أن تكون الحملة في جميع هيئات المملكة حتى يكون لها أثر أكبر ومردود أعظم.

٧ ————— برنامج (حوار مع الشباب) ويستهدف: فئة الشباب، ويكون مكان تنفيذه في المجمعات التجارية (المولات)، وفكرته تقوم على: تحديد الهيئة ليوم مناسب كيوم الأربعاء أو الخميس؛ حيث يكثر فيه الزوار، وهيئة مكان مناسب بالتنسيق مع إدارة السوق ليجتمع فيه الشباب مع بعض أعضاء الهيئة أو أحد مسؤوليها، والهدف من اللقاء التواصل مع فئة الشباب وكسب قلوبهم، وتجاذب أطراف الحديث، والتحاور معهم

واستقبال كل ما لديهم من أسئلة عن الهيئة، وتوضيح لمهامها، وتصحيح الصورة الذهنية السيئة عنها، ويتم الإعلان عن هذا اللقاء في الجمع، ومن ثم يتم توزيع بعض الجوائز للشباب، ويتم تنفيذ هذا البرنامج كل ثلاثة أشهر في مجمع تجاري، ومثل هذه البرامج تتميز بقلّة تكاليفها، واستهدافها للشباب في أماكن تواجدهم، وكسر الحاجز بين الشباب وأعضاء الهيئة، ويتميز اللقاء بأنه لقاء تواصلية حوارية.

٨ ————— إعداد إسطوانة خاصة بالشباب والفتيات، يتم عن طريقها طرح موضوع معين أو عدة مواضيع، ويراعى فيها الإخراج والإنتاج الإبداعي والتنوع؛ من حيث وضع قصص مؤثرة وآيات قرآنية وبعض الأناشيد، واختيار الدعاة المقبولين والمؤثرين في المجتمع، ومحاولة علاج بعض الظواهر السيئة، كظاهرة الابتزاز، والتهاون في الصلاة، وتقليد الكفار، والانحرافات الخلقية، وتستهدف الشباب والفتيات، بحيث تنسخ من هذه الاسطوانات آلاف وتوزع على كافة الشباب والفتيات، خاصة وأن أكثر الشباب اليوم ليس لديهم سوى مشغل اسطوانات في سياراتهم.

٩ ————— إقامة مراكز توجيهية مصغرة، وفكرة المشروع هي إنشاء مراكز توجيهية ثابتة على شاطئ البحر البالغ طوله (٤٠) كيلو متر، والهدف منها: توزيع المطبوعات والمواد السمعية، وبث عبارات توجيهية، ومقاطع مرئية، عن طريق شاشة توضع خارج المركز، وإقامة معرض مصغر يحوي بعض المخالفات والتوجيهات، ووضع عبارات توجيهية على البئر، وتجهيز مكان لإقامة صلاتي المغرب والعشاء (من حيث الماء للوضوء والسجاد) ومن ثم يتم إلقاء كلمة بعد الصلاة.

ويكون وقت تنفيذه يوم الأربعاء والخميس والجمعة من كل أسبوع، ويكلف أحد الأعضاء بالإشراف عليه كاملاً.



المطلب الثاني : مناشط التوعية لأعضاء الهيئة

بلا شك أن جانب التوعية لا يوجه فقط لمن تتعامل معهم الهيئة وهم عامة الناس من المجتمع، بل يشمل كذلك من يقوم بهذا العمل وهم أعضاء الهيئة، فإنه من المعلوم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قبل أن يوجه غيره لأي أمر كان، عليه قبل أن يفعل ذلك أن يعلم حكمه وكيفية إنكاره، والمفاسد والمصالح المترتبة على ذلك، حتى لا يقع في مفسدة أعظم، ومعرفة الأسلوب المناسب، والوسيلة المناسبة، والأوقات المناسبة، فإن قصر في ذلك، فإن الرسالة لن تصل بالوجه المطلوب، بل سيكون مردودها وأثرها سلبياً على جهاز الهيئة وأعضائه، فلذا سعت الهيئة جاهدة في تطوير أعضائها من حيث تدريبهم على فن التعامل مع الناس، وكيفية التواصل مع الجمهور وغير ذلك.

ويتمثل الجانب التوعوي لأعضاء الهيئة في بعض الجوانب منها:

أ _____ إقامة دورات تدريبية توجيهية :

فالتدريب في الوقت الحاضر يعد عنصراً مهماً من العناصر الجوهرية لتنمية القوى البشرية، ومحوراً أساسياً لكل تعلم وتطور لإكساب الموظف الخبرة الإدارية والميدانية التي من شأنها أن تزيد من إنتاجه وفاعليته؛ من حيث التطور في أساليب العمل، ووسائله التقنية، وخاصة ونحن في زمن المتغيرات والتقنيات الحديثة، والتدريب عبارة عن نشاط مخطط يهدف إلى تزويد العاملين بالمعلومات اللازمة عن طريق التحاقهم بالبرامج التي تناسب مع معلوماتهم وأدائهم وسلوكهم مما يجعلهم قادرين على إدارة أعمالهم بكفاءة عالية وإنتاجية كبيرة، ومحاولة التقليل من الأخطاء التي يمكن الوقوع فيها.

ومن هذا المنطلق حرصت الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على إنشاء إدارة عامة للتطوير ومن مهامها : إقامة دورات تدريبية لأعضاء الهيئة، وإلحاقهم بعدة دورات ما بين توجيهية تهتم بجانب الفقه الشرعي وأحكامه، وجانب تقوية المستوى الإيماني في القلوب، وما بين دورات تدريبية تهتم بجانب سلوك الأعضاء وتعاملهم مع المدعوين، ودورات تهتم بالأنظمة وفنون الإدارة.

وقد قامت الهيئة بدور متميز في الاهتمام بتدريب وتأهيل منسوبيها ما بين رؤساء المراكز والأعضاء في شتى المجالات والمعارف، حيث سخرت كل الإمكانيات المتاحة

وهيأت المناخ الملائم، ووفرت التقنيات الحديثة بهدف الاستفادة من الفرص التي وفرتها حكومتنا الرشيدة للحصول على أرقى مستويات التدريب والتأهيل، سواء في الدورات القصيرة والتي تنفذ للأعضاء الذين هم على رأس العمل، أو لإيفاد بعض الأعضاء لمواصلة الدراسات العليا .

ومما نفذ من الدورات التوجيهية عدة محاضرات ومنها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

الإنكار في مسائل الخلاف، كيفية الإنكار ودرجاته، فقه التعامل مع غير المسلمين، صفات المحتسب، فقه مراعاة الأحوال، أعمال القلوب وأثرها في نجاح العمل، الستر مفهومه في الشريعة وضوابطه، العلم الشرعي وأثره في عمل المحتسب، حقوق المتهم في الإسلام، أهمية توعية وتوجيه المحتسب، حسن الخلق وأثره في عمل المحتسب، الإخلاص وأثره في عمل المحتسب، حكم صلاة الجماعة والأعدار المبيحة لتركها، دروس من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم في الأمر والنهي، التقوى وأثرها في عمل المحتسب وغير ذلك.

وأما في جانب الدورات التدريبية فننقد ما يلي:

فن التعامل مع الناس، مهارات التأثير، مهارات الاتصال، مهارات المدير الناجح، التميز الإداري وفنونه، التفكير الاستراتيجي، مهارات الاتصال الشخصي والجماعي، تنمية مهارات الإقناع، أساليب التوعية والتوجيه، مهارات الاتصال في الحوار، فن التعامل مع السائح، مهارات التعامل مع الدبلوماسيين، العلاقة مع الجمهور، دروس في التأثير على المخالفين، وغيرها كثير^(١).

ومن تلکم الدورات الحديثة كذلك : دورة في تعليم اللغة الإنجليزية، فمحافظة جدة من المدن التي يكثر فيها السياح الأجانب والمصطافين والعاملين من غير العرب وغير المسلمين، وهؤلاء بلا شك يحتاجون إلى التوجيه والإرشاد، وتنبههم على بعض المخالفات الشرعية التي يقعون فيها؛ فلذا كان لزاماً على الهيئة أن تمكن أعضاءها من مخاطبة الجاليات غير العربية، وإبصال الرسالة الدعوية والتوجيهية لهم، واللغة الإنجليزية كما هو معلوم هي

(١) انظر: التقارير السنوية لاجازات الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعام ١٤٢٥، ١٤٢٦،

اللغة التي يتكلم بها أكثر الشعوب في العالم، ومن بينهم من يقيم بيننا من جنسيات مختلفة، فمن منطلق ذلك نفذت الهيئة بالتنسيق مع كرسي الأمير سلطان بن عبدالعزيز لأبحاث الشباب وقضايا الحسبة وعمادة خدمة المجتمع؛ دورة في اللغة الإنجليزية لأعضاء الهيئة، وتأتي هذه الخطوة انطلاقاً من أهداف الكرسي لرفع أداء أعضاء الهيئة والرقى بعملهم الميداني، وتأتي هذه الدورة ضمن البرامج التدريبية المتخصصة لأعضاء الهيئة الميدانيين، والذين يحتاجون إلى التمكن في اللغة للتخاطب مع من لا يجيد اللغة العربية أثناء أداء مهامهم، وعقدت هذه الدورة بمشاركة (٣٠) عضواً من الهيئة، يمثلون إداريين ورؤساء ووكلاء وميدانيين من مختلف مراكز الهيئة بمحافظة جدة، واستمرت لمدة (ثلاثة) أشهر بواقع (١٠٠) ساعة^(١)، وهناك دورة بعنوان: إعداد المحتسب ومدتها (١٢) أسبوع، تهتم بإعداد أعضاء الهيئة للميدان علمياً ونظامياً وسلوكياً.

علماً بأن الدورات منها: ما هو موجه لرؤساء المراكز، وأخرى للأعضاء، وبعضها للمستجدين (الأعضاء الجدد) ومنها: ما هو عام لجميع الأعضاء والرؤساء.

ب — برامج متنوعة للأعضاء:

ومنها: إلقاء الكلمات التوجيهية في مراكز الهيئات، من قبل أعضاء الهيئة أو بالتنسيق مع أحد العلماء وطلبة العلم، وذلك لحثهم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتذكيرهم بفضله وأهميته، ومحاولة تجديد الإيمان في قلوبهم عن طريق المواعظ، فإن عمل أعضاء الهيئة كما هو معلوم يقوم على محاربة المنكرات والفواحش، ومخالطة لأصحاب المنكرات شبه يومياً، وأن رؤيتهم لذلك يصيب القلب بلا شك بشيء من القسوة والغفلة، وعضو الهيئة بشر يصيبه ما يصيب الناس من الكسل والفتور والتراخي؛ فلذا وجب عليهم أن يتعاهدوا هذه القلوب ويتفقدوها بما يزيد إيماناً ويرفع من همتهم، ويحثهم على الطاعة وفعل الخير ويكون ذلك يمثل هذه الكلمات واللقاءات الطيبة.

ومن البرامج كذلك: برنامج بعنوان (النصيحة أولاً)، وفكرة البرنامج تقوم على: توعية أعضاء الهيئة على أن يكون همهم الأول ومقصدهم الأساس هو النصيحة، قبل الضبط والقبض، وقد وضع في كل مركز لوحة كبيرة الحجم كتب عليها: (النصيحة

(١) انظر: موقع جامعة الملك عبدالعزيز www.kau.edu.sa كرسى الأمير

سلطان لأبحاث الشباب وقضايا الحسبة.

أولاً ، ثم حديث في بيان أهمية النصيحة، ووضعت اللوحة بالقرب من مدخل المركز حتى يراها الأعضاء وهم يخرجون للميدان، فيتمثلون بها، ومن المعلوم أن الإنسان كلما رأى موضوعاً ما، أمامه كل يوم فسيترب ذلك أثراً في نفسه من حيث التأثير بهذه العبارات، وقد أقيمت كذلك في هذا البرنامج بعض المحاضرات والكلمات التوجيهية في المراكز لبيان فضل النصيحة وأهميتها، وتأثيرها على المجتمع، وقد كان هذا البرنامج حافزاً إيجابياً للأعضاء.



المبحث الثاني

معالجة الانحرافات في مقدمات الفاحشة

وفيه ثمانية مطالب وهي:

المطلب الأول: الصور والمقاطع الخليعة والإباحية.

المطلب الثاني: التبرج.

المطلب الثالث: الاختلاط.

المطلب الرابع: المعاكسات.

المطلب الخامس: الاصطحاب.

المطلب السادس: الخلوة المحرمة.

المطلب السابع: الابتزاز.

المطلب الثامن: هروب الفتيات.

توطئة :

لقد حرصت الشريعة الإسلامية الغراء على تكريم الإنسان ورعايته والحفاظ عليه، ومراعاة مصالحه وأحواله خاصة فيما يتعلق بالضروريات الخمس، وهي الدين والنسل _____ العرض _____ والنفس والمال والعقل، وجعلت الاعتداء على هذه الضروريات يوجب العقوبة، ولولا ذلك لانتشر الفساد وعمت الفوضى، وإذا نظرنا إلى هذه الضروريات الخمس نجد أن من ضمنها (حفظ النسل أو العرض) وهذا يدل على عظم هذا الأمر وأهميته في الإسلام، فلو ضحى الإنسان بنفسه وماله وحياته من أجل الحفاظ على عرضه وشرفه لعد من الشهداء، وقد صح في الحديث عن سعيد بن زيد _____ رضي الله عنه _____ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد) ^(١)، ولقد أحاط الإسلام العرض بسياج قوي للحفاظ عليه، ووضع الضوابط والحدود التي تحول دون انتهاك الأعراس، ولما كانت الفواحش بل والاقتراب منها معول هدم للعرض والشرف، نهى الإسلام عنها إذ قال تعالى في محكم التنزيل: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ إِنَّهُ... ﴾ الأعراف: ٣٣، وقال في آية أخرى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ... ﴾ الأنعام: ١٥١، وقال في موضع آخر: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ الإسراء: ٣٢، فالنهي ليس عن الفواحش فقط، بل عن قربانها وإتيان مقدماتها. ومقدمات الفاحشة هي: كل وسيلة يتوصل بها إلى الفاحشة من النظر المحرم، والملامسة، والمصافحة، والتقبيل، والتبرج، والاختلاط المحرم، والخلوة، وغيرها، فكلها محرمات قد تؤدي إلى الفاحشة الكبرى وهي الزنا، قال ابن كثير _____ رحمه الله _____ في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ نهى

(١) أخرجه الترمذي في أبواب الديات، باب: ما جاء في من قتل دون ماله ٣٠/٤ رقم (١٤٢١)، وأحمد في مسنده ١٩٠/٣ رقم (١٦٥٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع ١١٠٠/٢ رقم (٦٤٤٥).

الله عباده عن الزنا مقارنته ومخالطة أسبابه ودواعيه^(١)، وقال السعدي^(٢) _____
 رحمه الله _____: (النهي عن قربان الزنا أبلغ من النهي عن مجرد فعله، لأن ذلك
 يشمل النهي عن جميع مقدماته ودواعيه فإن من حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه،
 خصوصاً هذا الأمر الذي في كثير من النفوس أقوى داع إليه)^(٣)، قال القفال _____
 رحمه الله _____: (إذا قيل للإنسان لا تقرب هذا فهذا أكد من أن يقول له لا
 تفعله)^(٤)، وقال سيد قطب _____ رحمه الله _____: (ولأن هذه الجريمة - أي
 جريمة الزنا - ذات مقدمات وملابسات كلها فاحشة مثلها فالتبرج، والسفور، والاختلاط
 المثير، والكلمات والإشارات والحركات والضحكات والإغراء، والتزين والاستثارة...
 كلها فواحش تحيط بالفاحشة الأخيرة وكلها فواحش منها الظاهر والباطن، منها المستتر
 في الضمير ومنها البادي في الجوارح، ولأن هذه الفواحش ذات جاذبية جاء التعبير عنها:
 (ولا تقربوا) للنهي عن مجرد الاقتراب سداً للذريعة، واتقاء للجاذبية التي تصنف معها
 الإرادة، لذلك حرمت النظرة الثانية بعد الأولى غير المتعمدة، وكان الاختلاط ضرورة
 تتاح بقدرها، وكان التبرج والتعطر حراماً، فهذا الدين لا يريد أن يعرض الناس للفتنة، ثم
 يكلف أعصابهم عنثاً في المقاومة، فهو دين وقاية قبل أن يقيم الحدود، ويوقع العقوبات...)
 (٥)



(١) تفسير القرآن العظيم - لابن كثير - ص ٧٨٢.

(٢) هو أبو عبدالله عبدالرحمن بن ناصر آل سعدي من قبيلة تميم، ولد في عنيزة في القصيم، في ١٢ من محرم سنة
 ١٣٠٧ هـ، وتوفيت أمه وله أربع سنين، وتوفي والده وله سبع سنين فنشأ يتيماً، وله مؤلفات عدة منها: تيسير
 الكريم الرحمن، والقول السديد في مقاصد التوحيد، توفي سنة ١٣٧٦ في مدينة عنيزة من بلاد القصيم، انظر:
 تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تأليف السعدي، قدم له الشيخ محمد الصالح العثيمين، ص ٥.

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان _____ للسعدي _____ ص ٤٠٨.

(٤) التفسير الكبير _____ للرازي _____ ٣٣١/٧.

(٥) في ظلال القرآن - لسيد قطب - ١٢٣١/٣.

المطلب الأول: معالجة الانحراف في الصور والمقاطع الخليعة والإباحية

تعريف الصور والمقاطع الخليعة والإباحية :

الصور والمقاطع الخليعة هي التي تعرض فيها المرأة شبه عارية أو عارية تماماً ؛ وأما الإباحية (أو الجنسية) فهي التي يعرض فيها الجنس (ممارسة الفاحشة) علانية بجميع أشكاله وأنواعه.

وقد سمي الله مجرد كشف العورة فاحشة، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرْنَا بِهَا قُلُوبُنَا﴾ (٢٨)، قال مجاهد: (كان المشركون يطوفون بالبيت عراة يقولون لَا تَعْلَمُونَ ﴿١﴾).^(١)

أما حكمها:

فلا يشك مسلم في تحريم مثل هذه المنكرات وتحريم بيعها ونشرها، والآيات والأحاديث وردت في تحريم مجرد نظر الرجل إلى المرأة، فكيف إذا كان النظر قد تعدى الوجه، فأصبح ينظر إلى العورات المغلظة، بل ينظر إلى ممارسة الرجل الزنا مع امرأة ، ولو كانت هذه المرأة زوجته لكان الأمر منكراً وقبيحاً، فكيف وهي أجنبية ! فالأمر بلا شك أعظم إثماً، وأشد جرمًا ؛ لما يؤدي هذا النظر إلى عواقب وخيمة، وأضرار جسيمة، ومشكلات نفسية، وفساد في الدين والخلق، فبالنظر إلى هذه الصور والمقاطع تتفجر الشهوات الكامنة في نفوس الشباب والفتيات، ويسعون إلى إشباعها بشتى الطرق والوسائل، فيلجؤون إلى المعاكسات، ومن ثم الخلوات، ثم الابتزاز، إلى أن يصل الأمر إلى الوقوع في الفواحش، فيظهر الزنا، ويكثر التحرش والاعتصاب وغير ذلك من الآثار.

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم — لابن كثير — ص ٥١٩.

ولقد وردت نصوص كثيرة في الكتاب والسنة محذرة من النظر إلى النساء الأجنبية، ومن الآيات التي وردت في ذلك:

١ ————— قوله تعالى: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ [النور: ٣٠] ، وهذا أمر بغض البصر عن النساء الأجنبية، والأمر يقتضي الوجوب، وبين عز وجل أن غض البصر هو أزكى وأفضل للرجال، فهو سبيل إلى حفظ الفرج من الوقوع في الحرام، وسبب لراحة النفس، واطمئنان القلب وسعادته، قال الشنقيطي ————— رحمه الله —————: (ومعلوم أن النظر سبب الزنا، فإن من أكثر من النظر إلى جمال امرأة مثلاً قد يتمكن بسببه حبها من قلبه تمكناً يكون سبب هلاكه والعياذ بالله فالنظر بريد الزنا)^(١).

٢ ————— قوله تعالى: ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴾ [غافر: ١٩] ، قال ابن عباس ————— رضي الله عنه —————: (هو الرجل يدخل على أهل البيت بيتهم وفيهم المرأة الحسنة، أو تمر به وبهم المرأة الحسنة فإذا غفلوا لحظ إليها، فإذا فطنوا غض بصره عنها)^(٢)، فسمى الله عز وجل العين التي تنظر إلى النساء خفية بالخائنة، والخيانة صفة مذمومة محرمة، فكيف بالعين التي تنظر إلى النساء جهاراً علانية؟! .

أما الأحاديث التي وردت في السنة فمنها:

- ١- حديث جرير ————— رضي الله عنه ————— قال : سألت رسول الله ﷺ : عن نظر الفجأة (فأمرني أن أصرف بصري)^(٣).
- ٢- عن ابن بريدة عن أبيه ————— رضي الله عنهما ————— قال: قال رسول الله ﷺ: (يا علي ، لا تُتبع النظرة النظرة، فإن لك الأولى وليست لك الآخرة)^(١).

(١) أضواء البيان — محمد الأمين الشنقيطي — ٢١٤/٦ .

(٢) تفسير القرآن العظيم — لابن كثير — ص ١١٦٧ .

(٣) أخرجه مسلم في كتاب: الآداب، باب: نظر الفجأة، ٣/١٦٩٩ رقم (٢١٥٩).

٣- عن عبدالله بن عباس ——— رضي الله عنهما ——— أنه قال: (كان الفضل بن عباس رديف رسول الله ﷺ، فجاءته امرأة من خثعم تستفتيه، فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه، فجعل رسول الله ﷺ يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر)^(٢).

٤- أخبر عليه الصلاة والسلام أن الزنا لا يختص بزنا الفرج كما يُظن، بل إن الأعضاء جميعهن يقعن في الزنا، كما روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مُدرك ذلك لا محالة، فالعينان زناهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واللسان زناه الكلام، واليد زناها البطش، والرجل زناها الخطأ، والقلب يهوى ويتمنى، ويصدق ذلك الفرج و يكذبه)^(٣).

٥- عن عبدالله بن مسعود ——— رضي الله عنه ——— قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تباشر المرأة المرأة فتنتعها لزوجها كأنه ينظر إليها)^(٤)، قال ابن حجر ——— رحمه الله ———: (هذا أصل لملك في سد الذرائع، فإن الحكمة في هذا النهي خشية أن يعجب الزوج الوصف المذكور، فيفضي ذلك إلى تطليق الواصفة أو الافتتان بالموصوفة)^(٥)، فهذا نهي من النبي صلى الله عليه وسلم عن مجرد وصف المرأة الأجنبية لزوجها أو لغيره، فكيف بالنظر إليها مباشرة؟! .

٦- ومن الأحاديث الدالة على تحريم النظر إلى العورات سواء من الرجال أو النساء، ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل

(١) أخرجه الترمذي في أبواب الأدب، باب: ما جاء في نظر الفجأة ١٠١/٥ رقم (٢٧٧٧)، وأبو داود في كتاب: النكاح، باب: ما يؤمر به من غض البصر ٢٤٦/٢ رقم (٢١٤٩)، وأحمد في مسنده ٩٥/٣٨ رقم (٢٢٩٩١)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ١٣١٦/٢ رقم (٧٩٥٣).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب: الحج، باب: الحج عن العاجز لزمانة وهم أو للموت، ٩٧٣/٢ رقم (١٣٣٤).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب: القدر، باب: قدر على ابن آدم حظه من الزنا وغيره، ٢٠٤٧/٤ رقم (٢٦٥٧).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب: النكاح، باب: لا تباشر المرأة المرأة فتنتعها لزوجها كأنه ينظر إليها، ٣٨/٧ رقم (٥٢٤٠).

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري — لابن حجر — ٤٢٠/٩.

ولا المرأة إلى عورة المرأة، ولا يفضي الرجل إلى الرجل في ثوب واحد، ولا تفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد^(١)، قال النووي - رحمه الله -: (فيه تحريم نظر الرجل إلى عورة الرجل، والمرأة إلى عورة المرأة، وهذا لا خلاف فيه، وكذلك نظر الرجل إلى عورة المرأة، والمرأة إلى عورة الرجل حرام بالإجماع، ونبه عليه السلام بنظر الرجل إلى عورة الرجل على نظره إلى عورة المرأة، وذلك بالتحريم أولى)^(٢).

فاتضح لنا من مجمل هذه الآيات والأحاديث الصريحة تحريم نظر الرجل إلى المرأة، فإذا كان هذا التحريم في النظر إلى الوجه فقط، فكيف بالنظر إلى غيره من الجسد؟! بل إلى العورات المغلظة، فهو من باب أولى بلا شك أشد تحريماً وأعظم إثماً.

قال ابن القيم في كلام جميل له مبيناً خطر النظر وعواقبه، يقول — رحمه الله —: (والنظر أصل عامة الحوادث التي تصيب الإنسان، فإن النظرة تولد الخطرة، ثم تولد الخطرة فكرة، ثم تولد الفكرة شهوة، ثم تولد الشهوة إرادة، ثم تقوى فتصير عزيمة، فيقع الفعل ولا بد، ما لم يمنع منه مانع، وفي هذا قيل: الصبر على غض البصر أيسر من الصبر على ألم ما بعده)^(٣)، فالنظر إلى صور النساء يورث الآلام، والحسرات، والزفريات، فيرى العبد ما ليس قادراً عليه ولا صابراً، وهذا من أعظم الحرمان.

وقد ابتلينا في هذا العصر الانفتاحي، الذي فتح علينا فيه الشر من كل مكان، ووصلت إلينا التقنيات، من الجوالات والإنترنت والفضائيات، فاستخدمت شر استخدام، وما وصلت إلينا هذه المنكرات، والفواحش والصور الخليعة، والمقاطع الإباحية، إلا عن طريق أهل الكفر من الغرب، فهم يقرون مثل ذلك، بل يرضون به، ليس في الشاشات فقط، بل في الشوارع والطرقات، فترى الرجل يُقبّل المرأة ويعانقها وربما يضاجعها أمام الناس! فلا غرو أن نرى فيهم هذه المشاهد لأنهم كالحیوانات! لا همّ لهم إلا إشباع شهواتهم ﴿أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ الأعراف: ١٧٩، فوصلت إلينا هذه المنكرات، فشاهدها الصغار قبل الكبار، وانتشرت بين أيدي الشباب والفتيات المراهقين، بل ربما بعض الرجال العقلاء والمتزوجين، فتداولت عبر الجوالات والإنترنت والفضائيات، فما

(١) أخرجه مسلم في كتاب: الحيض، باب: تحريم النظر إلى العورات، ٢٦٦/١ رقم (٣٣٨).

(٢) شرح صحيح مسلم - للنووي - ٢٥٣/٤.

(٣) انظر: الجواب الكافي - لابن القيم - ص ٢٠٨.

ظنك بما سيحصل بعد ذلك من آثار وعواقب، وكم نسمع من مراكز الهيئة عن عدد ما قبض عليهم وهم يروجون هذه الفواحش بين فئات الشباب، وكم في جوالات الشباب والفتيات من مثل هذه الصور والمقاطع!

المنشط التي تقوم بها هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في معالجة قضايا الصور والمقاطع الخليعة والإباحية:

إن هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لها جهود تشكر عليها في سبيل معالجة ومحاربة هذه الظاهرة السيئة، ونصت اللائحة التنفيذية في المادة الأولى من الفقرة الثالثة على:

(مراقبة الأسواق العامة، والطرق، والحدائق، وغير ذلك من الأماكن العامة، والحيلولة دون وقوع المنكرات الشرعية الآتية) ، وذكر منها:

— عرض أو بيع الصور، أو الكتب، أو التسجيلات المرئية والصوتية المنافية للآداب الشرعية... ، وكذلك عرض الصور المجسمة، أو الخليعة... .

ومنها : منع دواعي ارتكاب الفواحش (مثل الزنا واللواط)... ، والصور والمقاطع الإباحية من أعظم دواعي الوقوع في الفاحشة.

وإذ تقوم الهيئة بجانب وقائي دعوي من خلال : توجيه الشباب والفتيات وتحذيرهم من مغبة هذا الفعل وأثره على الأخلاق والدين، عن طريق توزيع مطويات ومنشورات وكتيبات ومواد دعوية بهذا الشأن^(١).

وعند ورود إخباريات عن وجود صور ومقاطع إباحية في بعض المحلات، تقوم بعمل جولات على أماكن بيع هذه الصور والمقاطع الإباحية؛ حيث اتضح أن أكثر الأماكن بيعاً وترويجاً لهذه المقاطع هي محلات الجوالات؛ إذ يقوم بعض البائعين بتزليل هذه الصور والمقاطع في ذاكرة جوالات الزبائن، واتضح أن أكثر الزبائن المستهدفين هم فئة الشباب المراهقين وصغار السن، بل وصل الأمر إلى الفتيات! حيث قامت إحدى الفتيات بإبلاغ

(١) ومن تلك المنشورات على سبيل المثال لا الحصر مطوية جميلة بعنوان: خطورة تناقل الصور الإباحية.

مركز الهيئة عن أحد بائعي الجوالات عندما قامت بتصليح جوالها لديه، فاستغل الأمر وقام بتزليل صور ومقاطع إباحية بدون علمها، فتم القبض عليه وإحالته.

وتقوم الهيئة كذلك بمتابعة بعض العمالة الوافدة المتجولة، والتي تقوم ببيع (الإسطوانات) في الشوارع، وعند أماكن تجمع الشباب، والمقاهي، والاستراحات، والقبض عليهم، وتباع الإسطوانة الواحدة بأرخص الأثمان ما بين (٥) إلى (١٠) ريالاً؛ حيث تقوم هذه العمالة بإخفاء هذه الأفلام الإباحية، وتظهر للناس أنها تباع أفلاماً عادية، ولكن عند القبض على كثير منهم ظهر أن أكثر هذه الأفلام إباحية.

ومن جهود الهيئة في ذلك : مراقبة محلات بيع إسطوانات الألعاب وأفلام الكرتون؛ حيث تبين أن بعض العمالة التي لا يردعها دين ولا خوف من الله يخفون بين هذه الأشرطة، أفلاماً إباحية.

بل حتى ألعاب الأطفال لم تسلم من تلك المخالفات الخلقية ؛ حيث ظهر أن في بعض أشرطة لعبة البلايستيشن مخالفات عقدية وخلقية، من عري لبعض النساء وملابس فاضحة ومناظر مخزية، يتعلم منها الأطفال هذه السلوكيات المنحرفة، وقد ورد تعميم مدير الإدارة العامة للتوعية والتوجيه رقم (٣١٠٠٦٠٩٥٨) بشأن المخالفات العقدية والخلقية التي وجدت على بعض أشرطة البلايستيشن ووجه فضيلته بمتابعة هذه الأشرطة وتطبيق النظام والتعليمات بحق من يقوم ببيعها والترويج لها.

وتقوم في جميع هذه الحالات بتحويل من يقبض عليه متلبساً بجرمه إلى جهة الاختصاص.

وبعد القبض على بعض العمالة اعترف بأنه جهز شقته لنسخ هذه الأسطوانات عبر معمل مجهز لنسخ كميات كبيرة، ومن ثم يقوم ببيعها وترويجها، وقد ضبط على بعض تلك المعامل المجهزة.

ويتبين لنا عظم وشدّة خطورة هذه الأفلام والمقاطع والصور الإباحية؛ حيث أن أكثر المشاهدين لها هم صغار السن والمراهقين من الشباب والفتيات، فما حال الشاب والفتاة حين يرون مثل هذه المناظر السيئة والتي يستحي العاقل من رؤيتها، وما الذي سينتج عن ذلك؟ لا شك أن الأثر الذي تتركه مشاهدة هذه المناظر هو الذي أدى بكثير من الشباب والفتيات إلى الوقوع في القضايا الخلقية، من معاكسات، وتحرشات، واختطاف، وخلوة،

واصطحاب، وزنا، ولواط، واغتصاب، وقل ما شئت، فالشباب يملك بين جنبيه غريزة فطرية وضعت فيه، وهذه المناظر تشعلها وتزيدها قوة، فما يملك الشاب إلا البحث عن وسيلة ليفرغ فيها هذه الشهوة وهذه الطاقة الكامنة، بل وأدهى من ذلك تناقل هذه الصور والمقاطع بين الشباب عبر الإنترنت والجوالات، فيبوء بإثمها وإثم كل من رآها وشاهدها، ومما يثبت لنا خطر هذه الأفلام والمقاطع أنه ظهر للباحث من خلال اطلاعه على عدد كبير من محاضر القضايا الخلقية التي قبضت عليها الهيئة، وجد أن كثيراً من المقبوض عليهم في جوالاتهم كثير من المقاطع والصور الإباحية رجالاً كانوا أو نساء، وهذا يوضح لنا ضرورة مضاعفة الجهد، والتعاون بين الجهات المختصة وبين المواطنين للإبلاغ عن مثل هذه الأمور، وإيقاع العقوبة الصارمة بمروجيها وبائعها، فإنها شر مستطير وخطر داهم، يهدد صغارنا وشبابنا وفتياتنا، ويهدم أخلاقهم، ويفسد عليهم دينهم، فإن لم نتداركها فسيصبح شبابنا لا هم لهم سوى إشباع غرائزهم بجميع الوسائل الممكنة والتي منها الاعتداء على الأعراس وانتهاكها.

وقد ورد خطاب فضيلة الرئيس العام للهيئات رقم ١١/٥٢٢ اس في ١٩/٧/٢١هـ بشأن انتشار الأفلام الجنسية وكثرة تداولها بين الشباب، وقد وجه فضيلته لجميع الهيئات والمراكز بمكافحتها والقبض على من وجدت لديه.

وتقوم بعض مراكز الهيئات بالمملكة بمتابعة قضايا من نوع آخر وهي قضايا نشر وترويج الجرائم الخلقية والإباحية عبر الإنترنت، فاستجابة لبلاغات من داخل المملكة وخارجها حول نشر بعض الأشخاص لجرائم خلقية منظمة من خلال الشبكة العنكبوتية بطرق مسيئة لمجتمعنا، فقد ضبطت بعض مراكز الهيئة عدة مواقع ومجموعات تدير بعض المواقع الإباحية على شبكة الإنترنت، وتقوم بنشرها وترويجها، وتنسب نفسها لهذه البلاد الطيبة من خلال مقاطع حيّة وجرائم لا أخلاقية، وانتهاك أعراس الفتيات والتشهير بهن، وغير ذلك من الجرائم القدرية، وبعد القيام بالتحريات اللازمة من قبل مراكز الهيئات ومعرفة القائمين عليها، تم القبض على بعضهم واتخذ بحقهم الإجراءات النظامية بالتنسيق مع الجهات المعنية وفق نظام الإجراءات الجزائية، ونظام الجرائم المعلوماتية، وأغلقت المواقع بحمد الله، ووضع في الموقع شعار الهيئة وعبارة: (تم إغلاق الموقع) من قبل هيئة الأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر، علماً بأن ضبط مثل هذه الشبكات المنظمة يأتي ضمن عمليات تكاملية بين عدة فروع ومراكز الهيئات في المملكة^(١).



المطلب الثاني : معالجة الانحراف في قضايا التبرج

تعريف التبرج لغة واصطلاحاً:

لغة:

بَرَجَ: الباء والراء والجيم أصلان: أحدهما البروز والظهور، والآخر الوَزْرُ والملجأ، فمعنى الأول البرَج وهو سعة العين في شدة سواد سوادهما وشدة بياض بياضهما، وكل ظاهر مرتفع فقد برج، وإنما قيل للبروج بروج : لظهورها وبيائها وارتفاعها، وتبرجت : أظهرت زينتها للرجال^(٢).

اصطلاحاً:

هو إظهار الزينة، وإبراز المرأة محاسنها للرجال^(٣).

وقيل: هو إظهار الزينة وما يستدعى به شهوة الرجال^(٤).

وقيل: تبرج الجاهلية هو التبخر والتكسر^(٥).

وغير ذلك من التعريفات المتقاربة التي يمكن جمعها في تعريف واحد فنقول:

التبرج هو إظهار المرأة ما أمر الشرع بإخفائه من بدنها أو زينتها أمام الرجال

الأجانب، وفعلها لكل ما يستدعى به شهوة الرجال.

حكمه:

(١) انظر: مجلة الحسبة _ العدد (٩٦) _ ص ٢٥، ٦٩، ومن مراكز الهيئات التي تقوم بمتابعة مثل هذه المواقع مركز هيئة النسيم بالرياض.

(٢) انظر: لسان العرب - لابن منظور - ٣٥٩/١، ومعجم مقاييس اللغة - لابن فارس - ٢٣٨/١، وتاج العروس لمح الدين الزبيدي ٣/٢٩٣-٢٩٤، والقاموس المحيط - للفيروزآبادي - ص ١٧٨.

(٣) تفسير الطبري - للطبري - ٢٩٤/١٠.

(٤) انظر: لسان العرب _____ لابن منظور _____ ٣٥٩/١.

(٥) تفسير الطبري _____ للطبري _____ ٢٩٤/١٠.

التبرج محرم بأدلة الكتاب والسنة، وقد أجمع المسلمون على تحريمه، كما حكى ذلك الإمام الصنعاني في حاشيته: (منحة الغفار على ضوء النهار) (١).
ومن أدلة تحريمه في الكتاب: آيتان وهما نص في تحريمه:

١- قول الله تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ

الْأُولَى... ﴾ الأحزاب: ٣٣، هذه الآية وإن كان الخطاب فيها موجهاً لأمهات المؤمنين فهو لغيرهن من باب أولى؛ وذلك لعفتهن وطهارتهن وإيمانهن، وهي نص في تحريم التبرج، يقول ابن كثير — رحمه الله —: (ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) قال قتادة — رحمه الله —: (أي: إذا خرجت من بيوتكن وكانت لهن مشية وتكسر وتغنج، فهى الله عن ذلك)، وقال مقاتل بن حيان — رحمه الله —: (التبرج أن تلقي الخمار على رأسها ولا تشده، فيواري قلائدها وقرطها وعنقها، ويبدو ذلك كله فيها) (٢).

٢- نهي الله عز وجل كبيرات السن العجائز اللاتي لا يرغبن في الزواج عن التبرج، فكيف بالفتيات الشابات الفاتنات، يقول تعالى: ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ النور: ٦٠، قال ابن عاشور (٣) — رحمه الله —: (فإن المرأة إذا تجلت بزينة من شأنها إخفاؤها إلا عند الزوج، فكأنها تعرض باستجلاب استحسان الرجال إياها وإثارة رغبتهم فيها، وهي وإن كانت من القواعد فإن تعريضها بذلك يخالف الآداب العامة، ويزيل وقار سننها، وقد يرغب فيها بعض أهل الشهوات كما في التبرج بالزينة من الستر على عيوبها، أو الإشغال عن عيوبها

(١) انظر: حراسة الفضيلة — ل بكر أبو زيد — ص ٧٣.

(٢) تفسير القرآن العظيم — لابن كثير — ص ١٠٦١.

(٣) هو محمد الطاهر بن عاشور، ولد بتونس سنة ١٢٩٦ هـ، رئيس المفتين المالكيين بتونس، وشيخ جامع الزيتونة، له مؤلفات من أشهرها: (مقاصد الشريعة الإسلامية، التحرير والتنوير، الوقف وآثاره في الإسلام)، عين سنة ١٩٣٢ م شيخاً للإسلام مالكيًا، توفي بتونس سنة ١٣٩٣ هـ، انظر: الأعلام للزركلي — ص ١٧٤/٦.

بالنظر في محاسن زينتها^(١)، وقال الشيخ ابن باز^(٢) — رحمه الله —: (فالتبرج يفضي إلى الفتنة ولو كانت عجوزاً، فكيف يكون الحال بالشابة والجميلة إذا تبرجت، لا شك أن إثمها عظيم، والفتنة بها أكبر^(٣)).

وأما الأحاديث التي وردت في تحريم التبرج والتحذير منه، نذكر منها ما يلي:

- ١- عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة لا تسأل عنهم: رجل فارق الجماعة وعصى إمامه فمات عاصياً، وأمة أو عبد أبق من سيده فمات، وامرأة غاب عنها زوجها وقد كفاها مؤونة الدنيا فتبرجت بعده، فلا تسأل عنهم)^(٤)، فهذا الحديث يبين أن المرأة استغلت غياب زوجها فتبرجت وخرجت، ومعنى لا تسأل عنهم أي أنهم هالكون، وهذا في حال المرأة التي تبرجت خفية عن زوجها دون علمه، فكيف والحال اليوم تتبرج المرأة وتزين وتخرج إلى الشارع أمام الرجال برضا زوجها، بل ربما كان زوجها بجانبها، فيعرض زوجته على الناس كسلعة ينظرون إليها ويستأنسون بمنظرها، فلا حول ولا قوة إلا بالله على موت الغيرة عند بعض الرجال، وموت الحياء عند بعض النساء.
- ٢- المتبرجة من شر النساء، وقد وصفها المصطفى ﷺ بالنفاق، ويكفي ذلك عقوبة لها، ففي الحديث عن أبي أذينة الصديقي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (خير نسائكم الودود

(١) التحرير والتنوير - لابن عاشور - ٢٣٨/١٨.

(٢) هو عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالرحمن آل باز، ولد بمدينة الرياض سنة ١٣٣٠هـ، وفقد بصره وعمره ٢٠ عاماً، من مشائخه محمد بن إبراهيم، وله مؤلفات من أشهرها: التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة، العقيدة الصحيحة وما يضاهاها، الفوائد الجليلة في المباحث الفرضية، توفي رحمه الله في سنة ١٤٢٠هـ من يوم الخميس، انظر: الموقع الرسمي لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز.

(٣) رسالة بعنوان التبرج وخطره - للشيخ ابن باز - ص ٨، ٩.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ٣٦٨/٣٩ رقم (٢٣٩٤٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٨٦/١ رقم (٣٠٥٨).

الولود، المواتية الموسمية، إذا اتقين الله، وشر نساءكم المتبرجات المتخيلات، وهن المنافقات لا تدخل الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم^(١) (٢).

٣- جاء في الحديث أن المتبرجات يستحقن اللعن، واللعن كما هو معلوم الطرد والإبعاد عن رحمة الله، وهذا من أعظم العقوبات، فعن عبد الله بن عمرو — رضي الله عنهما — قال: قال رسول الله ﷺ (سيكون في آخر أمتي رجال يركبون نساءهم على سروج كأشباه الرجال، نساءؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة البخت، فالعنوهم؛ فإنهن ملعونات، لو كانت وراءكم أمة من الأمم خدمتهم كما تخدمكم نساء الأمم قبلكم)^(٣)

٤- أن المتبرجة متوعدة بالحرمان من دخول الجنة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذنان البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات)^(٤)، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة^(٥)، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا^(٦)، قال النووي — رحمه الله —: (معنى كاسيات عاريات أي: تستر بعض بدنها وتكشف

(١) هو أحمر المنقار والرجلين وهو كناية عن قلة من يدخل الجنة من النساء انظر: السلسلة الصحيحة للألباني ٤٦٦/٤.

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب: النكاح، باب: استحباب التزوج بالولود الودود ١٣١/٧ برقم (١٣٤٧٨)،

وصححه الألباني في صحيح الجامع ١/٦٢٨ رقم (٣٣٣٠).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٤/١١٨، رقم (١٤٧٣٩)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٦/٤١٢ رقم (٩٤٨٥).

(٤) معنى مائلات أي يمشين متبخترات، ومميلات أي لأكتافهن — انظر: شرح صحيح مسلم للنووي ١٤/٣٣٦.

(٥) معناه أي يكبرنها ويعظمونها بلف عمامة أو عصابة أو نحوه انظر: المرجع السابق نفس الصفحة.

(٦) أخرجه مسلم في كتاب: اللباس والزينة، باب: النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات، ٣/٦٨٠ رقم (٢١٢٨).

بعضه ؛ إظهاراً بحالها ونحوه، وقيل: تلبس ثوباً رقيقاً يصف لون بدنها^(١)، ويدخل في ذلك من تلبس الثوب الضيق الذي يبدي تقاطيع جسمها^(٢).

وهذا واقع في زماننا، فترى المرأة تخرج أمام الرجال الأجانب وهي لابسة لتلك العباءة الضيقة والتي تصف جسدها، بل ربما تلبس عباءة خفيفة يظهر ما تحتها من لباس شبه عارٍ أو ضيق وغيره، وفي هذا الحديث الوعيد الشديد لمن فعلت ذلك فتبرجت بهذا اللباس أمام الرجال الأجانب، بل حتى ولو كان الأمر أمام النساء والمحارم، فهو داخل في النهي، كمن تلبس ملابس ضيقة كالبنطال ، أو ملابس عارية ، فهي متوقعة بعدم دخول الجنة، فما أعظمه من خسران ! .

فبهذه الأحاديث يظهر لنا أن التبرج ليس محرماً فقط، بل قد تكون بعض الصور منه من كبائر الذنوب، وذلك لورود أحاديث الوعيد فيه كاللعن والحرامان من دخول الجنة، والمتبرجة تتحمل إثم تبرجها وكذلك إثم كل من فتن بها ونظر إليها ؛ لأنها هي السبب في ذلك، فكم أضلت المرأة المتبرجة من شاب، وكم من أعين نظرت إليها، وربما اقتدى بها بعض النساء في ذلك فتتحمل آثامهم، يقول تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ﴾ النحل: ٢٥ .

المناشط التي تقوم بها هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في معالجة ومكافحة ظاهرة التبرج:

نصت اللائحة التنفيذية من المادة الأولى في الفقرة الثالثة منها على: (الحيلولة دون وقوع المنكرات الشرعية الآتية وذكر منها على سبيل الخصوص: (الاختلاط والتبرج المحرمين شرعاً).

فبذلك يعلم أن اللائحة نصت أن من واجبات الهيئة وصلاحياتها محاربة ومعالجة هذا المنكر، وهو التبرج والسفور.

(١) شرح صحيح مسلم ————— للنووي ————— ٣٣٦/١٤ .

(٢) انظر: فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ————— جمع وترتيب أحمد الدويش —————

ويمكن القول بأن التبرج هو البذرة الأولى في طريق الفاحشة؛ فالمرأة المتبرجة تدعو الرجال إلى أذيتها ومعاكستها والتحرش بها، وإقامة علاقة آثمة معها، ومن خلال اطلاع الباحث على ما يقارب أكثر من (٣٠٠٠) محضر قبض لقضايا خلقية اتضح له جلياً أن جميع القضايا يصاحبها تبرج المرأة بمختلف وسائل التبرج وتنوعها، فما من قضية تقبض إلا وتكون المرأة فيها متبرجة مترينة بأكمل زينة، فإذا، التبرج وسيلة إلى جميع مقدمات الفاحشة، فهو وسيلة إلى المعاكسات والاصطحاب والخلوة والابتزاز، ومن ثم الوقوع في الجريمة الكبرى الزنا، فأولى خطوات الفاحشة التبرج، وهذا يدل على خطره، وعظم أمره، وعدم الاستهانة به والتقليل من شأنه.

وإن تبرج النساء وخروجهن إلى الأسواق والأماكن العامة والمتزهات وغيرها من الأماكن لمسألة خطيرة؛ إذ تقع المرأة بسبب تبرجها ضحية للتعرض والإيذاء، فلو كانت المرأة محجبة متمسكة بكامل حجابها الشرعي، لما تعرض لها الفساق وضعاف الإيمان، فالمرأة بتبرجها تلفت أنظار الناس إليها، وكأنها تقول لهم بلسان الحال لا المقال انظروا إليّ وتمتعوا بي وتعرضوا لي، فهي لا تدري أنها بتبرجها تؤذي نفسها وتعرض عرضها للانتهاك وسمعتها للإساءة.

والتبرج تفسى وانتشر في معظم الأماكن والبلدان والله المستعان وخاصة في محافظة جدة، وذلك لكثرة الأجانب والوافدين إليها من مختلف بقاع الأرض، ومن مختلف الأديان والجنسيات، ومن ثم تأثر بهن بعض نساءنا، فما تكاد تدخل سوقاً أو متزهاً أو مستشفى أو تمر بشارع أو طريق إلا وترى كثيراً من النساء متبرجات، وهي بداية تنذر بالخطر، وخطوة من خطوات إبليس لترع المرأة حجابها كاملاً، فبداية الأمر تنقبت لترى الطريق، ثم ما لبثت أن توسعت في النقاب فتلثمت وتبرقت فأظهرت شيئاً من جبهتها، ثم وجنتيها وأنفها، ثم كشفت وجهها، وهذا مصداق قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا

خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾

النور: ٢١.

وإن للهيئة جهداً في معالجة ومكافحة هذا المنكر، ويتمثل جهدها ودورها في الجانب الوقائي، ويكون عن طريق التوعية والتوجيه، توعية المجتمع بأمر دينهم وتحذيرهم بخطر هذا المنكر، وأنه سبب لتعرض الفتاة للإيذاء والمعاكسات والتحرشات، ولقد قامت بتوزيع عدد من المطبوعات بهذا الشأن^(١).

وتكون التوعية والتوجيه كذلك عن طريق نصح النساء المتبرجات، في الأسواق وعند المدارس والجامعات والكليات وتذكيرهن بالله، بالكلام الطيب والموعظة الحسنة، وتحذيرهن من هذا المنكر، ويمكن القول بأن هذا الدور هو أغلب ما تقوم به في معالجة هذا المنكر ومكافحته.

ومن جهودها كذلك في محافظة جدة، أنها لاحظت كثرة التبرج من النساء الأجنبية أو غير المسلمات وعدم التزامهن بأنظمة البلاد التي تنص على ارتداء المرأة للعباءة وتغطية رأسها ولو كانت غير مسلمة؛ احتراماً لأنظمة البلاد ودينها، فرفعت الهيئة للجهات المختصة لمعالجة هذه الأمر، فصدر تعميم نائب وزير الداخلية حفظه الله رقم ١٦/س/٦٢١ في ١٤/٢/٧هـ بشأن معالجة ما لوحظ من عدم تقيد بعض النساء الأجنبية بارتداء الملابس المحتشمة، وعدم التقيد بأنظمة البلاد، ثم بعد سنوات صدر خطاب وزير الخارجية رقم ١١٢/١/٩٩ في ١٤/٦/١٧هـ بشأن ما اتخذته وزارة الخارجية وما يجب اتخاذه في الهيئات لمعالجة ما يلاحظ من بعض الأجنبية من التبرج وإبداء مفاتنهن، ورغبة معالي الرئيس العام لمعالجة ذلك بالطرق الشرعية.

كذلك تقوم بمخاطبة المستشفيات والمستوصفات والمسؤولين بالصحة، بما يقع من مخالفات وتجاوزات من قبل العاملات بها؛ من حيث التبرج وعدم تطبيق أنظمة البلاد والتي تمنع مثل هذا التبرج والسفور المحرم.

وإن مما بدأ يفشو وينتشر في الآونة الأخيرة ما نراه في بعض المستشفيات من مخالفة صريحة للشرع وأنظمة هذه البلاد، من تبرج واضح وصارخ في لباس كثير من العاملات في المستشفيات من طبيبات وممرضات، وموظفات الاستقبال؛ حيث تكشف المرأة وجهها وتضع فوقه مساحيق التجميل، ثم تخرج جزءاً من شعرها، وتلبس غطاءً للشعر إما خفيفاً، أو لونه جذاب ملفت للأنظار، ثم تلبس رداءً ————— بالطو ————— الخاص

(١) ومنها على سبيل المثال كتيب بعنوان: التبرج وخطره للشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله.

بالعمل، وليته كان طويلاً! ولكن للأسف يصل إلى الركبتين، أو الفخذين، ثم تلبس تحته بنطال ضيق جداً، ومختلف الألوان، والبعض تضع أدوات الزينة في يديها وهكذا، صوراً كثيرة من التبرج في هذه الأماكن المختلطة بالرجال والنساء، وليت الأمر اقتصر على ذلك، بل تطور فأصبحن يخرجن بهذا اللباس غير الساتر إلى الشوارع وبدون عبايات، وذلك بعد انتهاء أعمالهن وهن متجهات إلى بيوتهن، وقد رأينا من ذلك الكثير، وبعضهن وهي في طريقها إلى بيتها، تمر على بعض المحلات لتشتري بعض الحاجات.

فإن مما لا شك فيه أن هذه خطوة واضحة لترع الحجاب شيئاً فشيئاً، فلذا يجب على الهيئة أن يكون لها موقفاً حازماً تجاه هذه المنكرات، وعليها أن تخاطب المسؤولين في هذه الأماكن بخطورة هذا الأمر وآثاره.

ولن يصلح هذا الحال إلا بالقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حق القيام، كل بقدر استطاعته وكل في مجاله ومكانه، فالفرد عليه مسؤولية، والمجتمع عليه مسؤولية، والهيئات وهي الجهة المكلفة بهذا الأمر مسؤوليتها أعظم وأكبر، فلو قام كل ولي بنهي محارمه عن هذا المنكر، وقام كل فرد منا بنهي كل امرأة يشاهدها متبرجة، لما رأيناها قد استشرى وانتشر، ولكن للأسف كل فرد يلقي بالمسؤولية على غيره وعلى الجهة المخولة بهذا الأمر، وكأن الأمر لا يعنيه.



المطلب الثالث: معالجة الانحراف في قضايا الاختلاط

الاختلاط من المصطلحات التي كثر الجدل حولها في الآونة الأخيرة، وخاض الناس في تعريفها وإصدار الأحكام عليها بين عالم رباني، وجاهل متعالم، ومتبع لهوى، فمن قائل بأنه مصطلح محدث بدعي لم يعرف له سابقة من قبل، ومن قائل بأنه مصطلح قد ورد في

السنة وفي أقوال العلماء السابقين، وسنين في هذا المطلب القول الراجح بإذن الله، وربما سنستطرد قليلاً مع هذا الموضوع، وذلك لكثرة ما ترد عليه من إشكاليات.

تعريف الاختلاط:

الاختلاط لغة:

أما معناه من حيث اللغة فالاختلاط له استعمالات عديدة تدور على أصل واحد: تداخل أجزاء الشيء بعضها في بعض، والخاء واللام والطاء أصل واحد مضاد لكلمة (خلص) وخلص هو تنقية الشيء وتهديبه، والتخليط في الأمر: الإفساد فيه، وقيل خَلِطَ لِمَنْ يَخْتَلِطُ كَثِيراً بِالنَّاسِ، والمختلط بالناس يكون المتحجب المتملق إليهم، ويكون من يُلقِي نَسَاءَهُ وَمَتَاعَهُ بَيْنَ النَّاسِ وَفِي التَّرْتِيلِ: ﴿وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ۗ﴾ ص: ٢٤، والخلطاء هم الشركاء الذي لا يتميز ملك كل واحد من ملك صاحبه إلا بالقسمة^(١). فالاختلاط في اللغة يدور معناه على الامتزاج وتداخل الأشياء بعضها مع بعض.

أما معناه في الاصطلاح:

فلم أقف على تعريف له من أئمة المسلمين السابقين على حسب علمي، وقد عرفه بعض المعاصرين بتعريفات منها:

هو اجتماع الرجل بالمرأة التي ليست بمحرم اجتماعاً يؤدي إلى الريبة^(٢).

وقيل: هو اجتماع الرجال بالنساء غير المحارم في مكان واحد يمكنهم فيه الاتصال فيما بينهم بالنظر، أو الإشارة، أو الكلام، أو البدن، من غير حائل أو مانع يدفع الريبة والفساد^(٣).

وقيل: اجتماع الرجال بالنساء غير المحارم اجتماعاً يرفع الكلفة ويزيد الألفة، وهو كذلك تزاحم بالأبدان وتماسكها^(٤).

وقيل: هو اللقاء المباشر المقصود بين الجنسين غير المحارم مع إمكان التحرز منه^(١).

(١) انظر: تاج العروس - لمرتضى الزبيدي - ٢٤٢/١٠، ومعجم مقاييس اللغة - لابن فارس - ٢٠٨/٢، ولسان العرب - لابن منظور - ١٧٥/٤.

(٢) عودة الحجاب - محمد إسماعيل المقدم - ٥٢/٣.

(٣) المرجع السابق - ٥٢/٣.

(٤) انظر: بحث: مفهوم الاختلاط بين التأصيل والتضليل - لسعود بن محمد العقبلي - من موقع صيد الفوائد.

ويرى الباحث أن التعريفات جميعاً متقاربة وتؤدي إلى معنى واحد.
ويحسن التنبيه هنا إلى أن الاختلاط المقصود به في التعريفات هو الاختلاط المحرم، لأن
من الاختلاط ما هو مباح كما سيأتي.

حكمه:

الاختلاط خطوة من خطوات الشيطان لإيقاع الإنسان في الفاحشة، ومعلوم أن
الشرع المطهر حرم الزنا والفواحش وقربانها، ونهى عن كل سبب يؤدي إليها، ومن تلکم
الوسائل التي تعتبر من أعظم مقدمات فاحشة الزنا، اختلاط الرجال بالنساء، كما قال
الإمام ابن القيم — رحمه الله —: (واختلاط الرجال بالنساء سبب
لكثرة الفواحش والزنا)^(٢).

فلذا حرص الشارع الحكيم على تحريم الاختلاط، وسد جميع الطرق والوسائل التي
يتوصل بها إليه، والأدلة في ذلك كثيرة، منها أدلة صريحة في تحريمه، ومنها أدلة تمنع وتنهى
عن الأسباب المؤدية إليه، ومنها أدلة عامة يستنبط منها على حرمة، ولاشك أن الوسائل
لها أحكام المقاصد والغايات المفضية إليها غالباً وإن لم تكن مقصودة، ومن النصوص
الصريحة الواضحة البينة في تحريم الاختلاط ما يلي:

١- قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ

أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ عَزَلَتْ ..﴾ الأحزاب: ٥٣، دلت الآية على تحريم سؤال نساء
النبي ﷺ إلا من وراء حجاب، وهذه الآية وإن كانت نزلت في أزواج رسول الله ﷺ إلا
أنها عامة لنساء الأمة، فهي جاءت معللة بعلّة وهي قوله تعالى: (ذلكم أطهر لقلوبكم
وقلوبهن) فالعلة من فرض هذا الحجاب طهورية القلب سواء من الرجال أو النساء،
ولاشك أن هذه العلة تشمل أزواج رسول الله ﷺ وغيرهن من باب أولى، فمع طهورية
قلوب أزواج رسول الله ﷺ وعفتهم وإيمانهم، وكذلك طهورية قلوب الصحابة رضوان
الله عليهم إلا أن المولى عز وجل أمرهم بذلك، فلا شك أن الأمر في غيرهن أولى

(١) الاختلاط بين الجنسين أحكامه وآثاره ————— للدكتور رياض المسيميري والدكتور محمد الهبدان

ص ١٤.

(٢) الطرق الحكمية في السياسة الشرعية - لابن القيم - ص ٤٠٦.

وأوجب، قال القرطبي _____ رحمه الله _____: (ويدخل في هذا الخطاب جميع النساء بالمعنى، وبما تضمنته أصول الشريعة، من أن المرأة كلها عورة...)^(١).

٢- عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (إياكم والدخول على النساء فقال: رجل من الأنصار، يا رسول الله أفرأيت الحموم؟ قال: الحموم الموت)^(٢).
ففي الحديث النهي الصريح عن الدخول على النساء، والنهي يقتضي التحريم، والدخول عليهن يستلزم الاختلاط بهن فنهى عن ذلك.

٣- أن النبي ﷺ نهى عن اختلاط الرجال بالنساء في أشرف البقاع وأطهر الأماكن، وهي المساجد، فجعل لهن باباً يدخلن منه عند إتيانهن للصلاة في المساجد، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (لو تركنا هذا الباب للنساء) قال نافع: فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات^(٣).

٤- جعل خير صفوف النساء آخرها وشرها أولها، كل ذلك مباعدة لهن عن الرجال، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها)^(٤)، قال النووي _____ رحمه الله _____: (وإنما فضل آخر صفوف النساء الحاضرات مع الرجال لبعدهن عن مخالطة الرجال ورؤيتهن وتعلق القلب بهن، عند رؤية حركاتهم وسماع كلامهم ونحو ذلك)^(٥)، وقال الشوكاني^(٦) _____ رحمه الله _____: (وقوله عليه الصلاة والسلام

(١) الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي - ٢٠١/١٤.

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه كتاب: النكاح، باب: لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم، ٣٧/٧ رقم (٥٢٣٢)، وأخرجه مسلم في كتاب: السلام، باب: تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها، ١٧١١/٤ رقم (٢١٧٢).

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة باب: التشديد في خروج النساء إلى المساجد ١٥٦/١ رقم (٥٧١)، وصححه الألباني في سنن أبي داود ٣٦٠/٢ رقم (٤٨٣).

(٤) أخرجه مسلم في كتاب: الصلاة، باب: تسوية الصفوف وإقامتها، ٣٢٦/١ رقم (٤٤٠).

(٥) شرح صحيح مسلم - للنووي - ٣٨١/٤.

(٦) هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، ولد سنة ١١٧٣ هـ بمجرة شوكان، ونشأ بصنعاء، فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، له ١١٤ مؤلفاً، منها: نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار، البدر الطالع بمحاسن مابعد القرن السابع، تحاف الأكابر، السيل الحرار، فتح القدير، توفي سنة ١٢٥٠ هـ، انظر: الأعلام للزركلي _____ ٢٩٨/٦.

(خير صفوف النساء آخرها) إنما كان خيرها لما في الوقوف فيها من البعد عن مخالطة الرجال...^(١).

٥- عند انصراف النساء من المساجد أمر الرجال بالانتظار والنساء بالإسراع في الخروج حتى لا يحصل الاختلاط، فعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: (كان رسول الله ﷺ إذا سلم قام النساء حين يقضي تسليمه ومكث يسيراً قبل أن يقوم) قال ابن شهاب - وهو الزهري- فأرى _____ والله أعلم _____ أن مكثه لكي ينفذ النساء قبل أن يدركهن من انصرف من القوم^(٢)، قال بدرالدين العيني _____ رحمه الله _____: (فيه خروج النساء إلى المساجد، وسبقهن بالانصراف، والاختلاط بهن مظنة الفساد)^(٣)، وقال ابن حجر^(٤) _____ رحمه الله _____: (وفي الحديث كراهية

مخالطة الرجال للنساء في الطرقات فضلاً عن البيوت)^(٥)، وقال ابن قدامة^(٦) _____ رحمه الله _____: (ولأن الإخلال بذلك من أحد الفريقين يفضي إلى اختلاط الرجال بالنساء، فإن لم يكن معه نساء لم يطل الجلوس)^(٧).

٦- ربما يحصل الاختلاط عند الخروج من المسجد بسبب استعجال بعض الرجال وعدم مكثهم، وتأخر بعض النساء، فنجد أن الرسول ﷺ عالج مثل هذا الأمر إذا وقع،

(١) نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار - للشوكاني - ١٧٩/٣.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب: الأذان، باب: التسليم، ١٦٧/١ رقم (٨٣٧).

(٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري - لبدر الدين العيني - ١٢٢ / ٦ .

(٤) هو أحمد بن علي بن محمد الكنايني العسقلاني أبو الفضل شهاب الدين ابن حجر ، من أئمة العلم والتاريخ ، أصله من عسقلان بفلسطين ، وولد وتوفي بالقاهرة ، ولد سنة ٥٧٧٣ هـ ، وأصبح حافظ الإسلام في عصره ، ومن تصانيفه : الدرر الكامنة ، لسان الميزان ، البداية والنهاية ، التاريخ الكبير / فتح الباري شرح صحيح البخاري ، بلوغ المرام من أدلة الأحكام ، توفي بالقاهرة سنة ٥٨٥٢ هـ ، انظر : الأعلام للزركلي ، ص ١/١٧٨ .

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري - لابن حجر - ٣٣٦/٢ .

(٦) هو عبدالله بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي أبو محمد موفق الدين ، ولد في جماعيل من قرى نابلس بفلسطين سنة ٥٥٤١ هـ ، فقيه من أكابر الحنابلة ، وتعلم في دمشق ، له مصنفات منها : المغني ، روضة الناظر ، المقنع ، لمعة الاعتقاد ، التوايين - الكافي ، توفي بدمشق سنة ٦٢٠ هـ ، انظر : الأعلام للزركلي

_____ ٦٧/٤ .

(٧) المغني - لابن قدامة - ٢٥٤/٢ .

فمن أسيد الأنصاري رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو خارج من المسجد فاختلط الرجال مع النساء في الطريق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء: (استأخرن فإنه ليس لكن أن تحقن الطريق، عليكن بحافات الطريق، فكانت المرأة تلتصق بالجدار حتى إن ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها به)^(١).

فمن مجمل هذه النصوص يتبين لنا الاحتياطات التي شرعها الإسلام عند خروج المرأة إلى المسجد؛ لنعلم مدى حرص الشريعة على منع الاختلاط المحرم، وسد كل السبل التي تنشأ عنها علاقة بين الرجل والمرأة، وبالنظر إلى هذه النصوص نجد أنها وردت في خروج النساء إلى المساجد، ومعلوم أنها أفضل البقاع، وخروجهن من أجل عبادة هي من أعظم العبادات، وجلوسهن في المساجد وهي أطهر البقاع، وهن متحجبات متسترات، والقلوب منشغلة بهذه العبادة بعيدة عن كل فتنة، وفي أطهر وأفضل زمن، وهو زمن النبي صلى الله عليه وسلم، وعند خروجهن من المسجد أمرن بالمباعدة عن الرجال، والإسراع والالتصاق بالجدار، مع أن زمن الاختلاط في الطريق قصير وعابر وغير مقصود، ومع ذلك كله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاختلاط، وشدد في أمره، فكيف إذا كان الاختلاط في غير المساجد كالأسواق والمتزهات والمكاتب والجامعات والمدارس والمستشفيات، مع تبرج وسفور، وتساهل في الحجاب، والزمن قد يطول أياماً بل سنوات، ويحصل إلتقاء مع تعارف، وجلوس وكلام، ورفع للكلفة وزيادة في الألفة، وتقارب الأرواح والأبدان، فلا شك ولاريب في تحريم ذلك، ولا ينكره إلا جاهل أو من في قلبه مرض.

ومن الأدلة كذلك على منع الاختلاط أدلة غير صريحة، ولكن من المقاصد التي جاءت بها الشريعة نستدل بها على تحريم الاختلاط، ومن تلكم التشريعات التي جاءت بها الشريعة ما يلي:

تحريم الخلوة بالأجنبية، ومصافحتها، والسفر بدون محرم، وأمر المرأة بالقرار في البيت، وحثها على الصلاة في بيتها وهو خير لها من المسجد ولو كان المسجد الحرم، وإسقاط وجوب الجماعات والجمع، وأمرها بالحجاب، وغض البصر، والنهي عن

(١) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في مشي النساء مع الرجال في الطريق ٣٦٩/٤ رقم (٥٢٧٢)،

وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة ٥١٢/٢ رقم (٨٥٦).

الخضوع بالقول، والتكسر في المشية، والضرب بالأرجل وإظهار صوت الخللخال، ونهيها عن التطيب عند الخروج، وعن التبرج، والتحذير من فتنها وأنها عورة... إلخ. أفبعد هذه التشريعات والاحتياطات التي وضعتها الشريعة وسنتها وفرضتها على المرأة، أيعقل أن تنهاها عن هذه الأمور ثم تأتي وتبيح لها الاختلاط بالرجال؟

تحذير العلماء السابقين والمعاصرين من الاختلاط:

لقد حذر كثير من العلماء من سلف هذه الأمة وخلفها السابقين والمعاصرين من الاختلاط ونهوا عنه، وبينوا شره وآثاره وعواقبه^(١)، فهذا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يمنع النساء من المشي في طريق الرجال والاختلاط بهم في الطريق^(٢)، وقال ابن تيمية _____ رحمه الله _____: (وأما ما يفعل في هذه المواسم مما جنسه منهي عنه في الشرع، فهذا لا يحتاج إلى ذكره، لأن ذلك لا يحتاج أن يدخل في هذا الباب مثل: رفع الأصوات في المساجد، واختلاط الرجال بالنساء...، فإن قبح هذا ظاهر لكل مسلم)^(٣)، وابن القيم عقد باباً في كتابه^(٤) وعنون له بـ: (منع الاختلاط بين الرجال والنساء) ومما قال فيه: (ومن ذلك أن ولي الأمر يجب عليه أن يمنع اختلاط الرجال بالنساء في الأسواق، والفُرَج، وبجامع الرجال...) ثم قال في موضع آخر: (ولا ريب أن تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال، أصل كل بلية وشر، وهو من أعظم أسباب نزول العقوبات العامة، كما أنه من أسباب فساد أمور العامة والخاصة، واختلاط الرجال بالنساء سبب لكثرة الفواحش والزنا، وهو من أسباب الموت العام والطواعين المتصلة)^(٥)، وقال الشيخ عبد العزيز بن باز _____ رحمه الله _____: (الشريعة لم تدع إلى الاختلاط حتى تكون المطالبة بمنعه مخالفة لها، بل هي تمنعه وتشدد في ذلك)^(٦).

وغير ذلك من مقولات السلف والخلف في التحذير من الاختلاط وذمه، ولولا

(١) وليس كما يقول بعضاً من طلبة العلم من أن مصطلح الاختلاط بدعي محدث لم يذكر على لسان العلماء السابقين.

(٢) انظر: الطرق الحكمية في السياسة الشرعية - لابن القيم - ص ٤٠٧.

(٣) اقتضاء الصراط المستقيم - لابن تيمية - ٦٣٨/٢

(٤) الطرق الحكمية في السياسة الشرعية - لابن القيم .

(٥) المصدر السابق ص ٤٠٦-٤٠٨.

(٦) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة - لابن باز - ٢٤٨/٤.

خشية الإطالة لذكرنا كثيراً منها^(١)، ويحسن بنا ذكر مقالة لمؤسس هذه البلاد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود — رحمه الله — حيث يقول في الاختلاط: (وأقبح من ذلك في الأخلاق: ما حصل من الفساد في أمر اختلاط النساء، بدعوى تهذيبن، وترقيتهن، وفتح المجال لهن في أعمال لم يخلقن لها، حتى نبذوا وظائفهن الأساسية، من تدبير المنزل، وتربية الطفل، ونسوا واجباتهن الخلقية...، وإبدال ذلك بالتبرج والخلاعة، ودخولهن في بؤرات الفساد والردائل، وادعاء أن ذلك من عمل التقدم والتمدن، فلا والله ليس هذا التمدن في شرعنا، وعرفنا، وعاداتنا، ولا يرضى أحد في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان أو إسلام، أو مروعة أن يرى زوجته، أو أحداً من عائلته، أو المنتسبين للخير، في هذا الموقف المخزي، هذه طريق شائكة، تدفع بالأمة إلى هوة الدمار، ولا يقبل السير عليها إلا رجل خارج من دينه، خارج من عقله، خارج من عروبيته...)^(٢).

وإذ تبين لنا تحريم الاختلاط بالكتاب والسنة، وأقوال أهل العلم من المتقدمين والمتأخرين فإن بعض ما يطلق عليه اختلاط لغة فإنه يخرج عن حد التحريم إلى الجواز، بشروط منها:

أن يكون في مكان عام، ولحاجة أو ضرورة، ووفق الضوابط التي تؤمن معها الفتنة من الحشمة والحجاب، وأن يكون عارضاً عابراً وليس دائماً ومنظماً، والاختلاط العارض العابر كمثل ما يكون في الأسواق والأماكن العامة والطواف والحج، وإن صح أن يسمى هذا اختلاطاً منضبطاً أو مقيداً ببعض الضوابط، غير أنه لا يكاد يطلق عليه عند أهل العلم لفظ الاختلاط، وقد وجد مثل هذا في عصور الإسلام الأولى ولم يوجد له نكير، وقد غفل عن الفرق بين المطلق والمقيد من جعل الأصل في الاختلاط الجواز بدعوى حصوله في عهد النبوة من غير نكير، فمثل هذا قد أخذ حكم الاختلاط المقيد المنضبط واستشهد به

(١) للاستزادة من كلام أهل العلم السابقين والمتأخرين في النهي عن الاختلاط والتحذير منه، انظر: بحث بعنوان الاختلاط بين الجنسين في ضوء الكتاب والسنة من أقوال علماء المذاهب الإسلامية المختلفة — لعامر بن محمد بيجت، وبحثاً بعنوان: وإذا قلمت فاعدلوا — للشيوخ عبدالعزيز الطريفي — من موقع صيد الفوائد www.saaid.net.

(٢) الدرر السنية في الأجوبة النجدية — جمع عبدالرحمن بن محمد القحطاني — ٤٠٣، ٤٠٤/١٤.

على جواز الاختلاط المطلق في كل مكان، وأما الاختلاط الدائم والمنظم كمثل ما يكون في أماكن العمل ومقاعد الدراسة^(١).

شبهة وجواب:

ربما عرضت شبهة عن الاختلاط وهي: كيف تقولون بأن الاختلاط محرّم والطواف بالبيت الحرام يقع فيه الاختلاط بين الرجال والنساء؟
والجواب عليها نقول:

بأن الطواف بالبيت في زمن النبي ﷺ لم يكن كذلك، بل كان النساء يطفن منعزلات عن الرجال أي في ناحية بعيدة عنهم، وليس المقصود أن الرجال يطوفون لوحدهم ثم النساء، والدليل على ذلك عن ابن جريج قال: أخبرني عطاء إذ منع ابن هشام النساء الطواف مع الرجال، قال: كيف يمنعهن وقد طاف نساء النبي ﷺ مع الرجال؟ قلت: أبعدهن الحجاب أو قبل؟ قال: إي لعمرى لقد أدركته بعد الحجاب، قلت: كيف يخالطن الرجال؟ قال: لم يكن يخالطن، كانت عائشة رضي الله عنها تطوف حَجْرَةً^(٢) من الرجال لا تخالطهم، فقالت: امرأة: انطلقني نستلم يا أم المؤمنين - أي الحجر الأسود - قالت: انطلقني عنك وأبت، يخرجن متنكرات بالليل فيطفن مع الرجال ولكنهن كُنَّ إذا دخلن البيت يقفن حتى يدخلن وأخرج الرجال^(٣)، وفي حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت: (شكوت إلى رسول الله ﷺ أني أشتكى فقال: طوفي من وراء الناس وأنت راكبة...)^(٤)، قال ابن حجر - رحمه الله - : (أمرها أن تطوف من وراء الناس ليكون أستر لها)^(٥).

(١) انظر: بحثاً بعنوان الاختلاط بين الجنسين مفهومه وحكمه وآثاره - لإبراهيم عبد الله الأزرق - ص ١٨ - من موقع صيد الفوائد www.saaaid.net.

(٢) بفتح المهملة وسكون الجيم بعدها أي ناحية، انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري - لابن حجر ٦٠٧/٣.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب: الحج، باب: طواف النساء مع الرجال، ١٥٢/٢ رقم (١٦١٨).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب: الحج، باب: طواف النساء مع الرجال، ١٥٣/٢ رقم (١٦١٩).

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري - لابن حجر - ٦٠٨/٣.

وقد حصل شيء من الاختلاط بعد وفاة النبي ﷺ فأنكره الخليفة عمر رضي الله عنه، كما روى الفاكهي ذلك من طريق زائدة عن إبراهيم النخعي قال: (نهى عمر رضي الله عنه أن يطوف الرجال مع النساء، قال: فرأى رجلاً معهن فضربه بالدرّة)^(١).

ففي هذه الأحاديث والآثار رد على مثل هذه الشبهة حيث إن الطواف في عهد النبوة لم يكن كعهدنا في هذا الزمن، بل كان النساء يطفن على حدة لا يخالطن الرجال، وبقي الأمر على هذا قرناً طويلاً، ثم تغيرت الأحوال بعد ذلك فاختلف الرجال بالنساء .

وسئلت اللجنة الدائمة للإفتاء عن الاستدلال بجواز الاختلاط بالاختلاط الحاصل في الطواف فقالت: (أما قياس ذلك على الطواف فهو قياس مع الفارق، فإن النساء كن يطفن في عهد النبي ﷺ من وراء الرجال متسترات لا يداخلنهم ولا يختلطن بهم...)^(٢).

ويمكن القول كذلك بأن الاختلاط الحاصل اليوم في الطواف من مزاحمة الرجال للنساء وخاصة في مواسم الحج والعمرة، أن هذا الاختلاط ضرورة لا يمكن تجنبها لكثرة الناس ولضيق المكان، والضرورة تقدر بقدرها، وكذلك الاختلاط في الطواف اختلاط عابر عارض مؤقت، بخلاف ما يكون في بعض الأماكن كالمستشفيات والمدارس والجامعات وغيرها، فهو اختلاط مقصود ودائم وليس بضرورة، فإذا قياس الاختلاط في أماكن التعليم وغيرها بالاختلاط في الطواف قياس مع الفارق، ولا يخفى الفرق الشاسع البين بينهما.

وقد علق الشيخ محمد بن عثيمين^(٣) رحمه الله _____ على حديث عطاء السابق فقال: (طواف النساء مع الرجال لا بأس به، ولا يمكن منعه خصوصاً

(١) المرجع السابق — ٦٠٦/٣ .

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء - جمع وترتيب أحمد الدويش - فتوى رقم (٦٧٥٨) — ١٢ / ١٦٤، ١٦٥ .

(٣) هو أبو عبدالله محمد بن صالح بن محمد آل عثيمين من بني تميم ، ولد في شهر رمضان سنة ١٣٤٧ هـ بمدينة عنيزة بالقصيم ، حفظ القرآن ولما يتجاوز الحادية عشرة من عمره بعد ، كان عضواً في هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية من عام ١٤٠٧ إلى أن توفي ، توفي رحمه الله بمدينة جدة من شهر شوال من سنة ١٤٢١ هـ وصلى

في أوقاتنا هذه؛ لأن كل امرأة مع محرمها، ولو مُنعت النساء من الاختلاط مع الرجال لضاعت النساء، وحصل من الشر أكثر، ولكن لو جعلن كما تفعل عائشة حَجْرَة، يعني: بعيدات عن الرجال لكان هذا طيباً، وكانوا هنا يفعلونه في الأيام التي ليس فيها زحام شديد، يجعلون النساء على الجانب، وهو عمل طيب، وأما أن تمنع النساء ويقال لهن لا تظنن إلا في الليل مثلاً فهذا صعب، وفي وقتنا هذا الأمر أصعب، لو قلنا: الرجال وحدهم والنساء وحدهن لحصل فتنة كبيرة، كل إنسان يستطيع أن يصيد المرأة بدون من يعارضه، ولكن على الإنسان أن يتقي الله عز وجل ويتجنب زحام النساء بقدر المستطاع، وعلى المرأة أيضاً أن تنتبه لأولئك الفجار الذين يتصيدون النساء في المطاف والعياذ بالله...^(١).

فالاختلاط شر وبلاء، وهو سبب لانتشار الفواحش، وقد رفعت أصوات المنافيين في هذا الزمن بالمناداة إليه، والدعوة إلى كل ما من شأنه يفتح طريقاً وباباً عليه، بحجة الحرية، وطهارة القلب، وحسن الظن، والضرورة لذلك، والتقدم والتحضر، مستدلين بذلك ببعض النصوص الضعيفة أو المنسوخة أو بعض النصوص المتشابهة، تاركين خلف ظهورهم النصوص المحكمات، وصدق الله — عز وجل — إذ يقول في

كتابه: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ آل عمران: ٧، يقول الشيخ عبدالعزيز بن باز — رحمه الله

—: (وقد يتعلق بعض دعاة الاختلاط ببعض ظواهر النصوص الشرعية التي لا يدرك مغزاها إلا من نور الله قلبه، وتفقه في الدين، وضم الأدلة الشرعية بعضها إلى بعض وكانت في تصوّره وحدة لا يتجزأ بعضها عن بعض)^(٢)، وهذا هو الواقع اليوم من بعض كتاب الصحف والمقالات، وأدعياء العلم، وبعض الجهلة ومتبعي الأهواء والشبهات، فهم

عليه آلاف المصلين، انظر: مقدمة فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام للشيخ ابن عثيمين، إعداد اللجنة العلمية بمؤسسة الشيخ محمد ابن عثيمين، ص ١٤، ١٥.

(١) انظر: (شرح صحيح البخاري للشيخ محمد بن عثيمين) كتاب: الحج، باب: طواف الرجال مع النساء، الشريط السابع، الوجه الثاني، موقع الشيخ محمد بن عثيمين www.ibnothaimen.com.

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة — للشيخ عبدالعزيز بن باز — ٤٢٣/١.

يتبعون المشابهات ويعرضون عن المحكمات، ويؤمنون ببعض النصوص ويغفلون بعضها، فما وافق هواهم أخذوا به، وما عارضه وخالفه نبذوه وراء ظهورهم، أو أولوه حسب غرضهم، فلا يهتمهم صيانة عرض، ولا الدعوة إلى عفة، ولا يفهمون معنىً للشرف والعرض، بل همهم الوحيد إشباع غرائزهم، والسعي خلف شهواتهم، وإخراج النساء المسلمات من قعر بيوتهن، لتكون المسلمة عاملة في مطعم، ومضيفة في طائرة، وسكرتيرة في مكتب، جالسة بجانب الرجال في الجامعات والكليات والمدارس، ويعلم هؤلاء المفسدون أنهم إذا نجحوا في نشر ثقافة الاختلاط في مجتمعاتنا الإسلامية فإن ما بعده سيكون أهون، وإذا نظرنا إلى الغرب والشرق في الاختلاط لوجدناهم يطالبون في هذه المرحلة من الوقت، بضرورة فصل الطلاب عن الطالبات، وبأهمية قرار المرأة في بيتها وإبعادها عن مخالطة الرجال، وكتابتهم التي نادى بذلك كثيرة، منها ما قالته الصحفية الأمريكية هيليان ستانبري: (أنصحكم بأن تمسكوا بتقاليدكم وأخلاقكم، امنعوا الاختلاط، وقيدوا حرية الفتاة؛ بل ارجعوا لعصر الحجاب، فهذا خير لكم من إباحية ومجون أوروبا وأمريكا.. امنعوا الاختلاط، فقد عانينا منه في أمريكا الكثير، لقد أصبح المجتمع الأمريكي مجتمعاً مليئاً بكل صور الإباحية والخلاعة، إن ضحايا الاختلاط يملأون السجون، إن الاختلاط في المجتمع الأمريكي والأوروبي قد هدد الأسرة وزلزل القيم والأخلاق) وتقول كاتبة أخرى: (إنه لعار على بلاد الإنجليز أن تجعل بناقها مثلاً للردائل بكثرة مخالطة الرجال)^(١)، وفي بريطانيا حذرت الكاتبة الإنجليزية (اللادي كوك) من أخطار وأضرار اختلاط النساء بالرجال، فقالت: (على قدر كثرة الاختلاط؛ تكون كثرة أولاد الزنا...، ثم قالت: علموهن الابتعاد عن الرجال)^(٢)(٣).

وشهد شاهد من أهلها فعقلاؤهم أدركوا خطورة هذا الأمر، فاستيقظوا من سباتهم بعدما جربوا هذا الأمر سنين عديدة، وبدا لهم فشل الذريع، وعواقبه المشؤومة، وآثاره المدمرة، بل بدأوا بطلب الفصل بين الجنسين في المدارس والجامعات، ففي أمريكا وفي خير

(١) انظر: بحثاً بعنوان الاختلاط الحكم والأدلة والنتائج والآثار — لبراهيم الحقييل — من موقع صيد الفوائد.

(٢) انظر: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة — للشيخ عبدالعزيز بن باز — ٤٢٥/١ .

(٣) للإستزادة من أقوال الغرب في تحذيرهم من الاختلاط، انظر: الاختلاط بين الجنسين في الميزان —

د. خالد بن عثمان السبت.

نشرته جريدة نيويورك تايمز جاء فيه: (إدارة الرئيس الأمريكي تفتح المجال واسعاً للمدارس الحكومية لزيادة الفصول والمدارس غير المختلطة، وارتفع عدد المدارس المفصولة تماماً للأولاد أو للبنات من ٣ مدارس عام ١٩٩٥ إلى ٢٤١ في عام ٢٠٠٦)^(١).

وبعد هذا كله أبناء جنسنا يريدون السير خلفهم والافتداء بهم مهما يكن الأمر، غير مراعين ولا مباليين بما يؤول إليه الأمر، وغير مستفيدين بما وقع لغيرهم من فساد ودمار في الأخلاق والقيم.

المنشط التي تقوم بها هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في معالجة قضايا الاختلاط:

في هذا العصر الذي انفتح فيه مجتمعنا على المجتمعات الأخرى ابتلينا باختلاط، بحجة الحرية ومواكبة العصر والتقدم، وأن جميع البلاد في العالم سمحت للمرأة بالعمل مع الرجال في أماكن العمل، فلم نحن نقيّد المرأة، ونضيق عليها الخناق، ونجعلها محبوسة في بيتها، ونمنعها من حقوقها، وغير ذلك مما ينعق به دعاة التغريب والعمولة لإخراج المرأة من بيتها ومخالطتها الرجال.

ومن الأماكن التي يكثر فيها الاختلاط خاصة في محافظة جدة المطاعم العائلية، والمقاهي (كوفي شوب) والمتزهات، وأماكن الترفيه واللعب، وفي بعض الشركات والمؤسسات، والمستشفيات وغيرها، وقد انتشرت هذه الأماكن بشكل كبير وظاهر، علماً بأن أنظمة البلاد وتعاميم ولاية الأمر واضحة وبينية في منع الاختلاط في المؤسسات والشركات وغيرها، ومن ذلك تعميم الأمر السامي رقم ٩/٧٥٩ في ١٠/٥/١٤٢١هـ الذي يقضي بعدم السماح للنساء بالعمل داخل الشركات وغيرها إذا أدى إلى اختلاطهن بالرجال، وتعميم صاحب السمو الملكي وزير الداخلية رقم ١٢٧٨/ ق ع في ١/١٢/١٤٢٣هـ حيث أشار فيه إلى ضوابط عمل المرأة وذلك بناء على قرار مجلس القوى العاملة ومن تلکم الضوابط:

- موافقة ولي أمرها.

- أن يكون العمل ملائماً لطبيعة المرأة.

(١) انظر موقع: شـبـهات وبيـهات www.shobohat.com/vb/index.php

- أن لا يشغل عليها كل وقتها فيعوقها عن أداء واجباتها المتزلية والزوجية وألا يؤدي إلى ضرر اجتماعي أو خلقي.

- أن تؤدي المرأة عملها في مكان منفصل تماماً عن الرجال.

- أن تؤدي المرأة عملها في وقار وحشمة، وأن يكون لباسها طبقاً للباس الشرعي.

وإذا نظرنا في هذا التعميم ودرسناه دراسة متأنية نجد أنه موافق للشرع في كل ضوابطه، ومن ذلك موافقة ولي أمر المرأة حيث إن المرأة لا يسمح لها بالخروج من بيتها إلا بإذن من زوجها أو ولي أمرها، وأن يكون العمل ملائماً لطبيعة المرأة فلا تعمل أعمالاً شاقة كأعمال الرجال، فالمرأة لها طبيعتها الخلقية والتي راعاها الشرع، وأن لا يشغل هذا العمل المرأة عن أداء واجباتها المتزلية كتربية الأبناء وحق الزوج، وأن تؤدي المرأة عملها في مكان منفصل عن الرجال، وهذا هو ما ذكرناه من تحريم اختلاط الرجال بالنساء، وأن تؤدي عملها وهي بكامل حجابها وحشمتها، فالشرع في أدلة كثيرة أمر المرأة بالحجاب والحشمة ونهاها عن التبرج وإظهار الزينة.

ثم جاء في نفس التعميم السالف ذكره حول ما يتعلق بعمل المرأة كمندوبة مبيعات لمستحضرات التجميل وما في حكمها، ما يلي:

إن كان هذا العمل يتطلب من المرأة التنقل بين الوسط النسائي فلا بأس، وأما إن كان التنقل بين الوسط الرجالي فلا يجوز لها ذلك، لأن العمل مع الرجال يتطلب اختلاطها غير المنضبط، وقد يترتب على ذلك الخلوة المحرمة الممنوعة شرعاً، وأيضاً تتعرض سمعة المرأة وكرامتها للريبة بدخولها أماكن خاصة بالرجال، وكل هذا ممنوع شرعاً..).

ومن منطلق تحريم الشريعة للاختلاط ووفقاً لتعاميم ولاية الأمر حفظهم الله، تسعى الهيئة جاهدة في منع الاختلاط ومعالجته، ومحاولة تصحيح ما يقع من مخالفات.

ولقد نصت اللائحة التنفيذية في المادة الأولى بقولها ثالثاً: (مراقبة الأسواق العامة...، والحيلولة دون وقوع المنكرات الشرعية الآتية، وذكر منها: الاختلاط والتبرج المحرمين شرعاً).

ومن جهود الهيئة في معالجة الاختلاط تواجهها في بعض الأماكن التي تقام فيها الحفلات والمهرجانات كالمنتزهات والمجمعات التجارية، ودورها يكمن في تنظيم وضع النساء والرجال، وفصلهم عن بعضهم، وتخصيص مكان للرجال ومكان للنساء خشية

حدوث الاختلاط، وما يقع بسببه من فتنة وفساد، وكان لها أثراً كبيراً في عدة مناسبات أقيمت.

وتقوم بالتواجد أمام مدارس البنات عند الانصراف لتنظيم خروجهن من المدارس، حتى لا يختلطن مع الرجال المتواجدين عند الأبواب من أولياء الأمور وغيرهم.

كذلك تخاطب الجهات المختصة فيما يردها من بلاغات عن وجود اختلاط في بعض الشركات والمطاعم وغيرها، وقد وقفت الهيئة على عدة قضايا في نفس الأمر، وقامت بكتابة التقارير الخاصة بذلك، ورفعتها للمسؤولين لاتخاذ القرار اللازم تجاه هذا الأمر.

ومن ذلك خطاب مدير عام فرع الرئاسة العامة بمنطقة مكة المكرمة للرئيس العام بشأن ما يلاحظ من كثرة ما يرد من الشكاوى والبلاغات عن الاختلاط الحاصل في بعض الشركات والمؤسسات الخاصة والمطاعم وخاصة في محافظة جدة، واقترح فضيلته ما يأتي:

- مكتابة وزارة العمل وأن اختصاص وزارة العمل بتفعيل عمل المرأة مقيد بعدم مخالفة اختصاص الجهات الأخرى ومنها الهيئة فيما يتعلق بالاختلاط والتبرج، وعلى وزارة العمل أن لا تتيح المجال لذلك، ما لم تتوفر بيئة العمل حسب الضوابط المحددة.

- مخاطبة وزارة التجارة لإبلاغ أصحاب هذه المؤسسات والشركات بما صدر من أوامر سامية وتعليمات مبينة لضوابط عمل المرأة.

- كذلك الرفع لسمو وزير الداخلية بأمل التأكيد على إمارات المناطق بتفعيل عمل المرأة بالضوابط المنظمة، ومتابعة الجهات ذات العلاقة، والتأكيد على إنفاذها، ومحاسبة من يخالفها.

واقترح فضيلته أنه في حالة عدم التجاوب من قبل هذه المؤسسات فإنه يتم ضبط الشخص وإحالة لهيئة التحقيق والإدعاء العام، ويتم إيقاف النساء عن العمل وتسليمهن لأولياء أمورهن حتى يتم تصحيح الأمر، وتقام دعوى على صاحب المحل لمخالفته لأحكام الشريعة والأنظمة المتبعة.

ومن تلكم الخطابات التي خاطبت بها الجهات المختصة من أجل منع الاختلاط ما جاء في خطاب الرئيس العام للهيئات لوزارة العمل بشأن الاختلاط الحاصل في بعض المؤسسات والشركات والمطاعم وبيان بأسمائها وهي ما يقارب من تسعين محلاً غير المستوصفات والمستشفيات.

وقد لاحظت الهيئة وجود اختلاط في بعض المدارس الأجنبية في الصفوف الأولية فصدر خطاب معالي الرئيس العام للهيئات رقم ٩/٥٩٦/س تاريخ ٣٠/٤/١٤٢٦ هـ المبني على خطاب صاحب السمو الملكي نائب رئيس مجلس الوزراء والذي تضمن توجيه سموه بأن المدارس التي لا تستكمل فصل أقسام البنين عن البنات فصلاً تاماً فإن ذلك سيعرضها لإلغاء تراخيصها ورغب سموه بمتابعة ذلك ومن ضمن الجهات الموكلة لها المتابعة الهيئة .

وإن مشكلة الاختلاط في بعض الشركات والمؤسسات أرقّت كثيراً من الفتيات ومنعتهن من العمل، بل وصل الأمر إلى شكاوى ترد للهيئة من قبل بعض النساء مما يحصل لهن من تحرشات وابتزاز وغيرها من رؤسائهن وبعض أصدقائهن في العمل .

ولقد أعد تقرير عن ظاهرة الاختلاط في المؤسسات وعواقبها على الفتيات، ونشر في جريدة المدينة^(١) بعنوان: (شكاوى نسائية من الأساليب الملتوية لمديرين وموظفين.. كابوس التحرش والابتزاز يهدد أحلام المرأة في العمل) حيث تضمن التقرير دراسات أكدت أن ٢١% من الموظفات يتعرضن للتحرش من جانب رؤسائهن و ٣٥% من الزملاء، وقد تطور الأمر عند البعض بطلب لقائهن خارج أوقات الدوام بنسبة ٢٨%، فيما عانى ٢٤% منهن من الاتصال بهن في أوقات متأخرة، أما ١٥% فكشفن عن التحرش بهن باللفظ واللمس.

ثم ذكر التقرير بعض الأمثلة التي تؤكد ذلك، والتي منها ما ذكرته إحدى الموظفات في أحد المصانع بجدة أنها كانت تعمل بشكل مختلط بالرجال، وأن مدير المصنع طلب منها الجلوس معه على الطاولة لتناول القهوة، وعند رفضها ذلك قام بطي قيدها.

وأخرى موظفة في إحدى شركات الدعاية والإعلان، وكان لها زميل يطلب منها الخروج معه، وعندما رفضت قام بتصويرها في الخفاء، وأخرى قالت بأن مدير الشركة وعدّها برفع مرتبتها إذا هي استجابت ورضخت لمطالبه الدنيئة.

وهذا غيض من فيض، وما خفي كان أعظم، والحالات التي لم تظهر لنا أكثر، فقام رئيس هيئة محافظة جدة بعد هذا التقرير برفعه إلى مدير عام فرع الرئاسة العامة بمنطقة مكة المكرمة مبيناً خطورة ما يقع في الشركات من اختلاط، ومطالباً له بسرعة البت في مثل هذه القضايا، واتخاذ اللازم في معالجتها، فقام بدوره برفع هذا الخطاب لسمو أمير

(١) صحيفة المدينة — العدد (٦٧٥٤٠) — تاريخ ١٠/٣/١٤٣٠هـ.

منطقة مكة لاتخاذ ما يراه مناسباً تجاه هذه الظاهرة السيئة والدخيلة على مجتمعنا، والتي تخالف الشرع والأنظمة، والتي بدأت تنتشر وتفشو.

ومثل هذا التقرير يبين لنا مدى خطورة الاختلاط في أماكن التعليم والعمل، وما يعقبه من آثار على الفرد والمجتمع من تفكك الأسر، خاصة إذا كانت المرأة متزوجة، فلربما شك الزوج في تصرفاتها وبدأت نار الغيرة تشتعل في قلبه بسبب ما يراه من مخالطة زوجته للرجال صباح مساء، وما يحدث بسببه من إقامة علاقات محرمة ووقوع في الفاحشة وغير ذلك مما لا يخفى على عاقل.

وبعد ذكر هذه المظاهر يتبين لنا أن مشكلة الاختلاط بدأت ظاهرة تحتاج إلى علاج قبل تفاقمها وعدم القدرة على علاجها بعد ذلك، فيجب على الجهات المسؤولة من هيئات، وبلديات، ووزارة العمل، والتجارة، والصحة وغيرها، ممن لهم الصلاحيات في منع هذا الاختلاط، المسارعة إلى معالجة هذه الأوضاع كل في جهته، وليعلموا بأنهم مسئولون أمام الله عما يقع من منكرات تخالف الشرع وتكون سبباً في إفساد المجتمع.



المطلب الرابع: معالجة الانحراف في قضايا المعاكسات

تعريف المعاكسات:

مصطلح المعاكسات مصطلح جديد حادث، لم يوجد من قبل، ولذا لم أجد تعريفه في اللغة، ولا في كلام الأئمة السابقين، وقد عرف حديثاً بأنه:

عبارة عن حالة تحرش لفظي أو حركي يقوم به أحد الجنسين تجاه الآخر، بهدف تكوين علاقات اجتماعية أو عاطفية في أي مرحلة سنية، وبأي طريقة كانت^(١).

وهذا التعريف جيد ولكن الملاحظ عليه أنه قال (بهدف تكوين علاقات اجتماعية..). فإن كان المقصد منه التعرف من أجل الزواج فهذا في رأي الباحث أنه نادراً ما يحصل، فالمعاكس دائماً وفي أكثر الأحيان لا يريد إقامة علاقة اجتماعية، بل يريد إقامة علاقة عاطفية فقط تستمر لفترة ثم تنتهي، وذلك من أجل إشباع رغباته الجنسية وعواطفه.

والمعاكسات تصدر من قبل الرجال تجاه النساء، أو من قبل النساء تجاه الرجال، ولكن الغالب الأول، وخاصة الشباب والفتيات منهم، وهي محرمة لأنها خطوة من خطوات الفاحشة، وفيها إيذاء للآخرين والله — عز وجل — يقول: ﴿وَالَّذِينَ

يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ الأحزاب: ٥٨، والمعاكسات هي بداية الطريق إلى إقامة علاقة محرمة بين الجنسين،

والله — عز وجل — يقول: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ الإسراء: ٣٢، فهي كما قلنا سابقاً عن مجرد قربان الزنا والوقوع في أسبابه ودواعيه ومنها المعاكسات.

المناسبات التي تقوم بها هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في معالجة قضايا

المعاكسات:

(١) انظر: أغراني جمالها - د. محمد التويني - موقع الدكتور محمد التويني www.dr.thuwaini/index

المعاكسات ظاهرة سيئة في مجتمعنا، وخاصة من قبل الشباب والفتيات، والمعاكسات هي بداية لإقامة العلاقات المحرمة مع الفتيات، وهي طريق للوقوع في الخلوات، ومن ثم الوقوع في الفواحش والمحرمات، وكما قيل: نظرة فابتسامة فسلام فكلام فموعد فلقاء فوقوع في الحرام.

وإن من مهام الهيئة القيام بمعالجة هذا المنكر، ولقد نصت اللائحة التنفيذية في المادة الأولى بقولها ثالثاً: (والحيلولة دون وقوع المنكرات الشرعية الآتية، وذكر منها: (تعرض الرجال للنساء بالقول والفعل) والمقصود به المعاكسات .

وتقوم الهيئة بتتبع الشباب الذين يؤذون النساء، وخاصة في أماكن تجمعهم، إما في الأسواق أو أمام مدارس البنات، أو عند الجامعات والكليات أثناء انصرافهن. فكم من شاب ضايق وآذى بنات المسلمين وتحرش بهن فكانت الهيئة له بالمرصاد، وكم من معاكس قبض عليه متلبساً بجرمه فستر عليه وتم نصحه وتوجيهه للخير فكان ذلك سبباً لتوبته ورجوعه إلى الله..، وكم من فتاة شعرت بالطمأنينة والراحة عند رؤيتها للهيئة وهي تجوب الأسواق وأمام المدارس والجامعات، وكم من أولياء الأمور يرفعون أيديهم بالدعاء لها ولأعضائها بالتوفيق والإعانة، وما ذاك إلا لأنهم يعلمون ما تقومون به من حفظ لأعراض بناتهم من تعرض الشباب الطائشين وتحرشاتهم.

ومع ازدياد مغريات العصر، وكثرة الملاهي والمطاعم المختلطة، وازدياد الأسواق التجارية الكبرى (المولات) وخاصة في محافظة جدة كما هو المشاهد، ومع التساهل في حجاب كثير من النساء، وضعف رقابة الآباء والأمهات، وترك حرية التصرف للفتاة في دخولها وخروجها، كل ذلك أدى إلى زيادة هذه الظاهرة وتفاقمها، ولا ننسى دور وسائل التقنية الحديثة وتجدها عاماً بعد عام، واستحداث وسائل جديدة في المعاكسات، ففي القديم قبل عدة سنوات كانت المعاكسات عن طريق كتابة الشاب أو الفتاة لرقمه ثم إلقائه للطرف الآخر، أو عن طريق الكلام مباشرة، ولكن تطور الأمر بعد دخول الجوال، فأصبح للمعاكسات صور عدة منها ما يكون عن طريق الاتصال بالجوال على الفتاة ومحاوله إقامة علاقة معها وخداعها بالكلام المعسول، أو عن طريق إرسال رقم الشاب بالبلوتوث للطرف الآخر، أو عن طريق الإنترنت بإقامة علاقة للشباب مع فتاة عن

طريق التعرف عليها عبر الماسنجر أو الشات أو البريد الإلكتروني، ومن ثم يحصل التعارف واللقاء وغيرها.

وهناك بعض الصور للمعاكسات يصاحبها عنف وتحرش بالفتاة، كسحبها أو سحب عباؤها بالقوة، أو محاولة إركابها في السيارة، أو التعرض للسيارات التي بها فتيات وخصوصاً إذا كان السائق أجنبياً، أو متابعة سيارات الليموزين التي بها فتيات وخاصة إذا كن متبرجات، وهذا يدل على أهمية وجود المحرم مع المرأة خاصة عند خروجها لأماكن تجمع الشباب مثل الأسواق وغيرها، فوجود المحرم يحول بين الشباب وبين أذيتهم للفتيات. ولخطورة ظاهرة المعاكسات والتي يصاحبها عنف صدرت برقية سمو أمير منطقة مكة المكرمة المتضمنة اعتبار قضايا المعاكسات التي يتبعها عنف من قضايا الأعراس التي تتبع الجرائم الكبيرة التي يوقف مرتكبها احتياطياً ولا يطلق سراحه إلا بعد محاكمته، ووجه سموه بدراسة هذه الظاهرة وتتبعها، فصدر تعميم مدير عام فرع هيئة منطقة مكة المكرمة رقم ٢٢/٤/٦٠٥٧ تاريخ ١٤٢٢/١٢/٤ هـ للإفادة وبذل الجهد في محاربتها والقضاء عليها.

والهيئة تقوم بالعلاج الوقائي وهو القيام بدوريات مستمرة على الأسواق والمتزهات والمجمعات التجارية، بهدف إبعاد الشباب عن هذه الأماكن، ونصحهم وتوجيههم قبل وقوعهم في المنكر، وكثير من الشباب حين يشاهد دورية الهيئة يلوذ بالفرار ولا يعود إلى هذه الأماكن، وهذا يدل على أهمية وضرورة وجودها في مثل هذه الأماكن، وتكثيف الجهد وتكثير الدوريات.

كذلك تقوم بدوريات يومية على مدارس البنات والكليات والجامعات خلال فترتي الصباح والظهر، عند دخولهن وانصرافهن؛ حيث تكثر المعاكسات والتحرشات بالبنات من قبل الشباب، فتعمل على حماية الفتيات من قبل بعض الشباب الطائش الذين يقومون بمعاكستهن والتحرش بهن في بعض الأحيان.

وعندما كثرت البلاغات عن كثرة وجود الشباب أمام مدارس البنات والجامعات، صدر تعميم معالي الرئيس العام رقم ١١/٢٦ اس وتاريخ ١٤٢٧/١/٧ هـ المشار فيه إلى خطاب صاحب المعالي وزير التربية والتعليم، المتضمن الرغبة في تكثيف دوريات رجال

الهيئة حول مدارس البنات في فترتي الصباح والمساء، والتعاون مع الجهات الأخرى ذات العلاقة.

فوجه معالي الرئيس العام جميع الهيئات والمراكز بالتأكيد على العاملين في الميدان بتكثيف الدوريات حول مدارس البنات والكليات وغيرها من دور التعليم. ومن باب صيانة أعراض الطالبات وحفظها من قبل سائقي بعض الحافلات التي تقوم بتوصيل الطالبات، صدر تعميم مدير عام التوعية والتوجيه المبني على توجيه صاحب السمو الملكي مساعد وزير الداخلية بضرورة التأكد من التزام أصحاب الحافلات الخاصة بنقل الطالبات من تطبيق تعميم صاحب السمو الملكي وزير الداخلية الذي يحدد الشروط الخاصة بقائدي الحافلات والتي منها ضرورة قصر قيادة تلك الحافلات لمن تتجاوز أعمارهم الأربعين عاماً، كما يجب أن يتحلى قائد الحافلة بالسيرة الحسنة والأخلاق الحميدة، وأن تقتصر قيادة الحافلة على المواطنين السعوديين دون غيرهم، كل ذلك خشية أن يستغل هذه السائق مثل هذه الوظيفة في التعرف على الفتيات والتحرش بهن وغير ذلك مما لا تحمد عقباه، وكلما كان السائق كبيراً في السن كان أعقل وأكثر رشداً وأبعد عن مثل هذه الأمور، فتقوم الهيئة بعد ذلك بمتابعة سائقي الحافلات ومعرفة مدى تطبيقهم لهذه الشروط واتخاذ الإجراء اللازم لمن يخالف ذلك.

كذلك تقوم بمتابعة بعض الفتيات المتسولات في الأماكن العامة وإشارات المرور واللاقي امتهنّ هذا العمل؛ حيث اتضح أن بعض المتسولات وخاصة من الفتيات تجذب الشباب بزينتها وتبرجها، وتستهدفهم بغرض التسول والحصول على المال، ومن ثم يقوم الشاب بمعاكستها وإركابها معه، وقد ورد خطاب فضيلة مدير عام التوعية والتوجيه بالرئاسة العامة رقم ٩/١١٨٥ تاريخ ١٤٢٧/٦/٢٢هـ بشأن ما لاحظته بعض مراكز الهيئات من استغلال ظاهرة التسول من قبل بعض النساء السيئات، وعرض أنفسهن عند التسول وما يحدث من ذلك من ممارسة الفساد الخلقي معهن، ووجه فضيلته بمتابعة ذلك والتنسيق مع مكاتب مكافحة التسول للقضاء على هذه الظاهرة.

كذلك من مهامها أنها تقوم بالجانب الضبطي، فتُسَيَّر دوريات على أماكن تواجد الشباب مع النساء، فتقوم بالقبض على الشاب إما متلبساً بالجرم كأن يشاهد وهو يكلم الفتاة، أو يتابعها من مكان إلى آخر، أو ربما يتحرش بها جسدياً، كأن يمسكها أو يلامسها

أو يلاصقها، أو يلقي إليها رقمه وغير ذلك..، فحينئذ يتم القبض عليه متلبساً بالجرم (ونقصد بالجرم المعاكسة)، أو يشاهد وهو أمام مجمع النساء أو في داخل السوق بلا حاجة، أو يكثُر الدوران حول مناطق تواجد النساء، أو يتلفت إلى النساء يمنة ويسرة، فحينئذ يستوقف وتتم مناصحته وإبعاده من هذا المكان، وإن تكرر منه الأمر أخذ عليه التعهد، أو يحال للجهة المختصة.

ومن المعلوم أن أكثر الأماكن التي يكثُر فيها المعاكسات الأسواق والمجمعات التجارية، وذلك لكثرة وجود النساء بها وتبرجهن وتزينهن، فيقبل الشباب على هذه الأماكن من أجل المعاكسات، فطولب التشديد على هذه الأماكن من قبل الهيئة، فصدر تعميم مدير هيئة فرع منطقة مكة رقم ٢٢/٤/١٣٨٦ في ٢٢/٣/١٦هـ، والمبني على خطاب أمير منطقة مكة المكرمة رقم ٤/١١٥٤٠٧ في ٤/٣/١٤٢٣هـ المتضمن بتشديد الرقابة على مرتادي الأسواق والمجمعات التجارية لمنع معاكسة النساء، فقامت الهيئة بتكثيف الدوريات السيارة والراجلة^(١)، وحث أعضائها على تكثيف الجهد، وبذل المزيد في سبيل معالجة هذه الظاهرة.

وعندما لاحظ المسؤولون بالدولة ومنهم صاحب سمو أمير منطقة مكة المكرمة من ازدياد ظاهرة المعاكسات عند مدارس البنات وكثرة ما يرد إليه من قضايا حول ذلك، بعث سموه ببرقيته رقم ٤ س/٧٣٠٠٢١/م ش في ٥/١/١٤٢٤هـ، المتضمنة رغبة سموه مشاركة مندوبين من الهيئة والبحث الجنائي والدوريات لمتابعة ذلك والعرض على سموه للتوجيه حيال معاقبتهم، فبناء عليها صدر تعميم مدير هيئة فرع منطقة مكة رقم ٢٢/٤/٢٥ س في ٩/١/١٤٢٤هـ المبني على برقية سمو أمير منطقة مكة المكرمة لإنفاذ التعليمات، وتوجيه المراكز والهيئات للعمل بها.

وقد ظهر للهيئة والجهات المختصة بالإمارات والشرط أنه لا بد من وضع حلول لهذه الظاهرة المزعجة التي أزعجت أولياء الأمور، وضايقت الفتيات، فأصبحت بعض الفتيات ربما تخشى الذهاب إلى السوق أو إلى المدرسة على قدميها مشياً خوفاً من الذئاب المفترسة التي لا ترحم.

(١) والدوريات السيارة هي التي تدور حول الأسواق والشوارع بالسيارة، أما الدوريات الراجلة المقصود بها دخول أعضاء الهيئة داخل الأسواق والمجمعات التجارية، وتتبع المعاكسين، ونصحهم، وإبعادهم عن هذه الأماكن.

فوجهت إمارة منطقة مكة المكرمة بتشكيل لجنة لدراسة ظاهرة المعاكسات وطرق علاجها، مكونة من الإمارة والهيئة والشرطة، ومن ضمن الاقتراحات التي توصلت إليها اللجنة إيقاع العقوبة للمعاكس فوراً وعلناً، وذلك بجلده أمام الناس، فصدر تعميم الرئيس العام للهيئات رقم ١١/٤٨٧ اس في ١١/٧/١١هـ المبني على خطاب سمو وزير الداخلية المتضمن موافقته على الجلد في مكان عام لمن تكرر منه المعاكسات فشكّلت لجنة من الإمارة والشرطة والهيئة لتنفيذ هذا القرار وتفعيله، وإيقاع الجلد الفوري للمعاكسين في مكان عام.

وتأكيداً على ذلك وجه صاحب السمو الملكي أمير منطقة مكة المكرمة بخطابه رقم ٤/٢٣٠٦٦٢ في ١٨/١٠/١٤٢٣هـ بتشكيل لجنة من الإمارة والشرطة والهيئة للقيام بجولات على الأسواق العامة، وعمل خطة لذلك من أجل ضبط الشباب الذين يقومون بمضايقة النساء والفتيات ومعاكستهم، وفي حالة ثبوته ينفذ في حق المتهم فوراً إما أخذ التعهد عليه، أو جلده خمسة عشر جلدة، أو توقيفه ثلاثة أيام، وكل ذلك يعود لما يراه أعضاء اللجنة من إيقاع العقوبة المستحقة عليه.

وكانت هذه اللجنة تقوم بدورها المناط بها من جلد المعاكسين وإيقافهم وتأديبهم، ولكن بعد ذلك أحييت جميع قضايا المعاكسات للمحاكم الشرعية للنظر فيها وفي تقدير العقوبة المناسبة لها.

وبهذا يظهر حرص الهيئة على صيانة أعراض الفتيات من معاكسات بعض الشباب لهن، وبذلها الجهود الكبيرة في ذلك من خلال الدوريات في مختلف الأوقات.



المطلب الخامس: معالجة الانحراف في قضايا الاصطحاب

تعريف الاصطحاب^(١):

الاصطحاب يقصد به مرافقة الرجل لامرأة أجنبية عنه بغرض إقامة علاقة معها، وبدون خلوة بل يكون ذلك أمام مرأى الناس إما بالسير معها في الشارع أو السوق، أو بالجلوس أمام الناس، وبذلك يظهر الفرق بينه وبين الخلوة المحرمة.

حكمه:

لا شك بأنه محرم؛ لأن فيه مصاحبة لامرأة أجنبية لا تحل له، ويحدث بينهما كلام لا يخلو من العبارات المحرمة والخضوع في القول، كما يحدث مساس ومجالسة وغير ذلك.

المناسبات التي تقوم بها هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لمعالجة ومكافحة

قضايا الاصطحاب:

الاصطحاب بلا شك هو طريق لإقامة علاقة محرمة مع الجنس الآخر، إما بغرض التسلية أو لأغراض سيئة تصل في النهاية إلى ما هو أعظم من انتهاك العرض، والابتزاز وغيره، وإن من مهام الهيئة كما ذكرنا سابقاً منع دواعي الوقوع في الفاحشة...، والاصطحاب خطوة إلى ذلك.

وللأسف مع كثرة الانفتاح الذي تشهده محافظة جدة من شتى الجوانب الانفتاح الفكري والاجتماعي والتجاري وغيره، من حيث وجود ثقافات متعددة، وهيئة بيئات تساعد على الوقوع في هذه القضية من أماكن مختلطة كالمطاعم^(٢) والكوفي شوب والمجمعات التجارية الكبرى وغيرها، فلذا كثر الوقوع في هذا المنكر.

وتقوم الهيئة كعادتها بعمل دوريات على هذه الأماكن، ومن شهود مصطحباً لامرأة وقد ظهر عليهما آثار الريبة والشك، من حركات مريبة لا تليق بالمكان العام أمام الناس

(١) مصطلح الاصطحاب مصطلح تعارف عليه أعضاء الهيئة ومسؤولوها، فلذا لم نجد تعريفاً علمياً له، وعمد الباحث إلى تعريفه حسب تطبيق الهيئة .

(٢) كثير من المطاعم في جدة نجد أن الأماكن المخصصة للعائلات لا يوجد بها حواجز تفصل العائلات عن بعض، بل يجلسون بجانب بعضهم البعض، وخاصة تلك المطاعم التي توجد في المجمعات التجارية (المولات) أو المطاعم التابعة لشركات أجنبية.

من ضحكات وتمايل وتغنج وربما تقبيل مع تبرج المرأة، أو غير ذلك مما يعلمه أعضاء الهيئة مما يدخل في الريبة والشك، فحينئذ يتم استيقافهما لاستيضاح أمرهما، فإن اتضح أنهما لا يمتان لبعضهما بصلة شرعية، فإنه يتخذ معهما الإجراءات النظامية، إما بالتعهد، أو إحالة الرجل إلى جهة الإختصاص والمرأة تسلم لولي أمرها، وكل ذلك حسب المصلحة.

ومما لاحظته الهيئة قيام بعض الشباب باصطحاب فتيات متسولات يقومون بإستئجارهن مقابل مبلغ بسيط لغرض القيام بإدخالهن للأسواق والمتزهات المخصصة للعوائل، أو بعض أماكن الترفيه، فصدر توجيه سمو أمير منطقة مكة المكرمة رقم أم / ٢١٩٥٥٥ في ٧/٩/٢٣/١٤٤٥ هـ حيال ما بلغه من قيام بعض الشباب بإستئجار بعض الفتيات المتسولات للدخول في الأسواق المغلقة وأماكن العائلات لمضايقة النساء ومعاكستهن ووجه سموه بالتحري عن ذلك والإفادة.



المطلب السادس : معالجة الانحراف في قضايا الخلوة المحرمة

تعريف الخلوة المحرمة:

الخلوة لغة:

خلا الشيء من باب سما و خلا المكان والشيء يخلو خُلُوًّا وخلاؤه، وأخلى إذا لم يكن فيه أحد ولا شيء فيه وهو خال، ومكان خلاء: لا أحد به ولا شيء فيه، وقيل: الخلاء والخُلُوُّ المصدر، والخُلُوَّة الاسم، وخلوت به خلوةً وخلاءً، وخلا إليه اجتمع معه في خلوة ، قال تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ﴾ البقرة: ١٤ ، وخلا الرجل بنفسه وأخلى، و (خلا) بزيد (خلوة) انفراد به، و (الخلاء) بالمد المتوضأ، وخلا على بعض الطعام إذا اقتصر عليه، وخلا الشيء خلواً: مضى، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ فاطر: ٢٤، أي مضى وأرسل^(١).

فالخلوة في اللغة تدور على معانٍ منها الانفراد، والفراغ، والمضي، والذهاب.

اصطلاحاً:

ذكر بعض العلماء تعريفات منها أن الخلوة المحرمة هي:

انفراد الرجل بامرأة أجنبية منه في بيت بعيداً عن أعين الناس، أو انفراده بها في مكان تناجيه ويناجيها، وتدور بينهما الأحاديث، ولو على مرأى من الناس دون سماع حديثهما، سواء كان ذلك في فضاء أو سيارة أو سطح بيت أو نحو ذلك^(٢).

وقيل: أن يخلو رجل بامرأة بحيث تحتجب أشخاصهما عن أعين الناس^(٣).

وقيل: انفراد رجل مع امرأة أجنبية في مكان يأمنان فيه من اطلاع أحد عليهما^(٤).

(١) انظر: لسان العرب - لابن منظور - ٢٠٥/٤-٢٠٨، ومعجم مقاييس اللغة - لابن فارس - ٢٠٤/٢ ومختار الصحاح - للرازي - ص ٩٦، المصباح المنير - أحمد المقري - ص ٩٦.

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء - جمع وترتيب أحمد الدويش - ٥٧/١٧.

(٣) قال ابن حجر ما نصه: (باب ما يجوز أن يخلو الرجل بالمرأة عند الناس) أي لا يخلو بها بحيث تحتجب أشخاصهما عنهما، انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري - لابن حجر - ٤١٣/٩

(٤) انظر: الخلوة المحرمة وعقوبتها في الفقه الإسلامي - عبدالرحمن بن عبدالله العضيبي - ص ١٩ - بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير من جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

وقيل: الخلوة هي التي تكون في البيوت، أما الخلوة في الطرقات فلا تعد من ذلك^(١). ويرى الباحث أن التعريف الأول جيد ولكن فيه إطالة وذكر أمثلة، ولا بد في التعريف من الاختصار، وأما التعريف الثاني فلم يحدد أنها أجنبية عنه، وقيدها باحتجاب الأشخاص عن أعين الناس، وهو صحيح ولكن لا يشترط كما سأذكر ذلك، وأما التعريف الثالث فقيدها بمكان يأمنان فيه اطلاع أحد عليهما، وهذا لا يشترط. ويرى الباحث أن يصاغ التعريف الأول بعبارة أعم وأشمل فيكون تعريف الخلوة المحرمة هي:

انفراد الرجل بامرأة أجنبية بعيداً عن أعين الناس، أو بمكان بعيد أو قريب مغلق ولو لم تحتجب أشخاصهما.

شرح التعريف المختار:

فانفراد الرجل بامرأة أجنبية في مكان بعيد عن أعين الناس مع احتجاب أشخاصهما عنهم كالبيت أو أي مكان مغلق فهذا ظاهر فيه تحريم الخلوة، سواء أمكنه الوطء أم لا كما قيده بذلك بعضهم، لأن العلة التي حرمت من أجلها الخلوة بالأجنبية ليست مجرد الوطء، بل من أجل الخوف من الوقوع في مقدمات الفاحشة والدواعي الموصلة لها، وأما انفراده بها في مكان بعيد أو قريب مغلق ولو لم تحتجب أشخاصهما، فهذا قد اختلف في كونه هل يعتبر من الخلوة المحرمة أو لا؟ والذي يراه الباحث أنه من الخلوة المحرمة، وذلك لوجود العلة التي ذكرناها، فالرجل والمرأة ولو كانا بعيدين ولكن لم تحتجب أشخاصهما؛ فإنهما لبعدهما يمكنهما أن يفعلوا ما يوصل إلى الفاحشة من تقبيل وملامسة وضم ومباشرة وكلام وغيره، ويفعلان كل شيء ما عدا الوطء، وكذلك لو انفردا في مكان قريب مغلق ولو أمام الناس كالسيارة مثلاً فإنها خلوة محرمة؛ لأنه يمكنهما الاتصال بالكلام واللمس وغيره، كذلك لا يأمن كونهما في السيارة أن تدخل في شوارع خالية أو يخلى الطريق برهة من الزمن، وكل ذلك وارد بلا ريب، والشريعة كما هو معلوم تغلق أبواب الفساد والفتنة، فبين لنا أن جميع هذه الصور التي ذكرناها في تعريف الخلوة فإنه ينطبق عليها تعريف الخلوة من حيث اللغة، وهي الانفراد سواء كان الانفراد تاماً أو غير تام.

(١) انظر: الفروع - لابن مفلح ١٨٣/٨.

أدلة تحريم الخلوة بالأجنبية:

أما الآيات التي وردت في تحريم الخلوة بالأجنبية منها قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَةَ﴾^ط إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿الإسراء: ٣٢﴾، فهذه الآية عامة في التحذير من كل ما يدعو إلى الزنا من مقدماته ودواعيه، ولا ريب أن الخلوة من أقوى الوسائل المؤدية إلى الزنا؛ لكون الرجل ينفرد بالمرأة ويخلو بها.

ومن الأدلة التي وردت في السنة في تحريم الخلوة ما يلي:

١- عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: (لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم، فقام رجل فقال: يا رسول الله، امرأتي خرجت حاجة واكتتبت في غزوة كذا وكذا قال: ارجع فحج مع امرأتك)^(١) وفي رواية: (لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم ولا يدخل عليها رجل إلا ومعها محرم، فقال رجل: يا رسول الله إني أريد أن أخرج في جيش كذا وكذا وامرأتي تريد الحج، فقال: اخرج معها)^(٢) وقد اتفق العلماء على تحريم الخلوة بالمرأة الأجنبية، قال ابن حجر — رحمه الله — وقوله: (ولا يدخل عليها رجل إلا ومعها محرم، فيه منع الخلوة بالأجنبية وهو إجماع)^(٣)، وقال الإمام النووي — رحمه الله —: (وأما إذا خلا الأجنبي بالأجنبية من غير ثالث معهما، فهو حرام باتفاق العلماء، وكذا لو كان معهما من لا يستحي منه لصغره، كابن سنتين وثلاث ونحو ذلك، فإن وجوده كعدمه، وكذا لو اجتمع رجال مع امرأة أجنبية فهو حرام، بخلاف ما لو اجتمع رجل بنسوة أجنبية فإن الصحيح جوازه)^(٤).

٢- عن عقبه بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (إياكم والدخول على النساء فقال رجل من الأنصار: أفرأيت الحموم؟ قال: الحموم الموت)^(٥)، قال النووي — رحمه

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب: النكاح، باب: لا يخلون رجل مع امرأة إلا ذو محرم ٣٧/٧ رقم (٥٢٣٣).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب: الحج، باب: حج النساء ١٩/٣ رقم (١٨٦٢).

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري - لابن حجر - ١٠٠/٤.

(٤) شرح صحيح مسلم - للنووي - ١١٣/٩.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب: النكاح، باب: لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم ٣٧/٧ رقم (٥٢٣٢)، ومسلم في كتاب: الآداب، باب: تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها ١٧١١/٤ رقم (٢١٧٢).

الله —: (الحمو هو أخو الزوج، وما أشبهه من أقارب الزوج كابن العم ونحوه، والأحماء هم أقارب زوج المرأة، والأختان أقارب زوجة الرجل، والأصهار يقع على النوعين، ومعنى الحمو الموت: أي أن الخوف منه أكثر من غيره، والشر يتوقع منه والفتنة أكثر؛ لتمكنه من الوصول إلى المرأة والخلوة بها من غير أن ينكر عليه، بخلاف الأجنبي^(١).)

٣- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن نفراً من بني هاشم دخلوا على أسماء بنت عميس فدخل أبو بكر الصديق رضي الله عنه وهي تحته يومئذ فرآهم فكره ذلك، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لم أر إلا خيراً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله قد برأها من ذلك) ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال: (لا يدخلن رجل بعد يومي هذا على مغيبة^(٢)) إلا ومعه رجل أو اثنان^(٣).)

٤- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: (لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان)^(٤)، فالرجل والمرأة عندما يكونان في مجمع من الناس وعلى مرأى منهم فإن الرجل سيفتن بالمرأة على كل حال، لأن المرأة فتنة للرجل، فكيف لو كانا منفردين وفي خلوة وليس معهما سوى الشيطان، فبلا شك أن الفتنة ستكون أعظم بكثير، والوقوع في الحرم يسهل عليهما، ومع تزيين الشيطان لهما فإن الأمر سيكون أخطر، وفرصة الوصول للفاحشة أكبر.

ومن صور الخلوة المحرمة في هذا الزمان:

الخلوة بالمرأة الأجنبية في البيت أو الشقة، كخلوة الرجل مع الخادمة، وهذا مما ابتلي به كثير من الناس وتساهلوا فيه، وخلوة الطبيب مع الطبيبة أو الممرضة في غرف الكشف، والخلوة في المصاعد الكهربائية، وفي الطرق غير المسلوكة، والأماكن المظلمة التي لا يرى ما بها، وخلوة المدير مع السكرتيرة في مكتبه، وفي داخل السيارات المظلمة وغير المظلمة، وخلوة سائق التاكسي أو غيره مع المرأة في السيارة، وغيرها..، قال الشيخ محمد بن

(١) انظر: شرح صحيح مسلم — للنووي — ٣٧٨/١٤.

(٢) المغيبة بضم الميم وكسر الغين المعجمة وإسكان الياء وهي التي غاب عنها زوجها، سواء غاب عن البلد بأن سافر أو غاب عن المنزل، انظر: شرح صحيح مسلم للنووي ٣٧٩/١٤.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب: الآداب، باب: تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها ١٧١١/٤ رقم (٢١٧٣).

(٤) أخرجه الترمذي في باب ما جاء في لزوم الجماعة ٤٦٥/٤ رقم (٢١٦٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٤٩٨/١ رقم (٢٥٤٦).

عثيمين — رحمه الله —: (فلا يحل للمرأة أن تتركب وحدها مع السائق، لأنها في خلوة مع الرجل، يقول بعض الناس: إن هذا ليس بخلوة، لأنها تمشي في السوق، فيقال: بل هو خلوة، بل وأعظم، لأن السيارات الآن تعلق زجاجها، فلو تكلم معها الرجل بكل كلام لم يسمعه أحد، ولأنه في الواقع خال بها في غرفة، لأن السيارة بمتزلة الغرفة..^(١)).

مسألة: حكم خلوة المرأة الأجنبية بأكثر من رجل، وخلوة الرجل بأكثر من امرأة أجنبية:

أما المسألة الأولى وهي حكم خلوة المرأة الأجنبية بأكثر من رجل فقد اختلف فيها العلماء على أقوال:

القول الأول: ذهب الشافعي إلى تحريم ذلك قال النووي رحمه الله: (والمشهور عند أصحابنا تحريمه..^(٢))، وقال في مغني المحتاج: (ويحرم كما في المجموع خلوة رجلين أو رجال بامرأة ولو بعدت مواطأتم على الفاحشة، لأن استحياء المرأة من المرأة أكثر من استحياء الرجل من الرجل)^(٣)، وأما الحنابلة فقالوا: (ولا يخلو أجنبياً بأجنبية..^(٤))، وقال المالكية: وتحرم خلوة رجلين بامرأة إن كان فيهم شاب، واستدلوا جميعاً بعموم الأحاديث الواردة في النهي عن الخلوة بالأجنبية.

وأما القول الثاني: جواز ذلك، وهو قول الحنفية ووجه عند الحنابلة، واستدلوا بحديث عبد الله بن عمرو بن العاص عنهما أن نقرأ من بني هاشم دخلوا على أسماء بن عميس فدخل أبو بكر الصديق رضي الله عنه وهي تحته يومئذ فرأهم فكره ذلك فذكر ذلك لرسول الله، وقال لم أر إلا خيراً، فقال رسول الله: (إن الله قد برأها من ذلك) ثم قام رسول الله

(١) مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين — جمع وترتيب فهد بن ناصر السليمان — فتوى رقم (٨٩) —
١٢٩/١٢٩، ١٣٠، وهناك فتوى أخرى للشيخ عبدالعزيز بن باز في فتاوى علماء البلد الحرام ص ٤٣١، ٤٣٢، وقد أفتى بذلك الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ وصالح الفوزان وبكر أبو زيد رحمه الله، انظر: فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء — جمع وترتيب أحمد الدويش — ٥٩/١٧.

(٢) شرح صحيح مسلم — للنووي — ٣٧٩/١٤.

(٣) مغني المحتاج — محمد الشريبي الخطيب — ٤٠٧/٣.

(٤) الفروع — لابن مفلح — ٢٦٥ / ٩.

ﷺ على المنبر فقال: (لا يدخلن رجل بعد يومي هذا على مغيبة إلا ومعه رجل أو اثنان)^(١).

قال النووي — رحمه الله —: (ثم إن ظاهر الحديث جواز خلوة الرجلين أو الثلاثة بالأجنبية، والمشهور عند أصحابنا تحريمه، فيتأول الحديث على جماعة يبعد وقوع المواطأة منهم على الفاحشة، لصلاحهم أو مروءتهم أو غير ذلك)^{(٢)(٣)}، قال ابن باز — رحمه الله —: (لا يجوز ركوب المرأة مع سائق ليس محرماً لها وليس معها غيرهما، لأن هذا في حكم الخلوة،...، أما إن كان معها رجل آخر أو أكثر، أو امرأة أخرى أو أكثر فلا حرج في ذلك، إذا لم يكن هناك ريبة، لأن الخلوة تزول بوجود الثالث أو أكثر)^(٤)، فالشيخ — رحمه الله — أجاز هذه الصورة من الخلوة ولكن بشرط عدم وجود ريبة.

والذي يراه الباحث والعلم عند الله جواز ذلك بضوابط أن تكون هناك حاجة لخلوة الرجال بالمرأة الأجنبية، وأن يكون الرجال مأمونين، وتبعد مواطأتهم على الفاحشة، ولم تكن هناك ريبة، والتزمت المرأة بحجابها، فتجوز الخلوة حينئذ وخاصة مع ورود الدليل على ذلك، وأما إن لم تكن هذه الضوابط موجودة فإن القول بالتحريم له وجه، وذلك صيانة للأعراض وسداً لباب الفتنة، ولأن الرجال كما قال النووي لا يستحيي بعضهم من بعض، فلربما تعرضوا للمرأة بسوء ونحوه.

وأما المسألة الثانية وهي حكم خلوة الرجل بأكثر من امرأة أجنبية فقد اختلف فيها العلماء:

فالقول الأول: يحرم خلوة الرجل الأجنبي بأكثر من امرأة أجنبية وهو قول الحنفية وقول عند الحنابلة، والقول الثاني جواز ذلك وهو قول المالكية والشافعية وقول عند الحنفية، واستدل القائلين بالتحريم بالأدلة العامة التي تنهى عن خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية،

(١) سبق تخريجه ص ١١١.

(٢) شرح صحيح مسلم — للنووي — ٣٧٩/١٤.

(٣) انظر: الخلوة المحرمة وعقوبتها في الفقه الإسلامي — لعبدالله العضيبي — ص ٥٦، ٥٨.

(٤) انظر: فتاوى البلد الحرام — جمع خالد الجريسي — ص ٤٣٢.

واستدل القائلون بالجواز بأدلة غير صريحة^(١)، قال الشيخ محمد بن عثيمين —————
رحمه الله —————: (لا يجوز للرجل أن ينفرد بالمرأة الواحدة في السيارة....، أما إذا
كان معه امرأتان فأكثر فلا بأس، لأنه لا خلوة حينئذ، بشرط أن يكون مأموناً، وأن يكون
في غير سفر)^(٢).

والذي يراه الباحث جواز خلوة الرجل بأكثر من امرأة، والدليل على ذلك حديث
عبدالله بن عمرو بن العاص المتقدم^(٣)، فالدليل ظاهر في جواز خلوة المرأة الأجنبية بأكثر
من رجل، فمن باب أولى جواز خلوة الرجل بأكثر من امرأة أجنبية، وذلك لأن الفتنة
الحاصلة بخلوة الرجال بامرأة أجنبية أشد وأعظم من خلوة الرجل بأكثر من امرأة، لكن إن
وجدت الريبة من تبرج للنساء وعدم تحجبهن، وكان الرجل غير مأمون، فحينئذ تمنع
الخلوة من أجل سد الذريعة^(٤)،

**المناسبات التي تقوم بها هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في معالجة قضايا
الخلوة المحرمة:**

هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تألو جهداً في معالجة هذه الظاهرة، وتبذل
كل وسعها وجهدها، فكم من فتاة كانت على وشك الفضيحة والعار فأنقذتها الهيئة من
ذلك الذئب المفترس الذي لا يرحم، فقبضت على الشاب وهو مختل بها في سيارته أو
شقتة، ولولا لطف الله بها وقيام الهيئة بهذا الأمر لكانت كثير من الفتيات عرضة لانتهاك
أعراضهن وفضيحتهن بين أهاليهن، وهذه فتاة بعثت إلى أحد مراكز الهيئات برسالة شكر،
تقول لولا الله ثم وجودكم لكنت الآن بين الفضيحة والعار... فجزاكم ربي خيراً.

وإن قضايا الخلوة المحرمة من مهام الهيئة واختصاصها، فلقد نصت اللائحة التنفيذية
في المادة الأولى من الفقرة الثالثة على: (الحيلولة دون وقوع المنكرات الشرعية الآتية..

(١) انظر: الخلوة المحرمة وعقوبتها في الفقه الإسلامي — لعبدالله العضيبي — ص ٢٥، ٥٤.

(٢) انظر: فتاوى البلد الحرام — جمع خالد الجريسي — ص ٤٣٢، وانظر: فتوى الشيخ عبدالعزيز بن باز السابقة
— ص ٣٧.

(٣) سبق تخرجه ص ١١١.

(٤) انظر: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة — للشيخ عبدالعزيز بن باز — فتوى رقم (١٣١) —
٣٦٣/٢٥.

وذكر منها: منع دواعي ارتكاب الفواحش (مثل الزنا واللواط)، ومعلوم أن الخلوة بالأجنبية من أعظم دواعي ارتكاب الزنا....

وتسلك الهيئة في سبيل معالجة هذا المنكر والتصدي له عدة وسائل، منها الجانب الوقائي؛ إذ تقوم بتوعية المجتمع بخطر الاختلاء المحرم وآثاره الوخيمة، وتحذير الفتيات منه ومن مغبته، وذلك عن طريق توزيع مواد دعوية^(١) وإلقاء المحاضرات والندوات، وتقوم كذلك _____ كما قلنا سابقاً _____ بدوريات على أماكن تجمع النساء مع الرجال، للعمل على الحيلولة دون وقوع هذا المنكر من حيث التصدي له، ويكون ذلك عن طريق معالجة ظاهرة المعاكسات والاصطحاب، والقبض على المخالفين، لأن المعاكسات والاصطحاب هما طريقتان أو بابان للخلوة المحرمة، فالشباب يعاكس الفتاة ويحاول اصطحابها، فإذا وقعت في شباكه اصطحبها ومن ثم حاول الاختلاء بها في أي مكان كان، إما في سيارة أو مكان مترو عن أعين الناس، أو في شقة وغيرها.

وتقوم كذلك بضبط المخالفين عن طريق القيام بدوريات على المخططات وشواطئ البحر وبعض الأماكن التي يكثر فيها هذا الأمر، فمن شوهد مع امرأة داخل سيارة وفي مكان مشتبه فيه كأن يكون بعيد عن أعين الناس، أو في مكان مظلم، وقد ظهرت عليهما علامات الريبة والشك، فيتم حينئذ استيقافه وسؤاله والتأكد من حاله، كما ورد ذلك في تعميم مدير عام الهيئة بفرع الرئاسة بمنطقة مكة المكرمة رقم ٢٢/٤/١٣٦٩ س في ٢٧/١٠/١٤٢٤هـ حيث تضمن التأكيد بمراعاة الثبوت وعدم الاستعجال في الاتهام أو المساءلات غير المناسبة، لأن الأصل في المسلم البراءة ما لم يكن هناك أمور واضحة وأدلة قوية تؤكد المخالفة وتستوجب الإيضاح...، فإن ظهر بأن المرأة من محارمه، أطلق سراحه، وإن اتضح عدم وجود علاقة شرعية بينهما فإنه يقبض عليهما، ويحال الرجل لجهة الاختصاص^(٢)، وأما المرأة فينظر للمصلحة في ذلك فيما أن يستر عليها وتسلم لولي

(١) ومما تم توزيعه بخصوص هذا المنكر كتيب بعنوان تحريم الخلوة بالمرأة الأجنبية والاختلاط المستهتر وغيرها من العناوين

(٢) فإن كان حدثاً (وهو من لم يتجاوز عمره الثامنة عشر) فإنه يحال لدار الملاحظة الاجتماعية، انظر: المادة الحادية والخمسين من اللائحة التنفيذية لنظام الهيئة — ص ٣٧، ورسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير بعنوان دور هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مكافحة الجريمة في منطقة القصيم — لعبدالعزیز بن عبد الله العريبي — ص ٦٨، وأما إن تجاوز سن الثامنة عشرة فيحال مباشرة لمركز الشرطة، حسب

أمرها _____ وهذا هو الغالب _____، أو تحال إلى جهة الاختصاص كذلك^(١)، حسب ما يتضح من حالها وحال الشخص، والمسألة ترجع إلى أعضاء الهيئة وما يروونه من المصلحة في سترها أو إحالتها.

ومن جهودها تلقي الإخباريات؛ حيث ترد بعض الإخباريات عن وجود رجل وامرأة داخل سيارة وهما يقومان بحركات مريبة، أو في مكان يدعو إلى الشك والريبة، فتتجه للموقع وتتأكد من الأمر، فإن اتضح صحته قبض عليهما.

وتتلقى كذلك إخباريات بوجود حالات خلوة محرمة داخل شقة يسكنها عزاب، أو مكان ما فتتجه للموقع للتحري والتثبت، فإن اتضح صحة الأمر يتم اتخاذ الإجراء النظامي في ذلك، وهذا كثيراً ما يرد إلى الهيئة.

ومن أكثر الأماكن التي تكثر فيها الخلوة المحرمة المطاعم العائلية، وللأسف أن مثل هذه الأماكن قد انتشرت في محافظة جدة بشكل كبير جداً، فاتخذت مرتعاً حصباً للجلوس والتعارف بين الجنسين وربما يصل الأمر إلى الوقوع في مقدمات الفاحشة وهذا حسب ما يصل من شكاوى من العاملين في المطاعم وغيرهم، وتقوم الهيئة باتخاذ الاجراءات النظامية حيال مثل هذه الحالات، للقبض عليها.

ومن أخطر حالات الخلوة المحرمة ما يكون داخل مكان مغلق كشقة أو غرفة أو استراحة وغيرها، حيث يستدرج بعض الشباب الفتيات إلى دخول هذه الأمكنة من أجل انتهاك عرضها وفضح سترها، واعترف الكثير ممن قبض عليهم داخل الشقق أنهم وقعوا في الفاحشة والعياذ بالله.

ومن الإخباريات التي وردت للهيئة وجود اختلاء واختلاط محرم لرجال ونساء داخل الاستراحات؛ حيث يجتمع الشباب والفتيات فيها على الحنا والحرام، فقامت الهيئة بمداهمة إحدى الاستراحات في فترة الصباح حيث قبض على بعض الفتيات بملابس المدرسة، فقد

تعميم صاحب السمو الملكي وزير الداخلية رقم ١ ش ٤٠٠١٠ / د تاريخ ١٦ / ٦ / ١٤٢٨ هـ القاضي بإحالة كل من يقبض عليه إلى مراكز الشرطة وعدم إدخالهم إلى مراكز الهيئات.

(١) فإن كانت الفتاة لم تتجاوز ثلاثين سنة فإنها تحال لمؤسسة رعاية الفتيات، انظر: المرجع السابق، وإن كانت تجاوزت ٣٠ سنة فإنها تحال للسجن.

خدعوا أهاليهن واتجهوا إلى هذه الاستراحة، ليقضوا فترة الصباح مع مجموعة من الشباب على الحرام ، فتمت مداهمتهم وهم في حالة يرثى لها والله المستعان.

أما فيما يتعلق بالمستشفيات والمستوصفات وما يحدث فيها من مخالفات كخلوة الطبيب مع المريضة أو مع المريضة، فقد ورد تعميم سعادة وكيل وزارة الصحة للشؤون التنفيذية المتضمن بمنع الأطباء من الخلوة بالنساء أثناء الكشف عليهن، وأن يمكنوا محارمهن من الحضور معهن وقت الكشف عليهن، وأن يتعدوا عن مواطن الشبهة والريبة، والحرص على تواجد المريضة عند كشف الأطباء على النساء ومحاسبة المتهاونين والمخالفين لهذه التعليمات، وبناء على هذا التعميم وجه وكيل الرئيس العام للشؤون الميدانية والتوجيه كافة فروع الهيئات والمراكز بملاحظة مثل هذا المخالفات والرفع عنها حتى يتم اتخاذ الإجراءات اللازمة حيال ذلك .

المطلب السابع: معالجة الانحراف في قضايا الابتزاز

تعريف الابتزاز:

لغة:

البَزُّ: الغلبة والغصب، والترع والسلب، ومنه قولهم في المثل: من عزَّ بَزَّ أي من غلب سلب، والبَزُّ: أخذ الشيء بجفاء وقهر، يقال: بَزَّ الشيء يَبْزُهُ بَزًّا: انتزعه، وبزبز الشيء: سلبه وانتزعه، كابتزته ابتزازاً، وابتزه: استلبه، والبَزَّة: الهيئة والشارة واللبسة، وأبززته عن كذا وبززته: أي دفعته ومنعته، ويقال: ابتزه ثيابه إذا سلبه إياها، ويقال: ابتز الرجل جاريته من ثيابها إذا جردها، والابتزاز: التجريد من الثياب^(١).

اصطلاحاً:

هو فرض أسلوب التهديد بالفعل أو الترك للحصول على مكاسب من شخص أو جهة ما، ممنوعة شرعاً وعقلاً^(٢).

ويرى الباحث أن تعريف الابتزاز بناء على المعنى اللغوي هو:

انتزاع وسلب شخص ما من آخر ما يريده من مكاسب، وذلك عن طريق تهديده بإظهار أمر يخافه ويخشاه.

شرح التعريف بناء على قضايا الابتزاز في الهيئة:

(انتزاع وسلب شخص ما من آخر) يكون الانتزاع من قبل الرجل تجاه الرجل أو الرجل تجاه المرأة أو المرأة تجاه الرجل وهكذا، وغالباً ما يكون الابتزاز من الرجل نحو المرأة، وذلك لقوته وسيطرته ولضعفها وسهولة خداعها، (ما يريده من مكاسب) أي من مال سواء كان نقوداً أو شيئاً عينياً، أو تمكيناً من عرض، أو خروج المرأة معه ونحوه، (وذلك عن طريق تهديده بإظهار أمر يخافه ويخشاه) كأن يهدد الرجل المرأة بأشياء خاصة

(١) انظر: تاج العروس - لمرتضى الزبيدي مادة: بزز - ١٣/٨، ومختار الصحاح - للرازي - ص ٣٤، ولسان العرب - لابن منظور - ٣٩٩/١، والمحيط في اللغة - لإسماعيل بن عباد - مادة: بز - ١٩/٩، والقاموس المحيط - للفيروزآبادي - ص ٤٦٧.

(٢) انظر: بحث بعنوان الابتزاز تعريفه، أنواعه، أسبابه، علاجه - لعبدالكريم آل رباح وآخرين، قسم الحسبة - جامعة أم القرى - ١٤٣٠ هـ.

بها يملكها، كصورها، أو مقاطع صوتية لها، أو رسائل جوال وغيرها، وكل هذه الأمور تخشى المرأة من كشفها أمام أهلها أو أقاربها، فترضخ له تحت هذه التهديدات، ثم ينتزع المبتز ويسلب ما يريد منها.

حكمه:

الابتزاز محرم؛ لأن فيه إيذاء وإضرار بالآخرين نفسياً، واجتماعياً، ومالياً، والضرر محرم،

والله عز وجل يقول: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيٍ مَا أَكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ الأحزاب: ٥٨، وفيه سلب لأموالهم بغير حق، وانتهاك لأعراضهم، والاطلاع على عوراتهم، وفضح أسرارهم وخصوصياتهم، فأكثر قضايا الابتزاز تبدأ بمعاكسة وإقامة علاقات محرمة، ومن ثم التعرف والمكالمات، والخلوات وغير ذلك...، وكل هذه الخطوات التي يبدأ الابتزاز عن طريقها محرمة كما ذكرنا ذلك سابقاً في المطالب الماضية.

المنشط التي تقوم بها هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في معالجة قضايا الابتزاز:

الابتزاز هذه الجريمة الشنعاء قد ظهرت في السنوات الأخيرة، وكثر المبتزون من قبل الشباب، وكثرت شكاوى الفتيات، ووردت الإخباريات للهيئات، وتناقلت القصص عن المبتزات، وإن هذه الظاهرة تقف لها الهيئة بالمرصاد فلها في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية جهوداً واضحة كالشمس، وظاهرة للعيان في معالجتها لقضايا الابتزاز فهي من الجهات الرسمية التي حول لها هذا الأمر من قبل ولاية الأمور، فما يمر من يوم إلا وتسمع أو تقرأ أن أعضاء الهيئة في مختلف مناطق المملكة تمكنوا من القبض على شاب ابتز فتاة، فكم من حالة ابتزاز سعت الهيئة إلى علاجها، وكم من فتاة وقعت ضحية الابتزاز ومكثت أياماً بل وأشهرًا وسنوات وهي تعاني من مبتز لا يرحم فأخذ منها كل شيء عرضها وشرفها ومالها، وأخيراً لجأت إلى الله عز وجل ومن ثم إلى الهيئة ليخلصوها من هذا الجحيم الذي لا يطاق، وكم من فتاة فكرت في الانتحار بسبب ابتزاز ذلك اللئيم فكان

الحل بيدهم، وكم من فتاة تابت ورجعت إلى ربها وما زال ذلك المبتز يهددها ويلاحقها فما كان منها إلا أن لجأت إليهم فكانوا له بالمرصاد، وكم من فتاة تزوجت وهي في أول أشهر زواجها بدأ الحقيير يهددها بصور لها كانت معه إن لم تستجب لرغباته وطلباته فلجأت إلى إليهم فأنقذوها ، وكم وكم...؟؟.

فهذا مقيم ابتز فتاة سعودية مالياً بمقطع فيديو سجل عليها، وآخر يبتز فتاة لمدة ١٤ عاماً جمع منها ما يقارب ٨٠٠ ألف ريال، و ٣٧ صورة توقع فتاة في فخ الابتزاز والهيئة تقبض المبتز في مطعم شهير، وأحد العاملين في محلات الجوالاات يهدد فتاة بقصد ابتزازها بعد إصلاح جوالها، والسجن ٥ سنوات و ٥٠٠ جلدة لشاب ابتز فتاة^(١).

وغيرها كثير من قضايا ابتزاز ومساومة على الأعراس، علماً بأن جميع قضايا الابتزاز تقع من قبل الشباب تجاه الفتيات، ولا يستغرب أن هناك بعض القضايا التي وصلت للهيئة تنفيذ بعملية ابتزاز ولكن من قبل فتاة لشاب، فهذا رجل متزوج قام بالاستعانة برجال الهيئة لينقذوه من فتاة تبتزه حيث كانت بينه وبينها علاقة قديمة، فتزوج الشاب وأراد قطع هذه العلاقة ولكن رفضت الفتاة وأخذت تهدده بصور ورسائل غرامية خاصة به، فإن لم يستجب لها فستفضحه أمام زوجته وأهله، فبادر الشاب إلى اللجوء إلى مركز الهيئة فتم القبض على الفتاة وأخذ التعهد عليها^(٢).

وهناك قضايا ابتزاز من نوع آخر، وهي ابتزاز رجل لشاب، صحيح أنها قليلة ولكنها موجودة، فقد قبضت هيئة جدة على رجل في العقد الثلاثين من العمر، وذلك بعد أن ابتز شاباً يصغره في العمر لا يتجاوز ١٧ سنة يدرس بالمرحلة الثانوية ومساومته من تمكينه من نفسه أو فضحه عبر الإنترنت وبين أهله وأصحابه وجيرانه في الحي من خلال تصويره وهو في أوضاع مشينة سيئة وتهديده بذلك، فسارع الشاب إلى إبلاغ مركز الهيئة فقبضت عليه متلبساً واعترف بجريمته^(٣).

(١) انظر: برنامج (رأت عيني) بقناة المجد الفضائية — مع الشيخ عادل بن طاهر المقبل.

(٢) انظر: مجلة الحسبة — العدد ٨٤ ذو القعدة ١٤٢٩ هـ — ص ٣٤.

(٣) انظر: مجلة الحسبة — العدد ٨٨ رجب وشعبان ١٤٣٠ هـ — ص ٢٩.

ويمثل الاستخدام السلبي لتكنولوجيا المعلومات والتقنية الحديثة للإنترنت عنصراً مهماً في انتشار هذه الجرائم التي يستغلها ضعاف النفوس لتحقيق أهدافهم الدنيئة في استهداف الفتيات وتهديدهن بالفضائح وتوزيع ونشر صورهن وهن في أوضاع مشينة.

وللابتزاز طرق وأساليب عدة منها:

١- ما يكون عبر وسائط الإنترنت (الشات - المنتديات - غرف الدردشة) فيقوم الشاب بالتعرف على الفتاة من خلال هذه الوسائط ويسمعها بعض العبارات والكلمات المعسولة التي تقع بسببها ضحية له، وقد اعترف كثير من الشباب المقبوض عليهم في قضايا ابتزاز بأن الفتيات ضعيفات، وبسهولة يمكن خداعهن، فبكلمة أو كلمتين من كلمات الحب والغرام يقعن في الفخ^(١)، وتبدأ العلاقة بالدردشة عبر الشات ثم مكالمات صوتية ثم طلب رؤيتها من خلال الكاميرات الموجودة بالأجهزة المحمولة، فتوافق الفتاة فتصور شيئاً من وجهها وشيئاً من جسدها، وكل هذه الوسائل مسجلة لديه فيقوم بتهديدها بعد ذلك وابتزازها بها .

٢- ما يكون عبر المعاكسات والمحادثات الهاتفية والجوالات، إما تسجيل مكالمات أو إرسال صور شخصية للفتاة عبر البلوتوث، أو الرسائل الغرامية المكتوبة أو التي أرسلت من الفتاة للشباب عن طريق الجوال، أو تصويرها وهي في أوضاع مشينة سيئة .

٣- كذلك من أساليب الابتزاز ما يكون عبر استغلال أجهزة الجوال والحاسوب عند القيام بإصلاحها، فتجلب الفتاة جهازها للبائع فيقوم بإصلاحه وسرقة ما بداخله من صورها الخاصة بها، وهي لا تعلم بذلك.

٤- الابتزاز عبر استغلال إعلانات الوظائف الوهمية؛ حيث ترسل الفتاة بيانها ورقم جوالها وربما صورها كما تشترط لذلك بعض الشركات، وخاصة التي توظف المرأة في الاستقبال.

٥- ما يكون عن طريق اختراق الهكز لبريد الفتاة الإلكتروني، والحصول على ما بداخله من صور ومعلومات خاصة بها.

(١) المصدر: برنامج رأت عيني عرض بقناة المجد، لقاء مع الشيخ: عادل بن طاهر المقبل رئيس مركز هيئة الفاروق بالرياض وكان البرنامج عدة حلقات عن جهود الهيئة، وكانت الحلقة عن الابتزاز بعنوان (المخدوعة)، وقد تم إجراء مقابلات مع عدة شباب قبض عليهم واعترفوا بذلك - تاريخ ١٤٣١/٧/٦ هـ.

٦- استغلال الصور المتبادلة بين الفتيات والصديقات؛ حيث تقوم بعض صديقات السوء بإعطاء أخيها أو صديقه أو حتى صديقها صوراً لصديقاتها، فيقوموا بابتزازهن.

٧- ما يكون عبر علاقات العمل في المجالات المختلطة.

٨- استغلال بعض ضعاف النفوس الأماكن المغلقة للنساء كمشاغل الحياطة وصالين التجميل، فعند أخذ المقاسات أو أخذ حمام مغربي للمرأة والذي يتم فيه كشف العورات، اتضح قيام بعض العاملات بتصوير المرأة ومن ثم ابتزازها بذلك^(١).

ويقوم الشاب باستدراج الفتاة وإغرائها بنفسه، وتقديم لغة عاطفية تعتمد على تلبية حاجات المرأة الخيالية، وخاصة في ظل فقد بعض الفتيات العاطفة من الوالدين، فيسمعها ذلك المخادع بعض العبارات التي تدغدغ مشاعرها، وتلهب من وجدانها، من عبارات الحب والثناء والمدح، فتصدق هذه الفتاة المخدوعة، فتقع ضحية في الفخ العاطفي، فيمتلك قلبها وحبها له، فيطلب شيئاً من حاجاتها الشخصية كصور وغيرها، فتبادر إلى إعطائه إيها، فيبدأ بعد حصوله على وسائل الابتزاز بعملية الابتزاز.

ويبدأ المبتز بممارسة الابتزاز عندما يعلم بأن الفتاة قد تركته إما بسبب توبتها وتركها لهذا الطريق، أو بسبب زواجها، أو عندما ترفض تلبية رغباته من تمكينه من عرضها أو حصوله على مال، فحينئذ يستخدم هذا المبتز الابتزاز عن طريق إحدى هذه الوسائل والأدوات التي معه وذلك مقابل الحصول على ما يريد، وكل ذلك يقع تحت تهديدها بما معه من وسائل، فيهددها إما بالرضوخ له وتلبية رغباته،

أو بفضحها أمام أهلها وجيرانها، بل وفي الشبكة العنكبوتية، فتخشى الفتاة المسكينة من هذه الفضيحة التي ستلحق بها، فتضطر بعضهن للاستجابة له أمام هذه التهديدات وتلبية رغباته.

والمعاناة لا تقتصر على الفتيات المتورطات، اللاتي تورطن في علاقات ببعض الشباب، فهناك من الضحايا من البريئات اللاتي ليس لهن أي علاقة، تقول إحدى الفتيات إنه تم تصويرها في إحدى حفلات الزواج دون علمها، وبعد فترة ظهر لها شاب، وأخبرها أن صورها لديه، ومن ثم بدأ في ابتزازها، وفتاة أخرى قامت بتصليح جوالها في أحد

(١) انظر: دراسة قام بها مركز البحوث والدراسات بالترئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالرياض.

محلات الجوال، فقام البائع بالحصول على ما بداخله من صور خاصة لها، وهي لا تعلم بذلك، ثم بدأ بابتزازها، فأبلغت الهيئة فتم القبض عليه.

فإذاً يتضح لنا أن أكثر طرق الابتزاز يكون عن طريق الحصول على صور الفتيات، وهذا ما يؤكد لنا ضرورة عدم تساهل الفتيات في تصوير أنفسهن، خاصة في حفلات الزواج ومع صديقاتهن، وعليهن الحذر من وضع صورهن في جهاز الجوال والمحمول، وتبادل الصور بين صديقاتهن، فإن في ذلك الخطر العظيم عليهن.

بل أصبح للابتزاز أوقات يفضل فيها، فبعض الشباب المبتزين يقومون بابتزاز الفتيات في أوقات النجاح والصفى والزواج، والسبب في ذلك أن الفتيات يحصلن على أموال عند نجاحهن وعند ذهابهن للأسواق في الإجازات لشراء ملابس الزواجات، وهذا إن دل فيدل على خبث هؤلاء ومدى سعيهم وتخطيطهم للشر من أجل الحصول على المال بأي طريقة كانت^(١).

وتقوم الهيئة باستقبال جميع الشكاوى حول قضايا الابتزاز، والشكاوى هي: ادعاء من المخني عليه أو من ينوب عنه أو المتضرر أو أحدهم لأحد رجال الضبط الجنائي شفاهة أو كتابة إلى الجهة المختصة نظاماً، ضد شخص ارتكب جريمة^(٢).

فتقوم الهيئة باستقبال هذه الشكاوى وأخذ المعلومات كاملة من الفتاة المبتزة أو من قبل أهلها، ومن ثم تتحرى من الأمر وتثبت، ثم تقبض على المبتز وهو متلبس بجرمه ومعه أدوات الجريمة، وبتفتيش جواله يظهر ما معه من أدوات ووسائل الابتزاز من أرقام المبتزة وصورها ورسائل تهديد وغير ذلك، ولأعضاء الهيئة الحق في تفتيش المتهمين، كما ورد في الفصل الثاني التفتيش والتحقيق في المادة الحادية عشرة: (أن يكون تفتيش المقبوض عليه بقصد تجريده من كل ما يحتمل أن يستعمله في المقاومة، أو إيذاء نفسه أو غيره — وهو ما يسمى بالتفتيش الوقائي —، ولضبط ما هو متعلق بالمنكر الشرعي المسند إليه ارتكابه، فإذا عثر أثناء التفتيش على أشياء تكون جرماً آخر وجب ضبطها، والتحفظ

(١) انظر: برنامج رأت عيني بقناة المجد و، كانت الحلقة عن الابتزاز لقاء مع الشيخ عادل بن طاهر المقبل، رئيس مركز هيئة الفروق بالرياض — تاريخ ١٤٣١/٧/٦ هـ.

(٢) انظر: مهارات الضبط الجنائي وفق الأنظمة في المملكة العربية السعودية — ص ١٤٢.

عليها، وإشعار جهة الاختصاص...^(١)، وقد بين فضيلة مدير عام الإدارة العامة للقضايا قواعد تفتيش المتهمين حيث قال: (فإنه وفقاً لنظام الإجراءات الجزائية وتعميم سمو وزير الداخلية بتاريخ ١٤٢٧/٩/٨ هـ فإنه يجوز لرجال الضبط الجنائي التفتيش الشخصي عند ضبط المتهم متلبساً بالجريمة...، وبناء عليه فإذا كانت الجريمة لها علاقة بالجوال كمن يعاكس عن طريق تقنية البلوتوث أو يضبط في جريمة ابتزاز فإنه يسوغ تفتيش جواله وفقاً للنظام)، ثم بعد تفتيشه والقبض عليه متلبساً يتم إحالته إلى جهة الاختصاص، ومن ثم إلى الشرع، ويطبق فيه الحكم الشرعي، علماً بأن الهيئة تتعامل مع هذه القضايا بسرية تامة مع الستر على الفتاة، والحرص على عدم فضحها أمام أهلها.

وربما يستنكر بعض الناس وخاصة الشباب المبتزون عدم إحالة الفتاة المبتزة إلى الجهة المختصة لتعاقب على فعلتها بالسجن وغيره، لأنها تتحمل جزءاً كبيراً من هذه القضية، فالسبب في وقوعها ضحية للابتزاز تساهلها في الحجاب والتعرف على المبتز وإرسالها صورها برضاها في بداية الأمر والتحدث معه بل ربما الخروج ومقابلته، بل ربما البعض منهن تريد التخلص منه والتعرف على شاب آخر فتقوم بالإبلاغ عنه وهكذا، وكل ذلك صحيح ولكن لا بد أن نعرف بأن إحالة المبتزة له عواقب وآثار ومفاسد منها: أن إحالتها سبب لفضيحتها وفضيحة أهلها ربما مدى الحياة، ويؤثر ذلك في مستقبلها من حيث عدم التقدم لخطبتها أحد بل يمتد أثر ذلك إلى إخوانها خشية أنهم مثلها، فتصبح عار وفضيحة للبيت كله، ويؤثر ذلك في مستقبلها الدراسي وغير ذلك، ولو تم إحالة الفتيات المبتزات فلن تتقدم الفتيات بعد ذلك عن الإبلاغ عنهن بيتزهن خشية العقوبة، فكل ذلك يظهر لنا أن المصلحة تكمن في ستر الفتاة وعدم فضحها ولو كانت هي طرفاً في القضية. ويرى الباحث أن هناك أسباباً أدت إلى ظهور هذه الظاهرة مؤخراً منها أسباباً عامة^(٢) وخاصة وسنذكر الخاصة^(٣) ومنها ما يلي:

١ — التطور الهائل والسريع في وسائل التقنية الحديثة من الإنترنت والجوالات

وغيرها.

(١)، انظر: اللائحة التنفيذية لنظام هيئة الأمر بالمعروف، ص ٢٥.

(٢) الأسباب العامة للوقوع في جميع الانحرافات الخلقية سنذكرها في بحث مستقل.

(٣) أي تخص ظاهرة الابتزاز.

٢ — انتشار الأجهزة المحمولة بين الشباب والفتيات وسهولة الحصول عليها، فأصبح كل فرد في البيت يملك جهازاً خاصاً به، من الصغار والكبار.

٣ — ضعف الرقابة الأسرية من قبل الوالدين، والثقة المفرطة من قبلهما.

٤ — وجود الكاميرات في وسائل الاتصال الحديثة من أجهزة كمبيوتر وجوالات، وهذه بدورها ساعدت على التقاط الصور بشكل سهل وسريع.

٥ — عدم الإبلاغ عن المشكلة من أول الأمر، فكثير من الفتيات تقع ضحية الابتزاز وتخشى من إبلاغ أهلها أو مراكز الهيئات، إلى أن تتفاقم المشكلة ويصعب حلها بعد ذلك.

٦ — عدم الالتزام بالقاعدة الشرعية التي وضعها لنا القرآن، وذلك في قوله

تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾، فقبل وقوع الفتيات في الابتزاز نجد أن دواعي الزنا ومقدماته لا بد من وقوعها غالباً قبل محاولة الابتزاز، وذلك من المعاكسات والصور المحرمة، والترج، وإقامة علاقة عاطفية، ومحادثات، ولقاءات وخلوات وغيرها، فكثير من الفتيات يتساهلن في هذه الخطوات الشيطانية، ومن ثم يقعن ضحية الابتزاز.

٧ — العمل في أماكن الاختلاط، فلقد اتضح أن قضايا الابتزاز تقع كثيراً في أماكن العمل المختلط؛ مع ارتباط النساء برجال ليسوا من أهل الأمانة والمروءة، فتحصل بعض التحرشات الجنسية والابتزاز.

٨ — ما ينشر في الصحف عما يسمى مؤسسات التوظيف أو الإعلان عن وظيفة، فترسل المرأة بيانها من رقم جوال وغيره وربما صورها، فيحصل الابتزاز بعد ذلك خاصة أن بعض تلك المؤسسات اتضح أنها وهمية لا حقيقة لها^(١).

٨ — المشاغل النسائية (الكوافيرات) وما يحدث فيها من تساهل في نزع اللباس والتعري، مع تصوير النساء من قبل بعض العاملات.

٩ — التساهل في التصوير من قبل الفتيات مع صديقاتهن وقربائهن، ووضع الصور في جهاز المحمول أو الجوال، بل ربما قامت الفتاة بإرسال بعض صورها لغيرها من

(١) بناء على دراسة قامت بها الهيئة — انظر: مجلة الحسبة — العدد ٨٤ ذو القعدة ١٤٢٩ هـ — ص ٧.

الفتيات، فيحصل بعد ذلك إما استغلال هذه الصور من قبل صديقات سيئات، أو تقع الصور بين يدي أحد الشباب، أو عند محلات صيانة الأجهزة.

١٠ — الدخول إلى بعض المنتديات المجهولة، والتي تدعي الاستشارات الأسرية، فتقوم الفتاة بعرض مشكلتها وإعطاء معلومات خاصة عنها، فتستغل بعد ذلك بهذه المعلومات.

وفي دراسة عن ظاهرة الابتزاز داخل أماكن العمل المختلط، اتضح من خلالها ما يلي:

أن ٢١ % من الموظفات يتعرضن للتحرش من جانب رؤسائهن و ٣٥ % من الزملاء، وقد تطور الأمر عند البعض لطلب لقائهن خارج أوقات العمل بنسبة ٢٨ %، بينما عانى ٢٤ % منهن من الاتصال بهن في أوقات متأخرة، أما ١٥ % فكشفن عن التحرش بهن باللفظ واللمس وتباينت ردود الأفعال في الاستبيان تجاه التحرش الذي تعرضن له بشكل مختلف، وبناء على ظروف كل مشاركة، حيث أكدت ٧ % منهن أنهن فضلن السكوت خوفا من الفضيحة، و ٨ % فضلن السكوت حتى لا تتطور الأحداث، ويصل الخبر إلى أسرهن فيضطرون إلى ترك العمل، فيما تقدمت ٢٤ % منهن بشكوى ضد من تحرش بهن لكن النسبة الأكبر والتي تعد النتيجة الطبيعية في الغالب كانت ٧٤ % لمن تصدين للمتحرشين بشكل حازم، وأوقفنهم عند حدهم. وطالبت ٨٣ % من الموظفات من خلال الاستبيان بوضع قوانين صارمة تشمل الفصل والسجن والغرامات المالية لردع المتحرشين^(١).

ومن حرص هذه الدولة المباركة في معالجة قضايا الأعراض والحفاظ على كرامة المرأة في هذه البلاد، ومنع كل ما يندس عرضها وشرفها، طالبت بإيقاع أشد العقوبات على من قبض في هذه الجريمة، فقد صدر قرار صاحب السمو الملكي وزير الداخلية رقم (١٩٠٠) وتاريخ ١٤٢٨/٧/٩هـ المتضمن تحديد الجرائم الكبيرة الموجبة للتوقيف، وذكر

(١) قامت بهذه الدراسة الأستاذة وائلة عبدالكريم، ونشرت في جريدة المدينة تاريخ ٧ مارس ٢٠٠٩ م.

من ضمنها (انتهاك الأعراض بالتصوير والنشر أو التهديد بالنشر) وهذا ما يقع غالباً في قضايا الابتزاز، وصدر كذلك الأمر السامي الكريم بتاريخ ١١/٩/١٤٢٨هـ حيث وجه خادم الحرمين الشريفين _____ حفظه الله _____ بتكوين لجنة برئاسة وزارة الداخلية وعضوية هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعدد من الجهات المعنية لدراسة قضايا الابتزاز، وذلك بعد رفع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ممثلة في مركز البحوث والدراسات دراسة لمشكلة الابتزاز، وخاصة بعد كثرتها في السنوات الأخيرة، أوضح ذلك مدير مركز البحوث والدراسات بالرئاسة، وقال إن اللجنة تنظر لهذه المشكلة من خلال ثلاث مراحل:

الأولى: مرحلة ما قبل حدوث الجريمة والمتمثلة بالجهود الوقائية.

الثانية: مرحلة حدوث الجريمة، وتقع مسؤولية مكافحتها على أجهزة الضبط الجنائي.

الثالثة: مرحلة ما بعد حدوث الجريمة، وتشارك في هذه المرحلة جميع المؤسسات

الإصلاحية والاجتماعية وغيرها.

وقال: إن الفئة المستهدفة من هذه الدراسة هي المرأة التي تتعرض للمساومة على عرضها، وأشارت الإحصائيات إلى أن الفئة العمرية للفتيات المبتزات تتراوح ما بين (١٦ — ٣٩) عاماً^(١).

ونشير إلى أن قضية الابتزاز يمكن أن تصل في بعض الحالات إلى مراحل خطيرة يصعب استدراكها وعلاجها، ومن تلكم الحالات على سبيل المثال:

_____ استمرار علاقة الرجل (المبتز) بالمرأة (المبتزة) لسنوات حتى ربما بعد زواجها ومحاولتها الرجوع إلى الصواب، ولكنه يهددها فتضطر إلى الاستمرار معه خشية الفضيحة.

_____ تطور بعض العلاقات إلى أن تصل إلى ممارسة القوادة على المرأة المبتزة، من خلال دعوة أصدقائه أو غيرهم لممارسة الرذيلة معها.

_____ طلب المبتز من الضحية توصيله بفتيات أخريات ليمارس معهن الرذيلة.

(١) انظر: دراسة قامت بها الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف، انظر: مجلة الحسبة — العدد ٨٤ ذو القعدة ١٤٢٩

_____ طلب مبالغ مالية ضخمة قد تصل في بعض الحالات إلى عشرات الآلاف بل مئات الألوف.

_____ بلغت المرأة بالبعض إلى إرغام المرأة بالحضور إليها في منزلها عند غياب زوجها، أو مطالبتها بالخروج معه دون تردد وفي أوقات مختلفة^(١).

_____ قد تصل بعض الحالات إلى الانتحار، فالفتاة بسبب ما تعانيه من ضغوط نفسية ربما تختار الخلاص من هذه الدنيا فتلجأ إلى الانتحار وقتل نفسها.

_____ إيقاع الضرر على المبتزة من قبل أبيها أو والدتها، وذلك بعد علمهم بالقضية، وذلك بسبب ما أوقعتهم فيه من الفضيحة والعار، خاصة إذا وصلت قضية الابتزاز إلى انتهاك العرض.

وللابتزاز آثار نفسية واجتماعية سيئة على المبتزة، فقد تصاب بعدة أمراض كالتهيب النفسي، والاكتئاب، والقلق والتوتر، والسهر الطويل وصعوبات في النوم، وتكرار الكوابيس الليلية، وعدم التركيز، والتقصير في أداء العمل إن كانت موظفة، أو الإخفاق الدراسي إن كانت طالبة، والخوف من مقابلة الناس خشية الفضيحة وغير ذلك^(٢).

ولقد أطلقت مؤسسة آسية للاستشارات التربوية والأسرية مشروع الحماية من الابتزاز في مطلع عام ١٤٣٠هـ يشارك فيه نخبة من الاخصائيات والباحثات الاجتماعيات وأساتذة الجامعة، ويتكون المشروع من أربع لجان: لجنة الحماية، ولجنة التأهيل والعلاج ولجنة التوعية، ولجنة البحث العلمي، وعيادة خاصة لعلاج حالات الابتزاز، ويهدف المشروع لحماية الفتيات من الابتزاز من خلال الاستشارات النسائية لمن وقعن ضحية للابتزاز، كما يقوم البرنامج بالتواصل مع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لحل القضايا التي تصل إليهم من مختلف مناطق المملكة عبر الخط الساخن، وقد أسهم المشروع في حل كثير من القضايا والمشكلات بسرية تامة، وللمشروع دور وقائي توعوي من

(١) انظر: دراسة قام بها مركز البحوث والدراسات برئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالرياض.

(٢) انظر: مجلة الحسبة — العدد ١٠٥ — ص ٦١.

خلال (برنامج وقاية) حيث تقدم مادة توعوية تعريفية عن الابتزاز وخطره وطرق التعامل معه، ويقدم مثل هذا البرنامج للفتيات والأمهات في بعض الملتقيات النسائية^(١).



(١) انظر: بحث بعنوان: الاحتساب على جريمة الابتزاز — د. سلطان بن عمر الحصين —
المجلد ٦ — ص ١٥٩، ضمن بحوث ندوة الحسبة وعناية المملكة العربية السعودية بها.

المطلب الثامن: معالجة الانحراف في قضايا هروب الفتيات

المقصود بهروب الفتيات:

عرفه بعض الباحثين فقالوا هروب الفتيات الجنائي: (هو خروج مميزة عاقلة باختيارها من بيت وليها من غير إذن لقصد سيء)، والمقصود لقصد سيء كأن تخرج لغرض الفاحشة أو الهروب مع عشيقها ونحوه، أما إن كان الهروب من أسرة سيئة خوفاً على النفس أو العرض أو طلب الحماية من الجهات الرسمية، فهذه لم تهرب لقصد سيء، بل لقصد مشروع ولا يسمى هروب جنائي، وأكثر ما يتناوله بحثنا هو الهروب الجنائي (١).

إن مشكلة هروب الفتيات تعد ظاهرة عالمية تعاني منها بعد الدول، وهي في هذه البلاد لم تصل والله الحمد لحد الظاهرة، ولكن مع ذلك لا بد أن تعالج هذه المشكلة قبل استفحالتها وفشوها، لأنها تمس عرض المرأة وشرفها وهو أغلى ما تملك.

وهذه المشكلة بدأت تطل بخيوطها في الآونة الأخيرة، فهذه فتاة قبضت عليها الهيئة مع شاب واتضح أنها هاربة من أهلها الذين يسكنون في منطقة بعيدة، وأخرى وجدتها الدوريات الأمنية وحيدة بمفردها، وعند سؤالها تبين أنها هاربة من أهلها منذ شهور، بل أغرب من ذلك هروب فتاة من أهلها أكثر من سنتين.

ولكن ما علاقة هذه المشكلة بموضوع بحثنا وهو الانحرافات الخلقية، العلاقة تكمن في أن أكثر القضايا التي قبضت من قبل الهيئة لفتيات هاربات تم القبض عليهن في قضايا اصطحاب أو خلوة أو بيوت دعارة أو قوادة، فالفتاة عندما تهرب من بيت أهلها تلجأ غالباً لأحد الشباب الذين تعرفت عليهم من أجل أن يؤويها وتسكن معه، وهذا ما ظهر في كثير من القضايا.

أما أهم أسباب التي جعلت هؤلاء الفتيات يهربن من أسرهن، فيرى الباحث أن من أهم الأسباب ما يلي (٢):

(١) انظر: هروب الفتيات أسبابه آثاره علاجه ————— دراسة قام بها مركز البحوث والدراسات بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ————— ص ١٥ ————— ١٤٢٩، ١٤٣٠ هـ.

(٢) للاستزادة والاطلاع ————— انظر: المرجع السابق.

_____ قسوة الوالدين وشدة تعاملهما.

_____ عدم إشباع الحاجات النفسية بكلمات الحب والثناء، فالفتاة عندما تسمع تلك الكلمات العاطفية، والعبارات التي تدغدغ عواطفها، من ذلك الشاب الذي أوهمها بالحب والغرام، وغرر بها، فإنها بطبيعة الحال تتخدد المسكينة بهذه الكلمات، وتريد أن تتخلص من هذا الجحيم الذي تعيشه، فعندئذ يسول لها هذا المخادع أن تقرب معه وسيسعى في الزواج منها، وإسعادها في حياتها، وما علمت المسكينة ماذا يجئ لها. _____ انفصال الوالدين بعضهما عن بعض، فيتزوج الأب وتتزوج الأم، فيترتب على ذلك تشريد الأبناء وضياعهم، فتصبح البنت لا رقيب لها ولا عائل، فتفعل ما تشاء.

_____ وقوع الآباء ضحية للمخدرات، فيصبح الأب لا يدري عن أسرته وأبنائه وبناته شيئاً، بل همه الوحيد هو الحصول على المخدرات، فتشتت الأسرة وتضيع الفتيات.

_____ مشاهدة الفتيات لما يعرض في الفضائيات، من هروب الفتاة مع فارس الأحلام وعشيقها وخلييلها وصاحبها، لتعيش معه أحلى الليالي والأيام. _____ صديقات السوء اللاتي يزين للفتاة الهروب مع حبيبها وعشيقها. _____ إجبار الفتاة على الزواج ممن يكبرها سنّاً، أو لا ترغب به، وفي المقابل عضلها وعدم تزويجها طمعاً في راتبها إذا كانت عاملة. _____ الهروب من أجل الاقتران بشخص تعرفت عليه وأحبته، ورفضت الأسرة قبوله زوجاً لها.

وأكثر هؤلاء الفتيات يقبض عليهن عن طريق إما إخبارية، أو في قضية خلوة أو اصطحاب أو غيرها، وخطورة هذا الأمر تظهر لنا عندما نعلم بأن كثيراً من الفتيات المهربات يقبض عليهن مع شباب، ويتضح أن الفتاة هاربة وتسكن مع هذا الشاب منذ أيام والبعض منهن منذ شهور، بل ويجبر بعض الشباب الفتاة على ممارسة الرذيلة والفاحشة مع أصحابه مقابل المادة، فتصبح الفتاة تنتقل من شقة إلى أخرى، ومن فاحشة إلى فاحشة، تحت تهديد هذا الشاب، فانتقل الأمر من مجرد قضية هروب إلى فاحشة وقوادة، كل ذلك يبين لنا مدى خطورة هذه المشكلة وعظمتها.

وتقوم الهيئة بالقبض على هؤلاء الفتيات، ومحاولة تسليمهن لأهلهن سترًا وحفظاً لهن من الفضيحة، وقد جاء الحث من قبل المسؤولين بمعالجة هذا الأمر ومحاولة الستر قدر الإمكان على الفتيات الهاربات، فقد ورد تعميم معالي الرئيس العام في تاريخ ٢٥ / ٨ / ١٤١٩ هـ القاضي بمعالجة قضايا النساء والفتيات الهاربات من أسرهن، وأن الستر على من وقع منهن في مخالفة يسيرة أفضل، وأما من قبض عليها بعيدة عن مدينتها أو امتد هروبها لعدة أشهر فليس من المصلحة الشرعية تركها بل إبقاؤها وعرض أمرها للحاكم الإداري.

ولكن تبين من خلال القضايا أن كثيراً من الآباء يرفض استلام ابنته، لأنها هاربة منذ فترة طويلة، ولا يريدونها، فتتضرر الهيئة بعد ذلك لتسليمها لمؤسسة رعاية الفتيات، لأن غالب أعمار الفتيات اللاتي يقبض عليهن ما بين (١٨ — ٢٥) سنة.



المبحث الثالث

معالجة الانحرافات في قضايا

الفواحش

وفيه مطلبان :

المطلب الأول: قضايا البغاء

(بيوت الفاحشة والدعارة والقوادة).

المطلب الثاني: عمل قوم لوط (اللواط)

توطئة :

الفواحش هي الذنوب العظام المستفحشة^(١)، ولقد حذر الله — عز وجل —
منها بمختلف أنواعها وصورها، فقال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ
مِنهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا
عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْمُونَ ﴾ الأعراف ٣٣، بل نهى عن مجرد قربانها، فقال تعالى: ﴿ وَلَا
تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ۗ ﴾...^(١٤٧) الأنعام ١٥١، قال السعدي
رحمه الله —: (والنهي عن قربان الفواحش أبلغ من النهي عن مجرد فعلها،
فإنه يتناول النهي عن مقدماتها ووسائلها الموصلة إليها)^(٢).

وإنه مما لا يشك فيه عاقل أن من أعظم الفواحش ذنباً، وأقبحها فعلاً، وأشدّها
خطراً، فاحشي الزنا واللواط، ولا ريب فقد سماهما الله — عز وجل — في
كتابه الكريم بالفاحشة فقد قال تعالى عن الزنا: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً
وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ الإسراء ٣٢، وقال عز وجل عن اللواط: ﴿ وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ
أَتَأْتُونَ الْفَحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ الأعراف ٨٠، وإن مثل هذه
الفواحش موجودة في بلاد الغرب الكافر ومقرة لديهم بأنظمة وقوانين، ولا غرو في ذلك،
فالإنسان الكافر لا هم له سوى إشباع غريزته وشهوته، وليست لديه قيود تمنعه، ولا دين
يحكمه، بل تحكمه الشهوة وتقوده حيث شاءت، وللأسف وجد مثل ذلك في بعض بلاد
المسلمين، ونحن في بلادنا بلاد الإسلام لم يكن هذا الأمر ظاهراً بل كان معدوداً على
الأصابع، ولكن بعدما انفتحت بلادنا على العالم وأصبح العالم كقرية واحدة، وانتشرت
وسائل التقنيات والاتصالات، ظهرت مثل هذه الفواحش .

ولا ريب أن ظهورها في بلادنا هو دليل خطر مستطير وأمر عظيم، فبظهورها تفسد
الأخلاق، وتختلط الأنساب، ويكثر أولاد الحرام، ويقتل الأطفال، وتكثر الأمراض، وعن

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ————— السعدي ————— ص ٢٤٢.

(٢) المرجع السابق ————— ص ٢٤٢.

عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا..)^(١)، وإن انتشار مثل هذه المعاصي لهو إيدان بقرب قيام الساعة، فقد روى أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن من أشراط الساعة، أن يرفع العلم، ويثبت الجهل، ويشرب الخمر، ويظهر الزنا)^(٢)، وإن هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الجهات التي كلفت بمحاربة هذه الفواحش، ومتابعتها، والقبض على مرتكبيها، وسنذكر جهودها مفصلة بإذن الله تعالى.



(١) أخرجه ابن ماجة في سننه كتاب: الفتن، باب: العقوبات ١٣٣٢/٢ رقم (٤٠١٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع ١٣٢١/٢ رقم (٧٩٧٨).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب: العلم، باب: رفع العلم وظهور الجهل ٢٧/١ رقم (٨٠).

المطلب الأول: قضايا البغاء (الدعارة أو بيوت الفاحشة والقوادة)

تعريف البغاء:

لغة:

البَغْيُ: التعدي، وكل مجاوزة وإفراط على المقدار الذي هو حد الشيء فهو بَغْيٌ،
وبغت

الأمّة تبغي بغياً وهي بغي وبُعُو: عهت وزنت، والبغْيُ الفاجرة حرة كانت أو أمة وفي
التتريل: ﴿وَمَا كَانَتْ أُمَّكِ بَغِيًّا﴾ مريم: ٢٨، أي ما كانت فاجرة، والواحدة بغي
والجمع بغايا، وهو وصف مختص بالمرأة، ولا يقال للرجل: بغي، والبغَاء مصدر بغت المرأة
بغَاءً زنت، والبغَاء جمع بغي ولا يقال بغيّة، وفي التتريل: ﴿وَلَا تُكْرَهُوا فَنِيَتِكُمْ عَلَى
الْبِغَاءِ﴾ النور: ٣٣، والبغَاء الفجور^(١).

اصطلاحاً:

يعرف الفقهاء البغاء بأنه: زنى المرأة، أما الرجل فلا يسمى زناه بغاء، والمراد من بغاء
المرأة هو خروجها تبحت عنمن يفعل بها ذلك الفعل، سواء كانت مكرهة أم غير
مكرهة^(٢).

تعريف الدعارة:

لغة: دَعَرَ العود بالكسر، دِعْرًا، فهو دَعْر: دخّن فلم يتقد وهو الرديء الدخان، ومنه
اتخذت الدعارة بالفتح وهي الفسق والفساد والفجور والخبث والشر، ودَعَرَ الرجل ودعر
دعارة، أي فجر، والدّاعر والدّعار: المفسد، والمرأة داعرة^(٣).

تعريف بيوت الفاحشة:

- (١) انظر: مختار الصحاح — للرازي — ص ٣٧، ولسان العرب — لابن منظور
٤٥٧/١
- (٢) انظر: الموسوعة الفقهية — إعداد وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت —
١٢٩/٨
- (٣) انظر: لسان العرب — لابن منظور — ص ٣٥٢/٤، ومختار الصحاح — للرازي
ص ١٠٥

البيوت لغة:

البيوت جمع بيت: الباء والياء والتاء أصل واحد وهي المأوى والمآب ومجمع الشمل، يقال: بيت وبيوت وأبيات^(١).

الفاحشة لغة:

فحش: الفاء والحاء والشين كلمة تدل على قبح في شيء وشناعة، من ذلك الفحش والفحشاء والفاحشة، وكل شيء جاوز قدره فهو فاحش، ولا يكون ذلك إلا فيما يُكره، والفحش والفاحشة القبيح من القول والفعل، وجمعها الفواحش، وقد تكرر ذكر الفحش والفاحشة والفاحش في الأحاديث، وهي كل ما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصي، قال ابن الأثير: وكثير ما ترد الفاحشة بمعنى الزنا ويسمى الزنا فاحشة^(٢).

تعريف بيوت الفاحشة والدعارة اصطلاحاً:

هي الأماكن المعدة لممارسة الفاحشة سواء كانت زنا أو لواط.

تعريف القواد:

لغة: قاد الدابة قوِّداً، فهي مقودة، والقوِّد: نقيض السوق، يقود الدابة من أمامها ويسوقها من خلفها، وجمع قائد الخيل قادة وقوِّاد، وهو قائد بين القيادة، والقيادة مصدر القائد، والقوِّاد: الساعي بين الرجل والمرأة للفجور^(٣).

وبذلك يظهر أن الرجل القوِّاد والمرأة القوِّادة سميَا بذلك لأنهما يقودان النساء الفاجرات إلى فعل الفاحشة.

اصطلاحاً: السعي بين الرجل والمرأة بالفجور، وهي فعل القوِّاد^(٤).

الأدلة على تحريم قضايا البغاء — الزنا —:

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة — لابن فارس — ٣٢٤/١.

(٢) انظر: لسان العرب — لابن منظور — ١٩٢/١٠، ومعجم مقاييس اللغة — لابن فارس — ٤/٤٧٨،
والصاح — للجوهري — ٧٩٧/١.

(٣) انظر: المصباح المنير — أحمد الفيومي — ص ٢٦٨، ولسان العرب — لابن منظور — ٣٤١/١١ مادة قود، والمعجم الوسيط — إبراهيم مصطفى و أحمد الزيات وحامد عبدالقادر ومحمد النجار — ص ٧٦٥،

(٤) انظر: الموسوعة الفقهية — ٩٦ / ٢١.

الزنا محرم بالإجماع، بل هو من كبائر الذنوب وأمن عظمها حرمة عند الله، ويدل على ذلك آيات الكتاب وأحاديث السنة، فمن الآيات ما يلي:

١- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ الإسراء: ٣٢، وفي هذه الآية النهي الصريح ليس في الوقوع في الزنا، بل النهي عن قربانه ومقاربتة، وهذا يدل على تحريم الزنا، وأنه قبيح؛ لأن الفاحشة هي التي تفاحش قبحها وعظم، والزنا قبيح في العقل قبل ورود السمع؛ لأن الله سماه فاحشة، ولأن الزانية لا نسب لولدها من قبل الأب، وفيه قطع الأنساب، ومنع ما يتعلق بها من الحرمات في المواريث وصلة الأرحام (١).

فالله — عز وجل — وصف لنا الزنا بصفات ثلاث: كونه فاحشة ومقتناً كما في آية أخرى وساء سبيلاً، أما كونه فاحشة فلأنه يؤدي إلى خراب العالم وفساده، وذلك باختلاط الأنساب وتداخلها، ويؤدي إلى التقاتل على الفروج والشهوات، وأما المقت فلأن الزانية تصبح ممقوتة أمام المجتمع فلا تصح أن تكون مربية للأجيال، وأما كونه ساء سبيلاً فلأنه لا يبقى فرق بين الإنسان والحيوان في عدم اختصاص الذكران بالإناث، ويبقى عار هذه المعصية وذلها يلاصق المرأة طيلة حياتها (٢).

يقول السعدي — رحمه الله —: (إنما يستفحش — أي الزنا — في الشرع والعقل والفطرة؛ لتضمنه التجري على الحرمة في حق الله، وحق المرأة، وحق أهلها وزوجها، وإفساد الفراش، واختلاط الأنساب وغير ذلك من المفاسد) (٣).

٢- اقترانه بالشرك وقتل النفس، والتوعد بالخلود في العذاب العظيم، وهذا يدل على عظم أمره، يقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ الفرقان: ٦٨، ففي هذه الآية قرن الله الزنا بالشرك وقتل النفس اللذين هما من أكبر الكبائر وأعظم الذنوب،

(١) انظر: أحكام القرآن — لأبي بكر الجصاص — ٢٤/٥.

(٢) انظر: التفسير الكبير — للرازي — ٣٣٢/٧.

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان — للسعدي — ص ٤٠٩.

وهذا يدل على عظم إثمه وشدة جرمه، ومن يفعل هذه الخصال الثلاث والتي منها الزنا فإنه يلقي أثاماً أي نكالاً، ويضاعف له العذاب أي يكرر عليه ويغلظ، ثم يخلد فيه مهاناً أي حقيراً ذليلاً^(١)، فتكفي هذه الآية في بيان عقوبته، يقول الإمام القرطبي — رحمه الله —: (ودلت هذه الآية على أنه ليس بعد الكفر أعظم من قتل النفس بغير حق ثم الزنا)^(٢).

٣- الإسلام يحرم زواج الزاني بالعفيفة، والعفيف بالزانية، إلا إذا وجدت التوبة يقول تعالى:

﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ

عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ النور: ٣، قال الطبري^(٣) — رحمه الله —: (نزلت هذه الآية في بعض من استأذن رسول الله ﷺ في نكاح نسوة كن معروفات في الجاهلية بالزنا من أهل الشرك، وكن أصحاب رايات، يكرين أنفسهن، فأنزل الله تحريمهن على المؤمنين)^(٤)، وهذا يدل على أن اتخاذ أماكن للفاحشة تتخذ من قبل بعض النساء اللاتي يعرضن أنفسهن للفاحشة مقابل أجر مادي كان معروفاً في الجاهلية، ويؤيده حديث عروة ابن الزبير السابق.

قال السعدي — رحمه الله —: (هذه الآية فيها بيان لرديلة الزنا، وأنه يندس عرض صاحبه وعرض من قارفه ومازجه، ما لا يفعله بقية الذنوب..)^(٥)، ويقول سيد قطب^(٦) — رحمه الله —: (فهي فعلة أي الزنا

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم — لابن كثير — ص ٩٦٤.

(٢) الجامع لأحكام القرآن — للقرطبي — ٧٥/١٣.

(٣) هو محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري، ولد سنة ٥٢٤هـ بآمل طبرستان، وكان أسمر أعين مليح الوجه، فصيح اللسان، رحل إلى الآفاق في طلب الحديث، وله التفسير الكامل الذي لا يوجد له نظير — وهو تفسيره المشهور بتفسير الطبري — وله كتاب مشهور في تاريخ الأمم والملوك، توفي سنة ٥٣٠هـ ببغداد، انظر: البداية والنهاية لابن كثير — ١٤٦/١١، ووفيان الأعيان لابن خلكان — ١٩١/٤.

(٤) تفسير الطبري — للطبري — ٢٦٠/٩.

(٥) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان — للسعدي — ص ٥١٠.

(٦) هو سيد قطب بن إبراهيم، ولد في قرية موشا بأسبوط سنة ١٣٢٤هـ، مفكر إسلامي مصري، له مؤلفات منها: (في ظلال القرآن، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، العدالة الاجتماعية في الإسلام، معالم في الطريق)،

تغزل فاعلها عن الجماعة المسلمة وتقطع ما بينه وبينها من روابط، وهذه وحدها عقوبة اجتماعية أليمة، كعقوبة الجلد أو أشد وقعا^(١).

ومن الأحاديث الدالة على تحريم فاحشة الزنا ما يلي:

١- نفي كمال الإيمان عن الزاني، ورفع الإيمان فوق رأسه حتى ينتهي عن معصيته، كما روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا ينتهب نهباً، يرفع الناس إليها فيها أبصارهم وهو مؤمن)^(٢)، واختلف العلماء في معنى نفي الإيمان المذكور في الحديث قيل: هذا من باب التغليظ، وقال ابن عباس — رضي الله عنه —: (المراد منه الإنذار بزوال الإيمان إذا اعتاده — أي الزنا — فمن حام حول الحمى يوشك أن يقع)^(٣)، وقال ابن حجر — رحمه الله —: (قيد نفي الإيمان بحالة ارتكابه لها، ومقتضاه أنه لا يستمر بعد فراغه وهذا هو الظاهر)^(٤)، وقال النووي والصحيح الذي قاله المحققون أن معناه: (لا يفعل هذه المعاصي وهو كامل الإيمان، وهذا من الألفاظ تطلق على نفي الشيء والمراد نفي كماله)^(٥).

ويحتمل أن يكون المعنى زوال ذلك — أي زوال الإيمان — إنما هو إذا أقلع الإقلاع الكلي، وأما لو فرغ وهو مصر على تلك المعصية فهو كالمرتكب، فينتج أن نفي الإيمان عنه يستمر، ويؤيده ما وقع من قول ابن عباس رضي الله عنه: (فإن تاب عاد إليه)، ولكن أخرج الطبري عن ابن عباس رضي الله عنه قوله: (لا يزني حين يزني وهو مؤمن فإذا زال رجوع إليه الإيمان) وليس إذا تاب منه^(٦).

وانضم إلى الإخوان المسلمين إلى أن سجن معهم ثم أعدم سنة ١٣٨٧ هـ، انظر: الأعلام للزركلي — ١٤٧/٣.

(١) في ظلال القرآن — لسيد قطب — ٢٤٨٨/٤.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب: الحدود، باب: لا يشرب الخمر، ١٥٧/٨ رقم (٦٧٧٢).

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري — لابن حجر — ٧٢/١٢.

(٤) عمدة القاري شرح صحيح البخاري — لبدر الدين العيني — ٢٦٥/٢٣.

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري — لابن حجر — ٧٤/١٢.

(٦) انظر: المرجع السابق — ٧٢/١٢.

والحاصل أن هذا الحديث فيه بيان خطورة هذه المعصية بنفي الإيمان عن صاحبها، سواء كان نفيه بالكلية حتى ينتهي أو نفي كماله.

٢- أن الله قضى في حق الزناة المحصنين أشد العقوبات وأغلظها، وهي عقوبة الرجم للمحصن، فليس في الدين عقوبة في شدتها مثل هذه العقوبة، فعن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنهما قالا: (جاء أعرابي فقال: يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله، فقام خصمه فقال: صدق اقض بيننا بكتاب الله، فقال الأعرابي إن ابني كان عسيفاً على هذا فزني بامرأته، فقالوا لي على ابنك الرجم ففديت ابني منه بمائة من الغنم ووليدة ثم سألت أهل العلم فقالوا إنما على ابنك جلد مائة وتغريب عام، فقال النبي ﷺ: لأقضين بينكما بكتاب الله، أما الوليدة والغنم فرد عليك، وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام، وأما أنت يا أنيس ————— لرجل ————— فاغد على امرأة هذا فارجمها فغدا عليها أنيس فرجمها)^(١)، فعندما تلذذ كل عضو في هذا الجسد بهذه المعصية ناسب أن يعاقب بمثل ما تلذذ به، فشرع الرجم الذي به يعاقب كل عضو بمثل ما تلذذ، ويدوق الألم كما ذاق اللذة.

٣ ————— توعد الله ————— عز وجل ————— الزناة والزواني بالعذاب الشديد في الآخرة، فعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (أتاني الليلة آتيان، وإنيما ابتعثاني، وإنيما قالا لي انطلق...، فانطلقنا فأتينا على مثل التنور، فإذا فيه لغط وأصوات، قال: فاطلنا فيه فإذا فيه رجال ونساء عراة، وإذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم، فإذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا قال: قلت لهما: ما هؤلاء؟ قال: قالا لي: انطلق انطلق - ثم ذكر في آخر الحديث - وأما الرجال والنساء العراة الذين في مثل بناء التنور فهم الزناة والزواني)^(٢)، قال ابن حجر ————— رحمه الله —————: (مناسبة العري لهم لاستحقاقهم أن يفضحوا؛ لأن عادتهم أن يستتروا في الخلوة فعوقبوا بالهتك، وأما الحكمة في إتيان العذاب من تحتهم كون جنائهم من أعضائهم السفلى)^(٣).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: الصلح، باب: إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود، ١٨٤/٣ رقم (٢٦٩٥).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب: التعبير، باب: تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح، ٤٤/٩ رقم (٧٠٤٧).

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري - لابن حجر - ٥٥٧/١٢.

المنشط التي تقوم بها هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في معالجة ومكافحة قضايا بيوت الفاحشة والقوادة:

إن ممارسة البغاء والاتجار به من المنكرات التي عُرفت وانتشرت في الدول الكافرة، حيث إن أهل تلك الدول لا يردعهم دين ولا خلق، فكل شيء مباح فعله، فما دام أن الطرفين من الرجل والمرأة متراضيان على هذا الأمر، فليس لأحد الحق في منعهم سواء كانت الحكومة أو غيرها، وأقرت لهذه الرذيلة أماكن رسمية من قبل الدول يمارس فيها الزنا والفواحش بكل حرية تامة.

ولقد عرف هذا الأمر من قبل في الجاهلية الأولى؛ حيث كانت بعض الدول معدة لممارسة الرذيلة، بل كانت النساء الداعرات البغايا ينصبن رايات على بيوتهن إعلماً للناس بذلك، كما روى عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته: (أن النكاح في الجاهلية كان على أربعة أنحاء فنكاح منها نكاح الناس اليوم....)، والنكاح الرابع يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة لا تمتنع ممن جاءها، وهنّ البغايا كن ينصبن على أبوابهن رايات تكون علماً، فمن أرادهن دخل عليهن، فإذا حملت إحداهن ووضعت حملها جمعوا لها ودعوا لهم القافة ثم ألحقوا ولدها بالذي يرون، فالتاط به ودعي ابنه لا يمتنع من ذلك فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق هدم نكاح الجاهلية كله إلا نكاح الناس اليوم^(١).

وأكثر ما كان في الجاهلية يكون بداعي المحبة والموافقة بين الرجل والمرأة بدون عوض، أما إن كان بعوض فيسمى البغاء، وتسمى النساء بالبغايا، وكل ذلك يسمى زنا إن كان بعوض أو بدون^(٢).

وفي بحثنا هذا نقصد الأمر الثاني، وهو زنا الرجل بالمرأة بعوض وبمقابل وهو البغاء، لأنه هو الأكثر والأظهر، وستتناول البغاء من جهتين بيوت الفاحشة والقوادة.

وهيئة الأمر بالمعروف من مهامها وأعمالها متابعة ممارسي البغاء والقوادة والقبض عليهم، ولقد نصت اللائحة التنفيذية في المادة الأولى على:

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: النكاح، باب: من قال لا نكاح إلا بولي، رقم (٥١٢٧).

(٢) انظر: تفسير التحرير والتنوير - لابن عاشور - ١١٨/١٨.

(مراقبة الأسواق العامة،.. والحيلولة دون وقوع المنكرات الشرعية الآتية.. وذكر منها:

منع دواعي ارتكاب الفواحش (مثل الزنا واللواط) أو إدارة البيوت أو الأماكن لارتكاب المنكرات، والفواحش.

ولا بد أن نعلم بأن الفتاة لا يمكن أن تلج هذه البيوت وتعتادها وتمارس الرذيلة فيها إلا وسبق ذلك كله أمور وخطوات من خطوات إبليس، فبدأت بالمعاكسات، ومن ثم الخلوات، ومن ثم الوقوع في الفاحشة في المرة الأولى، والثانية، وتكررت عدة مرات، حتى أصبح الأمر سهلاً لديها، فبدأت تخرج مع الشباب وترتمي في أحضانهم، وترتاد الاستراحات والشقق، كل ذلك اتباعاً للهوى والشيطان والبحث عن اللذة المحرمة، أو من أجل جمع المال.

فبعض الفتيات كما تبين من عدة قضايا أن السبب في انحرافهن ولوجهن في مثل هذه القضايا الكبرى هو الفقر، فالفقر قادهن للبحث عن لقمة العيش لهن ولأسرتهن، فباعَت المرأة شرفها وعرضها ودينها، من أجل حفنة من الريالات المحرمة، وسلكت هذه الطريق العفن من أجل حطام الدنيا الزائل.

فهذه إحدى النساء قبضت عليها الهيئة مع مجموعة من الرجال داخل شقة، فاعترفت بأنها تركت عيالها الصغار في البيت وأخبرتهم بأنها ذاهبة للعمل في محل مشغل نسائي، والحقيقة أنها تذهب كل يوم مع الرجال لممارسة الفاحشة وكل ذلك مقابل المال. ومن جهود الهيئة أنها تقوم بدوريات مستمرة على الأماكن المشبوهة والتي يكثر البلاغات عنها عن وجود أماكن وبيوت تمارس فيها الفاحشة ويرتادها نساء ورجال من مختلف الجنسيات، فوجودها في مثل هذه الأماكن يحول بين الفواحش وبين ممارستها أو من يفكر في الوقوع فيها فيهرب ويخاف أن يقبض عليه.

كذلك تقوم بعمل دوريات على مساكن العزاب وخاصة العمال الوافدين إلى هذه البلاد، وتقوم بالقبض على النساء المتجولات في هذه الأماكن وأكثرهن من الوافدات والمخالفات لأنظمة البلاد؛ حيث اتضح أن الكثيرات منهن يعرضن أنفسهن على الرجال داخل هذه المساكن والبيوت والشقق، فتقوم الهيئة بالقبض عليهن خشية الوقوع في المنكر، وهذا دورها من قبيل الجانب الوقائي.

ومن جهودها أنها تقوم بتتبع هذه الأماكن التي أعدت للبعاء والقبض على مرتاديهما، وحيث إن هذه الجريمة وأماكنها يغلب عليها الاستتار والعمل في الخفاء كان من الصعب لأعضاء الهيئة الكشف عنها ومعرفتها إلا عن طريق الإخباريات التي ترد للهيئة، فكثير من الإخباريات التي ترد للهيئة تفيد بوجود شقة أو بيت أو استراحة يرتادها باستمرار رجال ونساء من مختلف الجنسيات، وبعض المساكن عرف عنها أنها خاصة بالعزاب فيشاهد النساء بارتياحها.

وعند تلقي الهيئة لهذه الإخباريات مباشرة تقوم بالتحري والتثبت ومراقبة المكان للتأكد من الأمر، وعند التأكد من صحة الإخبارية وصدقها، يتم الانتقال إلى موقع القضية بعد أخذ الإذن من الجهات المختصة، ومداهمة المكان، والقبض على كل من بداخل المنزل أو الشقة، وإحالتهم رجالاً ونساءً للجهات المختصة.

وأما في ما يتعلق بالقواد، فتقوم الهيئة بتلقي الإخباريات، إذ ترد دائماً إخباريات، مفادها وجود رجل أو امرأة يقومون بتوفير نساء من مختلف الأعمار والجنسيات، وعرضهن على الرجال وخاصة الشباب مقابل المال، فتقوم بمتابعتهم، والإيقاع بهم وهم متلبسون بجرمتهم، وقد ورد تعميم مدير عام فرع هيئة منطقة مكة المكرمة رقم ٢٢/٤/٤٥١ في ٢١/٧/١٤٢٠هـ المبني على خطاب صاحب سمو أمير منطقة مكة المكرمة المتضمن توجيه سموه للشرطة باعتماد التعاون مع الهيئة للقبض على من يقومون بعرض إمكانية توفير النساء للفاحشة وأنواع المنكرات.

وهناك ما يسمى بالقواد المتنقلة، وهي قيام بعض الرجال (القوادون) أو النساء (القوادات) بتوفير الفتيات للشباب وعرضهن عليهم، وذلك في أماكن تواجد الشباب كالأسواق والمقاهي والاستراحات، ويتم محاولة استدراج الشاب وإغرائه بالفتاة عن طريق الصور، فإن وافق على ذلك يتم استلام المبلغ ومن ثم يتم تسليم الفتاة له.

وهذا إن دل فإنما يدل على خبث هؤلاء، وخطرهم على المجتمع، وخاصة الشباب، وضرورة إيقاع أنواع العقوبات الصارمة بحقهم، حتى يرتدعوا عما هم فيه، ويكونوا عبرة لغيرهم.

فكم من شاب أوقعوه في براثن الفاحشة، وكم من فتاة دنسوا عرضها وشرفها بإغرائها بالمال، وكم من أولاد حرام خرجوا إلى هذه الدنيا من غير أبوين، وقد ألقى

البعض منهم أمام المساجد وبجوار القمامات، وكم من أطفال لقطاء امتلأت بهم دور رعاية الأيتام؟ وكم من شباب وقعوا ضحايا الأمراض الجنسية، كمرض الإيدز، والزهري، وغيره؟

كل ذلك أثر من آثار هذا العهر والبغاء، الذي لم يفكر أصحابه إلا في شهواتهم وملذاتهم، وحصولهم على الأموال.

ومع كثرة هذه الجرائم خاصة من قبل الوافدين وانتشارها، صدر قرار صاحب السمو الملكي وزير الداخلية رقم (١٩٠٠) وتاريخ ١٤٢٨/٧/٩هـ المتضمن تحديد الجرائم الكبيرة الموجبة للتوقيف، وذكر من ضمنها (القوادة أو إعداد أماكن للدعارة)، وذلك لعظم خطرها على المجتمع فرداً وجماعات.

وللأسف فإن محافظة جدة من المدن التي كثرت فيها قضايا بيوت الفاحشة، ونتيجة لذلك فقد سجلت محافظة جدة أعلى نسبة للإصابة بمرض الإيدز؛ حيث بلغت حالات الإيدز في السعودية حتى نهاية عام ٢٠٠٨ م، ١٣٩٠٠٠ حالة منها ٣٥٠٠٠ سعودي أي ما يعادل ٢٥%، ومحافظة جدة بلغت الحالات فيها ما يقارب ٨٣% من إجمالي الإصابات، يمثل السعوديون فيها ٣٧% فيما تصل نسبة الوافدين إلى ٤٦%^(١).

وهذه نسب تدل على وجود خطر قادم على مجتمعنا المحافظ، فلذا لا بد من وقفة جادة لوضع حلول مناسبة وقوية لمعالجة هذه المشكلة، ولا بد من التعاون بين الجهات الحكومية، والاجتماعية وغيرها، كل حسب اختصاصه، فالأمر إن ترك فسيستفحل ويصعب حله بعد ذلك.

ومع علمنا بخطر جريمة الفاحشة وآثارها السيئة على الفرد والمجتمع، فلا بد لنا من معرفة أهم الأسباب التي أوقعت كثيراً من هؤلاء في هذه الجريمة.

ويرى الباحث أن من أهم الأسباب التي تلجئ هؤلاء إلى ارتكاب هذا الجرم

العظيم — سواء الذين يقعون في هذا المنكر أو من يعده ويهيئه — منها :

١- ضعف الوازع الديني وما يصاحبه من جهل بأحكام الدين وغفلة عن الله .

(١) صرح بذلك مدير البرنامج الوطني لمكافحة الإيدز الدكتور: خالد الطلحي — انظر: جريدة الشرق

الأوسط — عدد (١١٣٦٤) — تاريخ ١٤٣١/١/٢٢هـ.

٢- مشاهدة ما يثير الغرائز والشهوات، من صور ومقاطع إباحية، فعند مشاهدة مثل هذه المناظر السيئة، تشتعل في النفس كوامن الشهوة، فيحث المرء عن مكان يقضي فيه شهوته، فيلجأ إلى مثل هذه الأماكن.

٣- بعد كثير من هؤلاء الوافدون رجالاً كانوا أو نساء عن زوجاتهم وأزواجهم؛ حيث يعملون في هذه البلاد لتوفير لقمة العيش، فيتعدون عن أهلهم ربما سنوات كثيرة، فيزين لهم الشيطان البحث عن الحرام في مثل هذه الأماكن.

٤- سهولة الوقوع في مثل هذا الأمر وبأقل الأثمان .

٥- الفقر ومحاولة الحصول على المال بأي طريقة كانت مع ظلم بعض الكفلاء لمكفولتهم؛ حيث يعاني البعض منهم من قلة المال وعدم الحصول على أجورهم من قبل كفلائهم، أو تأخرها لعدة أشهر، فيتجه البعض منهم ممن قلَّ إيمانه وحيأؤه وخوفه من الله إلى العمل في مثل هذه الأماكن، من أجل توفير المال بأسهل الطرق، فيعمل الرجال قوادين على النساء، وتعمل في المرأة في البغاء فتبيع المرأة دينها وعفتها وكرامتها من أجل مئات الريالات، خاصة الخاديات وما نرى من مشكلة هروبهن من قبل كفلائهم، إما بسبب ما يقع من الظلم عليهن، أو من أجل الحصول على ربح مادي أكبر وأسهل، نسأل الله العفو والسلامة، وكل هذه الأسباب التي ذكرناها ولو قلنا بها فإنها ليست مبرراً للوقوع في الحرام.



المطلب الثاني : الانحراف في قضايا عمل قوم لوط (اللواط)^(١)

(١) لفظة اللواط يراد بها العمل الذي كان يعمله قوم لوط، فنبى الله لوط عليه السلام أرسل لقومه فكذبوه وأحدثوا ما أحدثوا، فاشتق الناس من اسمه فعلاً لمن فعل فعل قومه، وهناك من يعترض على هذه التسمية بحجة أنه لم يقيم عليها دليل من الكتاب والسنة، وأنه لا يجوز أن تنسب هذه الجريمة إلى نبي الله لوط عليه السلام، إلا أن جل العلماء الذين تكلموا عن هذه الجريمة نصوا على تسميتها باللواط، فقد أورد ابن كثير في تفسيره عن مجاهد قال: (وقال مجاهد نزلت في الرجلين إذا فعلا لا يكفى وكأنه يريد اللواط) وذلك عند شرحه لقوله تعالى: ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا﴾

تعريف عمل قوم لوط (اللواط) لغة:

اللام والواو والطاء تدل على اللصوق، يقال: لاط الشيء بقلبي إذا لصق، و لاط يلوط إذا لزق، ولططت الشيء: ألصقته، و لاط الرجل يلوط لوطاً: عمل عمل قوم لوط كالأوط وكذلك تلوط، واللوطية بالضم: اسم من لاط يلوط، إذا عمل عمل قوم لوط، ومنه قول ابن عباس: تلك اللوطية الصغرى^(١).

اصطلاحاً:

هو: إتيان الذكور في أدبارهم^(٢).

وقيل: إدخال رجل ذكره في دبر رجل أو امرأة، فيشمل اللوطيين الصغرى (وهي إتيان النساء في أدبارهن) والكبرى (وهي إتيان الذكران في أدبارهم)^(٣).

الأدلة على تحريمه من الكتاب والسنة:

وقد دلت نصوص الكتاب والسنة على تحريمه، فأما الآيات التي وردت في ذلك:

١- قوله تعالى: ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ

مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ الأعراف: ٨٠، فسمى الله عز وجل هذه الجريمة بالفاحشة، ومعلوم أن

الفاحشة محرمة عموماً كما قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ

وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بغيرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا

نَعْلَمُونَ﴾ الأعراف: ٣٣، قال عمر بن دينار في قوله تعالى: (ما سبقكم بها من أحد من

منكم فتأذوهما^٤) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ص ٣٠٢، وكذلك أوردها البيهقي وجعل لها باباً بعنوان

(باب ما جاء في تحريم اللواط وإتيان البهيمة مع الإجماع على تحريمها) السنن الكبرى للبيهقي ٤٠٢/٨، وأوردها ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٣٣٤/٢٨، وأوردها النووي في المجموع ٦٠/٢٢، وابن حجر في فتح الباري ١٢/١٣٧.

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة — لابن فارس — ٢٢١/٥، والقاموس المحيط — للفريز آبادي — ص ٦٣١، ٦٣٢، والمحيط في اللغة — لإسماعيل بن عباد — ٢١٤/٩، وتاج العروس — لمرتضى الزبيدي — مادة: لوط — ٤٠٤، ٤٠٦/١٠.

(٢) انظر: المجموع — للنووي — ٦٠/٢٢، والشرح الممتع على زاد المستقنع — لابن عثيمين — ٢٤٠/١٤.

(٣) انظر: الحدود والتعزيرات عند ابن القيم — لبكر أبو زيد — ص ١٦١، وقال ابن تيمية في مجموع الفتاوى وطء المرأة في دبرها هو اللوطية الصغرى، انظر: ٢٦٦/٣٢.

العالمين) قال: ما نزا ذكر على ذكر حتى كان قوم لوط، فقوم لوط هم أول من وقعوا في هذه الفاحشة الحبيثة، وقال الوليد بن عبد الملك: لولا أن الله عز وجل قص علينا خبر قوم لوط ما ظننت أن ذكراً يعلو ذكراً^(١).

٢- قوله تعالى: ﴿آتَاوْنَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ الشعراء: ١٦٥، ١٦٦، فوبخهم لوط عليه السلام على ذلك، وسماهم عادين أي معتدين.

٣- عاقب الله — عز وجل — في الدنيا على هذا الجريمة بما لم يعاقب به على ذنب، فقال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا مِّنْ سِجِّيلٍ مَّنْضُودٍ ﴿٨٢﴾ هود: ٨٢، وثبت عن بعض الصحابة عقوبات غليظة في حق من فعل هذا العمل، فقد أجمعوا رضوان الله عليهم على قتله، وقد حكاه غير واحد من أهل العلم، سواء كان محصناً أو غير محصن فيقتل الأعلى والأسفل، ولكن اختلفوا في طريقة قتله، فروي أن خالداً رضي الله عنه كتب إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه في خلافته يذكر أنه وجد رجلاً في بعض نواحي العرب يُنكح كما تنكح المرأة، وأن أبا بكر الصديق رضي الله عنه جمع الناس، فكان من أشدهم قولاً علي بن أبي طالب رضي الله عنه فرأى أن يحرق بالنار، فاجتمع رأي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن يحرق بالنار، فكتب أبو بكر إلى خالد بن الوليد يأمره أن يحرقه بالنار، وروي عن علي أنه يرحم ويحرق بالنار^(٢)، وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن حد اللوطي فقال: ينظر إلى أعلى بناء في القرية فيرمى منكساً ثم يتبع الحجارة، وروي أنه قال يقتلان بالحجارة، وثبت أن علياً رجم لوطياً^(٣)، وقال آخرون: يرحم، وعلى هذا أكثر السلف، قالوا: لأن الله رجم قوم لوط، وذهب عمر وعثمان إلى أنه يلقي عليه حائط، وقال علي في رواية له يهدم عليه حائط^(٤).

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم — لابن كثير — ص ٥٣٢.

(٢) انظر: السنن الكبرى — للبيهقي — ٤٠٥/٨، والكبائر — للذهبي — ص ٥٩.

(٣) انظر: المصنف — لابن أبي شيبة — ٤٢٠/١٤.

(٤) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية — جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم — ٣٣٥، ٣٣٤/٢٨، والمجموع — للنووي — ٦١، ٦٠/٢٢، وزاد المعاد في هدى خير العباد — لابن القيم الجوزية — ٣٧/٥، ونيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، للشوكاني — ١٢٩/٧، والممتع شرح زاد المستقنع — لابن عثيمين — ٢٤٣، ٢٤٢/١٤.

ومن الأدلة التي وردت في السنة على تحريم هذا الفاحشة ما يلي:

١- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به)^(١)، فهذا الحديث نص في عقوبة من ارتكب هذه الجريمة، سواء كان الفاعل أو المفعول به، ومعلوم أن عقوبة القتل لا تكون إلا في أمر من كبائر الذنوب، ومحمول الحديث على قتل المفعول به إذا كان راضياً، أما إذا كان مكرهاً كالمغتصب فهذا لا يقتل ولا يعاقب .

٢- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (ملعون من عمل بعمل قوم لوط)^(٢)، واللعن هو الطرد والإبعاد عن رحمة الله .

٣- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (لا ينظر الله إلى رجل أتى رجلاً أو امرأة في الدبر)^(٣)، وفي عدم نظر الله ——— عز وجل ——— إلى من ارتكب هذه الجريمة دليل على عظمها وشدة إثمها.

٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ في الذي يعمل عمل قوم لوط قال: (ارجموا الأعلى والأسفل ارجوهما جميعاً)^(٤).

٥- عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن أخوف ما أخاف على أمي عمل قوم لوط)^(٥)، وفي الحديث تحذير من المصطفى النبي الرحيم بأمته، يجذرهم من هذا

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٤٦٤/٤ رقم (٢٧٣٢)، وأبو داود في كتاب: الحدود، باب: في من عمل عمل قوم لوط ١٥٨/٤ رقم (٤٤٦٢)، والترمذي في كتاب: الحدود باب: ما جاء في حد اللوطي ٥٧/٤ رقم (١٤٥٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع ١١٢١/٢ رقم (٦٥٨٩).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٣٦٧/٣ رقم (١٨٧٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع ١٠٢٤/٢ رقم (٥٨٩١).
(٣) أخرجه الترمذي في أبواب الرضاع باب: ما جاء في كراهية إتيان النساء في أدبارهن ٤٦١/٣ رقم (١١٦٥)، والبيهقي في السنن الصغرى باب: تحريم إتيان النساء في أدبارهن ١٨٣/٦ رقم (٢٤٨٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع ١٢٨٧/٢ رقم (٧٨٠١).

(٤) أخرجه ابن ماجه في سننه كتاب: الحدود باب: من عمل عمل قوم لوط ٨٥٦/٢ رقم (٢٥٦٢)، وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه ٨٣/٢ رقم (٢٠٧٦).

(٥) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الحدود باب: من عمل عمل قوم لوط ٨٥٦/٢ رقم (٢٥٦٣)، والترمذي في كتاب: الحدود باب: ما جاء في حد اللوطي ٥٨/٤ رقم (١٤٥٧)، وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه ٨٣/٢ رقم (٢٠٧٧) وصححه في صحيح الجامع ٣٢٢/١ رقم (١٥٥٢).

المنكر، والذي ظهر في هذه الأزمنة للأسف الشديد، فقد صدق عليه الصلاة والسلام، فعندما قل الوازع الديني، وانتكست الفطر، أصبح الخبيث حسناً، والحسن خبيثاً.

فكل هذه النصوص تدل على تحريم هذا العمل وأنه من كبائر الذنوب ؛ حيث أن فيه القتل والرحم واللعن وعدم نظر الله إلى فاعله .

المنشط التي تقوم بها هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في معالجة ومكافحة

قضايا عمل قوم لوط :

اللواط جريمة مستنكرة ، وكبيرة من كبائر الذنوب، تنفر منها النفوس الطاهرة الزكية، ولا تفعلها إلا النفوس الدنيئة المنتكسة، فاللواط شذوذ جنسي وأخلاقي، وانحطاط بالنفس البشرية إلى منزلة البهائم بل أشد، قال محمد بن سيرين: (ليس شيء من الدواب يعمل عمل قوم لوط إلا الخنزير والحمار)^(١)، واللواط أعظم من الزنا وأقبح، لأن الزنا فعل فاحشة في فرج يباح في بعض الأحيان، لكن اللواط فعل فاحشة في دبر لا يباح أبداً، ولهذا قال تعالى في الزنا: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ الإسراء :

٣٢، وقال لوط عليه السلام لقومه: ﴿ أَتَأْتُونَ الْفَحِشَةَ ﴾ وأقره الله على ذلك و (أل) في كلمة الفاحشة تدل على أن هذه الجريمة الخبيثة قد جمعت الفحش كله^(٢)، وجمع على قوم لوط بين عمى الأبصار، وحسف الديار، والقذف بالأحجار، ودخول النار، وقال محذراً لمن عمل عملهم ﴿ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُمْ بِبَعِيدٍ ﴾ ، ويطلق عليه بعضهم عمل قوم لوط أو اللواط أو الشذوذ الجنسي^(٣) أو الجنسية المثلية أو المدبرة^(٤).

وإن من أعظم أسباب الوقوع في هذه الجريمة أو محاولة الوقوع فيها، النظر إلى المواقع الإباحية، والصور المحرمة، وكذلك مصاحبة ومجالسة المردان والجنس الثالث^(٥) ، وصغار السن من الأطفال والغلمان، ولقد حذر العلماء قديماً من مصاحبة المردان ومجالستهم والخلوة بهم، قال النووي — رحمه الله — : (والخلوة بالأمرد الأجنبي الحسن،

(١) الجامع لأحكام القرآن — للقرطبي — ٢١٩/٧ .

(٢) انظر: الشرح الممتع على زاد المستقنع — لابن عثيمين — ٢٤٠/١٤، ٢٤١ .

(٣) غير أن هناك بعض الفروق بينه وبين اللواط سندكرها في المبحث الرابع قضايا تشبه الرجال بالنساء .

(٤) انظر: الفاحشة عمل قوم لوط — لمحمد بن ابراهيم الحمد — ص ١٤، ١٥ .

(٥) سيأتي الحديث عنهم في المبحث الثالث بإذن الله .

كالخلوة بالمرأة فتحرم الخلوة به، حيث حرمت بالمرأة، إلا إذا كان في جمع من الرجال المصونين^(١)، وقال ابن تيمية — رحمه الله —: (الصبي الأمرد المليح بمزلة المرأة الأجنبية في كثير من الأمور)^(٢)، وقال الحسن بن ذكوان: (لا تجالسوا أولاد الأغنياء فإن لهم صوراً كصور العذارى، فهم أشد فتنة من النساء)، وفي المردان من يفوق النساء حسناً، فالفتنة بهم أعظم وكلام السلف في التحذير من رؤيتهم كثيرة وسموهم (الأنتان)^(٣).

ونهى العلماء عن خروج المردان إلى الأزقة والأماكن التي يخشى فيها الفتنة بهم، ويمنعون من الرقص أمام الرجال، والتحمل وكل ما فيه فتنة للناس، والنظر إلى المردان إن كان بشهوة فهو حرام بالاتفاق، وإن كان بغير شهوة ولكن يخشى من ثوراتها فالراجح أنه لا يجوز، لأن الأصل أن ما كان سبباً للفتنة فإنه يمنع^(٤).

وأما المفسد التي تحصل للفاعل والمفعول فكثيرة وقد بينها العلماء وأفاضوا في ذكرها ونذكر هنا ما قاله ابن القيم — رحمه الله — حيث قال: (فإن في اللواط من المفسد ما يفوت الخطر والتحذير، ولأن يقتل المفعول به خير له من أن يؤتى (يلاط به) فإنه يفسد فساداً لا يرجى بعده صلاح أبداً، ويذهب خيره كله، وتمص الأرض ماء الحياة من وجهه فلا يستحي بعد ذلك من الله، ولا من خلقه، وتعمل في قلبه وروحه نطفة الفاعل، ما يعمل السم في البدن)^(٥).

وإن هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لها جهود تشكر عليها في سبيل معالجة ومحاربة هذه الظاهرة، ولقد نصت اللائحة التنفيذية في المادة الأولى على تحديد هذا المنكر بقولها ثالثاً:

(الحيلولة دون وقوع المنكرات الشرعية الآتية وذكر منها: ومنها منع دواعي ارتكاب الفواحش (مثل الزنا واللواط،...).

(١) شرح صحيح مسلم — للنووي — ١١٣/٩.

(٢) مجموع فتاوى ابن تيمية — ٢٤٧/٣٢.

(٣) انظر: الكبائر — للذهبي — ص ٥٩، ٥٨.

(٤) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية — ٤١٨/١٥.

(٥) انظر: الجواب الكافي — لابن القيم — ص ٢٢٤.

فقامت الهيئة بأداء دورها في الجانب الوقائي، وذلك عن طريق التوعية والتوجيه وإلقاء المحاضرات والكلمات في المدارس والجامعات والكليات، وتعريف الشباب بخطر هذه الجريمة وشناعتها، وتوزيع المطبوعات في ذلك من أشرطة وكتيبات.

وتقوم بملاحظة بعض الشباب ممن يصاحبون الغلمان صغار السن والمردان، وإركابهم معهم في سياراتهم، فتوجههم وتمنعهم من إركاب مثل هؤلاء معهم، وإن اضطر الأمر يتم الاتصال بولي أمر الغلام، وبيان ذلك له، وخطر ما عليه ابنه من مصاحبة لمثل هؤلاء ممن يكبرونه سنًا.

وتقوم الهيئة في الجانب الضبطي بعمل دوريات على المخططات وبعض الأماكن التي يشتبه فيها وجود مثل هذه القضايا، وغالباً ما يتم القبض على مثل هذه الحالات داخل سيارة، حيث يشاهد دائماً شاب ومعه غلام صغير السن وقد أراد الوقوع به.

وتقوم كذلك بتلقي الإخباريات من بعض الغيورين عن بعض الحالات، ومنها على سبيل المثال وجود سيارة في مكان مظلم وبداخلها شابان ومعهما طفل أو شاب صغير السن، فتتحرك الهيئة بعد ذلك للتأكد والتحري، فإن ثبت صحة الإخبارية يتم القبض عليهم وهم متلبسون بجرمهم، وكثير من الحالات قبض عليها بهذه الصورة.

ولقد أجريت دراسة من قبل وزارة الداخلية بشأن انتشار فعل فاحشة اللواط في وسط الشباب، وانتهت الدراسة بتوصيات منها تكثيف التوعية والتوجيه، والتعريف بخطورة هذه الجريمة، وتشديد الرقابة لمنع وسائل انتشارها في المجمعات التي يسكنها العزاب..^(١).

وجريمة اللواط عادة ما يغرر بها صغار السن ممن هم في سن الخامسة عشر وما دون، ويتم استدراجهم لفعل الفاحشة وتغريهم بالمال، أو محاولة اغتصابهم بالقوة.

وقد تلقت الهيئة إخباريات بوجود بعض العمالة ممن يستدرج الصغار إلى مسكنه ويقوم بفعل الفاحشة به، وكثير من مثل هذه الحالات تم القبض عليها، ويتضح فيما بعد

(١) انظر: السياسة الوقائية من الجرائم الجنسية في الشريعة الإسلامية ودور هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - لصالح

بن محمد الفريخ ————— دراسة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير ————— ص ٢٥٠.

أن المفعول به غرر واستدرج من حيث لا يشعر، فالمسكين لا يدرك ما يحاك له، وذلك لصغر سنه أو خداعه واغتصابه بالقوة، وهذا يتطلب من أولياء الأمور مراقبة ومتابعة أبنائهم الصغار، وتحذيرهم من مصاحبة الكبار ومجالستهم، فكم من الآباء ترك لابنه الحبل على الغارب، يذهب حيث شاء مع صغير كان أو كبير، ثم تقع المصيبة بعد فوات الأوان. بل وأدهى من ذلك أن وصل الأمر إلى وجود بيوت تمارس فيها فاحشة اللواط؛ حيث يستدرج الغلمان والمردان إليها، وقد قبضت الهيئة على مثل هذه القضايا وتم إحالتها نسأل الله العافية.



المبحث الرابع

معالجة الانحراف في قضايا

تشبه الرجال بالنساء

(المخنثون أو الجنس الثالث)

تعريف الخنث:

لغة:

خنث: الخاء والنون والهاء أصل واحد يدل على تكسر وتثن، فالخنث: المسترخي المتكسر، ويقال: خنثت السقاء، إذا أكسرت فمه إلى خارج فشربت منه، والخنثي: الذي له ما للرجال والنساء جميعاً، وفي المصباح هو الذي خلق له فرج الرجل وفرج المرأة، والخنث: التكسر والتثني، وخنث الرجل خنثاً فهو خنث وخنث، والخنث من ذلك لئينه وتكسره^(١).

اصطلاحاً:

الخنث بكسر النون وفتحها هو الذي يشبه النساء في أخلاقه وكلامه وحركاته^(٢)، وهذه التسمية هي التي وردت في الشرع وكلام السلف.

تعريف الجنس الثالث:

الجنس الثالث مصطلح أطلق على من يتشبه بالنساء تشبهاً كاملاً مع طلب فعل الفاحشة، وسمي بالجنس الثالث لأنه ليس ذكراً في الشكل والخلقة وليس أنثى في الحقيقة. أدلة تحريم تشبه الرجال بالنساء:

من القرآن قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ النساء: ٣٢، فهي الله تعالى عباده المؤمنين من الرجال والنساء أن يتمنى كل منهما ما عند الآخر من الأمور الممكنة وغير الممكنة، فلا تتمنى المرأة خصائص الرجال من قوة في البدن وخشونة في الصوت، ولا يتمنى الرجل خصائص المرأة من نعومة الجسم والصوت وجمال الخلقة، وغيرها^(٣).

(١) انظر: لسان العرب - لابن منظور - ٢٢٦/٤، وتاج العروس - لمرتضى الزبيدي - ٢٠٦/٣، ومعجم مقاييس اللغة - لابن فارس - ٢٢٢/٢.

(٢) انظر: شرح صحيح مسلم - للنووي - ٣٨٧/١٤.

(٣) انظر: تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - للسعدي - ص ١٤١.

أما من السنة فقد وردت أحاديث في بيان تحريم تشبه الرجال بالنساء، وورود الوعيد الشديد في ذلك، ومن تلك الأحاديث ما يلي:

١- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال)^(١)، واللعن هو الطرد والإبعاد عن رحمة الله عز وجل — ولا يكون إلا في كبيرة من كبائر الذنوب، قال الطبري — رحمه الله —: (المعنى لا يجوز للرجال التشبه بالنساء في اللباس والزينة التي تختص بالنساء ولا العكس، وقال ابن حجر: وكذا في الكلام والمشي، والحكمة في لعن من تشبه إخراج الشيء عن الصفة التي وضعها عليه أحكم الحكماء)^(٢)، ويقول ابن تيمية — رحمه الله —: (إن المشابهة في الأمور الظاهرة تورث تناسباً وتشابهاً في الأخلاق والأعمال، فالرجل المتشبه بالنساء يكتسب من أخلاقهن بحسب تشبهه حتى يفضي الأمر إلى التخنث المحض..^(٣)، أي يصبح الرجل كأنه امرأة في كل شيء حتى في ميله للرجال ولا يملك من صفات الرجولة سوى آلة الذكورة، وصدق — رحمه الله — إذ بين لنا أن المخنث بدأ بالتشبه الظاهر بالنساء حتى أفضى به الأمر إلى التخنث المحض الذي أدى به إلى معاشرته الرجال من دون النساء، والميل إلى الرجال والرغبة فيهم ووصل إلى الشذوذ الجنسي .

٢- النهي عن تشبه أحد الجنسين بالآخر في اللباس، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة، والمرأة تلبس لبسة الرجل)^(٤).

٣ — عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (لعن النبي ﷺ المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء، وقال: أخرجوهم من بيوتكم، قال: فأخرج النبي ﷺ فلاناً وأخرج

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب: اللباس، باب: المتشبهين بالنساء والمتشبهات بالرجال، ١٥٩/٧ رقم (٥٨٨٥).

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري — لابن حجر — ٤٠٩/١٠، ٤١٠.

(٣) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية — ١٥٤/٢٢.

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب: اللباس، باب: في لباس النساء ٦٠/٤ رقم (٤٠٩٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٩٠٧/٢ رقم (٥٠٩٥).

عمر فلاناً^(١)، قال ابن تيمية — رحمه الله —: (وقد ذكر بعضهم أنهم كانوا ثلاثة، بهم وهيت، وماتع، على عهد رسول الله ﷺ ولم يكونوا يرمون بالفاحشة الكبرى، إنما كان تخنيثهم وتأنيثهم لنا في القول، وخضاباً في الأيدي، والأرجل، كخضاب النساء، ولعباً كلعبهن)^(٢)، وقوله أنهم لم يكونوا يرمون بالفاحشة الكبرى أي أن بعضاً ممن يتخنت قد يصل به الأمر إلى الفاحشة .

٤ — عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أتى بمخنت قد خضب يديه ورجليه بالحناء فقال النبي ﷺ: ما بال هذا؟ قيل يتشبه بالنساء فأمر به فنفي إلى النقيع^(٣)، قالوا: يا رسول الله! ألا نقتله؟ قال: إني نهيته عن قتل المصلين^(٤)، وفي هذين الحديثين بيان خطر المخنت وفساده وضرره على المجتمع، فلذا أمر النبي ﷺ بنفيه إلى مكان آخر بعيداً عن المدينة حتى لا يفتتن به الرجال ويفسداهم، فإذا كان النبي ﷺ قد أمر بإخراج مثل هؤلاء من البيوت، فكيف بمن يمكن الرجال من نفسه، وبالاستمتاع وفعل الفاحشة به، فإنه بلا شك شر من هؤلاء فهو أحق بالإخراج من بين أظهر المسلمين وإيقاع العقوبة الرادعة له؛ لأن المخنت يفسد الرجال والنساء، فإن المرأة إذا رأت الرجل يتخنت فقد تترجل هي وتشبه بالرجال، فتختار معاشرته النساء، كما يختار هو معاشرته الرجال، فيكون ذلك سبباً في ترك الرجال للنساء، فتنتكس الفطرة ويتجه كل جنس إلى غير ما فطره الله عليه^(٥).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: اللباس، باب: إخراج المتشبهين بالنساء من البيوت، ١٥٩/٧ رقم (٥٨٨٦).

(٢) مجموع فتاوى ابن تيمية — ٢٥٠/٢١.

(٣) النقيع بالنون المفتوحة ثم قاف مكسورة موضع ببلاد مزينة على ليلتين من المدينة وهو نقيع الخضمان الذي حماه عمر، انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود — محمد شمس الحق العظيم آبادي — ١٨٨/١٣.

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: الحكم في المخنتين ٢٨٢/٤ رقم (٤٩٢٨)، والبيهقي في السنن الكبرى كتاب: الحدود، باب: ما جاء في نفي المخنتين ٢٢٤/٨ رقم (١٧٤٤٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٤٩١/١ رقم (٢٥٠٦).

(٥) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية — ٢٥٠/٢١.

قال الكرمانى _____ رحمه الله _____: (والمخنث هو الذي يشبه النساء في أقواله وأفعاله، وتارة يكون خُلُقياً، وتارة تكلفياً، وهذا هو المذموم الملعون لا الأول، ويقول بدر الدين العيني^(١): وأما في هذا الزمان فالمخنث هو الذي يؤتى ويلاط به)^(٢).

فهذه الأحاديث يتبين لنا من خلالها خطر التخنث وتشبه الرجال بالنساء، فلربما مال الشباب وفتنوا بمؤلاء المخنثين أكثر من فتنتهم بالنساء؛ لأن الوصول إليهم والتمكن منهم سهل ويسير، لأنهم في الظاهر رجال، بخلاف الوصول للنساء فإنه يصعب شيئاً ما، فلو رأينا شاباً يجالس مخنثاً فلربما لم ينكر الناس عليه لأنه يعتبر رجلاً في نظر الناس، بخلاف لو رأيناه مع امرأة.

والمخنث إما أن يكون خلق هكذا، ولم يتكلف التشبه بالنساء لا في حركاتهن ولا مشيتهن ولا في أخلاقهن، بل خلقه الله على هذه الخلقة، فهذا لا إثم عليه ولا يلحقه الذم لأنه معذور، قال ابن حجر _____ رحمه الله _____: (وهذا محمول على ما إذا لم يقدر على ترك التكسر في المشي والكلام بعد تعاطيه المعالجة لترك ذلك، وأما إذا أمكنه المعالجة ولو بالتدريج فتركها بغير عذر فإنه يلحقه الذم)^(٣).

والآخر من يتكلف أخلاق النساء وكلامهن ومشيتهن وفي لباسهن، فهذا هو المذموم، وهو الذي جاء الوعيد في حقه^(٤).

وإن تشبه الرجال بالنساء يمكن تقسيمه إلى قسمين:

١- التشبه في بعض الصفات، أي تشبه الرجل بالمرأة في اللباس أو الكلام والحركات، وهو ما يطلق عليه (المخنث) كما سبق، وبعضهم أطلق على من يطلب الفاحشة بالمخنث كذلك.

(١) هو محمود بن أحمد بن موسى أبو محمد بدر الدين العيني، الحنفي مؤرخ علامة من كبار المحدثين، أصله من حلب ومولده في عينتاب سنة ٥٧٦٢هـ، من مؤلفاته: (عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، تاريخ البدر في أوصاف أهل العصر، العلم الهيب في شرح الكلم الطيب) وولي في القاهرة الحسبة وقضاء الحنفية، توفي بالقاهرة سنة ٥٨٥٥هـ، انظر: الأعلام للزركلي، ١٦٢/٧.

(٢) عمدة القارئ شرح صحيح البخاري - لبدر الدين العيني - ٤٢/٢٢.

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري - لابن حجر - ٤٠٩/١٠.

(٤) انظر: شرح صحيح مسلم - للنووي - ٣٨٨/١٤.

٢ _____ التشبه بالنساء تشبهاً كاملاً _____ فيصبح الرجل كأنه امرأة _____ مع طلب فعل فاحشة اللواط، وهو ما يطلق عليه في عصرنا بالشاذ جنسياً، والشذوذ الجنسي هو: السلوك المنحرف من ناحية الشهوة الجنسية، وهذا التعريف يشمل جميع الشذوذ الجنسي، فكلمة سلوك تشمل السلوك النفسي والسلوك الظاهري، فالسلوك النفسي هو الشهوة التي تكون في داخل النفس والميول إلى ذلك، وأما السلوك الظاهري فهو القيام بارتكاب هذه الفاحشة فعلياً، فيسمى مرتكبها بالشاذ جنسياً^(١) وسمي الشاذ بهذا الاسم لأنه انفرد وفارق طبيعته التي فطره الله عليها من جهتين: حيث أنه خلق رجل فشذ عن ذلك واتصف بصفات المرأة، ومن جهة أخرى أنه شذ عن ميله وغريزته الفطرية حيث أنه من المفترض أن يميل إلى النساء ويرغب فيهن ولكنه شذ وانتكس وأصبح يميل إلى الرجال ويرغب فيهم، ويطلق عليهم البعض بالجنس الثالث، وبعض المصطلحات الحديثة تسميها بالمثلثية الجنسية، وهذا الاسم الأخير يراد به تلطيف هذه الفاحشة ومراعاة خاطر من يرتكبها، وهذا بحسب الأنظمة في بلاد الكفر وغيرهم والتي تبيح مثل هذه الأعمال _____ والعياذ بالله تعالى _____^(٢).

وهاتان التسميتان محدثة ولم يرد في الشرع ما يدل عليها، ولكن اصطلاح على تسميتها بذلك، وكل هذه الاصطلاحات ليست هي الاصطلاح الشرعي، فأما في الاصطلاح الشرعي فتسمى فاحشة عمل قوم لوط، فهو من جملة الفواحش والرذائل التي حرمها الله _____ جل وعلا _____، وهذه هي التسمية السليمة وهي أن تسمى بالفاحشة، وذلك لأن الاسم لا بد أن يؤدي الغرض من التسمية، فمعنى كونها فاحشة: أي ذنب متناهٍ في البشاعة والقذارة، ولا شك أن القسم الثاني هو أخطر من سابقه؛ حيث إنه يشتمل على منكرين:

التشبه وفعل عمل قوم لوط، وجميع الأدلة التي ذكرناها في قضية اللواط هي نفسها أدلة تحريم الشذوذ الجنسي مع ما سبق ذكره من أدلة تحريم تشبه الرجال بالنساء.

(١) الشذوذ لغة: (شذ) الشين والذال يدل على الإنفراد والمفارقة، شذ الشيء يشذ شذوذاً، وشذاذ الناس الذين

يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم، انظر: معجم مقاييس اللغة _____ لابن فارس _____ ١٨٠/٣.

(٢) انظر: مقال للأستاذ الهنداوي _____ موقع إسلام ويب _____ الاستشارات.

ويرى الباحث أن هناك ثمة فروق بين قضايا اللواط السابق ذكرها والشذوذ الجنسي من حيث عمل الهيئة ، صحيح أن اللواط هو شذوذاً جنسياً حيث إن الرجل شذَّ عن فطرته السوية ومال إلى رجل مثله، ولكن من خلال القضايا التي قبض عليها من قبل الهيئة اتضح أن قضايا اللواط تختلف شيئاً ما عن قضايا الشذوذ في الآتي:

١- أن قضايا اللواط مجردة عن التشبه بالنساء، أما قضايا الشذوذ الجنسي فلا بد للشاذ أن يكون متشبهاً بالمرأة في صفاتها الخلقية من حيث شكله وملابسه وحركاته.

٢- أن قضايا اللواط غالباً ما يكون المفعول بهم، هم صغار السن أو المردان، ممن تكون أعمارهم من ١٥ سنة وما دون، وأما قضايا الشذوذ فليس فيها عمر محدد بل هي من جميع الأعمار والفئات.

٣- أن قضايا اللواط الباحث فيها عن الفاحشة هو الفاعل، وأما قضايا الشذوذ غالباً الباحث فيها عن الفاحشة هو المفعول به وهو (الشاذ جنسياً)، والسبب في ذلك أن الشاذ قد تمس على هذه الفاحشة حتى أدمنها، فلذا لا يرتاح ولا يطمئن إلا إذا فعل به، وهذا مما اعترف به الكثير منهم عند القبض عليه.

المنشط التي تقوم بها هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في معالجة ومكافحة

قضايا تشبه الرجال بالنساء:

نصت اللائحة التنفيذية في المادة الأولى من الفقرة الثالثة على هذا الأمر بالتحديد فذكرت: الحيلولة دون وقوع المنكرات الشرعية الآتية وذكر منها: تشبه أحد الجنسين بالآخر.

أما جهود الهيئة في القسم الأول وهو تشبه الرجال بالنساء في بعض الصفات، فإن الهيئة تقوم بعمل دوريات على المناطق التي يكثر بها الشباب المتشبهون بالنساء، والقيام بمناصحتهم، وتحذيرهم من فعل هذه الخصال السيئة، أو أخذ التعهد عليهم إن رؤيت المصلحة في ذلك وإطلاق سراحهم.

وأما القسم الثاني وهو تشبه الرجال بالنساء تشبهاً كاملاً مع طلب فعل الفاحشة، وهو ما يسمى (بالشذوذ الجنسي) وهذا المصطلح هو الذي تعارف عليه في قضايا الهيئة ، وهو الأكثر في قضايا التشبه، وهو الأعظم أمراً، والطامة الكبرى؛ لأن نهايته فاحشة

اللواط، وهذا القسم هو الذي سيكون أكثر حديثنا عنه، وذلك لكثرتة ولخطورة أمره والآثار المترتبة عليه، ولجهود الهيئة الواضحة في مكافحته.

وإن الهيئة لتقوم بجهود عظيمة في معالجة هذه الظاهرة، والتي بدأت تنتشر وخاصة في محافظة جدة، وما ذاك إلا لكثرة الوافدين إليها من بلاد الشرق، والذين عرف بعضهم بهذه الظاهرة.

وجهودها في معالجة ومكافحة هذه الجريمة النكراء، تتمثل في الجانب الوقائي وهو العمل على الحيلولة دون وقوع المنكر، ومنعه قبل وقوعه؛ حيث تقوم بدوريات على الأماكن التي عرفت بتجمع مثل هؤلاء الشاذين والقبض على من يثبت انتهاؤه لهم.

وقد أصدر الرئيس العام للهيئات تميمه برقم ٢٥٨/٤/٢٢س في ١٤٢٢/٣/٦ هـ — المبني على برقية سمو وزير الداخلية رقم ١٦/٨٠١٩/٢ش في ١٤٢٢/٢/٢٣ هـ القاضي بالقبض فوراً على من ثبت انتهاؤه للجنس الثالث، والتحقيق معه، ومواصلة التحري عن الأشخاص المشتبه فيهم، وإبعاد الأجانب منهم عن البلاد، وإدراج أسمائهم على قائمة المنع. وهذا القرار يأتي موافقاً لما جاءت به السنة النبوية كما مر بنا أن النبي صلى الله عليه وسلم نفى أحد المخنثين إلى خارج المدينة، ونفى عمر بن الخطاب رضي الله عنه نصر بن حجاج لما رآه يتشبه بالنساء، وكل ذلك كفاً لشرمهم، وحماية للمجتمع من خطرهم وفسادهم، وهذا القرار الموفق يبين لنا حرص هذه الدولة المباركة على مكافحة مثل هذه الجرائم وإيقاع أشد العقوبات على مرتكبيها.

ومن جهودها في ذلك القبض على هؤلاء الشاذين وإحالتهم للجهات المختصة؛ حيث تقوم بالتنسيق مع مندوبها أو المخبر لمقابلة هؤلاء، ومن ثم الاتفاق معهم على كل شيء المكان والمبلغ المطلوب، ومن ثم يتم القبض عليهم متلبسين بجرمهم؛ حيث يتضح في جوارحهم وجود صور ومقاطع جنسية، والبعض منهم يصور نفسه وهو عارٍ، أو وهو يمارس هذه الجريمة بنفسه، وكل ذلك من أجل إغراء الطرف الآخر واستثارته، وبتفتيش حقائبهم يعثر بحوزتهم على أدوات مكياج كاملة، وملابس نسائية، وكريمات، وحاملات صدر، وغير ذلك.

ومن جهودها أيضاً متابعتهم في بعض صوالين الحلاقة التي يعملون بها؛ حيث خصص بعضهم في صالون الحلاقة غرفة خاصة للمساج، واستغل هذا العمل في عرض

نفسه على الزبائن، حيث يقوم بعمل المساج للزبون ومن ثم يعرض نفسه عليه لفعل الفاحشة به، وأكثر من يعمل في هذه الصوالين هم من الجنسية الشرق أسيوية، مع أن النظام لا يسمح بوجود غرف للمساج، كما بين ذلك المسؤولون في البلديات، ولقد قام مدير عام التوعية والتوجيه بمخاطبة سعادة وكيل وزارة الشؤون البلدية والقروية للشؤون البلدية، حول ممارسة بعض الصوالين لمهنة غير الحلاقة (كالمساج وحمامات السونا وغيرها) فأفاد سعادته بأن تراخيص البلدية الممنوحة لهذه الصوالين هي لممارسة الحلاقة فقط.

وهذا يبين لنا المخالفة النظامية الصريحة لبعض الصوالين التي تمارس المساج وغيره، وهذا يوجب على بعض الجهات المسؤولة كالبلديات وغيرها، متابعة هذه المخالفات وإيقاع العقوبة بحق أصحاب المحلات الذين سمحوا لهم بممارسة مثل هذه الجرائم، والتستر عليهم.

وقد تضمن خطاب مندوب الهيئة باللجنة الأمنية^(١) لمكافحة الشذوذ الجنسي قيام بعض صوالين الحلاقة الرجالية بممارسة أنشطة غير مصرح بها، وما يقع فيها من مخالفات شرعية في الأدوار العلوية الملحقة؛ حيث أصبحت مكاناً مهيناً لممارسة فاحشة اللواط، وقد أرفق مندوب الهيئة بياناً لعدد من صوالين الحلاقة التي وجدت فيها هذه المخالفات، وقالت اللجنة بأن هذه الأماكن يمارس فيها المساج، ومن ثم يعرض العامل نفسه للزبون لممارسة الفاحشة، وذلك مقابل مبلغ مادي، حيث إن بعض هذه الغرف مهياً لذلك، من حيث وجود مكان للاستلقاء، وأنوار خافته، وكريمات وغيرها، وقد قبض على كثير منهم وهم متهيئون وجاهزون لجريمتهم.

وقام رئيس هيئة محافظة جدة برفع خطاب اللجنة لمدير عام فرع الرئاسة بمنطقة مكة، والذي بدوره رفعه لسمو أمير منطقة مكة لعلاج هذا الأمر.

ولم يقتصر الأمر على عرض بعض الأفراد نفسه على الشباب، بل زاد الأمر واتسع فأصبح لهذه الجريمة قواداً، يقومون بتسويقها وعرضها على الرجال والشباب، فقد قبضت الهيئة على مجموعة رجال يتواجدون في الأسواق والمنتزهات والمقاهي، هدفهم تأمين وتوفير الشاذين جنسياً، وعرضهم على الشباب من مختلف الجنسيات والأعمار مقابل مبلغ مادي وهي ما تسمى بالقوادة المتنقلة أو تجارة الجنس — اللواط — وليست

(١) لجنة شكلت من قبل الأمانة من عدة جهات مشتركة مهمتها متابعة الشاذين جنسياً وسيأتي الكلام عنها.

كما هو معروف ومعهود (الزنا) بل انتقل الأمر إلى فاحشة اللواط — والعياذ بالله

ومع كثرة الوافدين على بلادنا خاصة من بعض الجنسيات المعروفة بهذه الظاهرة، وظهور وسائل الشر، ازدادت هذه الظاهرة في الانتشار بين مختلف الجنسيات، ولم تعد قاصرة على جنس دون جنس، فرأت وزارة الداخلية كثرة هذه الجريمة وتفشيها في مجتمعنا المسلم الطاهر وكثرة خطابات الهيئة المرفوعة للداخلية بهذا الشأن، فقامت وزارة الداخلية بتشكيل لجنة مختصة بهذا الأمر، فصدر تعميم وزير الداخلية رقم ١ ش/١٩٢٢١ في ١٠/٥/١٤٢٢ هـ القاضي بتشكيل لجنة من المباحث الجنائية، والهيئة، لمتابعة والقبض على الأشخاص الشاذين من السعوديين وغيرهم، وإحالتهم لهيئة التحقيق والادعاء العام، وبناء على ذلك صدر تعميم الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف بالرقم ٢٢/٤/٥١٣ س في ٢٩/٥/١٤٢٢ هـ فأبلغت جميع الهيئات، ومنها محافظة جدة، لتشكيل هذه اللجنة وتفعيلها فوراً، واختيار بعض الأعضاء للمشاركة فيها.

فبدأت هذه اللجنة أعمالها، وكانت تقوم بدوريات في بعض أيام الأسبوع، ومتابعة هذه الفئة والقبض عليها مباشرة، ومن ثم تحويلهم للجهة المختصة، فكان لها أثر كبير وجهد واضح، إضافة إلى جهد المراكز، حيث أن مراكز الهيئة لم تتوقف عن متابعة الشاذين، بل استمرت في عملها مشاركة للجنة في ذلك، فتضافرت الجهود، وتكاتفت الأيدي، وقمع الشر بإذن الله.

ومن خلال القضايا التي قبضت عليها مراكز الهيئة في جدة اتضح أن لهذه الفئة الشاذة المنتكسة من المجتمع علامات يعرفون بها تظهر عليهم غالباً وتظهر في سلوكياتهم وحركاتهم، ومنها تشبههم الواضح الظاهر التام بالمرأة في لبس الملابس الضيقة والفاتنة، وارتداء السلاسل والأخراص وأطواق الشعر، مع إطالة الشعر، وتكسر في المشية، ونعومة أجسادهم ووضع المساحيق التجميلية على وجوههم، وخضوعهم وتخنيثهم في الكلام، وتكبير أئذانهم، ولبس حمالات الصدر وغير ذلك؛ بحيث أصبحت هذه السلوكيات، وهذه العلامات عبارة عن إعلان وإبلاغ للطرف الآخر بالاستعداد والموافقة لممارسة الفجور.

وقد سلكوا وسائل وسبلاً لممارسة الفاحشة، وذلك عن طريق التعرض للشباب في أماكن تجمعهم كالاستراحات والمقاهي والطرقات، أو فتح البلوتوث وإرسال صورهم المغرية وهم عراة حتى يصطادوا بذلك الشباب، أو تواجدهم في أماكن عرفت بهذا الأمر، ومن وسائلهم كذلك نشر صورهم وأرقامهم في الإنترنت، وفي بعض مواقع الشاذين جنسياً مع وضع أرقام للتواصل.

وقد قامت الهيئة ممثلة في وحدة التقنية بمتابعة أحد الشاذين والذي أعلن عن نفسه في أحد المواقع المشبوهة، وبعد الاتصال به أفاد بأنه يرغب في ممارسة ما ورد في الإعلان، فنسق معه في أحد الفنادق، وعند مدهمة الغرفة تفاجأ الجميع بشاب في صورة امرأة، فغير من شكله وحالته، واعترف بأنه يمارس هذا الأمر منذ فترة، وأنه يستغل بعض مواقع الإنترنت في نشر صورته وأرقام هواتفه ومواصفاته، وذلك للترويج عن نفسه، واستغلال أصحاب القلوب المريضة فتم بعد ذلك القبض عليه وإحالاته^(١).

والهدف من ممارسة اللواط من قبل الشاذين جنسياً، إما إشباع لرغباتهم الجنسية المنتكسة، أو بغرض الكسب المادي، أو بهدف كسب الأُمَين، فتجد الشاب يعرض نفسه الرخيصة لفعل فاحشة اللواط، مقابل مبالغ مالية تتراوح ما بين ١٠٠ ريال إلى ٣٠٠ أو أكثر، وقد اعترف كثير منهم بأنه يمارس هذا الأمر منذ صغره، بل قبض على أحد الشباب واعترف بأنه يمارس هذه الجريمة منذ خمس سنوات، بمعدل مرتين أسبوعياً، أي أنه وقع في هذا العمل ما يقارب ٧٠٠ مرة^(٢).

ومن خلال التحريات التي قامت بها الهيئة، وجد أن أصحاب هذه الجريمة يعنون بطرق اختيار زبائنهم كي ينجو من متابعة الجهات المختصة، مما يستدعي كشف حيلهم عن طريق التخفي والتنكر في شخصيات مختلفة كأسلوب من أساليب التحري، وكل ذلك يوضح حجم هذه الظاهرة كجريمة أخلاقية في حد ذاتها، بالإضافة إلى أنها جمعت لها جريمة أخرى وهي التحريض العلني للفساد، والتي تأخذ أشكالاً مختلفة، سواء عن طريق تجهيز أماكن معدة للفجور، أو عن طريق صور تقدم للشباب، أو توزيع أرقام الشاذين، أو بالتعرض للشباب في الشوارع والطرقات وأماكن تجمعهم، فهؤلاء يقومون بالتحريض

(١) انظر: مجلة الحسبة — العدد (٨٢) — ص ٣٥.

(٢) دراسة قامت بها هيئة جدة حيث وزعت استبانات على من قبض عليهم في هذه الجريمة.

العلني على الفجور و الدعارة في الأماكن العامة، ويمارسون جريمة أخلاقية تسمى التحريض على الفساد حتى وإن لم يتبع هذا التحريض أي فعل غير مشروع من الاتصال الجنسي أو مقدماته، فيكفي أنه مجرد تبييه ولفت الطرف الآخر أن هناك من هو مستعد للفساد، وهنا تكمن الخطورة؛ حيث يكون شائعاً في المجتمع الدعوة إلى الرذيلة، وهذا الفعل الإجرامي أوسع معنى من مجرد إثبات اللواط، وهو جدير بالمتابعة والقبض على مرتكبيه، وتوجيه تهمه التحريض والدعوة إلى الفاحشة علناً لهم، أضف إلى ذلك أن النظام اعتبر أن من الأركان المادية لإثبات بعض الجرائم الإعداد والتهيئة مثل موضوعنا هذا، والذي دائماً ما يشاهد فيه الشاذون جنسياً وقد تهيأوا واستعدوا للفاحشة بالعلامات التي ذكرناها سابقاً.

ومما يساعد على انتشار هذه الجريمة قيام بعض أصحاب الأماكن العامة كالمقاهي والمطاعم أو مديريها والمشرفين عليها بتسهيل أعمال هؤلاء، من حيث التغاضي عن سلوكياتهم داخل محله، وهو يعلم جيداً ما يدور فيه، ولكنه يسكت ولا ينكر، وبعض أصحاب هذه المحلات يستقربون أمثال هذه النوعية من الناس ترويجاً للإقبال على محلاتهم، وللإكثار من الزبائن عليهم، وقد صدر الأمر السامي الكريم (٨/١٦٣١) في ١٧/٩/١٤٠٠هـ فقرة (٢) (ونصها: إبلاغ أصحاب المطاعم بمنع المشتبه بهم من دخول المطاعم، والإبلاغ عنهم للجهات المختصة..) ولا شك أن مثل هذا التعاون من جميع أصحاب هذه الأماكن وإحساسهم بالمسؤولية تجاه دينهم ومجتمعهم سوف يحقق الهدف المنشود، وهو القضاء على هذه الجريمة .

ومن طرقهم أيضاً إحياء سهرات ليلية تقدم فيها المسكرات، وتعمل فيها الفواحش والآثام، ويقيمونها في الاستراحات، وفي بعض الشقق، بل يقيمون في بعضها حفلات زواج مثلية، أي بين رجل ورجل، وقد قامت الهيئة بالقبض على مثل هذه الحالات، وتحويلها للجهات المختصة.

ومن ذلك إخبارية وردت للهيئة عن وجود حفل يجتمع فيه الشباب ومنهم الشاذين جنسياً بإحدى الاستراحات، وقد تخلله رقص، وشرب خمر، وزواج بين اثنين منهم، أحدهما شاذ جنسياً، وقد تمت مراقبة الاستراحة في ساعة من الليل، ومن ثم مدهمتهم والقبض على الشباب ما بين سعوديين ووافدين، وأحيلت قضيتهم إلى المحكمة المختصة،

ورفعت قضيتهم إلى ولي الأمر، فصدرت بعد ذلك برقية نائب رئيس مجلس الوزراء رقم ٥٣٤٠/م ب في ١٧/٤/١٤٢٦هـ، بتشكيل لجنة من الجهات المختصة ومنها الإمارة والهيئة بدراسة أسباب هذه الظاهرة، ووضع الحلول المناسبة للقضاء عليها، وقدمت اللجنة تقريرها، وأبدت مرئياتها التالية:

١- ضرورة توفير فرص العمل للشباب للقضاء على فراغهم، وتكثيف دور التوعية والتوجيه من خلال وسائل الإعلام، وتفعيل دور المدرسة لتوجيه الطلاب وتعريفهم بالقيم الأخلاقية، وإيضاح سلبيات الفضائيات والإنترنت، والتحذير مما يعرض بها من برامج مفسدة.

٢- تفعيل دور مراكز الأحياء ودعمها بكوادر التربية.

٣- تكثيف الرقابة من قبل وزارة الثقافة والإعلام على القنوات الفضائية، التي تبث بعض الأفلام الشاذة.

٤- تفعيل دور أئمة المساجد وخطباء الجمع؛ للتحذير من العادات الشاذة لدى بعض الشباب.

٥- عمل جولات ميدانية من قبل الجهات المختصة على الطرق والاستراحات للقضاء على هذه الظاهرة، وعمل ضوابط لتأجير الاستراحات، والإشراف عليها.

٦- حث المحاكم على سرعة البت في مثل هذه القضايا، وتشديد العقوبة على من ارتكب شيئاً من ذلك.

وبعد عرض هذه المرئيات على سموه الكريم، أبدى صاحب السمو الملكي نائب رئيس مجلس الوزراء موافقته على ذلك، ووجه سموه بطلب التشديد في العقوبة على المذكورين، وقد وجه قراره هذا للهيئات والجهات المختصة ذات الشأن.

ويرى الباحث أن من أهم أسباب ظهور هذه الجريمة، يعود إلى ما يلي:

١- كثرة العمالة الوافدة إلى بلادنا ممن ينتسبون إلى هذه الفئة، بل بعضهم غير مسلمين عرفوا بالوقوع في هذه الجريمة وألفوها، وكانوا سبباً في نشرها بين الشباب.

٢- إغراء الشباب عن طريق المقاطع والصور الإباحية المنتشرة في جوالات الشباب، والتي تصور جريمة (اللواط) بأشكال وصور متنوعة ومختلفة.

٣- وجود مواقع إباحية متخصصة في ذلك تحاول جذب الشباب واستدراجهم وتوفير الجنس الثالث لهم

٤- قيام بعض الشباب بمصاحبة مثل هؤلاء وإقامة علاقة معهم وهذا بلا شك سبب للفتنة بهم والوقوع في الفاحشة .

كما رأينا أن هذه الجريمة خطرهما عظيم، وآثارها وخيمة، وبعد ذكرنا طرفاً من الأسباب التي أدت إلى ظهور هذه الظاهرة، فلا بد إذاً من وضع بعض الحلول للقضاء على هذه الظاهرة .

ومن أهم الحلول التي يراها الباحث ما يلي:

١- تكثيف الجهد من قبل الهيئة، والجهات الأخرى، كالشرطة، والمباحث المعنية بالأمر، لمتابعة هذه الفئة في أماكن تواجدهم، والقبض عليهم، وعدم التساهل معهم، وإيقاع العقوبة الرادعة لهم.

٢- أن يكون هناك موظف في كل سفارة لمقابلة العمالة الوافدة إلى المملكة (وخاصة من يقدمون من جنوب شرق آسيا) فإن هذه الظاهرة منتشرة بينهم، فإذا كان العامل يظهر من شكله أنه شاذ جنسياً، وهذا يعرف من حركاته وبعض العلامات عليه، فإنه يستبعد ولا يعطى تأشيرة عمل بالمملكة.

٣- لا بد من وضع لائحة نظامية قوية ضد الكفيل وكل من يقبض عليه وهو شاذ جنسياً ويعلم الكفيل به، لأنه يعتبر متسترأ على شخص مجرم يرتكب هذا الجرم ويفسد به المجتمع، وأنه بهذا التستر يعتبر شريكاً له في الإثم والجرم، وللأسف البعض من المكفولين يعتبر وجود مثل هؤلاء في محله التجاري تسويقاً ودعاية لمحله، إذ يكثر الزبائن لديه، وخاصة في محلات بيع ملابس الشباب، وصوالين الحلاقة .

٤- تحذير الشباب من مغبة هذا الأمر، وآثاره الصحية الضارة، إذ بسببه يصاب الشخص بأمراض جنسية خطيرة، وبحسب بعض الدراسات التي أجريت اتضح أن كثيراً من هؤلاء الشاذين مصابون بورم كابوسي ساركوما (غرن كابوسي)، وهو غرن خبيث ينتشر لدى الشاذين، ويعتبر إحدى العلامات المميزة لمرض الإيدز، كذلك يصاب بالتهاب الكبد الفيروسي، وسرطان الفم واللسان والزهري، وسرطان الشرج والمستقيم^(١)، كذلك

(١) انظر: الأمراض الجنسية — للدكتور محمد علي البار - طبعة دار المنارة - الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م،

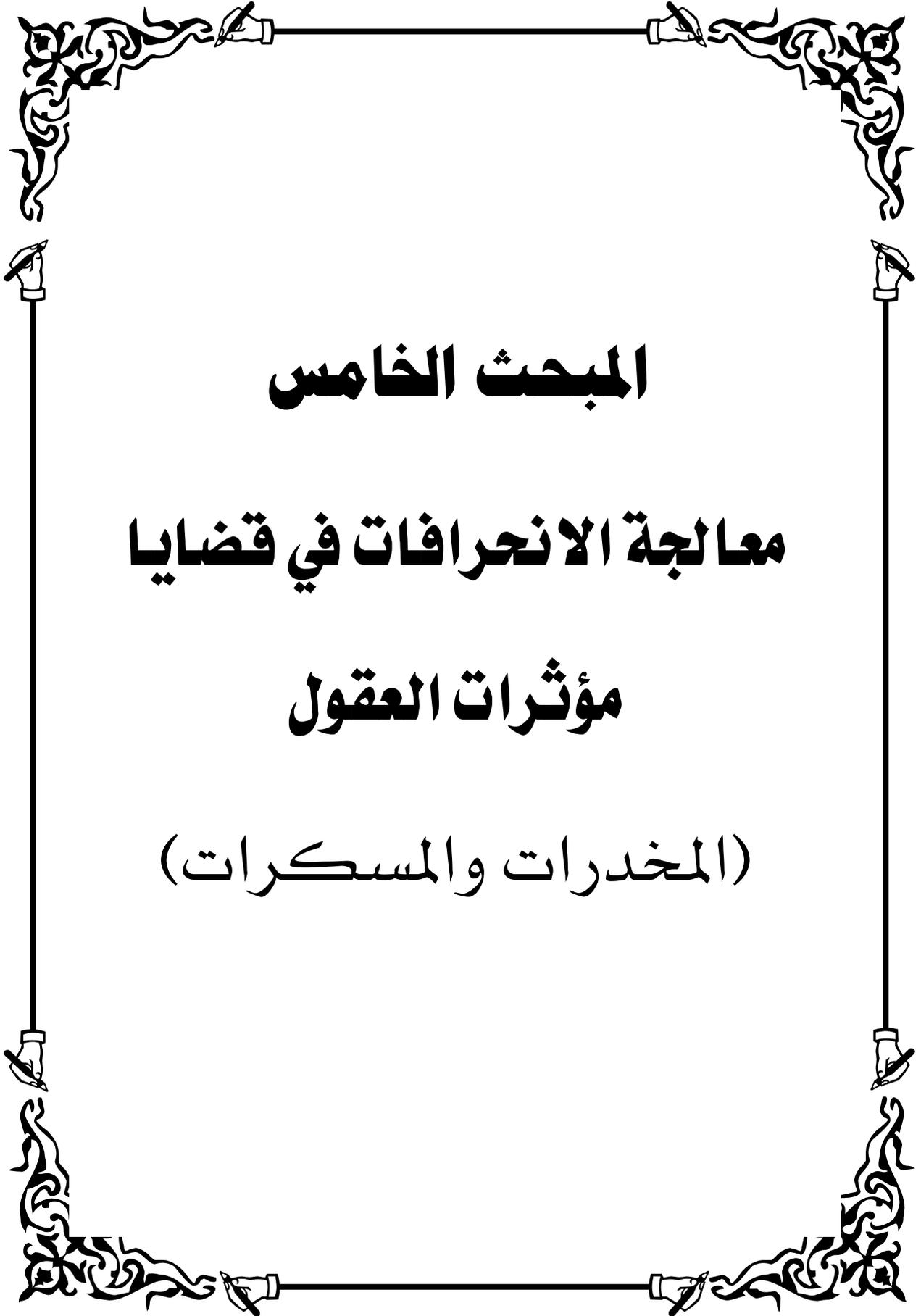
التأثير على أعضاء التناسل، والإصابة بالعقم، والزهري، والسيلان، والهريس، والإيدز، وغيرها^(١).

٥- تفعيل دور المجتمع للتعاون مع الجهات المختصة، ومنها الهيئة، للإبلاغ عن أي شخص يشتبه في انتمائه للشاذين جنسياً، مع بيان خطرهم على المجتمع حتى يكون الفرد على حذر ودراية بهم.

٦- توعية العمالة الوافدة، ممن يشتبه انتماؤهم لهذه الفئة، وذلك عن طريق توجيههم بطباعة المنشورات بلغاتهم والتي تحذر من هذا السلوك المشين، وتبين حرمة وخطره وآثاره، وأن أنظمة هذه البلاد تمنع منعاً باتاً مثل هذا السلوك وتعاقب عليه.



(١) انظر: الفاحشة عمل قوم لوط ————— محمد بن إبراهيم الحمد ————— ص ١١٣.



المبحث الخامس

معالجة الانحرافات في قضايا

مؤثرات العقول

(المخدرات والمسكرات)

تهييد:

بالعقل يميّز الإنسان بين الخير والشر والنفع والضرر، وبه يتبيّن أوامر الشرع، ويعرف الخطاب ويردّ الجواب، ويسعى في مصالحه الدينية والدنيوية، فإذا أزال الإنسان عقله لم يكن بينه وبين البهائم فرق؛ وإن ممن يذهب العقل ويضره ويتلفه تعاطي المسكرات والمخدرات، قال الحسن البصري — رحمه الله —: (لو كان العقل يشتري، لتغالى الناس في ثمنه، فالعجب ممن يشتري بماله ما يفسده).

ومن المعلوم أن الإسلام جاء بحفظ الضروريات الخمس وهي (الدين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال) وإذا نظرنا إلى المخدرات والمسكرات وجدنا أنها قد تؤدي إلى فقد هذه الكليات الخمس جميعاً أو بعضها، فأما الدين فمعلوم أن المسكرات والمخدرات خاصة فإن صاحبها يصبح لا هم له سوى البحث عن هذا المخدر وتوفير قيمته، فلا يفكر في صلاته ولا دينه ولا عبادته ولا طاعته لربه، وأما النفس فقد يقدم على قتل نفسه في حالة إدمانه أو قتل غيره، وهذا أمر مشاهد، وأما العقل فظاهر من حيث أنه يصبح لا عقل له كالمجنون فقد غطي عقله ودمر بها، وأما العرض فقد يبيع عرض زوجته وأخته وأمه مقابل حبة مخدر، بل قد يقع على محارمه وينتهك أعراض المسلمين، وأما المال فكم يدفع من يشتري المسكرات والمخدرات من أجل توفيرها ربما آلاف الريالات خاصة في المخدرات.

فالمخدرات والمسكرات داءٌ خطير، وبلاءٌ مستطير، فهي تفسد العقل وتدمر الجسد، وتذهب المال، وتقتل الغيرة، وفيها تعد على الآخرين، وقد أجمع الناس كلهم من المسلمين والكفار على ضرر المسكرات والمخدرات وقد تكون المخدرات أخطر وأشد وأثارها أكبر من المسكرات من حيث شدة الإدمان عليها، وصعوبة تركها، وإتلافها لخلايا الجسم، وتبقى آثارها حتى بعد تركها وعلاجها.

ولقد حرص أعداء الإسلام في كل مكان وزمان على إفساد شباب هذه الأمة ونخر أجسادهم وعقولهم، وقد ظهرت محاولات إفسادهم في كل ميدان بغزو مكثف من جميع الاتجاهات، ولعل من أنكى الوسائل التي غزوا بها المجتمعات الإسلامية آفتي المخدرات

والمسكرات، حيث تفننوا في إرسالها بشتى الصور ومختلف التسميات، وجعلوا تناولها وحملها أمراً في غاية السهولة على الصغار قبل الكبار، حتى انتشرت بين شباب المسلمين. وإن لها آثاراً سيئة على الفرد والمجتمع وعلى دين المرء ودينه، كيف وقد حكم الإله أنها موقعة للعداوة والبغضاء، صادة عن ذكر الله وعن الصلاة، وهي أصل الشرور والمصائب، فكم شتت الأسر بسببها، وهتكت الأعراض، وانتشرت السرقات، وأزهقت الأرواح، وأودت بأصحابها إلى الانتحار، وأنتجت كل بلية ورذيلة، ولو نظرنا إلى انتشار كثير من الجرائم وتفشيها في المجتمعات؛ لوجدنا أن تعاطي المسكرات والمخدرات أحد الأسباب الرئيسة في ظهورها؛ حيث إن المدمن يقدم على طلب المال وتحصيله من أي مصدر وبأي وسيلة كانت حتى ولو استدعى ذلك منه ارتكاب الجرائم بشتى صورها، بل ولو على حساب انتهاك عرض زوجته أو اخته، قال شيخ الإسلام — رحمه الله — (والحشيشة المصنوعة من ورق العنب حرام ويجلد صاحبها كما يجلد شارب الخمر، وهي أخبث من الخمر من جهة أنها تفسد العقل والمزاج، حتى يصير في الرجل تخنث ودياثة، وغير ذلك من الفساد...) (١).



(١) السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية — لابن تيمية — ص ١٣٧.

تعريف المخدرات:

لغة:

الخاء والذال والراء أصلان: الظلمة والسُّتْر والبطء والإقامة، والخدر: ستر يمد للجارية في ناحية البيت ثم صار كل ما وراءك من بيت ونحوه خدرًا، يقال خدرت رجله، وخدر الرجل، وذلك من امدلال يغشي الأعضاء الرجل واليد والجسد، وخدر العضو خدرًا من باب تعب أي استرخى فلا يطيق الحركة، والخدر من الشراب والدواء: فتور يعتري الشارب وضعف، والخدر الكسل والفتور^(١).

فيتين من المعنى اللغوي معان كلها تدل على المخدرات كالستر والفتور والكسل، فالمخدرات تستر وتغطي عقل صاحبها، وتصيبه بالفتور والكسل.

اصطلاحاً:

هي كل مادة خام أو مستحضر تحتوي على عناصر منبهة أو مسكنة من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية المخصصة لها، وبقدر الحاجة إليها، ودون مشورة طبية أن تؤدي إلى حالة من التعود أو الإدمان عليها، مما يضر بالفرد والمجتمع^(٢).
وقيل: المخدر هو ما غيب العقل والحواس دون أن يصحب ذلك نشوة وسرور.

تعريف المسكرات:

لغة:

مادة سكر: السين والكاف والراء، أصل واحد يدل على حيرة، من ذلك السكر من الشراب، يقال: سكر سكرًا، ورجل سكير، أي كثير السكر، والسكران خلاف الصاحي، وأسكره الشراب: أزال عقله^(١).

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة — لابن فارس — ١٥٩/٢، ولسان العرب

لابن منظور — ٣٤/٤، والمصباح المنير — لأحمد الفيومي — ص ٨٨.

(٢) أضرار المخدرات الإجتماعية — لرشيد محمد الرشيد — ص ٩.

وسميت المسكرات بهذا الاسم لأنها توقع صاحبها في الحيرة والاضطراب وزوال العقل
فيصبح حيران بسبب المسكر.

اصطلاحاً:

هو كل ما كان مسكراً، سواء اتخذ من الفواكه كالعنب والرطب والتين والزبيب،
أو من الحبوب كالحنطة أو الشعير أو الذرة، أو من الحلويات كالعسل، وسواء كان
مطبوخاً، أو نيئاً، وسواء كان معروفاً باسم قديم كالخمر، أو اسم مستحدث كالعرق
والكونياك والويسكي وغيرها^(١).

حكمهما:

وردت أدلة صحيحة صريحة في تحريم المسكرات وتدخل ضمنها المخدرات، ومنها ما يلي:

١- قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ
مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَيُحَدِّثُ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ
الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۗ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ
مَعَهُ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ الأعراف: ١٥٧، فدللت الآية على إباحة كل
طيب، وتحريم كل خبيث، ولا يشك أدنى عاقل في كون المخدرات والمسكرات من أمهات
الخبائث.

٢- قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ
عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ المائدة: ٩٠، وهذه الآية صريحة في تحريم الخمر،
وهي تدل بعمومها على تحريم المخدرات أيضاً، لأن الخمر ما خامر العقل وغطاه وستره،
وهذا المعنى متحقق في المخدرات.

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة — لابن فارس — ٨٩/٣، ولسان العرب — لابن

منظور — ٣٠٥/٦، والمصباح المنير — لأحمد الفيومي — ص ١٤٧.

(٢) انظر: أضرار المخدرات الاجتماعية — لرشيد محمد الرشيد — ص ٩.

٣- قوله تعالى: ﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ

يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ البقرة: آية ١٩٥، وقوله تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا

تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا

تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ النساء: ٢٩، نصت الآيتين على النهي

عن الإضرار بالنفس، وإقائها في المهالك، والأمر بالمحافظة عليها من المخاطر. ولا ريب أن في تعاطي المخدرات والمسكرات هلاك ظاهر، وإلقاء بالنفس في المخاطر.

٤- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (لعن الله الخمر وشاربها

وساقبها ومبتاعها وبائعها وعاصرها ومعصرها وحاملها والحمول إليه)^(١).

٥- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (كل مسكر خمر، وكل

خمر حرام)^(٢).

٦- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: يا رسول الله إنا بأرض يصنع فيها شراب من

العسل يقال له البتع وشراب من الشعير يقال له المزر، فقال رسول الله ﷺ: (كل مسكر

حرام)^(٣).

يدل هذان الحديثان على تحريم الخمر التي تسكر العقل وتغطيه، أيًا كان نوعها،

وسواء كانت قليلة أم كثيرة. والمخدرات مقاسة على الخمر بجامع تغطية العقل وإسكاره.

فهذه الأحاديث بمجمليها تبين تحريم المخدرات والمسكرات سواء كان من العنب أو

التمر أو الشعير أو غيره، وكذلك كل ما أسكر فهو حرام، سواء كان من الخمر أو

المخدرات وغيرها، ويجرم استعمالها وبيعها وعصرها وحملها وكل ما فيها تعاون على

نشرها، فالخمر والمسكرات من كبائر الذنوب.

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الأشربة، باب: العنب يعصر للخمر ٣/٣٢٦ رقم (٣٦٧٤)، وصححه الألباني في

صحيح الجامع بزيادة لفظة (وآكل ثمنها) ٢/٩٠٧ رقم (٥٠٩١).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب: الأشربة، باب: بيان أن كل مسكر خمر، ٣/١٥٨٨ رقم (٢٠٠٣).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب: الأدب، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا، ٨/٣٠

رقم (٦١٢٤).

المنشط التي تقوم بها هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لمعالجة ومكافحة قضايا المخدرات والمسكرات:

لا يشك عاقل في أن المخدرات والمسكرات طريق لتدمير العقول، والوقوع في الفواحش، والاعتداء على الأعراس، وانتهاك الحرمات، وإزهاق الأنفس، فهي أم الخبائث ومفتاح الشر، ومذهبة للعقل الذي تميز به الإنسان عن الحيوان، فالعقل نعمة فكيف لعاقل أن يسعى إلى إذهاب عقله فيصبح كالمجنون بلا عقل.

وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لها بعض الجهود في مكافحة قضايا المخدرات، ولها مشاركات في هذا الأمر الذي هو في أصله له جهة تقوم بمتابعته ومكافحته وهي إدارة مكافحة المخدرات، وهيئة لا تستقبل إخباريات قضايا المخدرات وذلك لوجود جهة خاصة بها، ولكن غالباً ما تقوم الهيئة بالقبض على قضايا المخدرات عن طريق قضايا أخرى، كأن تقبض على قضية مختصة بعملها كقضايا الخلوة وبيوت الدعارة والمسكرات فيتضح وجود قضية أخرى وهي قضية المخدرات، أو قد تستوقف شخصاً ما مشتبته في حالته للتأكد من أمره فيتضح حيازته للمخدرات فتقوم بإحالاته للجهات المختصة.

أما قضايا المسكرات، والتي تشمل (استعمال المسكر، وحيازته، وترويجه، وتصنيعه، والتعاون على الترويج والتصنيع)^(١)، فقد نصت اللائحة التنفيذية في المادة الأولى من الفقرة الثالثة على تحديد هذا المنكر وأنه من اختصاص الهيئة، وجاء فيها:

(الحيلولة دون وقوع المنكرات الشرعية الآتية، وذكر منها : (صنع المسكرات أو ترويجها أو تعاطيها اشتراكاً مع الجهات المعنية).

فهي تقوم جاهدة على مكافحة هذه الجريمة بشتى أنواعها، وبمختلف وسائلها وطرقها.

وتقوم بتوعية المجتمع وخاصة الشباب بخطور المسكرات تعاطياً لها، أو ترويجاً، أو تصنيعاً، وتحذيرهم من أضرارها وآثارها على النفس والمجتمع، وذلك عن طريق وسائل التوعية والتوجيه بمختلف أنواعها من مطبوعات ومحاضرات وغيرها^(٢).

(١) التقرير السنوي لإنجازات الهيئة للعام الحالي ١٤٢٥ - ١٤٢٦هـ - ص ٤٤.

(٢) ومن ذلك كتاب بعنوان من قصص المدمنين د. صالح الوفيان.

ومن دورها في ذلك قيامها بدوريات على بعض الأماكن المشبوهة، والتي تعرف بكثرة المتعاطين والمروجين للمسكرات.

ومن أعظم ما تقوم به مراكز الهيئات في مكافحة هذا المنكر الكشف على مصانع الخمور، تلك الأماكن التي تصنع فيه المسكرات، والتي جهزت بجميع الأدوات والأجهزة المستخدمة في التصنيع، وعند الانتهاء من تصنيعها يتم ترويجهما وبيعها على الناس، وتقوم بتلقي الإخباريات والبلاغات عن وجود مثل هذه المصانع، فتقوم بالتحري والتثبت والتأكد، وعند اتضاح صحة الأمر تقوم بمداومة المصنع بعد أخذ الإذن من المرجع والجهة المختصة.

وكم من مصنع للمسكرات قبضت عليه الهيئة، ولولا الله ثم وجودهم وحرصهم على التصدي لمثل هذه القاذورات لوقع الكثير من شبابنا في وحل المسكرات، وعلى سبيل المثال من القضايا التي قبضت عليها الهيئة مصنع به ٨٠ برميلاً، سعة كل برميل ٢٢٠ لتراً، أي ينتج هذا المصنع ما يقارب ١٧٦٠٠ قاروة مسكر^(١)، وأكثر ما يصنع في هذه المصانع هو ما يسمى (العرق)، بل وجد أن بعضاً من هذه المسكرات تصنع من مياه الصرف الصحي النجسة والعفنة، وشبابنا هم الضحية.

فكم بالله من شاب كان سيقع ضحية لما ينتجه هذا المصنع من آلاف القوارير المسكرة، وهذا أثر من آثار مصنع واحد فقط، فكيف ببقية المصانع؟.

وهذا يبين لنا خطر ما نحن بصدد من تصنيع للخمور وتعاطيها وترويجهما، ويظهر لنا جلياً الجهد المبذول من قبل أعضاء الهيئة وما يواجهونه من صعوبات ومشاقّ وتعريض النفس للخطر في مقابل الحفاظ على عقول الشباب، والقبض على المجرمين المفسدين الذين يريدون العبث بهم وبهذه البلاد، وإن الأمر يحتاج إلى تكاتف الجهات الأمنية لمواجهة هذا الخطر الداهم، والذي هو من أسباب فساد العقول.

وهناك بعض المصانع ضبط بداخلها مسكرات (خارجية) تصنع خارج هذه البلاد، وتتراوح قيمة القارورة الواحدة منها ما بين ٦٠٠ ريال إلى ١٢٠٠ ريال.

(١) محاضر القبض .

وهذا وإن دل فإنه يدل على أن هذه البلاد مستهدفة ويراد تدمير شبابها ورجالها، وإيقاعهم في المسكرات، وقد اتضح من خلال الإطلاع على كثير من القضايا أن هناك جنسيات غير مسلمة تعمل في بعض المصانع، وتقوم بترويج هذه المسكرات.

ومن الخطوات التي تقوم بها الهيئة عند القبض على مصانع الخمر إتلاف جميع ما في المصنع من براميل وقوارير وإراققتها أمام الناس، وفقاً للتعميم رقم ٢٢/٤/٨٨٥س في ١٧/٨/١٤١٨هـ، المبني على تعميم سمو أمير منطقة مكة رقم ٦/١١٣٥س في ٦/٨/١٤١٨هـ بإنفاذ الأمر السامي القاضي بإتلاف الأواني والأدوات المستعملة في تصنيع الخمر علناً أمام الجمهور، وذلك اتباعاً لما قام به صحابة رسول الله صلى الله عليه من إراقة الخمر وإتلافها، فقد صح عن أنس رضي الله عنه أنه قال: (كنت ساقى القوم في منزل أبي طلحة، وكان خمرهم يومئذ الفضيخ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم منادياً ينادي ألا إن الخمر قد حرمت، قال فقال لي أبو طلحة: اخرج فأهرقها، فخرجت فهرقتها فحرت في سكك المدينة)^(١).



(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب: المظالم والغصب، باب: صب الخمر في الطريق ١٣٢/٣ رقم (٢٤٦٤).

المبحث السادس

معالجة الانحرافات والمخالفات

في المحلات التجارية والأماكن

العامة

وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول: مقاهي الانترنت.

المطلب الثاني: المشاغل النسائية.

المطلب الثالث: محلات بيع الأطباق الفضائية.

المطلب الرابع: المنتجات (الشاليهات).

المطلب الخامس: محلات بيع الملابس والهدايا

توطئة :

إن من اختصاصات الهيئة وأعمالها التي كلفت بها مراقبة ومتابعة الأسواق والأماكن العامة، فلقد نصت الفقرة الثالثة من المادة الأولى من اللائحة التنفيذية على ما يلي: (مراقبة الأسواق العامة، والطرق، والحدائق، وغير ذلك من الأماكن العامة، والحيلولة دون وقوع المنكرات الشرعية...) ومن منطلق هذه التعليمات ينطلق أعضاء الهيئة في منع كل ما يؤدي إلى الانحرافات الخلقية، والحيلولة دون وقوع ما حرم الله، فيتم متابعة ومراقبة المحلات التجارية كالمشاغل النسائية، ومقاهي الإنترنت، ومحلات بيع الأطباق الفضائية، والجوالات، وغيرها، وتقوم كذلك بمتابعة الأماكن العامة كالمشاليهات، والمتزهات، والحفلات والمسابقات التي تنفذ في بعض المجمعات التجارية.

المطلب الأول: معالجة الانحرافات في مقاهي الإنترنت

مقاهي الإنترنت: هي أماكن خصصت لاستخدام الإنترنت بمقابل مادي، وأكثر مرتاديها هم فئة الشباب^(١)، حيث يدخل الشاب في هذا المقهى ويجلس في مكان منعزل فيه عن من بجواره من الزبائن، ويتنقل في ما شاء من المواقع دون رقيب ولا حسيب. ومع انتشار الإنترنت المريع وكثرة استخدامه من جميع فئات المجتمع وخاصة الشباب، ظهرت هذه المقاهي التي استمالت طائفة كبيرة من الناس، غالبيتهم العظمى من الشباب الذين انجذبوا إلى ذلك الوافد الجديد، وسبحوا في الفضاء الفسيح، بكل قوة حتى أصبح ارتياد الشباب لها ظاهرة جديدة تستحق البحث والتحليل والعلاج، وقد بلغ عدد مقاهي الإنترنت بمحافظة جدة ما يقارب (٥٠٠) مقهى^(٢)، وهذا عدد كبير جداً يصعب على الهيئة متابعته ومراقبته.

وانطلقت أول سلسلة في العالم من هذه المقاهي في عام ١٩٩٥م في المملكة المتحدة^(٣)، ثم انتشرت في كثير من الدول العربية منذ سنوات قليلة، وكان دافع أرباب المقاهي من وراء افتتاحها تحقيق الربح المادي، وفي المقابل وجد فيها الشباب تسلية

(١) انظر: موقع الإسلام ويب.

(٢) أفاد بذلك مدير التوعية والتوجيه بمحافظة جدة، وذلك عقب إجراء مقابلة معه.

(٣) انظر: موقع إسلام ويب.

جديدة تختلف عن المقاهي التقليدية، ومقاهي الإنترنت بحد ذاتها ليست ظاهرة سيئة لو استغلت الاستغلال الأمثل، لكن الخطير في الأمر أن تصبح هذه المقاهي أوكاراً للاستخدام السيئ من قبل بعض الزبائن، وذلك من خلال غرف الدردشة، والتواصل بين الفتيات والشباب، والدخول إلى المواقع الجنسية الإباحية بعيداً عن الرقابة الأسرية، حيث يستطيع الشاب في هذه المقاهي أن يأخذ كامل حريته في التنقل بين المواقع والنظر فيما يريد من صور ومقاطع وغيرها.

وقد دلت الإحصائيات أن معظم مرتادي هذه المقاهي هم من الشباب، فقد أثبتت إحصائية وزعتها مجلة خليجية على عدد من مقاهي الإنترنت أن ٨٠% من مرتادي هذه المقاهي أعمارهم أقل من ٣٠ سنة، فيما قالت إحصائية أخرى أن ٩٠% من رواد مقاهي الإنترنت في سن خطيرة وحرجة جداً^(١).

وهذه نتيجة خطيرة، فكون معظم مرتادي المقاهي من الشباب وفي سن المراهقة، وأن معظمهم يرتاد هذه المقاهي للدردشة، فإن الظاهرة هنا تصبح خطيرة تستدعي إيجاد بدائل يمكن للشباب أن يقضوا أوقات فراغهم فيها، بدلاً من إضاعة المال والوقت والأخلاق بما لا ينفع.

ومن الأسباب التي جعلت بعض الشباب يلجأون إلى مثل هذه الأماكن:

١- طلب الحرية: فبعض الشباب ربما لديهم أجهزة في بيوتهم لكنهم يفتقدون خصوصية البحث عما يريدون، لاسيما إذا كانت البيوت محافظة وهم يبحثون عن المحادثات أو المواقع الإباحية، وخاصة أن أكثر المقاهي تجدها مهينة لذلك، من جو شاعري، وأضواء خافتة، وتجهيز المكان بحيث لا يطلع أحد على الجالس ولا يدري ماذا يفعل، بل إن المقهى الذي لا يوفر مثل تلك الخصوصية ويقوم بتهيئة المكان المناسب فإن دخله يتدنى بصورة كبيرة جداً مقارنة بالمقاهي التي توفرها.

٢- وجود الفني القادر على كسر كثير من برامج حجب المواقع الممنوعة (البروكسي)، مع أن مدينة الملك عبدالعزيز للاتصالات والتقنية تسعى جاهدة في متابعة المواقع الإباحية وحجبها، وكثير من الشباب لا يرى غضاضة في أن يستدعي عامل المقهى

(١) انظر: المصدر السابق.

ويطلب منه الدخول على مواقع معينة مقابل مبلغ مادي ، وهذا ما يريده كثير من هؤلاء المستثمرين على حساب الأمة ودينها وشبابها.

٣_ الاستئناس بالأصدقاء والبعد عن جو المنزل وذلك من خلال الخدمات الجانبية التي يقدمها المقهى وإمكانية مواعدة الأصدقاء فيها ليكون لقاء بالأصدقاء وإجاراً في عالم الإنترنت في نفس الوقت.

وفي استبانة أجرتها إحدى المجلات السعودية عن نوعية المواقع التي يدخلها الشباب في المقاهي كانت النتيجة أن ٦٠ % يقضون أوقاتهم في مواقع المحادثة، و ٢٠ % من المستخدمين للمواقع الثقافية، و ١٢ % للمواقع الطبية والحاسوبية والتجارية، و ٨ % للمواقع السياسية.

وقد أجمع أصحاب تلك المقاهي أن أكثر ما يبحث عنه الشباب خصوصاً، والرواد عموماً هو الشات (المحادثة) والجنس^(١).

لا يستطيع أحد أن ينكر الفوائد التي يمكن أن يجتنيها البعض من خلال تلك المقاهي، كالبحث العلمي، وإرسال رسائل بريد إلكتروني سريعة، والاطلاع على الكتب الحديثة والمكتبات العالمية الضخمة، والبحوث العلمية الحديثة وغيرها، ولكن لما كان جلّ الاستخدام في غير ذلك، كان إثمها أكبر من نفعها.

والإنترنت ومقاهيه كأدوات التقنية الأخرى سلاح ذو حدين، يمكن أن يكون مفيداً جداً إذا عرفنا كيف نستغله أحسن استغلال، و هو في نفس الوقت أداة تخريب للنفوس والأرواح عن طريق المواقع التافهة و الجنسية التي لا تجدي نفعاً بل تعود بالضرر والإثم، وبشيء من المراقبة، وبشيء من التوجيه والإرشاد، يمكن أن نستفيد من هذه الآلة ونحفظ أبناءنا من شرورها.

وقد قامت وزارة البلدية والقروية وهي الجهة المختصة بمنح رخص لفتح هذه المحلات بوضع شروط وضوابط لمزاولة هذا العمل، ومن تلكم الشروط التي لها علاقة ببحثنا ما يلي:

(١) انظر: المصدر السابق.

١_ عدم السماح لاستخدام هذه الأماكن لمن تقل أعمارهم عن ١٨ عام ويستثنى من ذلك من برفقة أولياء أمورهم، على أن يتحمل أولياء الأمور المسؤولية الكاملة عن سوء الاستخدام.

٢_ الامتناع عن استخدام الشبكة لأغراض غير مشروعة - ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر الرذيلة والقمار أو القيام بأي نشاطات تخالف القيم الاجتماعية والثقافية والسياسية والإعلامية والاقتصادية والدينية للمملكة العربية السعودية.

٣_ إرشاد المستخدمين لنقاط الاتصال بضرورة حسن استخدامها بما يتمشى مع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف والأنظمة الوطنية والبعد عن ما يخالفها ومنها ما يلي:
أ) كل ما يخالف الشرع أو يمس قداسة الإسلام وشريعته أو يחדش الآداب العامة.

ب) كل ما ينافي أمن الدولة ونظامها.

ج) الدعوة إلى المبادئ الهدامة أو زعزعة الطمأنينة العامة أو بث التفرقة بين المواطنين.

٤_ توفير أماكن لأجهزة الحاسب الآلي لاستخدام الإنترنت يراعى فيها الخصوصية لكل جهاز على ألا تكون غرف مستقلة أو كبائن خاصة، بحيث يمكن للجهات الرقابية من المرور ومتابعتها عن بعد.

٥_ أن تكون الإضاءة في هذه المحلات كافية لملاحظة ما فيه من داخل المحل وخارجه، وتكون الواجهة الأمامية زجاجية شفافة.

٦_ أن تقوم البلديات والهيئات والشرطة بمراقبة هذه المحلات كل في مجال اختصاصه لمنع وجود ظواهر تخالف التعليمات ولاجتئاب ما له سمة بأمر محرمة في الإسلام أو يتميز به غير المسلمين.

وتقوم الهيئة بمتابعة هذه المقاهي ومعرفة مدى تطبيقها للشروط والضوابط، ومن خلال الجولات التي تقوم بها مراكز الهيئات لاحظت انتشار عدة مخالفات منها:

١_ تغطية واجهة المقهى بستائر أو عوازل تمنع من رؤية من بداخل المحل.

٢_ وضع إضاءة وأنوار خافتة، تساعد الشباب في تهئية الجو والمكان لمحادثة الفتيات، والدخول إلى مواقع سيئة.

- ٣_ السماح لصغار السن دون الثامنة عشر بالدخول إلى هذه المقاهي.
- ٤_ وجود حواجز وغرف مختصرة تعطي المستخدم كامل حرته بحيث لا يمكن لأحد الاطلاع عليه، وهذا مما يساعد المستخدم في تصفح ما شاء من مواقع وذلك لعلمه بعدم إمكانية أي أحد من الاطلاع عليه.
- ٥_ دخول بعض المستخدمين على مواقع إباحية، وتقوم الهيئة بمعرفة ذلك عن طريق جولاها المستمرة، أو عن طريق الإخباريات التي ترد إليها.
- ٦_ عدم التقيد بالتعليمات المنظمة لأوقات فتح وإغلاق المقاهي.
- وعند ملاحظة الهيئة لأي من تلك المخالفات تقوم بمخاطبة مراكز الشرط والبلديات لاتخاذ الاجراءات النظامية كلاً حسب اختصاصه.



المطلب الثاني: معالجة الانحرافات في محلات المشاغل النسائية

محلات الخياطة النسائية أو المشاغل: هي محلات تقوم بتفصيل وحياسة الملابس النسائية^(١) وتنقسم إلى قسمين:

_____ مشاغل نسائية يعمل بها رجال.

_____ مشاغل نسائية يعمل بها نساء.

وهذه الأماكن حيث أنها تتعلق بالنساء وبما يخصهن، فلذا تقع بعض المخالفات والسلوكيات المنحرفة، كالتعرف على النساء ومعاكستهن، وإدخالهن إلى المحل، وأخذ المقاس عليهن مباشرة، وغير ذلك.

ولقد نصت اللائحة التنفيذية على مراقبة هذه المحلات بالتحديد، فقد ذكر في المادة الأولى من الفقرة الثالثة: (مراقبة المعارض ومحلات حياكة ملابس النساء)^(٢).

وقد قامت الهيئة والبلديات وأصحاب الاختصاص بوضع شروط ومواصفات معينة لمحلات خياطة ملابس النساء من أجل الحيلولة دون وقوع ما لا تحمد عقباه، ومن تلكم التعليمات والشروط ما يتعلق بالمحلات التي يعمل بها رجال، ومنها:

- أن يكون الموقع على شارع تجاري، ويمنع تماماً منح تراخيص للمشاغل بأنواعها في الأزقة الضيقة أو الشوارع الفرعية التي يصعب مراقبتها.

- عدم التفصيل مباشرة على النساء مهما كانت الظروف، حيث تتم عملية أخذ المقاس من نماذج من الملابس الجاهزة للنساء فقط.

- عدم الخلوة بالنساء داخل المحل، أو كثرة الكلام معهن بشكل يثير الريبة.

- عدم وضع غرفة خاصة للمقاس، وإلغاء الموجودة منها حالياً.

- أن تكون واجهة المحل من الألمنيوم أو الزجاج الشفاف، وعدم وضع ما يحجب

الرؤية داخل المحل.

- عمل فتحة صغيرة يتم من خلالها التعامل مع النساء وأخذ الملابس^(١).

(١) طبقاً للمادة ١٠-٢ من الاشتراطات البلدية، انظر: كتاب الاشتراطات البلدية والفنية للمحلات المهنية — ص ٢٠.

(٢) اللائحة التنفيذية — ص ٢٢.

ونلاحظ في هذه التعليمات والشروط أن الهيئة والبلديات حريصة على المحافظة على أعراض النساء، ومنع كل ما يؤدي أو يكون ذريعة إلى الفساد الخلقي، واستغلال بعض ضعاف النفوس هذه الأماكن للفساد والإفساد.

وللهيئة جهود في معالجة ما يقع من مخالفات في هذه الأماكن؛ حيث اشترط على كل من يريد فتح مشغل للخياطة النسائية موافقة بعض الجهات الحكومية ومنها الهيئة^(٢)، فإن قام بتنفيذ هذه الشروط أعطي الموافقة على فتح المحل.

وتقوم بعد ذلك بمتابعة هذه الأماكن ومعرفة مدى تطبيقها لهذه الشروط والتعليمات فمن وجد منهم مخالفاً للتعليمات يؤخذ عليه التعهد بإزالة المخالفة، وإن تكررت منه، أحيل للجهة المختصة للنظر في شأنه.

وقد لاحظت الهيئة أن بعض محلات الخياطة^(٣) يضعون ستائر على الزجاج أو بعض الملابس أو يكون الزجاج كاتماً، وكل ذلك يمنع من رؤية من بداخل المحل، فصدر التعميم من قبل الرئيس العام للهيئات بالتوجيه حيال ذلك إلى إزالة كل ما يمنع رؤية من بداخل المحل، حتى لا يستغل استغلالاً سيئاً من بعض ضعاف النفوس.

ومن الإجراءات التي اتخذتها الهيئة للحيلولة دون وقوع أي منكر أو انحراف خلقي في هذه المحلات تأييداً للضوابط والشروط ما ورد في التعميم رقم ٣٤٥٠ في ١٢/٥/١٤٠١هـ المتضمن أن تكون مواقع المحلات في أماكن واسعة وعامة، وتكون في شوارع رئيسية وليس في شوارع ضيقة، ومن الإجراءات كذلك قامت الهيئة بإلزام المحلات بوضع حاجز عند مدخل المحل ويكون به فتحة صغيرة تتمكن المرأة من خلاله بأخذ الملابس دون الدخول للمحل^(٤).

وكون هذه المحلات تقع في أماكن واسعة وعلى الشوارع الرئيسية فهذا جيد، حتى يسهل متابعتها ومراقبتها بين الفينة والأخرى، وتكون أمام أعين الناس فمن كان من هؤلاء العاملين يريد العبث بالنساء فإنه يستحي ويمتنع لرؤية الناس له، أما لو كانت هذه

(١) طبقاً للمادة ١٠-٢-١، ٤ المرجع السابق - ص ٢٠، ٢١

(٢) طبقاً للمادة ١٠-٢-٣ المرجع السابق - ص ٢١.

(٣) المشاغل التي يعمل بها رجال.

(٤) انظر: التطبيقات العملية للحسبة في المملكة العربية السعودية - للدكتور طامي البقمي - ص ١٧٢، ١٧٣.

الأماكن في بعض الشوارع الضيقة والأزقة والشوارع الفرعية، وربما سهل الأمر بالوقوع في الحرام كالتحدث مع المرأة والضحك معها وإدخالها للمحل وغير ذلك، وذلك لبعدهم عن أعين الناس.

كذلك رأت الهيئة أن بعض العاملين في هذه المحلات يحاولون جذب النساء، وإقامة علاقة معهن وذلك عن طريق التجميل والتميع، فبعض العاملين يقص شعره قصة غريبة، ويلبس ملابس ضيقة، وربما فتح ملابسه ليبيدي شيئاً من صدره وهكذا، فتقوم بمنعهم من ذلك، ومحاولة نصحهم وتوجيههم، وإن تطلب الأمر إحالتهم إلى الجهة المختصة فإنهم يحاولون.

وهناك مشاغل أخرى تدار بأيدي نسائية، وهذه الظاهرة بدأت تنتشر وتظهر بديلاً عن المشاغل الرجالية (التي يعمل بها رجال)، والتأمل فيما يدور خلف بعض جدران هذه المشاغل يلحظ أنها كانت في بداية الأمر تقوم بخياطة الملابس النسائية، ثم آلت وتحولت من كونها محلات خياطة فقط، إلى أن أضحت محلات لقص الشعر وصبغه وتزينه^(١)، وتجميل المرأة، وبيع المستلزمات النسائية، وبعضها توسع فأوجد أماكن للتخسيس والرياضة، وعمل الحمام المغربي، وتنظيف الجسم، وغير ذلك، مما تظهر خطورته على المجتمع، فاستغلت بعض هذه المشاغل من قبل ضعيفات الإيمان في الانحرافات الخلقية والعلاقات المحرمة، والأغراض الدنيئة، فتم تصوير النساء داخل هذه الأماكن وهن في كامل زينتهن، وخاصة عند تجهيز العرائس؛ حيث يقمن بترع ثيابهن، ليتم بيع هذه الصور بعد ذلك ونشرها، وابتزاز الفتيات بها، وبعض هذه المشاغل أصبحت مكاناً مهياً للدعارة، وجلب الشباب إليها عن طريق العاملات في المشغل، وأكثر ما يقع ذلك من قبل الوافدات اللاتي يعملن في هذه الأماكن، وكل ذلك من أجل كسب المال.

وقد وضعت البلديات والهيئات شروطاً على هذه المحلات التي يعمل بها نساء وهي كالتالي:

- أن يكون الموقع على شارع تجاري، ويمنع تماماً منح تراخيص للمشاغل بأنواعها في الأزقة الضيقة أو الشوارع الفرعية التي يصعب مراقبتها.

(١) وهي ما تسمى (بالكوافيرات).

_____ أن يكون المشغل على كامل الموقع بالدور الأرضي وبمدخل واحد فقط.

- لا يسمح بوجود أبواب جانبية أو خلفية.
- أن يكون للمشغل باب واحد فقط من الحديد ويكون على الشارع الرئيسي ويكتب عليه من الخارج ممنوع وقوف أو دخول الرجال.
- إذا كان المشغل عبارة عن معرض فيجب أن تكون واجهته حاجبة للرؤية مع وضع ستائر خلف الباب.
- عدم وضع الصور المجسمة في المحلات، أو واجهات المحل أو الصور الفاتنة، أو شبه العارية، وعدم إبقائها في المحل^(١).
- علماً بأن التراخيص تمنح لهذه المحلات لفتح محلات خياطة نسائية فقط، أما أن تكون صوالين للتجميل وغيره، فلا يسمح بها.
- وتعمل الهيئة على استقبال الإخباريات التي ترد إليها عن وجود مخالفات في هذه المشاغل، فتقوم بالتحري والتثبت، ومن وجد مخالفاً يتم القبض عليه، وكم من القضايا تم القبض عليها من قبل رجال الهيئات.



(١) طبقاً للمادة رقم ١٠-٢-٨،٥ - المرجع السابق ص ٢٢، ٢٣.

المطلب الثالث: معالجة الانحرافات في محلات بيع الأطباق الفضائية :

في السنوات الأخيرة بدأت القنوات الفضائية تنتشر وتزداد سنة بعد سنة، وأخذ الكثير من الناس يسعى جاهداً في اقتنائها وإدخالها إلى بيته بغتها وسمينها، مفيدها وضارها، لا يفرق البعض بين ذلك، المهم أن يشاهد ويمتج ناظره، وفي المقابل ———— والله الحمد ———— بدأت قنوات الخير تقدم بقوة، وتسعى لتوعية المجتمعات ونشر الفضيلة بينهم، وتدافع عن القيم والأخلاق، وتنافع عن الدين وأهله، وأيقن العلماء والدعاة بضرورة المشاركة في هذه القنوات وإيجاد قنوات إسلامية بديلة للقنوات المحرمة، ولكنها مع ذلك تعتبر بالنسبة للقنوات الأخرى السيئة قطرات في بحر؛ حيث تخصصت بعض القنوات السيئة المفسدة والمضلة في نشر الرذيلة والعهر والفساد والعري، فتدمر الأخلاق والحياء والقيم، وتبث ما لا خير منه ولا نفع، وليت الأمر يقتصر على ذلك، بل تخصصت بعض القنوات ببث الفاحشة علناً، وهذه القنوات بالئات بل بعضها ييٲ ٢٤ ساعة والعياذ بالله.

ولكن والله الحمد والمنة أن مثل هذه القنوات الإباحية يمنع بثها ومشاهدتها على الأطباق الفضائية، ولكن الشيطان لا يريد لابن آدم إلا أن يوقعه في الشر، فغرر بفئة من الناس من ضعيفي الإيمان بمحاولة الوصول إلى هذه القنوات، وفك الشفرات الخاصة بها، وذلك عن طريق بعض العمالة الوافدة التي تعمل في أماكن بيع الأطباق الفضائية، فتقوم بفك هذه الشفرات أو بيع بطاقات التشفير، وهي بطاقات يستطيع مقتنيها عن طريقها فتح القنوات الإباحية الممنوعة المشفرة بأرخص الأسعار ما يقارب (٥٠ ريالاً)، وللأسف أغلب أجهزة استقبال القنوات الفضائية مهيأة ومصنعة لفك التشفير، ويتم فك شفرات القنوات الفضائية المشفرة بعدة طرق وهي:

- البطاقات (الكروت).

- السرقة ويكون عبر الأجهزة المصنعة لفك الشفرات^(١).

(١) انظر: مجلة الحسبة ———— استقبال القنوات الفضائية حقائق وتنبهات أعدها الباحث خالد الهزاني

العدد (٩٢) ———— ص ٣٧.

ولا يخفى على عاقل مسلم مدى خطورة هذه القنوات في تدمير الأمة وخاصة الشباب منهم، وإفساد أخلاقهم، وإيقاعهم في الفواحش، وقد وجه سمو أمير منطقة مكة المكرمة بقرية رقم ١ ش / ٧٠٣٨١٢ بإحالة كل من يقوم ببيع الرؤوس التي يتم تركيبها على أجهزة الدش وتعرض من خلالها القنوات الجنسية للحاكم الشرعي. ويكمن دور الهيئة في معالجة ومحاربة هذا المنكر، بتتبع مثل هذه المحلات وعمل جولات ميدانية عليها، ومراقبتها، ومتابعتها، وتلقي الإخباريات في ذلك من بعض الغيورين الذين لا يرضون بمثل هذه الأفعال المشينة، ويتم التنسيق معهم للإيقاع بهؤلاء العمالة المفسدة لشبابنا وبلادنا، ويتم إحالتهم للشرع لإيقاع العقوبة عليهم.



المطلب الرابع: معالجة الانحرافات في المنتجعات (الشاليهات)

المنتجعات أو الشاليهات هي أماكن يقصدها الناس من أجل التتره والفسحة، وتقع غالباً على شواطئ البحر، وحيث إن محافظة جدة تطل على شاطئ البحر، فلذا كثرت هذه المنتجعات فيها بشكل كبير، وهذه الأماكن كمثلهما من الأماكن العامة والمتزهات التي تكثر فيها المخالفات الشرعية، وذلك لوجود الاختلاط فيها بين الجنسين على شواطئ البحر، ولكن الأمر هنا يختلف شيئاً ما عن المتزهات وشواطئ البحر المفتوحة؛ حيث إن هذه الأماكن مغلقة وذات خصوصية شيئاً ما، فيصعب على الهيئة مراقبتها، فلذا كثرت فيها المعاكسات والخلوات والاصطحاب، بل وتبرج وعري بعض النساء بشكل كبير، خاصة عند نزولهن إلى البحر للسباحة.

وقد كثرت الإخباريات الواردة للهيئة عما يقع في هذه الأماكن من مخالفات كثيرة جداً، بل بعضها لا يتصور وجودها في مثل هذه البلاد المحافظة.

ومن الإخباريات ما ورد بشأن ما يحصل في أحد المنتجعات من مخالفات شرعية عديدة، منها الاختلاط بين الجنسين، والتبرج والسفور، ورفع صوت الأغاني والموسيقى حتى أثناء الأذان وإقامة الصلاة، وإخبارية أخرى تفيد بوجود شباب وفتيات في أحد الكبائن يمارسون الفاحشة وشرب المسكر.

وورد بلاغ كذلك عن وجود حفل مختلط من الجنسية السريلانكية البوذية بمناسبة (عيد بوذا)، وأعدت فيه الخمر والمسكرات، وقد وصل عدد الحضور إلى ٢٠٠٠ شخص تقريباً وغيرها من الإخباريات التي ترد بشكل مستمر ودائم.

ومن جهود الهيئة في ذلك تلقي هذه الإخباريات، ومحاولة التثبت والتحري عنها بقدر الإمكان، ورفعها للمسؤولين ومنهم رئيس الهيئة وأمير المنطقة لأخذ التوجيه في ذلك.

وكثير من الإخباريات ربما تكون صحيحة ولكن يصعب على الهيئة التثبت والتحري عنها، والسبب ما يكون لهذه الأماكن من خصوصية، ولا يمكن للهيئة دخولها في أي وقت شاءت إلا بإذن من الجهات المختصة.

ومع كثرة الشكاوى والإخباريات من قبل المواطنين وأعضاء الهيئة حول ما يقع في المنتجعات من مخالفات شرعية ومنكرات ومحرمات، شكلت لذلك لجنة من قبل إمارة

محافظة جدة والشرطة والهيئة في ٧/٤/٢٩هـ للتأكد من هذه المخالفات المذكورة، فخلصت اللجنة إلى التقرير التالي الذي ذكرت فيه عدة مخالفات شرعية، ومنها:

١- ارتداء الشباب أزياء غريبة، ووضعهم السلاسل على صدورهم، والحلق في آذانهم، وقصات الشعر، ورفع أصوات الأغاني والموسيقى من سياراتهم، ورقصهم في الشوارع، وتحرشهم بالفتيات، وإركابهن في دراجاتهم النارية وهن يلبسن البنطال الضيق والقصير، وبعضهن خلعن الحجاب.

٢- ظهور الفتيات بلباس فاضح دون عباءة، وهن في كامل زينتهن، مع قيامهن بقيادة السيارات ومعاكسة الشباب.

٣- وجود مقهى مختلط للشباب والفتيات تقدم فيه الشيش والدخان والمعسل.

٤- وجود مسرح لإحياء الحفلات المختلطة بين الرجال والنساء، ويحضر إليه الفنانون والفرق الموسيقية.

٥- وجود أعداد كبيرة من العمالة الأجنبية والكثير منهم مخالف لأنظمة هذه البلاد.

فمن خلال هذا التقرير يظهر مدى خطورة ما يقع في هذه الأماكن من معاصٍ ومنكرات مخالفة للشرع والنظام، وهناك مخالفات أخرى لم تذكر في التقرير هي أشد مما ذكر، ومن ذلك قيام الشباب والفتيات بالسباحة على شواطئ البحر وهن بلباس فاضح، وقيامهن بلعب كرة الطائرة أمام الناس، وكل ذلك ورد بناء على ملاحظات الهيئة.

وقد قامت الهيئة ممثلة مع اللجنة برفع التقرير إلى سمو أمير منطقة مكة، فصدرت توجيهات صاحب السمو الملكي وزير الداخلية وتوجيهات أمير منطقة مكة بأخذ التعهدات على بعض أصحاب الشاليهات المخالفة، بتلافي ومعالجة المخالفات والتجاوزات، وتم تنفيذ توجيهات سموه من قبل الجهات المختصة ومنها الهيئة، فقامت بأخذ التعهدات على أصحاب هذه المنتجعات بعدم العودة لمثل ذلك، فأزيلت ————— ولله الحمد ————— بعض المخالفات، ولا زال هناك الكثير منها يحتاج إلى جهد وتكاتف وتعاون مع الجهات الأخرى.

ومن جهودها كذلك بعد أخذ التعهدات متابعة أصحاب المخالفات في مدى تنفيذهم للأوامر الصادرة في حقهم، وهل ما زالت المخالفات قائمة.

ومع كثرة مخاطبات الهيئة وتقاريرها المستمرة المرفوعة للجهات المختصة المتضمنة لكثير من المخالفات التي تقع في هذه المنتجعات، وكثرة الشكاوى من المصطافين من تلك المخالفات والظواهر غير الخلقية في بعض المنتجعات، صدر توجيه صاحب السمو الملكي وزير الداخلية في شهر رجب لعام ١٤٣٠ هـ بإنشاء مركز للهيئة بداخل إحدى المنتجعات وهو درة العروس، ومقر للشرطة بداخل المنتجع، وطالب سموه بتسيير دوريات يومية، ومتابعة ما فيه من مخالفات وسلوكيات وظواهر سيئة، ومعالجة ذلك مع الجهات الأمنية، وكان لهذا القرار الحكيم أصدائه المتنوعة من قبل المجتمع، وقد لقي ترحيباً واسع النطاق من قبل الملاك والزائرين من المواطنين والمقيمين، بل أشاد بهذا القرار كثير من المواطنين عبر الاتصالات التي ترد إلى رئيس هيئة محافظة جدة، وكذلك المشرف على أعضاء الهيئة بدرة العروس من حين لآخر، وكذلك من خلال بعض الزيارات الشخصية لبعض الملاك والمواطنين لمقر مكتب الهيئة في المنتجع^(١).

أما الشأن في باقي المنتجعات فقد رفعت هيئة جدة خطابها لسمو أمير المنطقة مطالبة له بمعالجة المخالفات الموجودة بالمنتجعات الأخرى أسوة بدرة العروس، فوردت برقية وزير الداخلية في ٢٢/٢/١٤٣١ هـ المتضمنة بمتابعة هذه الأماكن (جميع المنتجعات من دون استثناء)، ومن وجدت لديه مخالفات شرعية يتم القبض عليه، وإحالتة لهيئة التحقيق والادعاء العام، ومن وجدت لديه مخالفات نظامية يتم إحالتة إلى الجوازات، مع الحث على الاهتمام والمتابعة للقضاء على هذه الظواهر.

كذلك لاحظت الهيئة أن بعض أصحاب المراسي البحرية يقوم بجولات بحرية بواسطة الوسائل المخصصة للإبحار ومعه بعض النساء اللائي لا يتواجد معهن محرّم، وقد رفعت الهيئة هذه المشكلة للجهات المختصة، فكونت لجنة مشكلة بأمر صاحب السمو الملكي وزير الداخلية بتاريخ ٢/٩/١٤٢٦ هـ لدراسة هذه المشكلة من جميع جوانبها فخلصت إلى الآتي:

- ١- اشتراط وجود المحرم مع النساء والعوائل، محسوم من الناحية الشرعية والنظامية.
- ٢- في حال انشغال ولي الأمر بعمل، أو سفر، أو ظرف صحي، يكون القيام بالترهة، إما بالانتظار حتى زوال العذر، أو إنابة محرّم آخر للعائلة.

(١) انظر: مجلة الحسبة — العدد (٨٩) — السنة السادسة عشرة — ١٤٣٠ هـ.

ومن منطلق هذه التوجيهات والقرارات الموفقة أخذت الهيئة متابعة هذه الأماكن والقيام بدوريات مستمرة داخلها مع الجهات الأمنية، ومحاولة علاج هذه المخالفات إما بالنصيحة أو أخذ التعهد أو الإحالة، والله الحمد قلَّت المخالفات كثيراً عما كانت عليه من ذي قبل، وأصبح من يريد أن يسيء الأدب يعلم بأن هناك من يراقبه ويعاقبه على أفعاله، فيردعه ذلك عن فعله الآثم.

ومن جهودها التي قامت بها كذلك وضع بعض الحلول لمعالجة هذه المخالفات والقضايا، ومنها الاجتماع مع أصحاب هذه المنتجعات، وإلزامهم بوضع حراس أمن مسؤولين عن منع حدوث أي مخالفات مما ذكر، ومن يخالف يقومون بالإبلاغ عنه مباشرة للجهات المختصة، ومنها حرس الحدود والهيئة.

ومن جهودها القيام بجولات ودوريات بحرية مع حرس الحدود في أوقات الذروة، ومن يضبط مخالفاً يحال للشرع مع سحب تصريح قيادة الدبابات البحرية وحجز المركبة. فنلاحظ من ذلك أن للهيئة جهوداً واضحة في متابعة هذه الأماكن التي تكثر فيها المخالفات والسلوكيات الخاطئة، ومحاولة علاجها وتصحيحها قدر الامكان.



المطلب الخامس : معالجة المخالفات في محلات بيع الملابس والهدايا

مع تزايد الانفتاح العالمي على دول الشرق والغرب، بدأت تفد إلينا بعض العادات والتقاليد السيئة والمخالفة لشرعنا وديننا الحنيف، ومن تلك المخالفات التجارية منها ما هو عقدي يدعو إلى ديانات أخرى، ومنها ما هو أخلاقي يدعو إلى الانحلال الخلقي والدعوة إلى الفسق والرذيلة.

ومن تلك المخالفات التي تقع في محلات بيع الملابس عامة (الرجالية والنسائية)، تلك الملابس التي كتبت عليها عبارات مسيئة للدين باللغة الانجليزية، كالتى تدعو إلى الديانة النصرانية أو اليهودية أو غيرها، أو كتبت عليها بعض العبارات التي تدعو إلى الفسق والفاحشة، أو تحمل شعارات الكفار كالصليب، أو علقت عليها صور نسائية فاضحة، كذلك بعض الحقائق الخاصة بالنساء بما مثل هذه المخالفات.

ومن المخالفات كذلك بيع العباءات المخالفة للشرع كالمحصرة الضيقة التي تبدي مفاتن المرأة وجسدها، والشفافة، والمزخرفة، أو التي كتب عليها بعض العبارات السيئة والتي تدعو إلى الحب والغرام، وقد صدرت عدة تعاميم بمنع مثل هذه العباءات التي تفتن الشباب، وتكون سبباً في تعرض المرأة للتحرشات والمعاكسات من قبل الشباب بسببها، ومن تلك التعاميم خطاب فضيلة مدير التوعية والتوجيه رقم ٩/٣٣٥٨ في ١١/٢٣/١٥٤١٥ الهجري على توجيه اللجنة بالداخلية بشأن عباوات وطرح مكتوب عليها عبارات غير لائقة كأسماء بعض الأغاني والأفلام، بتكليف صاحبها بترع العبارة، وأخذ التعهد عليه بعدم العودة لذلك.

كذلك فيما يخص ملابس النساء وجد كثير من الملابس الداخلية للمرأة بها كروت صغيرة معلقة عليها وبها صور لنساء شبه عاريات.

كذلك مما ظهر وانتشر في مجتمعاتنا وخاصة بين الشباب تلك البنطلونات التي تنزل عن الخصر، وتظهر شيئاً من العورة أو ما تحتها من الملابس الداخلية وهي ما تسمى بنطلون ————— طيحي ————— أو بابا سامحني، وقد صدر توجيه من وزارة الداخلية بمتابعة الهيئة وجهات أمنية أخرى للشباب الذين يرتدونها، ويتم أخذ التعهد عليهم بعدم لبسها، واستدعاء أولياء أمورهم.

وتقوم الهيئة بعمل جولات كما هو معلوم على هذه المحلات التي تباع مثل هذه الملابس المخالفة، ويتم اتخاذ الإجراء اللازم مع أصحاب المحلات، بمنعهم بيع مثل هذه الملابس المخالفة، ومعرفة المؤسسة أو الجهة التي تقوم ببيعها حتى يتم مخاطبتها بهذا الشأن. أما ما يخص محلات بيع الهدايا، فمن المخالفات التي تقع فيها، ما يحصل في يوم (عيد الحب) أو ما يسمى بفالتناين^(١)، حيث تقوم هذه المحلات في هذا اليوم أو قبله ببيع كل ما يدعو إلى الحب والاحتفال بهذا العيد، فتباع الورود الحمراء والقلوب والدمى وبطاقات بها عبارات الحب والغرام وغير ذلك، على الشباب والفتيات؛ فيقوموا فيما بينهم، بإهداء هدايا في هذه اليوم لمن يجب من الجنس الآخر، سواء بين الفتيات أنفسهن، أو بين الفتيات والشباب، دليلاً على محبتهم، وكلها محرمة لما فيها من إقامة العلاقات المحرمة والتشبه بالكفار في أعيادهم.

وتقوم الهيئة بعمل جولات ميدانية وقائية قبل موعد هذا العيد بأيام في الأماكن التي تكثر فيها المخالفات، وخاصة محلات الهدايا والتحف، ومنع هذه الظاهرة، ومصادرة كل ما يتعلق بهذا العيد، وقد نص تعميم معالي الرئيس العام رقم ٩/١٠١٩ في ١٥/٨/٢٧/١٤٤٥ المبني على تعميم وزير الداخلية بخصوص انتشار ظاهرة الاحتفال بعيد الحب (فالتناين) بين الشباب والفتيات والذي يوافق ١٤ من شهر فبراير من كل عام ميلادي ووجه فضيلته بمراقبة هذه الظاهرة في وقتها ومنع ظهورها، ومصادرة ما يعرض في المحلات التجارية من بضائع تمثل مظهراً خاصاً بهذا العيد، ومصادرة ما يضبط لديه ويؤخذ عليه تعهد خطي حماية لجناب التوحيد وعقائد أبناء هذه البلاد من الانحراف.

إذ أن هذا العيد هو في أصله عيد وثني من أعياد الكفار، والاحتفال به محرم، وفيه تشبه بالنصارى وإحياء لذكرى عظمائهم^(٢).

(١) فالتناين هو قسيس نصراني قتل في ١٤ فبراير ولقصته عدة روايات، انظر: مقال إبراهيم الحقييل — موقع صيد الفوائد.

(٢) وقد سألت اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء عن حكم الاحتفال به فأجابت: (بأنه عيد وثني نصراني فلا يجوز للمسلم أن يحتفل به أو يقره أو يهنيء به، ويجرم الإعانة على هذا العيد أو غيره من الأعياد المحرمة بأي شيء من أكل أو شرب أو بيع أو شراء أو صناعة أو هدية أو مراسلة أو إعلان أو غير ذلك..)، انظر فتوى رقم بتصرف (٢١٢٠٣) موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء.

كذلك من المخالفات التي تقوم بمنعها تلك الملصقات التي تلصق على الجسم مثل الوشم وتحمل مخالفات مثل رسومات وعلامات وعبارات جنسية فاضحة، أو تحمل صور نسائية مخلة بالآداب ومثيرة، أو صور علاقات الحب والغرام والدعاية لأفلام مثل (التايتنك) وغيرها، أو شعارات ورموز لديانات مختلفة مثل (الصليب، النجمة السداسية، وغيرها).

ومنها كذلك تلك الملصقات التي يلصقها بعض الشباب على سياراتهم وتحمل أعلام بعض الدول أو الأندية الرياضية الكافرة والتي يظهر الصليب عليها جلياً واضحاً. وتقوم كذلك بإجراء وقائي، وذلك بتحذير الشباب والفتيات من هذه المظاهر السيئة وذلك عن طريق ما تعرضه في المعارض، من عينات لبعض الملابس المخالفة أو التي تخص أي مظهر من مظاهر عيد الحب وغيره من الأعياد، حتى يكون الشباب على دراية وعلم مما هو مخالف للشرع، وكذلك يوضح لهم سبب منع مثل هذه المخالفات؛ حيث البعض منهم ربما يلبس ما يخالف الدين، تقليداً لغيره من الشباب، ولا يدري ما المكتوب على ملابسه.

ومن المخالفات أيضاً استخدام صور النساء على شاشات العرض الدعائية في بعض الأسواق الكبيرة والمجمعات والطرقات، أو في اللوحات الدعائية أو الملصقات أو واجهات المحلات، وقد وجه فضيلة وكيل الرئيس العام للشؤون الميدانية والتوجيه بمعالجة هذه المخالفات بناء على قرار مجلس الوزراء رقم (٢٤٢) في ٢٧/١٠/١٤٢١هـ القاضي بتعديل المادة رقم (١٥) من قواعد تنظيم لوحات الدعاية والإعلان ونصها: (يجب أن يكون الإعلان متمشياً مع عادات وتقاليد البلاد،...، وأن تكون الصور والكتابات في إطار الآداب الإسلامية..). وبناء على ما صدر من اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء بشأن الضوابط الشرعية للإعلانات التي تنشر في أي من وسائل الإعلام أو في لوحات الشوارع فقد نص البند السادس منها على أنه: (يحرم تصوير المرأة أو شيئاً من جسدها في الإعلانات سواء كان هذا الإعلان متعلقاً بحاجات المرأة أم لا، لأن المرأة عورة وفي هذا الأسلوب إهانة لها وخطأ من كرامتها، وإغراء بالفساد والفاحشة..).

كذلك من المخالفات استخدام صور المرأة بشكل فاتن على بعض المنتجات الطبية، وأدوات الزينة وهي بكامل جمالها وزينتها، وقد ورد للهيئة خطاب معالي مدير الجمارك

رقم ٤٣/٣٠٩٤٧ في ٤٣/٦/٧ في ٥١٤٢٩/٦/٧ المتضمن مرثيات معاليه في معالجة انتشار صورة المرأة بشكل غير لائق على المنتجات الطبية وغيرها، حيث رأى معاليه موافقتهم بأسماء الشركات والمؤسسات المستوردة لمثل هذه المنتجات، وأرقام سجلاتهم التجارية، لكي يتم التدقيق من قبلهم على مستورداتهم، وأي معلومات أخرى تساعد الجمارك على التحري عن ذلك ومنعها في منفذ القدوم، وبناء على خطاب معاليه وجه فضيلة مدير عام التوعية والتوجيه مراكز الهيئات بالتعاون في القضاء على هذه الظاهرة المنتشرة في محلات الصيدلة، ومراكز التجميل، والاكسسوارات، والعطارة وغيرها.

ويكون معالجة مثل هذه الصور بمتابعتها ومنع عرضها أو طمسها إن أمكن وأخذ التعهد على صاحب المحل بعدم استخدام مثل هذه الصور، ومعرفة الجهة الموزعة لها حتى يتم الرفع للجهات المختصة لمنعها من الدخول.

وفي خطاب آخر وجه وكيل الرئيس العام باستدعاء أي تاجر يتخذ من الصور النسائية وسيلة لترويج بضاعته وأخذ التعهد عليه بعدم تكرار ذلك.

أما فيما يتعلق بما تعرضه بعض التسجيلات الغنائية من وضع لصور الفنانين والفنانات على واجهات المحلات أو بداخلها فقد نصت المادة (٣١) أن من شروط ممارسة النشاط للتسجيلات الصوتية: (عدم عرض بوسترات أو صور للمؤدين على واجهات محلاتهم أو داخلها ما لم يحصل لها على فسح من المديرية العامة للمطبوعات..).

فكل هذه المخالفات التي ذكرت تقوم الهيئة بمتابعتها ومنعها وأخذ التعهد على أصحابها بعدم بيعها وعرضها، وتقوم بمخاطبة الجهات المسؤولة عن ذلك مثل وزارة التجارة، والبلديات، وغيرها، للتعاون في القضاء عليها ومنعها من الدخول إلى هذه البلاد.



المبحث السابع

أسباب الوقوع في الانحرافات

الخلقية، وعلاجها

وفيه مطلبان :

المطلب الأول: أسباب الوقوع في الانحرافات

الخلقية.

المطلب الثاني: علاجها.

توطئة

رأينا مدى خطورة هذه الانحرافات الخلقية على مجتمعنا، وما يعقبها من آثار وأمور لا تحمد عقباه، فلذا كان من المستحسن، أن نضع حلاً لهذه الانحرافات وسداً يقف أمامها حتى لا تفسو وتنتشر، وإن علاج مثل هذه الظواهر السيئة والانحرافات الخلقية المزعجة لا بد أن يكون بشكل شمولي من جميع جوانبها من خلال معرفة أسبابها أولاً، حتى يمكن وضع الحلول والنقاط على الحروف، ومن ثم يتم علاجها ويشمل الجانب الوقائي والجانب الضبطي.

ومن خلال تقصي الباحث وبجته، سواء عن طريق الوقائع التي تصل للهيئات، أو عن طريق الأعضاء العاملين والمختصين في هذا المجال، اجتمع لديه أهم الأسباب، التي تؤدي إلى الوقوع في هذه الانحرافات الخلقية، منها ما هو مباشر يعود إلى الأشخاص الذين يقعون في الانحرافات، ومنها ما يعود إلى غيرهم كأولياء الأمور ومنها ما يعود إلى جهات ومؤسسات، ومن ثم يكون العلاج بعد ذلك لهذه الانحرافات.

المطلب الأول: أسباب الوقوع في الانحرافات الخلقية

هناك أسباباً كثيرة كانت سبباً في انحراف الشباب والفتيات ووقوعهم في مزالق

الشهوات، وسلوكهم طرق الشيطان، ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أسباب:

١ _____ أسباب عائدة إلى الشاب والفتاة أنفسهم.

٢ _____ أسباب عائدة إلى الوالدين أو أحدهما.

٣ _____ أسباب عائدة إلى جهة أو مؤسسة ما.

أولاً / أسباب عائدة إلى الشباب والفتيات أنفسهم ، ومنها ما يلي:

١- ضعف الوازع الديني، وهو سبب عام في الوقوع في جميع المعاصي والمنكرات، فعندما يضعف الإيمان، ويقوى جانب الشيطان، ويقل الخوف من الرحمن، يصبح المرء لا هم له إلا إشباع غريزته حلالاً كانت أم حراماً، ويشاهد ما يشاء ويفعل ما يجب، كل ذلك علامة ضعف الإيمان وتحكم الشيطان، فحينئذٍ تراه يقع في كل حرام ولا يبالي، فضعف الوازع الديني هو سبب عام لكل من يقع في الانحرافات الخلقية والمحرمات والآثام، فيعتادها دون أدنى خوف من الله.

٢- تساهل الفتاة في الالتزام بالحجاب الشرعي، مع ما يصاحبه من تبرج وتزين وتجمل، وربما يكون هذا السبب هو من أهم الأسباب التي توقع الفتاة في الانحرافات الخلقية، فالشباب عندما يرى فتاة في مقتبل عمرها وقد تساهلت في حجابها بل وتبرجت وتجملت وأظهرت ذلك للناس، فإن مثل ذلك بلا شك سيثير غريزته ويدفعه إلى التعرف عليها، أو التحرش بها، بخلاف الفتاة المتحجبة فإنه لن يتعرض لها أحد غالباً، وهذا ما اعترف به كثير من الشباب؛ حيث أفادوا بأنهم يقدرّون الفتاة المحجبة ولا يتجرّؤون على التعرض لها، حيث أهما احترمت نفسها وأطاعت ربها .

٣- الفراغ القتال خاصة في أيام الإجازات، وكما قال الشاعر:

إن الفراغ والشباب والجدّة مفسدة للمرء أي مفسدة

وفي الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ)^(١) فالفراغ نعمة، لا يدركها كثير من الشباب، ويقرر علماء التربية والنفس أن الشاب إذا اختلى إلى نفسه وقت فراغه، فإنه ترد عليه الأفكار الحاملة، والهواجس السارحة، والتخيلات الجنسية المثيرة، فلا يجد نفسه إلا وقد تحركت شهوته، وهاجت غريزته أمام هذه الموجة من التخيلات والتأملات والخواطر، وربما وقع في محذور شرعي نتيجة هذه التخيلات، فكيف لو اختلى بمقاطع إباحية، وصور جنسية، وقنوات فضائية هابطة، فكيف سيكون الحال^(٢) ؟

٤- مصاحبة أصدقاء السوء، فكم من شاب وفتاة نشأوا في بيئة صالحة مستقيمة فجاء أصدقاء السوء فأغروهم، فوقعوا ضحية الانحرافات الخلقية، فالصحبة السيئة تحسن القبيح، وتقبح الحسن، وتجر المرء إلى الخنا والرذيلة، وتبعده عن كل خير وفضيلة، ولذا حذرنا الشرع كثيراً في آيات وأحاديث من خطر أصدقاء السوء، فقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَا لَيْتَنِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب: الرقاق، باب: الصحة والفراغ، ٨/٨٨ رقم (٦٤١٢).

(٢) الفاحشة عمل قوم لوط ————— محمد إبراهيم الحمد ————— ص ٥٨، نقلاً من كتاب الإسلام والجنس لعبدالله ناصح العلوان ص ١٢.

فَلَا تَأْخُذْ بَعْدَ إِذْ جَاءَكَ وَكَانَ الشَّيْطَانُ
لِلْإِنْسَانِ حَذُولًا ﴿٢٨﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ
لِلْإِنْسَانِ حَذُولًا ﴿٢٧﴾ الفرقان من ٢٧ — ٢٩ .

٥- قراءة الكتب والروايات والقصص التي تتحدث عن الجنس صراحة، وعن قصص الحب والغرام والهيام.

٦- مشاهدة الصور والمقاطع الإباحية الجنسية، عن طريق الإنترنت والجوالات وغيرها، فمشاهدة هذه الصور والمقاطع تؤدي إلى ثوران الشهوة ومن ثم الوقوع في المحذور الشرعي .

٧- تساهل الفتاة في نشر رقم جوالها ؛ حيث أن بعض المحلات قد تطلب من الفتاة تعبئة استمارة ومن ضمن فقراتها وضع رقم الجوال وعنوانها بالكامل، وذلك بهدف التواصل معها عبر رسائل الجوال لتعريفها بكل جديد يصل إلى المحل من بضائع وأدوات زينة وغيرها، أو للفوز بجوائز مقدمة من المحل، أو غير ذلك، فتقوم الفتاة المسكينة بتسجيل رقم جوالها ، فيستغل بعض العاملين بالمحل بعد ذلك هذه الأرقام لإقامة علاقات محرمة مع الفتيات واستدراجهن وابتزازهن.

٨- تساهل بعض الفتيات في التصوير، ووضع كثير من صورهن الخاصة بهن في جهاز اللابتوب أو في الجوال، فلربما بعد ذلك يسرق الجوال أو يضيع، أو يذهب لإصلاحه في المحل، فتستغل هذه الصور في إقامة علاقة مع الفتاة وابتزازها، وبعض الفتيات يقمن بتبادل صورهن فيما بينهن وإرسالها لصديقاتهن عبر الواتس آب والفيس بوك وغير ذلك ، فقد يطلع إخوة هذه الفتاة من الشباب على صور صديقاتها فتحل الكارثة بعد ذلك.

ثانياً : الأسباب العائدة للوالدين أو أحدهما:

٩- عدم متابعتهم لأبنائهم ذكوراً وإناثاً، إما بسبب انشغالهم عنهم باللهث خلف الدنيا، وإما بعدم المبالاة بما تحملوه من أمانة في رقابهم، فغفلة الوالدين عن أبنائهم مشكلة عظيمة، فهم مسئولان أمام الله عن تربية أبنائهم وتوجيههم ونصحهم، فإن انشغلوا عن ذلك ضاعت الرعية وتفلتت وانحرفت، وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في

بيت زوجها ومسؤولة عن رعيته، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته،
 _____ قال وحسبت أن قد قال _____ والرجل راع في مال أبيه ومسؤول عن
 رعيته، وكلكم راع ومسؤول عن رعيته^(١).

١٠- الثقة المفرطة من قبل الوالدين في أبنائهم، والثقة لا شك أنها مطلوبة ولكن لها
 حد معين، فإن تعدّته أصبحت استغفالا وعدم مبالاة، فتجدهما لا يعرفان مع من يذهب
 أولادهم ومتى يخرجون، ومتى يدخلون، وإلى أين يذهبون؟ بحجة أنه يثق فيهم، وما علم
 المسكين أن الزمن تغير، وأن الفساد في كل مكان، بل بعضهم ربما تخرج ابنته بمفردها أو
 مع السائق ولا يدریان ما تفعل وإلى أين تذهب بل تركت لها الحرية في كل شيء.

١١- انفصال الوالدين ببعضهما عن بعض، أو انحراف أحد الوالدين إما بالمخدرات
 أو المسكرات، وهذا مدعاة لتفكك الأسرة، وضياع الأولاد، وانحرافهم، والبحث عمن
 يلجأون إليه، فيقعون ضحية لأصدقاء السوء، والذين يكونون سبباً في ضياعهم وانحرافهم
 ١٢- الفقر الشديد لبعض الفتيات، والذي يدفع بعض الشباب باستغلال هذا
 الأمر، وذلك بإغراء الفتاة بالمال أو شراء جوال أو بطاقات شحن أو بعض الهدايا أو وجبة
 غداء وعشاء، بل ربما يدفع الفقر الفتاة هي بذاتها للتعرض للشباب من أجل جمع المال
 والبحث عنه بشتى الوسائل.

١٣- قيام بعض الآباء بتزويج بناتهم على من يكبرهن بسنوات عديدة، فبعض
 الفتيات لم تتجاوز سن العشرين يزوجها أبوها من رجل تجاوز عمره الستين بل السبعين،
 ومعلوم الفارق الكبير بين العمرين، وكل مرحلة لها احتياجاتها، فمثل هؤلاء الفتيات غالباً
 لا تجد من هذا الرجل كبير السن ما تريده من شاب يقاربهما في العمر من حسن معاملة
 ومعاشرة، وكلمات حب ودلال، فتلجأ بعد ذلك إلى إقامة علاقات محرمة مع بعض
 الشباب.

١٤- الترف والدلال الزائد من قبل الوالدين، والغنى المفرط، فتجد هذه الطبقة الغنية
 من المجتمع وفرت لأبنائها كل ما يطلبونه من قنوات فضائية، وجوالات آخر الموديلات،
 وأجهزة حاسب، وإنترنت، وسيارات وغير ذلك، فكل ما يتمناه الشباب أو الفتاة يحصل
 عليه، وهذا من أعظم ما يعين الفتيات والشباب على الانحراف.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب: الجمعة، باب: الجمعة في القرى والمدن ٥/٢ رقم (٨٩٣).

١٥- توفير جميع وسائل التقنية الحديثة من إنترنت وجوالات وفضائيات للأولاد، من دون حاجة لذلك، فأصبح الشاب والفتاة في المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية، كل منهم في يده هذه الأجهزة، بل وفي غرفته الخاصة به، ووفرت له هذه الأجهزة من دون متابعة، فماذا ننتظر بعد ذلك منهم وماذا سيتعلمون من هذه الأجهزة؟.

١٦- إهمال الإشباع العاطفي للفتاة، فحاجتها إلى هذا الأمر مهم جداً من إسماعها لكلمات الحب والثناء والمدح، والتي للأسف تفتقدها كثير من فتياتنا داخل البيوت، فهي إن لم تجد من يشبع عاطفتها من قبل الوالدين فإنها تبحث عنها خارج البيت، ولذا نجد أنها ربما من كلمة أو كلمتين معسولتين تسمعها من قبل أحد الشباب، تدغدغ مشاعرها وعواطفها توقعها في العلاقات المحرمة، وقد اعترفت بعضهن أنها على علم بأن ما يقوله الشاب لها من كلمات كذب وخداع، ولكنها تريد أن تسمع مثل هذه الكلمات التي تفتقدها داخل البيت.

١٧- اشتراط تكاليف باهظة للزواج من قبل الوالدين، فالزواج هو الطريق الذي يجد فيه المرء حاجته الفطرية الغريزية، ويفرغ هذه الشهوة في ما أحله الله، وفي المقابل إذا تعسر الزواج وأصبح صعب المنال؛ من حيث تلك التكاليف الباهظة التي لا يقدر عليها الشباب؛ وحيث يشترط الوالدان أو أحدهما عندما يتقدم شاب لخطبة ابنته تكاليف يصعب على شاب في بداية عمره توفيرها من حيث غلاء المهور وما يصاحبها من اشتراطات مكلفة وغيرها.

ثالثاً : الأسباب العائدة لجهة أو مؤسسة، فمنها ما يلي:

١٨- وسائل الإعلام، من قنوات فضائية هابطة، خادشة للحياء، وقاتلة لكل عفة وطهارة، فإن القنوات الفضائية لها قدرة كبيرة على الإقناع، والتأثير المباشر وغير المباشر على الشباب والفتيات، فإذا انخرقت هذه القنوات، قادت الناس إلى الهاوية، وأصبحت معاول هدم وتخريب، وأدوات فساد وانحلال، ووسيلة لتعليم الشباب والفتيات طرق وأساليب الانحراف الخلقى، فهي تعرض أفلام الحب ومسلسلات الغرام، مع عري النساء، وتحميل الرجال، فتؤجج نيران الشهوات داخل نفوسهم، وتثير غرائزهم، فيندفعون إلى الوقوع فيما حرم الله من علاقات آثمة محرمة.

١٩- وزارة التربية والتعليم، فنجد أن دور المدرسة قد تراجع، فأصبح ينصبّ اهتمام المدارس اليوم على العلم والتعليم أكثر من التربية والتهذيب، وإذا كان ثمة اهتمام بهذه الأمور فثانوي، أو يطرح بشكل أكاديمي أيضاً، أي أن دروس التربية والأخلاق شأنها شأن دروس الكيمياء والفيزياء تعطى للطالب للاختبار فقط، فالمدرسة هي البيت الثاني والمحضن الآمن المهم بعد الأسرة، والطالب يمكث فيها أوقاتاً طويلة، فإذا تراخت أو تراجعت عن أداء دورها ورسالتها فإن الكارثة ستكون عظيمة، وإذا افتقد الطالب أو الطالبة لدور الموجه الحقيقي والمرشد الناصح والمسدد الأمين، ولم يشعر ذلك أن معلمه أب وهذه بأن معلمتها أم، فإن ساحة المدرسة تتحول من ساحة للبناء والتربية إلى ساحة للانحراف والضياح وتبادل الخبرات المتدنية والسيئة والمخللة بالآداب

٢٠- ضعف التعزيرات الصادرة في حق مرتكبي هذه الجرائم الخلقية في بعض الأحيان^(١)، من معاكسات وتبرج واصطحاب وغيرها، فنجد أن مثل هذه القضايا العقوبات التي تطبق في حق مرتكبيها ضعيفة، فالأحكام الشرعية ما شرعت إلا للتأديب، وقطع دابر الشر وأهله، فإذا ضعفت العقوبات في حق مثل هؤلاء فإن هذا مما لا شك فيه يساعدهم على التجرؤ والتماذي فيما هم عليه من انحراف، وولي الأمر له حق في تعزير من يراه بما يناسب حتى يرتدع ويكف شره عن المجتمع.



(١) انظر: الفاحشة عمل قوم لوط — محمد ابراهيم الحمد — ص ٧٧.

المطلب الثاني: علاج الانحرافات الخلقية

أما علاج هذه الانحرافات الخلقية، فيرى الباحث أنه يتمثل في أمرين:

أحدهما وقائي والآخر ضبطي، أما الجانب الوقائي فيتمثل في التوعية والتوجيه، ويكون ذلك عن طريق مشاركة كل فئات المجتمع أفراداً ومؤسسات في تقديم العلاج المناسب، أما المؤسسات فكبعض الجهات الحكومية ومنها:

١- هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فعليها أن تهتم بالجانب الوقائي البنائي الذي من خلاله تحاول أن تشتت المنكر من جذوره، ولا تتركه حتى يستحفل ثم يصعب علاجه بعد ذلك، ونحن لا نطالب الهيئة بأن تترك عملها الأساس في الضبط والقبض، ولكن نأمل منها أن تشارك الجهات الأخرى في ذلك عن طريق إدارتها (التوعية والتوجيه)، وتقدم كل ما تستطيع تقديمه في سبيل الجانب الوقائي.

٢- وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، فعليها أن تضع الخطط الاستراتيجية المحكمة في بث التوعية والتوجيه لعموم المجتمع من (أولياء الأمور- والشباب — والفتيات) ويكون ذلك عن طريق المنابر المختلفة، كخطب الجمعة، والمحاضرات والكلمات التوجيهية، والمخيمات الدعوية، وحملات التوعية، كل شريحة تخاطب بما تخصها من توجيه حيال هذه الظواهر السيئة.

٣- وزارتي التربية والتعليم والتعليم العالي، فضرورة مشاركتها في دراسة هذه الظواهر، ووضع حلول لمعالجتها، ومن المقترحات في ذلك استحداث مادة باسم (الآداب والسلوك للمرحلة الثانوية) تتضمن التحذير من بعض الأخلاقيات المشينة، والسلوكيات الخاطئة، والظواهر الخطيرة، وتعريفهم بآثارها المدمرة وعواقبها، وأهمية زرع جانب الرقابة الذاتية في أبنائنا، ولا يخفى مدى أهمية المعلمين والمعلمات في توجيه الطلاب ونصحهم وإرشادهم، ويتم تأليف هذه المادة من قبل لجان مختصة تشارك فيها عدة جهات منها هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وذلك لمعرفتها بالظواهر المنتشرة بين الشباب والفتيات، كذلك وزارة الشؤون الاجتماعية، ومختصون في الشريعة وعلم النفس.

٤- كذلك مما يتعلق بوزارة التربية والتعليم، ضرورة تفعيل الجانب التوعوي في المدارس، وبث الوعي في كل مرحلة من مراحل التعليم، وتكثيف الأنشطة التربوية

والثقافية، مع تفعيل نشاط التوعية الإسلامية في كل مدرسة، وإقامة المحاضرات والكلمات التي تعنى بذلك بصفة دائمة.

٥- وزارة الشؤون البلدية والقروية ، ضرورة إيجادها لأماكن آمنة يجتمع فيها الشباب، من مراكز ترفيهية، وملاعب ونوادي رياضية وثقافية تربوية وغيرها، وشغل أوقات الشباب بالمفيد النافع، لأن من أهم أسباب وقوع الشباب والفتيات في متزلق الانحرافات الخلقية الفراغ، فلو أوجدنا لهم ما يشغلون به أوقات فراغهم لقلت تلك المخالفات شيئاً ما.

٦- وزارة الإعلام، فإن لها دور كبير وعظيم في توجيه المجتمع، فالإعلام أصبح هو صاحب الكلمة الأولى، وهو الموجه والمربي في هذا الزمن، وذلك عن طريق الإعلام المرئي والمقروء والمسموع، والقيام بدورها في ذلك من التحذير من بعض الأخلاقيات السيئة، التي يقع فيها كثير من الشباب والفتيات، وبيان أثرها وعواقبها من خلال بعض البرامج والإعلانات والمقالات وغيرها.

أما بالنسبة لجهود الأفراد في العلاج، فتتمثل في الآتي:

١ ————— أهمية تقوية جانب الوازع الديني في نفس كل فرد، وتقوية صلته بربه عز وجل، والاستقامة على هذا الدين، حتى يرتدع عن الوقوع في مثل هذه الانحرافات الخلقية، وإن وقع وزل فإنه ما يلبث أن يتوب ويرجع إلى الصواب.

٢ ————— تفعيل دور الوالدين، فللوالدين المسؤولية العظمى في ذلك، فهما من أهم أسباب صلاح الأولاد واستقامتهم، وبعدهم عن الحرام، وقد روى معقل بن يسار أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة) وفي رواية للبخاري (فلم يحطها بنصحه)^(١)، ويقول تعالى:

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَوْأ أَنفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ

غَلَاطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿التحریم: ٦ .

(١) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: استحقاق الوالي الغاش لرعيته النار رقم (٤٢١) واللفظ له، وأخرجه البخاري بنحوه في كتاب: الأحكام، باب: من استرعى رعية فلم ينصح رقم (٧١٥٠).

فالواجب على الوالدين تربية بناتهم على الحياء والحشمة منذ صغرهن، والالتزام باللباس المحتشم ولو كن صغيرات، وتربية الأبناء عموماً على مراقبة الله والخوف منه سبحانه، ومتابعتهم ومعرفة أصدقائهم، ولا بأس بتوفير وسائل التقنية الحديثة لهم، ولكن مع المتابعة والتوجيه، وجعل أوقات محدودة لها، والحث على استخدامها في الخير، وتحذيرهم من سوء الاستخدام، وضرورة أمر النساء بالحجاب والزامهن به.

٣ — أهمية وجود المحرم مع النساء عند نزولهن للأسواق أو ذهابهن للتزهر أو غير ذلك، فإنه تبين أن كثيراً من النساء والفتيات أصبح لديهن سائق يذهبن معه إلى أي مكان، وذلك بسبب انشغال كثير من الأزواج والآباء والأبناء، فركوب المرأة مع السائق بمفردها محرم كما ذكرنا، وأما ركوبها معه برفقة عدة نساء فلا بأس به، ولكن الأولى أن يكن مع محرمهن، لأنه كما تبين للباحث أن النساء اللاتي يذهبن مع السائق هم أكثر عرضة للإيذاء من قبل الشباب وذلك بسبب عدم وجود من يحميهن من عبث هؤلاء، فالسائق لا يملك من الأمر شيء، وكذلك نرى كثيراً من النساء والفتيات يتواجدن في الأسواق والمجمعات التجارية بغرض التسوق أو التزهر ولا يرافقهن أي رجل من محارمهن، وهذا هو السبب الذي جعل الشباب يتجرأن عليهن وعلى إبدائهن.

٤ — أهمية تمسك المرأة بحجابها الشرعي بما في ذلك تغطية وجهها لأنه محل الفتنة، وعدم التساهل بذلك، فالتبرج هو مفتاح لجميع هذه الانحرافات والسلوكيات، فالمرأة المحجبة لا يتجرأ عليها أصحاب الشهوات والفساد، وأما المرأة المتبرجة هي أكثر من يتعرض للإيذاء والتحرش من قبل هؤلاء، وهذا أمر مشاهد معلوم لكل ناظر.

٥ — ربط الفتيات اللاتي وقعن في مخالفات شرعية وعلاقات محرمة، وقضايا كبرى، بدور التحفيظ وبعض الأخوات الداعيات، حتى يتم استصلاحهن ودلالتنهن على أماكن الخير، وطريق الرشد والصلاح، فالفتاة مهما أخطأت وأجرت في حق نفسها وأهلها فهي مسلمة وفيها بذرة خير، لا بد من تعاهدها دوماً، فهذه امرأة عرفت بالفساد والقوادة وقد قبض عليها في المرة الأولى وتم سجنها وعقابها، ثم قبض عليها مرة ثانية وسجنت أيضاً، ثم قبض عليها مرة ثالثة، فاحتار الأعضاء في إحالتها، فهي لم تنتفع من العقوبة، فماذا هم فاعلون بها؟ فتم استشارة أحد رؤساء الهيئات في ذلك، فأشار عليهم بأن يستروا عليها مادام أن السجن لم ينفع معها، ويتم اتخاذ حل آخر معها، وهو ربطها

يأخذى المشرفات في دور التحفيظ، ففعلاً تم تنفيذ هذا الحل، فعملت هذه المرأة في أحد دور التحفيظ مراقبة على الطالبات مقابل أجر مادي، مع متابعتها ومتابعة سلوكها، فاستصلح حالها بعد ذلك والله الحمد، وتبين أن سبب سلوكها هذا المسلك المشين، هو الفقر ومحاولة البحث عن المال بأي طريق كان^(١).

٦ ————— دعاء الوالدين لأولادهم بالصلاح والهداية، فالدعاء سلاح عظيم غفلا

عنه الكثير، ولم يقوموا به حق القيام، والله عز وجل أخبرنا أن من دعاء عباده المؤمنين: ﴿

وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ

إِمَامًا ۝﴾ الفرقان: ٧٤، ولا يكفي الدعاء بمفرده بل لا بد من بذل الأسباب الأخرى التي ذكرناها.

ثانياً: الجانب الثاني من العلاج يتمثل في تفعيل الجانب الضبطي ويكون بالآتي:

١- الرفع للجهة المختصة لإلزام إدارات الأسواق بتوظيف رجال أمن من ذوي السيرة الحسنة، ومنحهم الصلاحيات في مكافحة أي مظهر من مظاهر الانحرافات الخلقية، والتعاون التام مع الهيئة في ذلك.

٢- ضرورة دراسة إيقاع العقوبة التعزيرية على النساء المترجات، أو أخذ التعهد عليهن أو على أولياء أمورهن، لأنه من الملاحظ أن النساء هن اللواتي يجذبن الشباب ويوقعنهم في الانحراف، وذلك بسبب ترحهن وسفورهن وفتنتهن للشباب، ولأن عدم اتخاذ أي إجراء ضد الفتيات جرأهن على الفساد والاستمرار فيما هم عليه، بل وصل الأمر كما نرى إلى تطور صور التبرج بشكل ملفت وفاتن، وخاصة في محافظة جدة، ومن أمن العقوبة أساء الأدب، قال ابن القيم ————— رحمه الله —————: (ويجب عليه ————— أي ولي الأمر ————— منع النساء من الخروج متزينات متجملات، ومنعهن من الثياب التي يكن بها كاسيات عاريات كالثياب الواسعة والرقاق، ومنعهن من حديث الرجال، في الطرقات، ومنع الرجال من ذلك، وإن رأى ولي الأمر أن يفسد على المرأة - إذا تجملت وتزينت وخرجت - ثيابها بجبر ونحوه، فقد رخص في ذلك بعض الفقهاء

(١) حدثني بها رئيس هيئة بأحد فروع الهيئات بالمملكة.

وأصاب، وهذا من أدنى عقوبتهن المالية، وله أن يجبس المرأة إذا أكثر الخروج من منزلها، ولا سيما إذا خرجت متجملة، بل إقرار النساء على ذلك إعانة لهن على الإثم والمعصية...^(١).

٣- ضرورة الرفع لسمو وزير الداخلية لاستصدار توجيه بمشاركة الأمن العام في القبض على أي مظهر من مظاهر الانحرافات الخلقية، كالمعاكسات وغيرها، لأن بعضهم يعتذر عن ذلك لعدم اختصاصهم بالأمر وإن الهيئة هي الجهة المختصة.

٤- مراقبة بعض المحلات التجارية والأماكن العامة من قبل وزارة التجارة والبلديات، ومنع ما يحدث فيها من مخالفات شرعية ونظامية، (كمحلات بيع الجوالا، وأسطوانات الألعاب، وما يحدث فيها من بيع لصور ومقاطع إباحية، ومحلات مقاهي الإنترنت وغيرها)، وإيقاع العقوبة الصارمة على المخالفين.

٥- دراسة تغليظ العقوبة الشرعية في حق من تكررت منه المخالفة الخلقية ومن له سوابق، وإشهار هذه العقوبات على الملأ للردع والزجر.

٦- منع الشباب من دخول المجمعات العائلية بمفردهم نهائياً، وتخصيص أماكن خاصة بهم؛ من حيث بيع مستلزماتهم وملابسهم، وتخصيص أماكن لجلوسهم وقضاء أوقاتهم فيها.

٧- تمكين الهيئة من ممارسة اختصاصها في جميع الأماكن كالمطاعم العائلية وغيرها، عملاً بالمواد (١٠، ١١، ١٢) من نظام الهيئة والمواد (١، ٢، ٣) من اللائحة التنفيذية، وعملاً بالمواد (٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧) من نظام الإجراءات الجزائية، فللهيئة بموجب الأنظمة كغيرها من رجال الضبط الجنائي لها حق الدخول في كل الأماكن العامة التي ليس لها خصوصية وحرمة، كالمساكن الخاصة؛ وذلك لضبط النظام العام، ومنع ما يخل بالآداب.



(١) الطرق الحكمية في السياسة الشرعية — لابن القيم — ص ٤٠٨.

الفصل الثاني

**آثار المناشط التي تقوم بها هيئة الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر في محافظة جدة
وفيه أربعة مباحث :**

المبحث الأول: أثر المناشط في المحافظة على الأخلاق
والأعراض.

المبحث الثاني: أثر المناشط في المحافظة على العقول.

المبحث الثالث: العقوبات التي تواجه هيئة الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر في محافظة
جدة والحلول المقترحة لها.

المبحث الرابع: لمحة موجزة عن التطورات التي طرأت

المبحث الأول

أثر مناشط الهيئة في المحافظة على

الأخلاق والأعراض

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: أثر المناشط في حفظ الأخلاق والأعراض داخل الأسواق والمجمعات التجارية والمنتجعات.

المطلب الثاني: أثر المناشط في حفظ الأخلاق والأعراض من خلال إحصائيات الوقوعات الأخلاقية.

جهاز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما قلنا هو جهاز شرعي اجتماعي يقوم على مبادئ إسلامية يؤكدها ويعززها ولاية الأمر والأنظمة التي وضعوها تجاهه، وهو من أجهزة الضبط الاجتماعي، التي لها تأثير واضح وبيّن في الحفاظ على سلوك الفرد والمجتمع، لا سيما ونحن في زمن المتغيرات والتطورات التي يشهدها العالم بأجمعه، وما لهذه التغيرات من أثر سلبي على المجتمع، فلذا فإن وجود جهاز مثل الهيئة برجاله في الميدان يعالج مثل هذه الآثار السلبية والسلوكيات الخاطئة أو على الأقل يخفف منها؛ فمن خلاله يحقق للمجتمع الأمن العقدي أولاً، ومن ثم الأمن الفكري، والأخلاقي، وهما من أهم عناصر الأمن في المجتمعات، ولجهود الهيئة ومناشطها الدعوية دور بارز وأثر فاعل في حفظ السلوك العام، وضبط العلاقات الاجتماعية في الأماكن العامة، وما ينتج عنها من مخالفات بل وجرائم، ووجود الهيئة يحد من تلك الجرائم وآثارها.

المطلب الأول: أثر مناشط الهيئة في حفظ الأخلاق والأعراض داخل الأسواق

والمجمعات التجارية والمنتجعات

أولاً: أثر مناشط الهيئة في الأسواق والمجمعات:

الأسواق والمجمعات هي من أكثر الأماكن التي يظهر فيها دور الهيئة من حيث حفظها للأعراض والأخلاق، ومنع الانحرافات والسلوكيات، ولقد قام الباحث بعمل عدة مقابلات مع إدارات المجمعات التجارية، وحراس الأمن بهذه المجمعات، لكونهم أكثر الناس دراية بما يحصل في هذه الأماكن، ويعلمون مدى أثر الهيئة وأهميته تواجهها في هذه الأماكن.

ولقد توجه الباحث بسؤالهم عن مدى أهمية وجود الهيئة في هذه الأماكن للحفاظ على الأخلاق والأعراض من الانتهاك من قبل بعض الشباب الطائش، وهل وجود الهيئة من عدمها على حد سواء؟ وهل تتمنى وجود مقر دائم للهيئة داخل السوق^(١)؟

ولقد كانت غالبية الإجابات بالإجماع وبلا استثناء من قبل مسؤولي ومشرفي المجمعات وحراس الأمن، أن وجود الهيئة بلا شك له أهمية كبيرة في حفظ أعراض وأخلاق الشباب والفتيات والنساء عامة، من حيث منع المعاكسات، والتحرشات، وإقامة العلاقات المحرمة، وتوجيه النصيحة للمخالفين، وزجر كل من يريد الإساءة والتعدي على حرمت الآخرين، والضبط الأمني والأخلاقي في هذه الأماكن، وأشاروا كذلك إلى ارتياحهم الكبير عند رؤية أعضاء الهيئة وهم يجوبون المجمعات والأسواق، لأن وجودهم يقلل من المخالفات، ويساعدهم كذلك على أداء مهمتهم التي أنيطوا بها، ويتمنون وجود الهيئة باستمرار، وخاصة في أيام الإجازات، ونهاية الأسبوع، وذلك لكثرة المتسوقين من الشباب والفتيات، ولقد أشاروا إلى أن وجود دورية الهيئة أمام السوق والمجمع سبب في بعد كثير من الشباب عن السوق وتركهم لهذا المكان خشية استيقافهم والقبض عليهم.

أما في المقابل في بعض المجمعات التي يقل دخول الهيئة إليها، فقد اشتكى بعض من مسؤولي هذه المجمعات وحراس الأمن من كثرة المعاكسات، والمضايقات، والتحرشات، وذلك بسبب قلة أو عدم تواجد الهيئة في هذه المجمعات^(٢)، وهذا أمر ينبغي للهيئة أن تركز عليه، وهو ضرورة تواجدها داخل أكثر الأسواق والمجمعات، نحن نعلم بأن عدد الأسواق والمجمعات كثير جداً في محافظة جدة، ويصعب على الهيئة التواجد فيها كلها، ولكن ينبغي على المشرفين والمسؤولين التركيز على الأسواق المهمة، أو التي تكثر الشكاوى والبلاغات عليها، ويكثر تواجد الشباب والفتيات بداخلها.

وفي استطلاع أجرته الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والذي نفذته مشروع حاسبة تبين من خلال الاستطلاع أن ٩٠% من أصحاب المجمعات التجارية

(١) استطلاع أجراه الباحث في عدد من المجمعات والمراكز التجارية .

(٢) استطلاع أجراه الباحث مع مسؤولي المجمعات التجارية وحراس الأمن .

يطالبون بوجود دوريات الهيئة بشكل مستمر ودائم في هذه المجمعات؛ لأن وجود الهيئة في رأيهم مهم جداً في ضبط السلوك العام، والمحافظة على الأعراض، والسعي في راحة المتسوقين والمتزهين، وفي غياب الهيئة يكثر العبث من قبل الشباب بالفتيات ومحاولة مضايقتهن، بل هناك مطالبة بفتح مكاتب ومقار خاصة للهيئة داخل بعض المجمعات الكبيرة والتي تكثر بها المخالفات الشرعية^(١).

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن أكثر فئات المجتمع مقرون بأهمية دور الهيئة وما لها من أثر واضح في حفظ الأخلاق والأعراض، فوجود الهيئات في هذه الأماكن يشعر المجتمع بالطمأنينة والأمن على بناتهم وأعراضهم، فبعض أولياء الأمور ربما يترك بناته ونساءه في السوق من أجل قضاء حوائجهم ولا يقدر على مرافقتهم بسبب انشغاله، فعندما يرى أعضاء الهيئة متواجدين فإنه بذلك يطمئن ويأمن عليهم.

وإذا قمنا بعمل مقارنة بسيطة بين دولتنا المملكة العربية السعودية والتي تنعم بوجود جهاز الهيئة، وبين دولة أخرى لا أقول من دول الغرب، بل دولة عربية مسلمة كمصر أو الإمارات أو غيرها، لوجدنا الفارق الكبير بيننا وبينهم، من حيث انتشار المخالفات والقضايا الخلقية، فالزائر لهذه الدول يجد في كل مكان تبرج النساء، ونزعهن للحجاب، ولبسهن القصير والعارى، بل وعريهن خاصة عند شواطئ البحر، ويشاهد اصطحاب الشباب لفتيات في مقتبل الزهور، واختلاؤهم بهن في الشقق والفنادق، ويرى أماكن لبيع حوانيت الخمر، والسكارى في آخر الليل يتعرضون للمارة، وكل ذلك أمام مرأى الناس، وبدون نكير، ولا عقاب، بل من ينكر ذلك يلام لتدخله في خصوصية الآخرين، فمادام أن الفتاة راضية بذلك فلها الأمر، ما لم تستغث أو تستنجد بأحد فحينئذ يتم مساعدتها، ومعاينة من تعدى عليها، فإذا الأمر مبني على الموافقة واتباع الهوى، وليس على الشرع والدين.

(١) انظر: مجلة الحسبة _ العدد (٩٣) _ ص ٣٨.

أما في بلادنا والله الحمد كل هذه المظاهر ممنوعة، ومن يضبط متلبساً بها، يتم معاقبته وتأديبه، كل ذلك بسبب وجود نظام يمنع من ذلك، ثم وجود جهاز مخول بتطبيق هذا النظام ألا وهو جهاز هيئة الأمر بالمعروف .

وفي مقال أكثر من رائع من امرأة إماراتية، تبين لنا مدى أثر وأهمية وجود الهيئة في بلادنا، هذا الأمر الذي ربما كثيرون ممن يعيشون في هذه البلاد لا يدركونه، تقول هذه الكاتبة: نعم نحتاج إلى هيئة مثل هيئتك في السعودية تقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ترشد الضال، وتوجه المختار، وتأخذ على أيدي السفية، حينما أمشي في شوارعنا _____ أي في الإمارات _____ وأرى العاشق يقبل معشوقته أمام الملاء أقول يا ليت لدينا مثل هيئتك، وحينما أخرج باكراً لدوامي وأضطر أن أقف لشراء بعض الحاجيات من البقالة، ثم إذا بي أرى شارب الخمر وهو يترنح أمامي ويتلفظ بألفاظ سيئة، ويتحرش بالنساء، أقول يا ليت هناك هيئة توقف مثل هؤلاء، وحينما أرى المرأة الروسية وغيرها في أسواقنا وهي تلبس الشورت القصير تحت أنظار شبابنا وإخواننا وأبنائنا وآبائنا، ولا أستطيع أن أحرك ساكناً، أقول : يا ليت لدينا مثل هيئتك، وحينما أريد أن أذهب لمطعم لتناول وجبة العشاء أو الغداء، وإذا بي أرى الرجال والنساء يجلسون في مكان واحد، فأقول يا ليت هناك هيئة تمنع مثل هذا، ونخصص أماكن للعائلات يأخذون فيها راحتهم، وحينما أفاجأ في أحد المطاعم بابنة الجار وهي في حالة يندى لها الجبين مع من استغفلها عبر النت واستدرجها إلى هناك، أقول : يا ليت هناك هيئة اتصل بها، فيوقفون مثل هذا الاستدراج، وحينما يتناقش المسلم الغافل مع إحدى الرخيصات الساقطات ويتفق معها على سعر الليلة معها، على مسمع ومرأى مني في أحد شوارع بلدي، أحترق ألماً وأشتعل غضباً، وأتمنى هيئتك ولو لثواني، أما المحلات التي تمتاز بميزة البائع الوسيم الذي تستعين به بعض الفتيات حينما تحتاج العون والفرعة في إغلاق أزرار ما تجر به من فستان، أو قميص، أمام أنظار الزبائن الذين لا يحق لهم سوى الشجب والاستنكار الخفي وغير العلني، أقول أين الهيئة عن مثل هؤلاء، مثل هذه المظاهر السيئة جعلت أبناء الإمارات وبناته الغيورين يحاولون العمل ولو بشكل فردي أو جماعي غير منظم للدفاع عن ملامح هويتنا الإسلامية والعربية والمحلية المتقدمة حيناً ولكن نتائج ذلك لا تتناسب مع مستوى الطموح؛ لأن

عملهم غير منظم وغير مدعوم، أقول وبصدق لو كنا في موقعكم لاعتبرنا الهيئة منحة، وليست منحة، كما يراها البعض ولحاولنا إصلاح ما اعوج منها، وتعديل ما انكسر منها، ولوضعنا أيدينا في أيديهم، فوالله كثيرون من يغبطونكم على هيئتكم بإيجابياتها^(١).

فمثل هذا المقال يتضح من خلاله مدى الحسرة في قلوب المؤمنات الصادقات العفيفات، واللاتي يعشن في بعض البلدان التي تفعل فيها المنكرات علانية أمام الملاء وبدون نكير، بل ربما لو تدخل من يأمر وينهى لانتقد لأنه تتدخل في حريات الآخرين، صحيح أن هذا المقال من امرأة واحدة في دولة الإمارات، ولكن كثيرات من العفيفات ممن يعشن في تلك المجتمعات وفي غيرها من الدول المسلمة في الشرق والغرب يوافقن هذه الكاتبة ويجمعن على أهمية وجود هيئة تقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما هو في دولتنا المباركة، أدامها الله وحفظها من كل عدو لدود يتربص بها.

ثانياً: أثر مناشط الهيئة في المنتجعات:

إن لوجود الهيئة أثراً كبيراً في المحافظة على عرض المسلمات وأخلاقهن من الانحراف داخل هذه الأماكن؛ حيث تبين من خلال هذه الأماكن أهمية وجود الهيئة وأثره الكبير في ذلك، فلقد كانت الهيئة لا تدخل هذه المنتجعات ولا تقوم بدوريات داخلها، وتكتفي برفع تقارير كل فترة عما يصلها من إخباريات، وتبين أنه بسبب عدم دخول الهيئة كثرت الشكاوى والإخباريات عن تفشي كثير من المنكرات، من معاكسات وخلوات، واصطحاب، وتبرج، وسفور ظاهر، وتعري من قبل الفتيات، ولبس ملابس فاضحة عند السباحة، وإقامة حفلات مختلطة يصاحبها مسكرات، وغير ذلك مما ورد في التقارير، وظل هذا الأمر سنوات.

(١) انظر: موقع صيد الفوائد — مقال لكاتبة إماراتية.

ولكن والله الحمد بعد قرار وزير الداخلية الذي أمر فيه الهيئة بدخول هذه الأماكن، والقيام بجولات مستمرة فيها، ومنع المنكرات الظاهرة، بل أمر بإقامة مركز دائم ومقر للهيئة في إحدى المنتجعات التي كثرت عنها الإخباريات، فبعد هذا القرار المسدد الموفق، لا نقول : انتهت مثل هذه المنكرات وزالت، بل قلت كثيراً عن ذي قبل، وأصبح من يريد المجاهرة بالمنكر علانية يستخفي عن الأعين، ويعلم أن هناك من يتابعه، ويحاسبه على خطئه، بل ويعاقبه.



المطلب الثاني: أثر مناشط الهيئة في حفظ الأخلاق والأعراض من خلال إحصائيات

الوقوعات الأخلاقية

من خلال إحصائيات الوقوعات الأخلاقية التي سنوردها يتضح لنا أن الهيئة تسعى للحفاظ على الأعراض والأخلاق، وذلك كالاتي:

١. فعندما تقوم الهيئة بالقبض على المعاكسين مثلاً، فإنها بذلك تحفظ أعراض المسلمات من الاعتداء اللفظي أو الفعلي، وتمنع من تطور هذه القضية إلى أن تصل لمرحلة الاصطحاب، ومن ثم الخلوة، ثم الوقوع في الفاحشة، وكذلك عند القبض على قضايا الخلوة فإنها بذلك تمنع من وصولها إلى مرحلة الفاحشة وهكذا، فكل قضية من قضايا _____ مقدمات الفاحشة _____ عندما تقوم الهيئة بالقبض عليها، فإنها بذلك تحفظ الأعراض من أن تصل إلى مرحلة هي أخطر من سابقتها وتقلل الخطر والمنكر.
٢. أن قيام الهيئة بضبط هذه القضايا الخلقية، يحفظ الأعراض من جهتين:

الأولى: ممن وقع في الجرم _____ رجلاً كان أو امرأة _____، فعند إيقاع العقوبة عليهما^(١)، فإنهما غالباً سيرتدعان عن مثل هذا الأمر وبيتعدان عنه، وهذا فيه حفظ أعراض من وقع في الجرم مستقبلاً.

الثاني: أنه يحفظ المجتمع ككل، فحينما يسمع المجتمع والشباب والفتيات خاصة، وكل من يريد الفساد وانتهاك الأعراض أن الهيئات تقوم بالقبض على لصوص الأعراض وتوقع عليهم العقوبات، فإن في ذلك ردعاً وتحويلاً لهم، فيخشون من الفضيحة والعقوبة فيرتدعون، فتحفظ الأعراض بذلك، والله عز وجل يقول في القصص: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ البقرة: ١٧٩، فعقاب الشخص الواحد ممن وقع في جريمة القصاص وإيقاع العقوبة عليه، هو في أصله حياة ولكن ليس

(١) عقوبة الرجل أنه يحال للجهة المختصة للنظر في أمره وإيقاع العقوبة عليه، وأما المرأة فغالباً أنها تسلم لولي أمرها، وهو بدوره بلا شك سيحفظها ويمنعها من الوقوع مرة أخرى في مثل هذه الجرائم وهذه هي توجيهات ولاية الأمر تجاه المرأة حفظاً وستراً لها ولأسرتها .

للشخص ذاته، بل للمجتمع ككل، وكذلك القول في حفظ الأعراض بإيقاع العقوبات على منتهكي الأعراض هو حفظ لباقي الأعراض.

٣. أما محاربة بيوت الفاحشة فيكون حفظ الأعراض من خلال:

_____ القضاء على هذه الأماكن التي انتهكت فيها عشرات الأعراض، ووقعت فيها الفواحش، فمحاربة الهيئة لها يقطع دابر الشر، ويزيل المنكر، ويحفظ الأعراض بذلك، فلو قدر أن الهيئة تركت هذا المكان ولم تعلم به، فكم من الأعراض ستنتهك يوماً؟.

_____ القبض على النساء اللاتي بعن أعراضهن مقابل المال، ومعاقبتهن، يحفظ أعراضهن مستقبلاً، وقد يؤتى في كل مرة بنساء لم يسبق لهن الدخول في هذا المكان ليمارسن البغاء، فإن محاربة هذه الأماكن والقضاء عليها، يحفظ أعراض المسلمات اللاتي يخشى عليهن ولوج هذه الأماكن بحجة المال أو غيره.

_____ ردع الآخرين عن مزاوله مثل هذه الأعمال سواء من يقوم بتهيئة هذا المكان، أو من تعرض نفسها للآخرين، أو من يقوم بالدخول إلى هذه الأماكن لممارسة الرذيلة، فعندما يعلمون بأن الهيئة قبضت على مثل هذه الأماكن وأنها تبحث وتراقب وتتحرى عن كل بيت تمارس فيه الدعارة، فإن مثل ذلك يردع الآخرين ولو نسبة منهم، ويحفظ الأعراض.

أثر مناشط الهيئة في حفظ الأعراض والأخلاق من خلال إحصائية قضايا المقاطع
والصور الإباحية والخليعة:

جدول رقم (١)

الأعوام	عدد القضايا	الأشخاص السعوديون	الأشخاص غير السعوديين	المجموع الإجمالي لعدد الأشخاص
١٤٢٥	١٥٣	٢٣	١٣٠	١٥٣
١٤٢٦	١٦٥	٢٩	١٣٦	١٦٥
١٤٢٧	٧٦	١٠	٨٧	٩٧
١٤٢٨	٩٣	٣٥	٥٨	٩٣
١٤٢٩	١٥٠	٥	٢٠١	٢٠٦
المجموع	٦٣٧	١٠٢	٦١٢	٧١٤

يتضح لنا من خلال الجدول السابق أنه خلال الخمسة أعوام كانت الإحصائية كالتالي:

_____ مجموع عدد الأشخاص الكلي (٧١٤) السعوديين منهم (١٠٢) أي بنسبة (١٤,٣%) ، وغير السعوديين (٦١٢) أي بنسبة (٨٥,٧%) .

وعند دراسة هذه الإحصائيات وتحليلها يتضح لنا ما يلي:

— أن بعض قضايا بيع ونشر الصور والمقاطع الإباحية تحال لجهة الاختصاص؛ حيث إنها تمثل قضية وليست مخالفة، وذلك لعظم خطرها وشرها على المجتمع خاصة صغار السن والشباب منهم.

— يتضح لنا أن الأشخاص السعوديين في كل عام عددهم أقل بكثير من الأشخاص غير السعوديين، وفي خلال الخمسة أعوام بلغ مجموع عدد الأشخاص السعوديين (١٠٢) أي ما يمثل نسبة (١٤,٣%) من مجموع الأشخاص خلال الخمسة أعوام، في حين بلغ عدد الأشخاص غير السعوديين خلال الخمسة أعوام (٦١٢) ويمثلون بنسبة (٨٥,٧%).

وهذا يبين لنا خطر بعض العمالة الوافدة، وضرورة مراقبتهم ومتابعتهم، فهم يستغلون الأطفال وصغار السن والشباب من أجل الإيقاع بهم والحصول على بعض المال، ونشر الفساد بين أبنائنا وشبابنا، وربما كان السبب في كثرة الأشخاص غير السعوديين مقارنة بالأشخاص السعوديين، هو أن أكثر العاملين في محلات بيع الجوالات والإسطوانات التي تقوم بتزليل ونسخ هذه الصور والمقاطع هم من الوافدين؛ فلذا كانت نسبتهم أعلى بكثير من السعوديين.

— يظهر لنا من خلال مجموع ما قبض عليه من هذه القضايا مدى خطر هذه الأفلام والمقاطع والصور الإباحية وتأثيرها على الشباب وصغار السن، ومن المعلوم أن مشاهدة مثل هذه المواد الإباحية سبب رئيس للوقوع في الانحرافات الخلقية بمختلف درجاتها، فلذا يجب على المسؤولين في الجهات الحكومية من هيئات، وبلديات، وتجارة، وإعلام، متابعة ومراقبة هذه المحلات التي تصدر مثل هذه المواد، وإيقاع أشد العقوبات على المخالفين منهم، وإبعادهم عن البلاد اتقاء لشهرهم، وردعاً لغيرهم عن ذلك.

— يتضح لنا أنه في عام ١٤٢٥ هـ بلغ عدد القضايا (١٥٣)، وفي عام ١٤٢٦ هـ ارتفع إلى (١٦٥)، وفي عام ١٤٢٧ هـ نقص العدد إلى النصف تقريباً فأصبح (٧٦)، وفي عام ١٤٢٨ هـ ارتفع مرة أخرى فبلغ (٩٣)، وأما في عام ١٤٢٩ هـ فارتفع أكثر فبلغ (١٥٠) قضية، وهكذا...، وهذا يدل على أن معدل القضايا غير مستقر، ففي عام يرتفع وفي عام آخر يقل فما السبب في ذلك؟

ربما نلاحظ أن أكثر القضايا التي نحن بصدد تحليلها هذا هو حالها من حيث عدم استقرار النسب، فإنها تختلف من عام لآخر، ويمكن أن نرجع هذا الأمر إلى احتمالات عدة منها:

أنه في العام الذي ترتفع فيه نسبة القضايا يدل ذلك على زيادة الجهد المبذول من قبل أعضاء الهيئة ، خاصة إذا كان لرئيس المركز دور كبير في نشاط المركز والأعضاء، وحثهم على العمل، فإن كان الرئيس نشيطاً في عمله ومخلصاً في أدائه، فإن ذلك بلا شك يؤثر في نشاط الأعضاء، ومن ثم ترى زيادة في عدد القضايا، ومثل ذلك يقال في نشاط الأعضاء، وأما في العام الذي تقل فيه القضايا وتقلص فإما أن يقال بأن المخالفين قد ارتدعوا عن بيع مثل هذه المواد الإباحية، وحشوا من العقوبة، فتركوا مثل هذه الأعمال الخبيثة، وإما أن يقال بأن جهد أعضاء الهيئة قد قل وضعف شيئاً ما، وهذا أمر طبيعي فهم بشر كغيرهم يعترهم الضعف والفتور في بعض الأوقات، أو ربما قل جهد رئيس المركز والأعضاء ، وإما أن نقول بأن المنكرات كثرت وانتشرت في كل اتجاه ولم تعد الهيئة قادرة على ضبط المجتمع، وذلك لقلة عددها وإمكاناتها وكثرة المنكرات، ولربما انشغلت في هذا العام بقضايا أخرى غير هذه القضية وهكذا .

وهناك أمر آخر مهم وهو أن مثل هذه المواد الإباحية أكثر ما تباع في محلات الجوالات كما ذكرنا، حيث إنهم يخفونها في أجهزة الحاسب بحيث لا يقدر كل شخص الوصول إليها، إلا من كانت لديه خبرة في التقنية الحديثة، إذاً فالأمر يحتاج إلى من عنده إلمام كاف بخفايا الأجهزة، وأين تخفى مثل هذه الصور والمقاطع، ومعلوم أنه ليس كل أعضاء الهيئة يعرف ذلك، فهذه كلها احتمالات واردة، لا يمكن تحديد شيء ما بعينه^(١).

يتضح لنا من خلال الجدول أنه في بعض الأعوام يكون عدد الأشخاص مساوياً لعدد القضايا، وفي بعض الأعوام يزيد عدد الأشخاص على عدد القضايا قليلاً والسبب يرجع إلى أنه إذا كان عدد القضايا مساوياً لعدد الأشخاص فمعنى ذلك أن في كل قضية يقبض على شخص واحد فقط، وأما إذا كان عدد الأشخاص أكثر من عدد القضايا فمعنى ذلك أنه في كل قضية يقبض على أكثر من شخص.

(١) وعموماً عند تحليلنا لجميع إحصائيات القضايا سنجد أن هذا الأمر مضطرب وغير مستقر، فعام تقل القضايا فيه، وعام آخر تكثر فيه وهكذا، وكل ذلك يعود لأغلب هذه الاحتمالات التي ذكرناها.

أثر جهود الهيئة في حفظ الأعراض والأخلاق من خلال إحصائية مخالفات التبرج:

جدول رقم (٢)

جنسية المخالفين		عدد قضايا التبرج	الأعوام
السعوديات	غير السعوديات		
١٣٥	٠	١١١	١٤٢٥
٩٥	٠	٩٠	١٤٢٦
٢٥٥	٠	٢٥٠	١٤٢٧
٥٧	٠	٣٠	١٣٢٨
٢٠٦	٠	٧٨	١٤٢٩
٧٤٨	٠	٥٥٩	المجموع

وعند دراسة هذه الإحصائيات وتحليلها يتضح لنا ما يلي:

_____ بلغت قضايا التبرج خلال الخمسة أعوام (٥٥٩) قضية، وبلغ عدد الإناث السعوديين (٠)، وعدد الإناث غير السعوديين (٧٤٨).

- أن هذه الإحصائية هي لقضية التبرج مضافة إليها قضية أخرى وهي عدم حمل إقامة نظامية.

- أن الأصل في إحالة جميع هذه القضايا هي قضية عدم حمل إقامة نظامية.

- أن عدد القضايا يعتبر قليلاً مقارنة بما نراه من تبرج النساء في الأسواق والمتنزهات والشوارع، ومقارنة بالقضايا الأخرى كالمعاكسات والاصطحاب والخلوة، خاصة وأنا قد قلنا عند حديثنا عن التبرج أنه من أكثر المخالفات فشواً في المجتمع، والسبب أن هذا الجدول هو خاص بقضايا التبرج مضافة إليها قضية أخرى، وأما بالنسبة لمخالفات التبرج فإنه يكتفى فيها بالنصيحة والتوجيه، أو أخذ التعهد إن أضطر الأمر إلى ذلك، وليس

هناك إحصائية خاصة بذلك.

- لم يوجد بالجدول أي امرأة سعودية والسبب كما قلنا أن هذا الجدول هي لمخالفات التبرج مضافة إليها قضية عدم حمل إقامة نظامية.
- يتم إحالة النساء المتبرجات غير السعوديات وممن لا يحملن إقامة نظامية كفاً لشهرن، لأن أكثر القضايا الأخلاقية تقع من قبل النساء الأجنيات واللاتي لا يحملن إقامة نظامية، فلذا تقوم الهيئة بالقبض عليهن وإحالتهم حتى يبعدن عن هذه البلاد ولا يمكن من الفساد.

أثر مناشط الهيئة في حفظ الأعراض والأخلاق من خلال إحصائيات عدد قضايا
المعاكسات:

جدول رقم (٣)

مجموع الأشخاص	جنسيات الأشخاص		عدد القضايا	الأعوام
	غير السعوديين	سعوديون		
٤٤٢	١٨٦	٢٥٦	٣٣٢	١٤٢٥
٢٣٧	٧٢	١٦٥	١٩٦	١٤٢٦
٢٠٥	٧٥	١٣٠	١٤٣	١٤٢٧
٢١٥	٩٠	١٢٥	١٣٥	١٤٢٨
٣٢١	١٤٥	١٧٦	٢٣١	١٤٢٩
١٤٢٠	٥٦٨	٨٥٢	١٠٣٧	المجموع

عند دراسة هذه الإحصائيات وتحليلها يتضح لنا ما يلي:

_____ أنه في عام ١٤٢٥ بلغت نسبة القضايا (٣٢ %) من مجموع القضايا خلال

الخمسة أعوام، وفي عام ١٤٢٦ هـ بلغت (١٨,٩ %)، وفي عام ١٤٢٧ هـ بلغت (١٣,٨ %)، وفي عام ١٤٢٨ هـ بلغت (١٣ %)، وفي عام ١٤٢٩ هـ بلغت (٢٢,٣ %)، وهذا يدل على ما ذكرناه سابقاً من أن عدد القضايا متأرجح من عام لآخر لعدة أسباب ذكرت سابقاً^(١).

_____ أما بالنسبة للأشخاص فبلغ عدد السعوديين منهم خلال الخمسة أعوام (٨٥٢) شخص، أي بنسبة (٦٠ %) من المجموع الكلي لعدد الأشخاص، وبلغ عدد الأشخاص غير السعوديين (٥٦٨)، أي بنسبة (٤٠ %).

وهذا يبين لنا أن عدد الأشخاص السعوديين أكثر من عدد الأشخاص غير السعوديين، ليس في مجموع الأعوام فقط، بل في كل عام يظهر ذلك جلياً، وهذه من القضايا التي يكثر فيها عدد السعوديين على غير السعوديين، وربما من الأسباب في ذلك أن الشاب السعودي يملك ما يجذب الفتاة عند معاكسته لها من وسائل جذب إما لباس جميل وأناقة أو سيارة فارهة مع كثرة مال، بخلاف الشاب غير السعودي.

أثر مناشط الهيئة في حفظ الأعراض والأخلاق من خلال إحصائيات عدد قضايا الاصطحاب:

جدول رقم (٤)

الأعوام	عدد القضايا	الأشخاص السعوديون		الأشخاص غير السعوديين		عمر الإناث الكلي		
		ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع	
٣٥	٣٥	٢٦	٩	١٨	٢٥	٣٥	٢٦	٣٥

(١) انظر: ص ١٩٩ .

٢٠	١١٢	١٤٠	٥٥٠	٢٣٤	٣١٦	١٢٥	٣٨	٨٧	٢٩٠	١٤٢٥
١٥	٤٩	١٠٤	٣٦٩	١٤٣	٢٢٦	١٠١	٢٥	٧٦	١٥٧	١٤٢٦
١٤	٢٠	١٢٣	٣٩٧	١٤٢	٢٥٥	١٦١	١٥	١٤٦	١٨٩	١٤٢٧
١٠	٤٩	١٤٤	٣٢٠	١٨١	١٣٩	٨٩	٢٢	٦٧	٢٠٧	١٤٢٨
٢٣	١٠٥	٢٢١	٥٨٥	٣١٢	٢٧٣	١٦٧	٣٧	١٣٠	٣٦٦	١٤٢٩
٨٢	٣٣٥	٧٣٢	٢٢٢١	١٠١٢	١٢٠٩	٦٤٣	١٣٧	٥٠٦	١٢٠٩	المجموع

عند دراسة هذه الإحصائيات وتحليلها يتضح لنا ما يلي:

— أن عدد القضايا متأرجح بين الأعوام، فعاماً تزيد القضايا وعاماً آخر تقل، وهذا هو الحال في جميع القضايا كما ذكرنا ذلك سابقاً.

— خلال الخمسة أعوام بلغ مجموع الأشخاص السعوديين ذكوراً وإناثاً (٦٤٣)، أي بنسبة (٢٢،٥%) من المجموع الكلي لعدد الأشخاص، فيما بلغ عدد الذكور (٥٠٦)، أي بنسبة (١٧،٧%)، وعدد الإناث (١٣٧)، أي بنسبة (٤،٨%)، وبلغ مجموع عدد الأشخاص غير السعوديين (٢٢٢١)، أي بنسبة (٧٧،٥%)، فيما بلغ عدد الذكور (١٢٠٩)، أي بنسبة (٤٢،٢%)، وعدد الإناث (١٠١٢)، أي بنسبة (٣٥،٣%)، وهذا يدل على أن أكثر قضايا (الاصطحاب) كانت من قبل الأشخاص غير السعوديين ذكوراً وإناثاً، وهذا حال أغلب القضايا الأخلاقية ما عدا بعض القضايا.

— تبين لنا من الجدول أن عمر الإناث من (١٨ — ٢٥) بلغ خلال الخمسة أعوام (٧٣٢) أنثى، أي بنسبة (٦٣،٧%)، فيما بلغ من عمرهن من (٢٦ — ٣٥) (٣٣٥) أنثى، أي بنسبة (٢٩،٢%)، وبلغ من عمرهن من (٣٥ فما فوق) (٨٢) أنثى، أي بنسبة (٧،١%)، فمن خلال هذه الأرقام والنسب يتضح لنا أن أكثر من يقعن في قضايا الاصطحاب هن من الإناث ممن بلغن سن (١٨ — ٢٥)، والسبب في وقوع الفتيات ممن هن في هذه المرحلة العمرية أن

أكثرهن يعشن في مرحلة المراهقة والطيش، والتفكير في فتى الأحلام، ومحاولة تقليد ما يشاهدنه في الأفلام والمسلسلات الغرامية، والحالة المادية الصعبة لكثير من هؤلاء الفتيات خاصة غير السعوديات منهن مما سهل على كثير من الشباب خداعهن وإغوائهن أكثر من غيرهن.

أثر مناشط الهيئة في حفظ الأعراض والأخلاق من خلال إحصائيات عدد قضايا الخلوة المحرمة:

جدول رقم (٥)

الأعوام	عدد القضايا	الأشخاص السعوديون		الأشخاص غير السعوديين		عمر الإناث الكلي				
		ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع			
١٤٢٥	٦٧٧	٢٩٢	١٣٧	٤٢٩	٣٦٢	٣٩٥	٧٥٧	١٨-٢٥	٢٦-٣٥	أكثر من ٣٥
١٤٢٦	٤٦٣	٢٦٦	٣٦	٣٠٢	٣٥٨	٣٧٢	٧٣٠	٢٥٦	١٢١	٣١
١٤٢٧	٣٥٨	٢٢٨	٢٢	٢٥٠	٣١٨	١٨٩	٥٠٧	١٤٧	٣٥	٢٩
١٤٢٨	٣٢٨	١٩٠	٤١	٢٣١	٢٢٠	٣٤٣	٥٦٣	٢٦٥	١٠٢	١٧
١٤٢٩	٤٧٤	٢٠٤	٦٨	٢٧٢	٣٣١	٣٩٧	٧٢٨	٢٣٢	١٦٥	٦٨
المجموع	٢٣٠٠	١١٨٠	٣٠٤	١٤٨٤	١٥٨٩	١٦٩٦	٣٢٨٥	١٢١٦	٦١٤	١٧٠

عند دراسة هذه الإحصائيات وتحليلها يتضح ما يلي:

_____ خلال الخمسة أعوام بلغ عدد القضايا (٢٣٠٠) قضية، وبلغ العدد الكلي للأشخاص (٤٧٦٩) شخص، فيما بلغ عدد الأشخاص السعوديين ذكوراً وإناثاً (١٤٨٤) شخص، أي بنسبة (٣١,١%) من المجموع الكلي لعدد الأشخاص، عدد الذكور منهم (١١٨٠)، أي بنسبة (٢٤,٨%)، وعدد الإناث (٣٠٤) أي بنسبة

(٣٢٨٥)، فيما بلغ العدد الكلي للأشخاص غير السعوديين ذكوراً وإناثاً (٣٢٨٥) شخص، أي بنسبة (٦٨،٩%)، عدد الذكور منهم (١٥٨٩)، أي بنسبة (٣٣،٣%)، وعدد الإناث (١٦٩٦)، أي بنسبة (٣٥،٦%).

فيتضح لنا من خلال هذه الإحصائية أن قضايا الخلوّة أكثر من يقع فيها هم الأشخاص غير السعوديين إناثاً ثم ذكوراً، ثم يأتي بعد ذلك الأشخاص السعوديون الذكور ثم الإناث.

ويجب أن نعلم أن كثيراً من هؤلاء النساء غير السعوديات هن ممن لا يجلمن إقامة نظامية أو متخلفات في البلاد، فأكثرهن يسعين لجمع المال بأي وسيلة كانت مشروعة أو محرمة، فلذا وجب الحذر منهن ومن إيوائهن أو تشغيلهن كعاملات في المنازل أو في غيرها.

- أن عدد قضايا الخلوّة كان في عام ١٤٢٥هـ يمثل أعلى النتائج حيث بلغ (٦٧٧)، ثم بدأ يقل في العام الذي بعده وما بعده، ثم زاد في عام ١٤٢٩هـ فالنسب مختلفة من عام لآخر شيئاً ما .

- وأما بالنسبة لأعمار الإناث ما بين (١٨-٢٥) فبلغ خلال الخمسة أعوام (١٢١٦) أي ما يمثل نسبة (٦٠،٨%) من مجموع عدد الأعمار الأخرى، وأما بالنسبة للأعمار ما بين (٢٦-٣٥) فبلغ خلال الخمسة أعوام (٦١٤) أي ما يمثل نسبة (٣٠،٧%)، وأما أعمار الإناث واللاتي تجاوزن سن (٣٥) فبلغت (١٧٠) أنثى أي ما يمثل نسبة (٨،٥%) من مجموع الأعمار خلال الخمسة أعوام.

وهذا يدل على أن أكثر الإناث اللاتي يقعن في قضايا الخلوّة المحرمة هن ما بين (١٨-٢٥) والسبب في كثرة وقوع هذه الفئة العمرية في قضايا الخلوّة هي نفس الأسباب في قضايا الاضطحاب.

أثر مناشط الهيئة في حفظ الأعراض والأخلاق من خلال إحصائية عدد قضايا الابتزاز:

جدول رقم (٦)

الأعوام	عدد القضايا	الأشخاص السعوديون	الأشخاص غير السعوديين
١٤٢٥			
١٤٢٦			
١٤٢٧	٢	٢	
١٤٢٨	٢	٢	
١٤٢٩	٤	٤	
المجموع	٨	٨	٠

عند دراسة هذه الإحصائيات وتحليلها يتضح ما يلي:

_____ أن القبض على المبتز ومحاكمته، يحفظ أعراض المبتزات؛ حيث لو أن الأمر ترك لهذا المبتز لتعرض للمبتزة ولأوقعها في الفاحشة مراراً، بل ربما جعلها ألعوبة في يده وبين أصدقائه ينتقل بها حيث شاء، ولو أبلغت الفتاة الهيئة من بداية المشكلة لما وقعت ضحية لهذا المبتز ولحفظت عرضها من التدنيس، وجريمة الابتزاز من الجرائم الكبرى التي يصل فيها الحكم بالسجن عدة أعوام مع تطبيق عقوبة الجلد.

— أنه في عامي ١٤٢٥هـ و١٤٢٦هـ لا يوجد أي قضية ابتزاز، ويرجع السبب في ذلك أن هذه الظاهرة لم تكن معروفة أو منتشرة حين ذلك، ولم تظهر إلا في الأعوام القريبة من عام ١٤٢٧هـ تقريباً، ومن خلال الإحصائيات المذكورة ربما يلحظ القارئ أن عدد القضايا قليل جداً، مع أننا ذكرنا في بداية حديثنا عن هذه المشكلة أو الظاهرة بأنها انتشرت وكثرت، ووقعت كثيرات من الفتيات ضحية لها، فإذا ما السبب في قلة عدد

القضايا ؟

عند البحث والتقصي عن طريق المسؤولين في الهيئة ورؤساء المراكز وغيرهم عن قضايا الابتزاز، توصل الباحث إلى أن ما قيل من حيث انتشار هذه الظاهرة صحيح، والدليل على ذلك ما أفاد به بعض رؤساء المراكز بأن الاتصالات والشكاوى ترد إليهم دائماً وبصفة متكررة من عدد من الفتيات اللاتي يشكون من وقوعهن ضحايا للابتزاز، ويردن التخلص من ذلك، ولكن يفاجأ كثير من الأعضاء بمراكز الهيئات أن الفتاة المشتكية المبتزة لا تريد الإدلاء بأي معلومات تفيد في القضية من حيث اسمها واسم ولي أمرها، ولأن الحصول على هذه المعلومات مهم جداً في بيان صدق الفتاة من كذبها، لأن بعضهن ربما تكون متلاعببة، أو تريد الإيقاع بالشباب ظلماً، وغير ذلك، فلذا تتوقف الكثيرات منهن في التعاون مع أعضاء الهيئة للقبض على المبتز، ولا تعاود الاتصال.

فلذا يمكن القول بأن قلة عدد قضايا الابتزاز في هذه الأعوام، يرجع إلى أسباب منها:

- أن كثيراً من الفتيات يتحرجن من مواصلة الشكوى، والتعاون مع الهيئة في ذلك، والخوف من الإدلاء ببعض المعلومات التي تفيد في القضية كاسمها واسم ولي أمرها وغير ذلك.

- حياء بعض الفتيات وخشيتهن من الفضيحة أمام الأهل وربما الأقارب.

- خشية استدعائهن إلى هيئة التحقيق والادعاء العام، أو المحكمة من أجل المثول أمام المبتز والاعتراف بكل ما حصل منه، ولذلك تحاول كثير من الفتيات بل بعض أولياء الأمور في أن تحل القضية بنصيحة الشاب (المبتز)، وأخذ ما لديه من أدوات الابتزاز، وإنهاء القضية دون إحالتها إلى الجهات المختصة، وكل ذلك خوفاً من الفضيحة.

وقد قام الباحث بعد ذلك بالاطلاع على إحصائيات قضايا الابتزاز في محافظة جدة خلال عامي ١٤٣٠ هـ و ١٤٣١ هـ، ليرى الفرق البائن بينهما وبين عدد القضايا خلال الخمسة أعوام الماضية، حيث بلغ عدد القضايا في عام ١٤٣٠ هـ (٤٤) قضية، وفي عام ١٤٣١ هـ (٣٨) قضية، فمن خلال هذين العامين اتضح الفرق الكبير بين الأعوام السابقة وبين هذين العامين، فظهر للباحث صحة ما قيل من أن في تلك الأعوام كانت

هناك شكاوى كثيرة من الابتزاز، ولكن للأسباب التي ذكرناها آنفاً لم يقبض إلا على قضايا قليلة جداً، ولعل السبب في كثرة القضايا مؤخراً أن الفتيات بداية الأمر كن يخشين الفضيحة والخوف من أهلهن، ولكن بعد أن وقعت كثير منهن في هذه المشكلة اضطررن إلى إبلاغ الهيئة بذلك، حتى يخلصوهن مما هنّ فيه من مآسٍ وضغوطات نفسية، كذلك وثوق الفتيات واطمئنانهن بأعضاء الهيئة جعلهن يبدن مشكلتهن بكل وضوح وأريحية، أيضاً اكتفت الهيئة في بعض قضايا الابتزاز بأخذ معلومات مفصلة عن القضية فقط وبدون ذكر اسم الفتاة أو ولي أمرها مما سهل للفتاة الاستمرار في التعاون للكشف والقبض على المبتز، ولعل من الأسباب كذلك توعية الفتيات بخطورة الابتزاز عن طريق ذكر بعض القصص، والنهايات المخزية، وتشجيع الفتيات على الإبلاغ عن أي حالة تمر بهن مع التعامل مع قضاياهن بسرية تامة، وقد عرض بعض من ذلك في برنامج بعنوان "رأت عيني" في حلقة خاصة بالابتزاز بعنوان (المخدوعة) على قناة المجد الفضائية، وكان له الأثر الواضح في توعية المجتمع من عدة قضايا ومنها الابتزاز.

أثر مناشط الهيئة في حفظ الأعراض والأخلاق من خلال إحصائية عدد قضايا هروب الفتيات:

جدول رقم (٧)

الاعوام	عدد القضايا	الأشخاص السعوديون (إناث)	الأشخاص غير السعوديين (إناث)	المجموع الإجمالي لعدد الأشخاص
١٤٢٥	١٥	١٥	_____	١٥
١٤٢٦	١٠	١٠	_____	١٠
١٤٢٧	١٤	١٤	_____	١٤

١٢	_____	١٢	١٢	١٤٢٨
٣	_____	٣	٣	١٤٢٩
٥٤	_____	٥٤	٥٤	المجموع

من خلال الإحصائيات يتضح لنا ما يلي:

— أنه خلال الخمسة أعوام تم القبض على (٥٤) قضية، عدد الإناث السعوديات (٥٤) أي بنسبة (١٠٠%)، وعدد الإناث غير السعوديات (٠) أي بنسبة صفر، والملاحظ في ذلك أن جميع القضايا من قبل السعوديات وهذا أمر لا بد من معرفة أسبابه لوضع الحلول المناسبة له .

— لا بد أن نعلم بأن كثيرات من هؤلاء الفتيات اللاتي قبض عليهن في قضايا الهروب قد صاحب هذه القضية قضايا أخرى، إما مخدرات أو مسكرات أو اصطحاب أو خلوة محرمة وغيرها، فغالب الهاربات يهربن ثم يتلفهن أصحاب السوء ، ثم تقع بعد ذلك في قضايا أخرى.

فالقبض على هؤلاء الفتيات الهاربات يحفظ أعراضهن من الانتهاك والتعدي ، فكثير منهن كما رأينا أنه يقبض عليهن مع شاب أو مجموعة شباب .

أثر مناشط الهيئة في حفظ الأعراض والأخلاق من خلال إحصائية عدد قضايا بيوت الفاحشة:

جدول رقم (٨)

عم — الإناث الكلي			المجموع	الأشخاص غير السعوديين		المجموع	الأشخاص السعوديون		عدد القضايا	الأعوام
أكثر من	من	من		إناث	ذكور		إناث	ذكور		
٣٥	٢٦ — ٣٥	١٨ — ٢٥	٣١	١١	٢٠	—	—	—	٦	١٤٢٥

٦	١٢	٢١	٨٤	٣٦	٤٨	١٠	٣	٧	١٢	١٤٢٦
٣	١٩	٦٥	١٤٥	٨٧	٥٨	٣	—	٣	١٨	١٤٢٧
١٤	٩	٢٥	٧٠	٤٨	٢٢	١	—	١	١٣	١٤٢٨
—	٥	١	١٢	٦	٦	—	—	—	٩	١٤٢٩
٢٣	٤٨	١٢٠	٣٤٢	١٨٨	١٥٤	١٤	٣	١١	٥٨	المجموع

عند دراسة هذه الإحصائيات، وتحليلها يتضح ما يلي:

— أن جميع قضايا بيوت الفاحشة تحال لجهة الاختصاص لتعزيرهم وتطبيق العقوبات عليهم.

— خلال الخمسة أعوام تم القبض على (٥٨) قضية، أي بمعدل (١١) قضية كل عام، وبلغ العدد الكلي للأشخاص (٣٥٦)، عدد الأشخاص السعوديين منهم ذكوراً وإناثاً (١٤) شخص، أي بنسبة (٤٪)، فيما بلغ عدد الذكور (١١)، أي بنسبة (٣٪) من المجموع الكلي لعدد الأشخاص، وبلغ عدد الإناث (٣)، أي بنسبة (١٪).

وأما العدد الكلي للأشخاص غير السعوديين فبلغ (٣٤٢)، أي بنسبة (٩٦٪)، عدد الذكور منهم (١٥٤)، أي بنسبة (٤٣،٢٪)، وعدد الإناث (١٨٨)، أي بنسبة (٥٢،٨٪)، يتضح لنا أن نسبة الأشخاص السعوديين قليل جداً، وهذا بسبب أن كثيراً من الشباب والفتيات السعوديين يعلمن خطورة الوقوع في الفواحش، وأنها من كبائر الذنوب، وما لها من آثار سيئة على النفس والصحة مع الفضيحة والعار بين الأهل والأقرباء، بخلاف غيرهم من غير السعوديين، فربما بسبب غربتهم وبعدهم عن زوجاتهم وأزواجهم سنوات، فيغتر بهم الشيطان في الوقوع في مثل هذه الجرائم، وكذلك حرص البعض منهم على جمع المال بأي طريقة كانت كثر وقوعهم في مثل هذه القضايا، فيجب على الجهات الأمنية بالدولة والجهات المعنية بالأمر، مراقبتهم ومتابعتهم، وإيقاع العقوبة الصارمة عليهم، خاصة مجهولي الهوية.

— أنه خلال الخمسة أعوام تم القبض على (٥٨) قضية أماكن وبيوت تمارس فيها

الفاحشة، وربما بدا لنا أن العدد قليل، ولكنه في الحقيقة كثير وخطير لو تأملناه حق التأمل، ونظرنا فيما يحصل في هذه البيوت من ممارسة الفاحشة والدعارة، فعلى سبيل المثال في عام ١٤٢٥هـ قبض على ستة بيوت فاحشة، وهذا أقل عدد قبض عليه خلال الخمسة أعوام، فكم بالله من رجل وامرأة وقعوا في الزنا، وكم عدد الأشخاص الذين يرتادون هذه الأماكن من ذكور وإناث، ربما لا أقول بالعشرات بل بالمئات، وخاصة أن بعض هذه البيوت أعدت لهذا الأمر، ولها قواد وزبائن يرتادونها، وكم عدد الأطفال الذين سيولدون من هذا السفاح الله أعلم بهم، فالأمر خطير ولا يستهان به.

_____ عند التأمل في عدد المقبوض عليهم في هذا العام، وجد أن عددهم (٢٠) ذكراً و (١١) أنثى، يجب أن نعلم بأن هذه الأعداد هم من قبض عليهم وقت المداخلة فقط، لأنه ربما هرب البعض منهم ولم يقبض عليهم، بل كثير ممن دخل هذه البيوت وخرج لم يقبض عليه، وإذا علمنا بأن المرتادين لهذه البيوت يتنوعون، فكم من شخص سيحضر كل يوم وخاصة من الرجال.

_____ يتضح أن عدد الإناث السعوديات (٣) إناث فقط، ربما يقول قائل بأن العدد قليل والله الحمد، فنقول: صحيح أنه قليل ولكنه خطير، فهذا أمر يجب الانتباه له، فدخل النساء السعوديات معترك هذا الطريق الخبيث ليس بالأمر السهل، ووصول المرأة لهذه المرحلة الخطيرة أمر لا بد من الوقوف معه، فهؤلاء الثلاث إناث لم يقعن في الزنا مرة واحدة كحال الرجال، فالرجل ربما يقع مرة ثم يذهب، ولكن الأخطر هو قضية المرأة، فالمرأة يوتى بها إلى هذا المكان كالسلة للزبون لتقع في الفاحشة عشرات المرات، كل يوم أو كل أسبوع وهكذا، ويصبح هذا هو ديدنها والعياذ بالله، فتصبح بسبب ولوجها إلى هذا المكان من الداعرات العاهرات.

_____ تبين أن الهدف من وجود الرجال في هذه الأماكن من أجل اللذة والشهوة المحرمة، وأما القائمون عليها فههدفهم هو جمع المال عن طريق القوادة، وأما المرأة فيختلف وضعها فوجودها في هذا المكان غالباً من أجل المال وجمعه، أو كانت واقعة تحت تهديد أحد الأشخاص فترضخ لطلباته الدنيئة، فتسلك هذا المسلك المحرم وخاصة ممن وقعن في

ذلك من السعوديات.

- أما بالنسبة لأعمار الإناث فنجد أن عمر الأنثى ما بين (١٨-٢٥) بلغ خلال الخمسة أعوام (١٢٠) أنثى، أي بنسبة (٦٢,٩%)، وعمرهن ما بين (٢٦-٣٥) بلغ (٤٨) أنثى، أي بنسبة (٢٥,١%)، وعمرهن (أكثر من ٣٥) بلغ (٢٣) أنثى، أي بنسبة (١٢%) .

فإذاً يتضح لنا من نسبة أعمار الفتيات ما بين (١٨-٢٥) أنهن الأكثر، والسبب في ذلك ظاهر، حيث إن الفتاة في مستقبل عمرها وصغر سنها تكون أرغب للرجل من سواها، ويسهل التغيرير بها وخداعها، وإيقاعها في الحرام.

وأما أعمار النساء اللاتي تجاوزن (٣٥) سنة فبلغ (٢٣) وهو أقل عدداً ، وهذا يوضح ما ذكرناه أن المرأة كلما تقدم بها العمر قلَّ رغبة الرجال فيها.

_____ يتبين لنا أن القبض على بيت واحد فقط من بيوت الفاحشة وإغلاقه، وإيقاع العقوبة على القائمين عليه، فإن هذا الأمر بلا شك يوقف هذا الشر ويحفظ أعراض المجتمع من الوقوع في الفاحشة ودواعيها، فكيف لو كان الأمر ليس بيتاً واحداً ولكن بيوتاً وأماكن عدة.

أثر مناشط الهيئة في حفظ الأعراض والأخلاق من خلال إحصائيات عدد قضايا

جدول رقم (٩)

القوادة:

الأعوام	عدد القضايا	الأشخاص السعوديون	المجموع	الأشخاص غير السعوديين	المجموع	عمر الإناث الكلي
م	يا		ع	ع	ع	

أ ك ث ر من ٣ ٥	من ٢٦	من ١٨	إنا ث	ذكو ر	إناث	ذكور				
١ ١	٢٣	٥٥	١٦٢	٨٨	٧٤	٩	١	٨	٤٦	١٤٢ ٥
٩	٩	٣٤	٩٢	٤٩	٤٣	١٣	٣	١٠	٣٨	١٤٢ ٦
٦	١٠	٢٢	٦٠	٣٧	٢٣	١	١	—	٢٦	١٤٢ ٧
٣	٨	١٦	٤١	٢٧	١٤	٢	—	٢	١١	١٤٢ ٨
٨	٦	٤٣	١٣٥	٥٧	٧٨	١	—	١	٤٣	١٤٢ ٩
٣ ٧	٥٦	١٧٠	٤٩٠	٢٥ ٨	٢٣ ٢	٢٦	٥	٢١	١٦ ٤	الجمو ع

عند دراسة هذه الإحصائيات وتحليلها اتضح ما يلي:

_____ أن المجموع الكلي لعدد القضايا خلال الخمسة أعوام بلغ (١٦٤).

_____ أما بالنسبة للأشخاص فبلغ عدد الذكور السعوديين (٢١)

شخص أي بنسبة (٤%) من المجموع الكلي لعدد الأشخاص، وبلغ عدد الإناث

السعوديات (٥) فقط أي بنسبة (١%)، وعدد الذكور غير السعوديين (٢٣٢) أي بنسبة

٤٥%)، وعدد الإناث غير السعوديات (٢٥٨) أي بنسبة (٥٠%).

_____ يتبين لنا أن أعلى نسبة هم الإناث غير السعوديين ثم الذكور غير

السعوديين، ثم الذكور السعوديون ثم الإناث السعوديات.

_____ من قبض في قضايا القوادة إما أنه قوَاد أو قوَادة، أو ممن أراد أن يقع في الفاحشة .

_____ كثير من قضايا القوادة يتم القبض عليها عن طريق إخباريات من رجال عرض عليهم النساء ، ولكن بسبب خوفهم من الله يرفضون ذلك ويبلغون الهيئة.

_____ القوَاد الواحد سواء كان رجلاً أو امرأة ربما يعرضون عشرات النساء كل يوم على الشباب ويرغبونهم فيها مقابل مبلغ من المال، فكم من فواحش وقعت بسببهم عليهم من الله ما يستحقون، فيتبين لنا من هذه الإحصائيات أن القبض على القوَاد أو القوَادة يحفظ شبابنا من الوقوع في الفواحش، ويحفظهم كذلك من وقوعهم في الأمراض الجنسية المختلفة، فالقبض عليهم يقطع هذا الشر ويوقفه.

أثر مناشط الهيئة في حفظ الأعراض والأخلاق من خلال إحصائيات عدد قضايا عمل
قوم لوط :

جدول رقم (١٠)

الأعوام	عدد القضايا	الأشخاص السعوديون	الأشخاص غير السعوديين	المجموع
١٤٢٥	٧	٣	١١	١٤
١٤٢٦	٩	١٨	—	١٨
١٤٢٧	٦	٨	٤	١٢
١٤٢٨	٤	٥	٣	٨
١٤٢٩	٣	٦	—	٦
المجموع	٢٩	٤٠	١٨	٥٨

عند دراسة هذه الإحصائيات وتحليلها يتضح ما يلي:

_____ أن المجموع الكلي لعدد القضايا خلال الخمسة أعوام بلغ (٢٩) قضية.

_____ أن المجموع الكلي لعدد الأشخاص خلال الخمس سنوات بلغ (٥٨) شخصاً ، عدد السعوديين منهم (٤٠) شخصاً أي بنسبة (٦٩%) من مجموع عدد الأشخاص الكلي، وعدد الأشخاص غير السعوديين بلغ (١٨) شخصاً أي بنسبة (٣١%).

_____ قلة عدد هذه القضية _____ عمل قوم لوط _____ في كل عام حيث لم تتجاوز العشر قضايا، بل خلال الخمسة أعوام بلغت (٢٩) قضية فقط، وهذا يعود إما لقلّة وقوعها والحمد لله، أو وجودها ولكن لحفائها وعدم تمكن أعضاء الهيئة من معرفتها ومشاهدتها وقلّة الإخباريات فيها ، فلذلك لا يتم القبض عليها إلا قليلاً، ولأن

وجود شابين داخل سيارة ليس بشبهة غالباً ولو كانا في مكان مظلم، بخلاف وجود رجل وامرأة ، علماً بأن هناك بعض القضايا قد يقبض عليها ويشتهب في كونها لواطاً أم لا ؟ ولكنها لم تدرج ضمن الإحصائية.

_____ كثرة عدد الأشخاص السعوديين مقارنة بغير السعوديين؛ حيث بلغت نسبة الأشخاص السعوديين خلال الخمسة أعوام (٦٩%)، فيما بلغت نسبة الأشخاص غير السعوديين (٣١%)، وهذا يوجب على المسؤولين في التربية والتعليم وغيرها، تحذير الشباب من مغبة هذا المنكر العظيم وخطورته، وآثاره السيئة على الفاعل والمفعول به.

_____ علماً بأن هناك حالات كثيرة من القضايا والله الحمد يتم القبض عليها قبل الوقوع في الفاحشة ، وهذا يبين لنا أثر الهيئة ووجودها في الأماكن العامة والمخططات والأماكن المظلمة في حفظ شبابنا من الفواحش.

أثر مناشط الهيئة في حفظ الأعراض والأخلاق من خلال إحصائيات قضايا الشذوذ الجنسي:

جدول رقم (١١)

المجموع الكلي للقضايا	المجموع الكلي للأشخاص	الأشخاص غير السعوديين	الأشخاص السعوديين	عدد القضايا حسب إحصائية اللجنة	الأشخاص غير السعوديين	الأشخاص السعوديين	عدد القضايا حسب إحصائية مراكز الهيئات	الجهة القابضة الأعوام
٨١	٩٢	٥٤	١٢	٦٦	٢٣	٣	١٥	١٤٢٥
٨٤	٨٧	٥٥	١٨	٧٣	١٣	١	١١	١٤٢٦
٢٠٢	٢٢٢	١٦١	٣٥	١٩٦	٢١	٥	٦	١٤٢٧
١٧٦	١٧٦	٩٦	٢٦	١٢٢	٤٦	٨	٥٤	١٤٢٨

٢٢٩	٢٦٤	١٠٩	٢٥	١٣٤	١٠٧	٢٣	٩٥	١٤٢٩
٧٧٢	٨٤١	٤٧٥	١١٦	٥٩١	٢١٠	٤٠	١٨١	المجموع

عند دراسة هذه الإحصائيات وتحليلها يتضح ما يلي:

— بلغ عدد القضايا التي قبضت من قبل مراكز الهيئات (١٨١) قضية، أي بنسبة (٢٣,٤ %) من مجموع عدد القضايا التي قبض عليها من قبل مراكز الهيئات واللجنة، فيما بلغ عدد القضايا التي قبض عليها من قبل اللجنة (٥٩١) قضية، أي بنسبة (٧٦,٦) %.

— بلغ عدد الأشخاص السعوديين المقبوض عليهم من قبل مراكز الهيئات (٤٠) شخصاً، ومن قبل اللجنة (١١٦)، أي بنسبة (١٨,٥) % من المجموع الكلي لعدد الأشخاص، فيما بلغ عدد الأشخاص غير السعوديين المقبوض عليهم من قبل مراكز الهيئات (٢١٠) أشخاص، ومن قبل اللجنة (٤٧٥) أي بنسبة (٨١,٥) % من المجموع الكلي لعدد الأشخاص.

— أن الجهد المبذول من قبل اللجنة هو أكبر وأكثر من الجهد المبذول من قبل مراكز الهيئات، والسبب أن اللجنة وضعت وخصصت لمتابعة هذه القضايا فقط، فلا ريب أن يكون جهدها أكبر، أما المراكز فلديها أعمال واختصاصات أخرى وكلت بها، فلا تقدر على القيام بمكافحة هذه الجريمة حق القيام.

— يتضح لنا أن نسبة الأشخاص غير السعوديين تمثل نسبة كبيرة جداً مقابل الأشخاص السعوديين، وهذا يبين لنا أن هذه الظاهرة أكثر ما يقع فيها هم الوافدون غير السعوديين، وخاصة أنه اتضح لنا من محاضر القضايا أنهم من الجنسية الشرق آسيوية، وقد عرفوا بهذه الظاهرة ونشأ بعضهم عليها منذ صغره، وتمرس على فعل الفاحشة، فتأثر بعض شباننا بهم وقلدوهم.

— أن شخصاً واحداً شاذاً جنسياً ربما يستدرج عشرات الشباب ويوقعهم في الفاحشة، فالقبض عليه وعلى أمثاله من الشاذين جنسياً يحفظ أعراض شباننا من الوقوع في

الفواحش والمنكرات.



المطلب الثالث : مجموع إحصائيات الوقوعات (المحالة والمنهاة)

أولاً: إحصائية جميع الوقوعات^(١) (المحالة والمنهاة)^(٢)

خلال الخمسة أعوام من عام ١٤٢٥ هـ ————— ١٤٢٩ هـ

جدول رقم (١٢)

(١) الوقوعات: هي كل ما يستوجب أخذ التعهد، أو الإحالة إلى جهة الاختصاص وتشمل: القضايا التي تم إحالتها لجهات الاختصاص، وتشمل كذلك: المخالفات التي أُنهيت بالمناصحة أو أخذ التعهد والكفالة، فإن أُحيلت الوقوعات لجهة الاختصاص سميت قضية، وإن أُنهيت داخل المركز ————— وهذا قبل التعميم. يمنع إدخال المخالفين إلى مراكز الهيئات ————— بالتعهد سميت مخالفة)، انظر: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تاريخها وأعمالها — ص ٢٥٩، والتقارير السنوي لإنجازات الهيئة لعام ١٤٣٠ هـ / ١٤٣١ هـ — ص ١٥.

(٢) التقارير السنوية لإنجازات الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من تقرير عام ١٤٢٥ هـ إلى تقرير عام ١٤٢٩ هـ.

من خلال الجدول السابق يتضح لنا أن مجموع عدد الوقوعات والأشخاص الذين تم ضبطهم خلال الخمسة الأعوام من عام ١٤٢٥ هـ إلى عام ١٤٢٩ هـ كالتالي:

- مجموع الوقوعات الكلي (المحالة والمنهارة) بلغ خلال الخمسة أعوام (١٩٥٦١) وقوعة، والوقوعات هي: أخلاقية ومسكرات ومخدرات ومطبوعات ومحلات تجارية، وبلغ

المجموع الكلي للأشخاص	الأشخاص غير السعوديين			الأشخاص السعوديين			عدد القضايا	نوع القضية	
	المجموع	إناث	ذكور	المجموع	إناث	ذكور			
١١٢٦٩	٨١٠٦	٤١٢٦	٣٩٨٠	٣١٦٣	٤٩٥	٢٦٦٨	٥٧٧٦	أخلاقية	القضايا المحالة لجهة الاختصاص
٢٣٢٨	١٧٣٢	٤٢٨	١٣٠٤	٥٩٦	٢١	٥٧٥	١٠٣٠	مسكرات	
٦٦٩	٣٨٧	٥٩	٣٢٨	٢٨٢	٢٠	٢٦٢	٣٧٢	مخدرات	
١٢٢١	١١١٨	—	١١١٨	١٠٣	—	١٠٣	٩٤٢	مطبوعات	
١١١	١٠١	—	١٠١	١٠	—	١٠	٧١	محلات	
١٥٥٩٨	١١٤٤٤	٤٦١٣	٦٨٣١	٤١٥٤	٥٣٦	٣٦١٨	٨١٩١	المجموع	
٩١٣٢	٣٤٦١	١٢١١	٢٢٥٠	٥٦٧١	١٣١٥	٤٣٥٦	٩٢٤٧	أخلاقية	المخالفات المنتهية بالتعهد الميداني
٤١٨	٣٣٦	—	٣٣٦	٨٢	—	٨٢	٤٣٧	مطبوعات	
١٨٢٦	١٤٧٧	—	١٤٧٧	٣٤٩	—	٣٤٩	١٦٨٦	محلات	
١١٣٧٦	٥٢٧٤	١٢١٤	٤٠٦٣	٣٢٧٥	٤٧٨٧	١١٣٧٠		المجموع	
٢٦٩٧٤	١٦٧١٨	٥٨٢٤	١٠٨٩٤	١٠٢٥٦	١٨٥١	٨٤٠٥	١٩٥٦١	المجموع الكلي	

عدد القضايا المحالة لجهة الاختصاص (٨١٩١) قضية، أي بنسبة (٤١,٩%) من المجموع الكلي للوقوعات.

وبلغ عدد المخالفات المنهية بالتعهد (١١٣٧٠) مخالفة، أي بنسبة (٥٨,١%)، وتشمل بعض المخالفات الأخلاقية والمطبوعات والمحلات التجارية، أما المسكرات والمخدرات فتحال جميعها بدون استثناء، وهذه الإحصائية تبين لنا أن أكثر الوقوعات أنهيت بالتعهد ولم تحل لجهة الاختصاص.

- أن المجموع الكلي لعدد الوقوعات الأخلاقية بلغ (١٥٠٢٣) وقوعة، منها (٥٧٧٦) قضية أخلاقية محالة لجهة الاختصاص أي بنسبة (٢٩,٥%)، و (٩٢٤٧) مخالفة أخلاقية أنهيت بالتعهد أي بنسبة (٤٧,٣%) من مجموع عدد الوقوعات الكلي.

- أن جميع قضايا المسكرات والمخدرات أحيلت لجهة الاختصاص، فبلغت نسبة قضايا المسكرات (١٢,٦%) من مجموع القضايا المحالة، فيما بلغت نسبة قضايا المخدرات (٤,٥%).

- أما وقوعات المطبوعات^(١) فبلغت (١٣٧٩) وقوعة، منها (٩٤٢) قضية أحيلت لجهة الاختصاص أي بنسبة (٤,٨%) و (٤٣٧) مخالفة أنهيت بالتعهد أي بنسبة (٢,٢%) من مجموع عدد الوقوعات الكلي.

- أما وقوعات المحلات التجارية^(٢) فبلغت (١٧٥٧) وقوعة، منها (٧١) قضية أحيلت لجهة الاختصاص، أي بنسبة (٠,٤%) و (١٦٨٦) مخالفة أنهيت بالتعهد أي

(١) وقوعات المطبوعات: تشمل الصور الخليعة، والصور المحسمة، ومطبوعات الأفكار الهدامة، والأفلام الإباحية والخليعة، وحياسة صور النساء، وحياسة المحلات لصور نساء شبه عاريات، ومحلات الأزياء الممنوعة، والأشرطة غير المسووحة، انظر: التقرير السنوي لإنجازات الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعام ١٤٢٦هـ / ١٤٢٧هـ -

(٢) وقوعات المحلات التجارية: هي كل ما يخالف القواعد العامة المنظمة لعمل المحلات التجارية مثل: الحفلات المختلطة في المطاعم، وضع مختصرات داخل محلات المستلزمات النسائية، تغطية واجهات محلات المستلزمات النسائية

بنسبة _____

(٦, ٨ ٪) من مجموع عدد الوقوعات الكلي.

- أما بالنسبة للأشخاص وجنسهم وجنسياتهم فكالآتي:

أولاً: الأشخاص السعوديون:

بلغ عدد الأشخاص السعوديين (ذكوراً وإناثاً) في جميع الوقوعات المحالة والمنهارة (١٠٢٥٦) شخصاً، أي بنسبة (٣٨ ٪) من المجموع الكلي لعدد الأشخاص في الوقوعات المحالة والمنهارة، فيما بلغ عدد الذكور الكلي في جميع الوقوعات (٨٤٠٥) ذكراً، أي بنسبة (٣١,٢ ٪)، وعدد الإناث الكلي (١٨٥١) أنثى، أي بنسبة (٦,٩ ٪) من المجموع الكلي لعدد الأشخاص.

أما بالنسبة لعدد الأشخاص في القضايا المحالة فكالآتي:

بلغ عدد الأشخاص السعوديين (ذكوراً وإناثاً) (٤١٥٤) شخصاً، أي بنسبة (٢٦,٦ ٪) من المجموع الكلي لعدد الأشخاص المحالين، فيما بلغ عدد الذكور (٣٦١٨) ذكراً، أي بنسبة (٢٣,٢ ٪)، وعدد الإناث (٥٣٦) أنثى، أي بنسبة (٣,٤ ٪).

أما بالنسبة لعدد الأشخاص في كل قضية:

ففي القضايا الأخلاقية المحالة بلغ عدد الذكور والإناث (٣١٦٣) شخصاً، أي بنسبة (٢٨,١ ٪)، فيما بلغ عدد الذكور (٢٦٦٨) ذكراً، أي بنسبة (٢٣,٧ ٪) من المجموع الكلي لعدد الأشخاص المحالين في القضايا الأخلاقية، وعدد الإناث (٤٩٥) أنثى، أي بنسبة (٤,٤ ٪)، وفي قضايا المسكرات بلغ عدد الذكور (٥٧٥) ذكراً، أي بنسبة (٢٤,٧ ٪)، وعدد الإناث (٢١) أنثى، أي بنسبة (٠,٩ ٪)، وفي قضايا المخدرات بلغ عدد الذكور (٢٦٢) ذكراً، أي بنسبة (٣٩,٢ ٪)، وعدد الإناث (٢٠) أنثى، أي بنسبة (٣ ٪)، وفي قضايا المطبوعات بلغ عدد الذكور (١٠٣) ذكراً، أي بنسبة (٨,٤ ٪)،

، انظر: التقرير السنوي لإنجازات الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعام ١٤٢٧هـ — /

١٤٢٨هـ — ص ٦٦.

ولا توجد أي امرأة، وفي قضايا المحلات التجارية بلغ عدد الذكور (١٠) ذكور، أي بنسبة (٩%)، ولا توجد أي امرأة.

أما بالنسبة لعدد الأشخاص في المخالفات المنهية بالتعهد فكالتالي:

بلغ عدد الأشخاص السعوديين (ذكوراً وإناثاً) (٦١٠٢) شخصاً أي بنسبة (٥٣,٦%) من المجموع الكلي لعدد الأشخاص المنهية مخالفاتهم بالتعهد، فيما بلغ عدد الذكور (٤٧٨٧) ذكراً، أي بنسبة (٤٢,١%)، وعدد الإناث (١٣١٥) أنثى، أي بنسبة (١١,٦%).

أما بالنسبة لعدد الأشخاص في كل مخالفة:

ففي المخالفات الأخلاقية بلغ عدد الذكور والإناث (٥٦٧١) شخصاً، أي بنسبة (٦٢,١%) من المجموع الكلي لعدد الأشخاص في المخالفات الأخلاقية، فيما بلغ عدد الذكور (٤٣٥٦) ذكراً، أي بنسبة (٤٧,٧%)، وعدد الإناث (١٣١٥) أنثى، أي بنسبة (١٤,٤%)، وفي قضايا المطبوعات عدد الذكور (٨٢) ذكراً، أي بنسبة (١٩,٦%)، ولا توجد أي امرأة، وفي قضايا المحلات التجارية بلغ عدد الذكور (٣٤٩) ذكراً، أي بنسبة (١٩,١%)، ولا توجد أي امرأة.

ثانياً: الأشخاص غير السعوديين:

بلغ عدد الأشخاص غير السعوديين (ذكوراً وإناثاً) في جميع الوقوعات المحالة والمنهية (١٦٧١٨) شخصاً، أي بنسبة (٦٢%) من المجموع الكلي لعدد الأشخاص، فيما بلغ عدد الذكور الكلي في جميع الوقوعات (١٠٨٩٤) ذكراً، أي بنسبة (٤٠,٤%) وعدد الإناث الكلي (٥٨٢٤) أنثى، أي بنسبة (٢١,٦%).

أما بالنسبة لعدد الأشخاص في القضايا المحالة فكالتالي:

بلغ عدد الأشخاص غير السعوديين (ذكوراً وإناثاً) (١١٤٤٤) شخصاً، أي بنسبة (٧٣,٤%) من المجموع الكلي لعدد الأشخاص المحالين في جميع القضايا، فيما بلغ عدد الذكور (٦٨٣١) ذكراً، أي بنسبة (٤٣,٨%)، وعدد الإناث (٤٦١٣) أنثى، أي

بنسبة (٢٩,٦%) .

أما بالنسبة لعدد الأشخاص في كل قضية:

ففي القضايا الأخلاقية المحالة بلغ عدد الذكور والإناث (٨١٠٦) شخصاً، أي بنسبة (٧١,٩%) من المجموع الكلي لعدد الأشخاص المحالين في القضايا الأخلاقية، فيما بلغ عدد الذكور (٣٩٨٠) ذكراً، أي بنسبة (٣٥,٣%)، وعدد الإناث (٤١٢٦) أنثى، أي بنسبة (٣٦,٦%)، وفي قضايا المسكرات بلغ عدد الذكور (١٣٠٤) ذكراً، أي بنسبة (٥٦%)، وعدد الإناث (٤٢٨) أنثى، أي بنسبة (١٨,٤%)، وفي قضايا المخدرات بلغ عدد الذكور (٣٢٨) ذكراً، أي بنسبة (٤٩%)، وعدد الإناث (٥٩) أنثى، أي بنسبة (٨,٨%)، وفي قضايا المطبوعات عدد الذكور (١١١٨) ذكراً، أي بنسبة (٩١,٦%)، ولا توجد أي امرأة، وفي قضايا المحلات التجارية بلغ عدد الذكور (١٠١) ذكراً، أي بنسبة (٩١%)، ولا توجد أي امرأة.

أما بالنسبة لعدد الأشخاص في المخالفات المنهاة بالتعهد فكالتالي:

بلغ عدد الأشخاص غير السعوديين ذكوراً وإناثاً (٥٢٧٤) شخصاً، أي بنسبة (٤٦,٤%) من المجموع الكلي لعدد الأشخاص المنهاة مخالفاتهم بالتعهد، فيما بلغ عدد الذكور (٤٠٦٣) ذكراً، أي بنسبة (٣٥,٧%)، وعدد الإناث (١٢١١) أنثى، أي بنسبة (١٠,٦%) .

أما بالنسبة لعدد الأشخاص في كل مخالفة:

ففي المخالفات الأخلاقية بلغ عدد الذكور والإناث (٣٤٦١) شخصاً، أي بنسبة (٣٧,٩%) من المجموع الكلي لعدد الأشخاص في المخالفات الأخلاقية، فيما بلغ عدد الذكور (٢٢٥٠) ذكراً، أي بنسبة (٢٤,٦%)، وعدد الإناث (١٢١١) أنثى، أي بنسبة (١٣,٣%)، وفي قضايا المطبوعات عدد الذكور (٣٣٦) ذكراً، أي بنسبة (٨٠,٤%)، ولا توجد أي امرأة، وفي قضايا المحلات التجارية بلغ عدد الذكور (١٤٧٧) ذكراً، أي بنسبة (٨٠,٩%)، ولا توجد أي امرأة.

وعند قيامنا بتحليل هذه الإحصائيات خلال الخمسة أعوام اتضح لنا ما يلي:

— أن الوقوعات الأخلاقية المحالة والمنهية بالتعهد احتلت المرتبة الأولى من حيث الأكثرية، حيث بلغت (١٥٠٢٣) وقوعة، منها (٥٧٧٦) قضية أخلاقية محالة لجهة الاختصاص أي بنسبة (٢٩,٥%)، و (٩٢٤٧) مخالفة أخلاقية أنهيت بالتعهد، أي بنسبة (٤٧,٣%) من مجموع عدد الوقوعات الكلي.

— أن جميع قضايا المسكرات تحال لجهة الاختصاص، وذلك لعظم أمرها وشرها وخطرها، ولا يتم الستر عليها إلا في حالات نادرة جداً، وبضوابط وذلك حسب المصلحة، وقبل بلوغ الحد للسلطان، أو من ينييه كرؤساء مراكز الهيئات^(١)، وذلك في حالة من وجد متعاطياً أو بجوزته شيء قليل من المسكر، فإن هؤلاء يمكن الستر عليهم لقصر الضرر على أنفسهم، أما من وجد وهو يبيع أو يصنع، فإن مثل هؤلاء ضررهم متعد، ولا يمكن الستر عليهم مهما كان الأمر^(٢).

— يتضح لنا أنه خلال الخمسة أعوام كانت المخالفات التي أنهيت بالتعهد والتي تم الستر عليها أكثر من القضايا التي أحيلت لجهة الاختصاص كالتالي:

حيث بلغت المخالفات التي أنهيت بالتعهد وتم الستر عليها (١١٣٧٠) مخالفة أي بنسبة (٥٨,١%)، فيما بلغت نسبة القضايا المحالة لجهة الاختصاص (٨١٩١) قضية أي بنسبة (٤١,٩%).

(١) سئل الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى عن حديث (إذا بلغت الحدود السلطان فلا شفاعة) فهل رجال الهيئة لا يجوز لهم الستر على من وقع في حد من حدود الله؟ فقال رحمه الله: (رؤساء الهيئات الذي يظهر لي أنهم سلطان مثل الأمراء، فإذا بلغت القضية عليهم أن يرفعوها لمراجعهم، أما الأعضاء فليسوا سلطاناً، فالعضو إذا رأى الستر فليستر، إلا إذا عمد من قبل مرجعه بأن يرفع كل قضية ولا يستر، فعليه التنفيذ، أما إذا لم يعمد ورأى أن الستر فيه مصلحة فلا بأس أن يستر، ولكن لأجل = المصلحة، لا لأجل الدنيا وحطامها ونحو ذلك من الاعتبارات) ومقصود الشيخ في ذلك قضايا الحدود كشراب المسكر والزنا واللواط وغيرها — انظر: الستر على أهل المعاصي عوارضه وضوابطه — لخالد بن عبدالرحمن الشايع — ص ١٨٨، ١٨٩.

(٢) سيتم الحديث مفصلاً عن قضايا المسكرات والمخدرات في مبحث القضايا المؤثرة على العقول.

وفي الوقوعات الأخلاقية بلغت نسبة المخالفات المنهاة بالتعهد والتي تم الستر عليها (٦١,٦%)، وبلغت نسبة القضايا المحالة (٣٨,٤%) من المجموع الكلي للوقوعات الأخلاقية.

وأما بالنسبة للأشخاص في الوقوعات الأخلاقية فبلغت نسبة الستر للذكور السعوديين (٦٢%) مقابل نسبة (٣٨%) للذين تم إحالتهم، والإناث السعوديات بلغت نسبة الستر (٧٢,٧%) مقابل نسبة (٢٧,٣%)، وللذكور غير السعوديين بلغت نسبة الستر (٣٦,١%) مقابل نسبة (٦٣,٩%) للذين تم إحالتهم، وللإناث غير السعوديات بلغت نسبة الستر (٢٢,٧%) مقابل نسبة (٧٧,٣%) للذين تم إحالتهم، يظهر أن أعلى نسبة للذين تم الستر عليهن هم الإناث السعوديات، ثم الذكور السعوديون، ثم الذكور غير السعوديين، ثم الإناث غير السعوديات، وسبب كثرة الفتيات اللاتي تم الستر عليهن من الجنسية السعودية، وذلك لحساسية وضع المرأة في بلادنا؛ حيث إن إحالتها يترتب عليه فضحها ومفاسد عظيمة عليها وعلى أهلها وأقربائها، فلذا يحرص الأعضاء في مراكز الهيئات على سترها بقدر الإمكان.

وأما الإناث من غير السعوديات فنسبة الإحالة أكثر من الستر، ويرجع السبب في ذلك إلى أن كثيراً من هؤلاء الإناث اللاتي يقبض عليهن هن ممن لا يحملن إقامة نظامية تخولهن البقاء في البلاد، فلذا اتقاء لشهرن يتم إحالتهم لجهة الاختصاص، وفي المقابل هناك إناث كثر من المقيمات إقامة نظامية يتم الستر عليهن أسوة بالإناث السعوديات، ويتم تسليمهن لأولياء أمورهن، كما ظهر ذلك من الإحصائيات.

وهذا كله يدل على حرص أعضاء الهيئة على ستر المسلمين وعدم فضحهم، والأخذ بأيديهم إلى بر النجاة وطريق الاستقامة.

بل حتى كثير من القضايا التي أحيلت لجهة الاختصاص يتم الستر فيها على بعض الإناث، فتحال القضية بما فيها من متهمين (ذكور)، وأما الإناث فينظر للمصلحة، إن كان الستر عليهن أفضل وأصلح لهن يعمل به، وإلا فيحلن إلى جهة الاختصاص^(١).

(١) انظر: جدول رقم (١٤) إحصائيات الوقوعات الأخلاقية المحالة لجهة الاختصاص — ص ٢٢٢.

والستر هو إخفاء عيب المرء وذنبه بعدم إشاعته ورفعته للإمام، لمصلحة راجحة ووفق الضوابط الشرعية^(١)، وهو منهج شرعي حث عليه الشرع ورغب فيه، والهيئة كما هو ظاهر من الإحصائيات تسعى جاهدة للستر على المسلم وعدم فضحه خاصة المرأة، فالشرع كما هو معلوم لا يتشوف إلى فضح عباد الله، بل يسعى دائماً إلى محاولة ستر العاصي فلعله يتوب، ومعلوم عقلاً وشرعاً، أن من طبيعة البشر الوقوع في الخطأ والزلل، كما روى أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال: (كل بني خطاء، وخير الخطائين التوابون)^(٢)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (والذي نفسي بيده، لو لم تذنّبوا لأتى الله بقوم يذنبون، فيستغفرون الله فيغفر لهم)^(٣)، فالخطأ وارد، والزلل معرض له كل إنسان، فإذا تقرر ذلك وعلم، وجب على المسلم إذا رأى من أخيه زللاً أو خطأً أو هفوة وقع فيها أن يسارع إلى ستره وعدم فضحه أمام الملأ.

والستر الشرعي الذي تسعى إليه الهيئة هو المبني على الحق والعدل لمن يستحق الستر بعيداً عن الهوى والعاطفة، متى رثيت الحكمة في ذلك، والستر قد جاءت بالحث عليه السنة النبوية في أحاديث كثيرة، منها ما رواه عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: (المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرّج عن مسلم كربة فرّج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة)^(٤)، ومن مقاصد الشريعة في الترغيب في الستر على أهل المعاصي أن صاحب المعصية أياً كانت إذا كان غير معروف بها، فإنه يبقى في نفسه رهبة الإعلان بتلك المعصية، وهذا يساهم في تقليل المعاصي وعدم تكرارها^(٥).

(١) انظر: الستر وأثره في الوقاية من الجريمة ——— لحسن بن صالح بن حسن العون ——— دراسة مقدمة استكمالاً للحصول على درجة الماجستير ——— ص ٢٠.

(٢) سبق تخريجه ——— ص ٥٢.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب: التوبة، باب: سقوط الذنوب بالاستغفار والتوبة ٤/ ٢١٠٦ رقم (٢٧٤٩).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب: المظالم، باب: لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه ٣/ ١٢٨ رقم (٢٤٤٢)، وأخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: تحريم الظلم ٤/ ١٩٩٦ رقم (٢٥٥٨٠).

(٥) انظر: الستر على أهل المعاصي عوارضه وضوابطه ——— لخالد بن عبدالرحمن الشايع ——— ص ٨٣.

والستر على العاصي والمخالف وعدم فضحه بين الناس له أثر كبير وعظيم في نفسه^(١) ومدعاة لقبوله للنصيحة والتوجيه، بل ربما يكون طريقاً لتوبته وإنابته ورجوعه إلى الله، وأقلها تركه لهذه المعصية التي قبض فيها، فالستر عليه يجعله يتقبل كل نصيحة توجه إليه بنفس طيبة وصدر رحب، وهو سبب لكسب قلوب العاصين وتأليفهم وتحبيبهم في هذا الجهاز المبارك ورجاله، وترك صورة حسنة عنهم، فكم من شاب استقام وصلاح حاله بعدما نصح ووجه وستر عليه، وكم من فتاة رفعت أكف الضراعة إلى الله تدعو لرجال الهيئة بعدما ستروها ونصحوها، فرجعت إلى الصواب، وسلكت الطريق المستقيم، وحمدت الله أن أنقذوها بعدما كادت أن تقع ويهتك سترها وعرضها.

والهيئة تحرص دائماً على مبدأ الستر على المخالفين في كثير من القضايا، وذلك بهدف الحفاظ على الأمن الاجتماعي ومحاولة إصلاح المجتمع؛ لأن تصعيد بعض القضايا يمكن أن يتولد منه إساءة إلى الشباب والفتيات من حيث فضحهم وتشويه سمعتهم، وربما يزيدهم ذلك انحرافاً، والذي ينظر إلى إحصائيات الهيئة يجد أن ٩٠% من القضايا يتم معالجتها بسرية تامة داخل مراكز الهيئات، ولا يتم إحالة إلا بعض الحالات التي تحتاج إلى إحالة^(٢).

وقد ذكر أحد رؤساء المراكز بالهيئات هذه القصة حيث يقول: كنت أؤدي عملي في شهر رمضان في أحد الأسواق، وإذ بي أشاهد شاباً يخرج من جيبه ورقة بها رقم، ثم قام بتسليمها لإحدى الفتيات، فانتبهت إليه، وذهبت وقمت بالسلام عليه ثم قبضت على يده وقلت له: هل ما قمت به يا أخي ترضاه أن يفعله أحد بأختك؟ فقال الشاب: لا، فقلت: بزواجك؟ فقال: لا، فقلت: بأمك؟ فقال: لا، فقلت له: فكيف تفعله أنت بفتيات المسلمين؟ ثم أخذت أوجهه وأنصحه وأذكره بالله، وبأنه في شهر فضيل...، ثم

(١) ولكن الأمر ليس على إطلاقه بل هناك ضوابط للستر سيأتي الكلام عنها.

(٢) انظر: مجلة الحسبة _____ تصريح للرئيس العام للهيئات _____ العدد (٨٠) _____

تركته ولم أقبض عليه^(١)، فذهب الشاب، وبعد فترة رأيت نفس الشاب وهو يحاول الدخول لأحد الأسواق التي يمنع من دخولها الشباب، فذهبت إليه وسلمت عليه، وقلت له: ما زلت في طريقك، فعرفني، فنصحته كذلك وذكرته بالله وذهبت، وبعد فترة تقارب السنة، رأيت الشاب نفسه وقد غيّر من حاله، وأطلق لحيته، وسلك طريق الهداية والاستقامة، ف جاء وسلم عليّ، وقال لي: يا شيخ هل عرفتني؟ قلت له: نعم، فقال: والله إن نصيحتك التي قدمتها لي عندما رأيتني في السوق أثرت عليّ فجزاك ربي خيراً، ثم قابلته بعد فترة أيضاً وهو يقوم بإلقاء كلمة في أحد المساجد^(٢).

فسبحان مغيّر الأحوال، وهذا ليس بمستغرب، فهذه قصة واحدة من العشرات، وغيرها كثير من القصص التي وقعت لأعضاء الهيئة مع الشباب والفتيات وغيرهم، وتأثروا وسلكوا طريق الاستقامة، صحيح أن نصيحة الشيخ للشباب ربما لا تكون السبب الرئيس لهداية الشاب، ولكن بلا شك هي سبب من الأسباب، وكل ذلك يدل على أهمية النصيحة والتوجيه بالأسلوب الحسن، والرفق واللين مع المخالفين، وإشعارهم بخوفنا عليهم مما هم عليه من مخالفات ومعاصٍ.

أما عند فضح المخالف والعاصي بين الناس، وإحالته مباشرة وعدم محاولة ستره ونصحه، فإن ذلك ربما يجعله يصر على هذه المعصية ويعاند على فعلها، بل ربما زاد شراً على شر.

وهذه المخالفات التي أنهيت بالتعهد تم الستر فيها ليس على الإناث فقط، بل على الجميع ذكوراً وإناثاً بدون استثناء، لأن بعض الحالات يسوغ فيها الستر بل قد يكون أولى من الإحالة، ومن ذلك:

كمن كان من أهل الفضل والصلاح، وذوي المكانة والشرف ولم يعهد عنه مثل ذلك، فزلت به القدم وأغراه الشيطان، أو من يقبض عليه قبل تلبسه بالجريمة ما لم يكن

(١) مع أن الشاب وقع في معاكسة صريحة وواضحة يحق القبض فيها عليه، ولكن الشيخ رأى أن المصلحة نصحه وتوجيهه، وهذا يرجع لحال الموقف.

(٢) حدثني بهذه القصة أحد رؤساء المراكز، وهو الآن مدير التوعية والتوجيه، وقد باشر هذه القصة بنفسه.

مجاهراً بها، ومن علم أنه لن يتكرر منه هذا الفعل وبدرت عليه علامات التوبة والندم، أو كان صغير السن، كذلك بعض قضايا الحدود إذا لم تصل للسلطان أو من ينيبه، أو كانت المصلحة والحكمة في الستر ولو كان الأصل في القضية الإحالة، أو اتضح من حال القضية أنها لم تصل إلى حالة تستدعي فيها الإحالة، فكل هذه الحالات غالباً يتم الستر فيها، وربما تختلف هذه الأحوال في بعض القضايا، ولكننا ذكرنا الغالب في ذلك.

وأكثر ما يكون الستر في قضايا الإناث، وذلك لحساسية المرأة ووضعها الذي تختلف فيه عن الرجل، وخاصة في هذه البلاد، فالمرأة كالزجاجة يחדشها أدنى شيء، فالأصل في جميع قضايا المرأة التي تكون طرفاً فيها أن يستر عليها، لأن إحالة المرأة لجهة الاختصاص فيه فضح لها ولأهلها وعشيرتها وتشويه لسمعتها، وربما أثر ذلك على مستقبلها من حيث رفض الرجال التقدم إليها بسبب زلتها، فزلة المرأة وخطأها لا يغفرها المجتمع.

وللستر عدة إجراءات غالباً ما يقوم أعضاء الهيئة باتباعها وهي:

- توجيه المخالف (ذكراً كان أو أنثى)، ونصحه وإرشاده للخير، وتحذيره من مغبة فعله، ومن ثم تركه دون اتخاذ أي إجراء معه.
- توجيهه ونصحه، وأخذ التعهد عليه بعدم العودة لما حصل منه.
- إن كانت امرأة فيتم توجيهها ونصحها، ومن ثم أخذ التعهد عليها وتسليمها لولي أمرها.

وكل هذه الخطوات من الستر الذي تسعى إليه الهيئة، ولا يفهم من ذلك أبداً أن الهيئة تتبع منهج الستر دائماً في قضاياها، بل الحزم في بعض الحالات مطلوب، لأن الهيئة كما هو معلوم جهة قابضة لها سلطة ونفوذ، تحيل القضايا التي تحتاج إلى إحالة إلى جهة الاختصاص، فبعض القضايا ليس من الحكمة في شيء الستر عليها، بل المصلحة إحالتها وإيقاع العقوبة على فاعلها، ومن ذلك ما يلي:

من عرف بالسوء والفساد واشتهر به، أو قبض عليه مرات عديدة، ومن يجاهر بالمعصية والمنكرات أمام الناس، أو يعاند ويكابر، ومن يستهين ويستخف بجرمات الله، أو من انتهك الأعراض والحرمات، ومن ضرره متعدّد لغيره كمن يتخذ مصنعاً للخمور، أو

يعمل في القوادة وبيوت الفاحشة، وكذلك قضايا الحدود إذا بلغت السلطان^(١).

فإن مثل هذه الحالات ليس من الحكمة الستر على المخالفين فيها، بل يجب إحالتهم وعقابهم، لأن من الناس من لا يصلح ويحسن حاله إلا بإيقاع العقوبة عليه، والستر في حقه يزيده فساداً وشرأ، ولأجل ذلك شرعت العقوبات التعزيرية المتنوعة التي قد تكون بالكلام والزجر والتوبيخ، وقد تكون بالحبس والجلد والضرب وغيرها، قال النووي ——— رحمه الله ———: (وإنما يندب إلى الستر إذا لم يكن فيه مفسدة، ولا يفوت به مصلحة، وعلى هذا تحمل الأحاديث الواردة في الستر)^(٢)، فالشريعة كما نرى جاءت بتشريعات متكاملة تضمن مصالح العباد، ومن ذلك أنها جمعت بين اللين واللف في غير ضعف، وبين الحزم والشدّة في غير ظلم، وكل ذلك بقدره المناسب، وفي محله المناسب.

وينبغي أن يعلم بأن الستر على المرأة كما قلنا هو الأصل الذي يتم اتباعه في جميع قضايا ومخالفات الهيئات، وذلك للظروف المحاطة بالمرأة، فلذا فإنه لا يتم إحالتها إلى جهة الاختصاص إلا في أضيق الحدود والحالات، ومن ذلك:

- إذا عرفت بسوء مسلكها وتمرسها على فعل المنكر.
- إذا تم القبض عليها أكثر من مرة.
- إذا لم تحمل إقامة نظامية تخول لها البقاء في البلاد.
- إذا لم يمكن الوصول إلى ولي أمرها أو أهلها.
- إذا تم القبض عليها في قضية كبرى، كبيوت الفاحشة والقوادة، والمخدرات والمسكرات.

وحتى عند إحالة المرأة إلى جهة الاختصاص يراعى الستر عليها، وذلك عن طريق كتابة اسمها الثنائي فقط ——— اسمها واسم والدها ———، حتى لا تفضح بين الناس، وهذا هو النظام المعمول به في جميع القضايا التي تحال فيها المرأة إلى جهة

(١) انظر: ضوابط الستر في قضايا الأعراض والأخلاق والآداب الشرعية في الشريعة والأنظمة الوضعية ——— د. عبدالرحمن بن عبدالله آل حسين ——— ص ٧٦، ١٠٠.

(٢) شرح صحيح مسلم ——— للنووي ——— ٢٧٣/١٦.

الاختصاص ، كما جاء ذلك في تعميم الرئاسة العامة للهيئة الموجه إلى جميع مراكز الهيئات رقم ١/١٧٦/س تاريخ ٢٠/١٠/١٤١٠هـ والمبني على تعميم صاحب السمو الملكي وزير الداخلية رقم ١٦/١١٤١٠/٢ /ش، بشأن التشهير بأسماء بعض الفتيات والنساء اللاتي تم ضبطهن، وما قد ينتج عن ذلك من إساءة لسمعة أهلهن، ووجه سموه بأن يتم الاكتفاء بذكر الاسم الأول للمرأة واسم والدها.

وهذا يدل على اهتمام ولي الأمر على ستر نساء المسلمين وعدم فضحهن، وإن وقعن في الزلل والخطأ مهما كبر، أما بالنسبة للرجال من حيث الستر فأمرهم أهون بكثير من المرأة، فالرجل حتى لو أحيى لجهة الاختصاص، ومن ثم طبقت عليه العقوبة، ثم خرج فإن ذلك ربما لا يؤثر عليه كثيراً من حيث مكانته وسمعته، خلافاً للمرأة، فإن أدنى أمر يؤثر عليها.

وأعضاء الهيئة يسعون إلى الإصلاح، فحيثما وجدت المصلحة عمل بها، فإن كانت المصلحة في الستر عمل بها، وإن كانت المصلحة في إحالة القضية أحيلت، وليس هناك نظام يحدد هذه الأمور، فيرجع الأمر لطبيعة كل قضية وظروفها وحال المتهمين فيها.



ثانياً: إحصائيات الوقوعات الأخلاقية (المحالة والمنهاة) بحسب الأشهر^(١):

جدول رقم (١٣)

المجموع	الحجة	القعدة	شوال	رمضان	شعبان	رجب	جماد الثاني	جماد الأول	ربيع الثاني	ربيع الأول	صفر	محرم	الأشهر
													الأعوام
٤٠٣٤	٣١٠	٢٢٣	٢٧٤	٤٨٠	٢٦٦	٥٠٩	٤٦٩	٣٤٥	٢٨١	١٨٩	٣٧٧	٣١١	١٤٢٥
٣٢٧٨	٢٧٩	١٣٤	٢١٠	٤٩١	١٥٦	٣٤٧	٢٣٢	٣٧٣	١٥٣	٢٥٤	٣٨٤	٢٣٤	١٤٢٦
٣١٢٢	٢٣٠	٢٣٩	٢٣٨	٦٠٦	١٨٧	١٨٠	٢٩٥	٢٥٦	٣١٨	٢٠١	٢٠٠	١٦٩	١٤٢٧
١٩٨٥	٣٦٧	١٣١	١٦٠	١٤٦	١١٨	٥٣	١٠٣	٢٢٦	٢٤٤	٢١٠	١٤٠	٨٠	١٤٢٨
٢٦٠٤	١٨١	١٩٤	١٧١	٣٦٠	٢٥٦	٣١٥	٢٥٣	٢٧٧	٢٠٤	٣٠٥	١٥٥	٢٢٣	١٤٢٩
١٥٠٢٣	١٣٦٧	٩٢١	١٠٥٣	٢٠٨٣	٩٨٣	١٤٠٤	١٣٥٢	١٤٧٧	١٢٠٠	١١٥٩	١٢٥٦	١٠١٧	المجموع

عند دراسة هذه الإحصائية وتحليلها، يتضح ما يلي:

_____ أن مجموع الوقوعات الأخلاقية (المحالة والمنهاة) خلال الخمسة أعوام بلغت (١٥٠٢٣) وقوعة، وفي عام ١٤٢٥هـ بلغ عدد الوقوعات (٤٠٣٤) وقوعة، أي بنسبة (٢٦,٨ %) من مجموع الوقوعات خلال الخمس السنوات، وفي عام ١٤٢٦هـ بلغ عدد الوقوعات (٣٢٧٨) وقوعة، أي بنسبة (٢١,٨ %)، وفي عام ١٤٢٧هـ بلغ عدد الوقوعات (٣١٢٢) وقوعة، أي بنسبة (٢٠,٨ %)، وفي عام ١٤٢٨هـ بلغ عدد الوقوعات (١٩٨٥) وقوعة، أي بنسبة (١٣,٢ %)، وفي عام ١٤٢٩هـ بلغ عدد الوقوعات (٢٦٠٤) وقوعة، أي بنسبة (١٧,٣ %).

(١) قسم القضايا والتحقيق بفرع الرئاسة بمهنة بمنطقة مكة المكرمة.

- والأهم في هذا الجدول أنه تبين لنا أن معدل عدد الوقوعات في جميع الخمسة أعوام يكثر خلال أشهر الإجازة الصيفية وشهر رمضان المبارك، ويرى الباحث أن ذلك يعود للأسباب التالية:

- الفراغ والإجازة، فمن المعلوم أن أكثر الشباب والفتيات في فترة الإجازة يعانون من الفراغ القتال، فنوم في النهار وسهر في الليل، وهدر للأوقات والطاقات، إما في المباحات أو في ارتكاب المحرمات، وبسبب عدم وجود أماكن يستغل فيها الشباب أوقات فراغهم، فلذا يتجه الكثير منهم إلى الأسواق والمجمعات التجارية والمتزهات والشواطئ، ليقضوا أوقاتهم مع الأصدقاء والأصدقاء، بل أصبحت بعض الفتيات يقضين أوقاتهم في التزه في المجمعات التجارية مع الصديقات، والجلوس فيها لأوقات طويلة، فالنتيجة الطبيعية لهذه التجمعات التي تجمع الجنسين في مكان واحد، وقوع المخالفات والقضايا الأخلاقية.

- أما شهر رمضان المبارك شهر الطاعة والعبادة فربما يستغرب البعض كثرة وقوع القضايا فيه، والسبب في ذلك هو نزول الكثيرات من النساء والفتيات في هذا الشهر الفاضل إلى الأسواق من أجل شراء حوائج ومستلزمات العيد، فيستغل بعض الشباب من ضعاف الأنفس هذه الأماكن في معاكسة الفتيات، وإيذائهن، والتحرش بهن وغير ذلك، بل إن مما يجزن أكثر كثرة القضايا في العشر الأواخر من رمضان، وهذا مما ذكره كثير من العاملين في الميدان من أعضاء الهيئة ورؤساء المراكز، ويرجع السبب في ذلك أن هذه العشر هي فترة إجازة لجميع الموظفين والدارسين، فاجتمعت أمور: الإجازة والفراغ ونزول الأسواق من أجل شراء حوائج العيد، فلذا تكثر المعاكسات والخلوات والاصطحابات في أفضل ليالي السنة وأشرفها وأعظمها قدراً، هي العشر الأخيرة من رمضان، فبدلاً من أن يتجه الشباب والفتيات إلى المساجد والصلوات وعبادة الرحمن، توجهوا إلى أبغض الأماكن عند الله وهي الأسواق، وهذا مما يستوجب منا التذكير والنصيحة، وبيان قدر هذا الشهر وخاصة العشر الأخيرة منه.

والناظر إلى كثير من الأسواق خاصة في محافظة جدة يرى أنها أصبحت ليست مجرد مكان للشراء والتسوق، كما كان في السابق، بل أصبحت مجمعات تجارية كبيرة^(١)، تشتمل على أماكن للتسوق والتره، والجلوس، وقضاء الأوقات، واللعب، والأكل والشرب مع وجود المطاعم والمقاهي وغيرها، وهذا مما ساعد وهياً الأجواء للشباب والفتيات لقضاء أكثر الأوقات فيها، فيجب على الهيئات بذل الجهد، وتكثيف العمل في هذه الأيام للحيلولة دون وقوع المنكرات.



(١) يطلق عليها مولات.

ثالثاً: مجموع إحصائيات الوقوعات الأخلاقية (المحالة) ^(١)

من عام ١٤٢٥ هـ إلى عام ١٤٢٩ هـ

جدول رقم (١٤)

(١) قسم القضايا والتحقيق بفرع الرئاسة بميثة منطقة مكة المكرمة.

من خلال الجدول السابق لمجموع القضايا الأخلاقية المحالة خلال الخمسة أعوام يتضح

لنا ما يلي:

نوع القضية	تبرج	معاكسة	اصطحاب	خلوة	ابتزاز	بيوت الفاحشة	قوادة	شذوذ جنسي	عمل قوم لوط	هرو ب نساء	تجول النساء بين مساكن العزاب	المجموع الكلي
عدد القضايا	٥٥٩	١٠٣٧	١٢٠٩	٢٣٠٠	٨	٥٨	١٦٤	١٨١	٢٩	٥٤	١٧٧	٥٧٧٦
عدد الأيتام والأيتامات وجميعهم	سعودي	٨٥٢	٥٠٦	١١٨٠	٨	١١	٢١	٤٠	٤٠	—	—	٢٦٥٨
	غير سعودي	—	٥٦٨	١٢٠٩	١٥٨٩	١٥٤	٢٣٢	٢١٠	١٨	—	—	٣٩٨٠
	سعودية	—	—	١٣٧	٢٨٨	٨	٣	٥	—	٥٤	—	٤٩٥
	غير سعودية	٧٤٨	—	١٠١٢	١٦٩٦	١٨٨	٢٥٨	—	—	—	٢٣٣	٤١٣٥
	تم المستر على المرأة	—	—	٣٢٠	٨٤٢	٨	—	—	—	—	—	—
الأيتام الأيتامات وأيتامات المستر عليهم	تم تحويل المرأة	٧٤٨	—	٨٢٩	١١٤٢	١٩١	٢٦٣	—	—	٥٤	٢٣٣	٣٤٦٠
	عمر الفتاة من ١٨ إلى ٢٥	٤٨٠	—	٧٣٢	١٢٧٢	٨	١٣٤	١٢٠	—	٥٠	١٥٩	٢٩٥٥
أعمار الأيتامات	عمر الفتاة من ٢٦ إلى ٣٥	١٩٢	—	٣٣٥	٥٣٥	—	١١٢	٤٨	—	٤	٦٩	١٢٩٥
	عمر الفتاة أكثر من ٣٥	٧٦	—	٨٢	١٧٧	—	١٧	٢٣	—	—	٥	٣٨٠

— من حيث عدد القضايا يظهر ما يلي:

أن مجموع عدد القضايا الأخلاقية (٥٧٧٦) قضية، تمثل قضية التبرج (٩,٧%)، وتمثل المعاكسات (١٨%)، ويمثل الاصطحاب (٢٠,٩%)، وتمثل قضايا الخلوة المحرمة (٣٩,٨%)، ويمثل الابتزاز (٠,١%)، وتمثل قضايا بيوت الفاحشة (١%)، وتمثل القوادة (٢,٨%)، ويمثل الشذوذ الجنسي (٣,١%)، ويمثل اللواط (٠,٥%)، ويمثل هروب النساء (٠,٩%)، وتمثل قضايا تجول النساء بين مساكن العزاب (٣,١%).

أما من حيث عدد الأشخاص وجنسياتهم فيظهر لنا ما يلي:

— بالنسبة لعدد الأشخاص السعوديين (الذكور):

فبلغ مجموعهم في جميع القضايا (٢٦٥٨) قضية، يمثلون ما نسبته (٢٣,٦%) من مجموع عدد الأشخاص الكلي البالغ (١١٢٦٨) شخصاً، ويمثلون في قضايا المعاكسات (٣٢,١%) من مجموعهم الكلي في جميع القضايا، وفي قضايا الاصطحاب (١٩%)، وفي قضايا الخلوة (٤٤,٤%)، وفي قضايا الابتزاز (٠,٣%)، وفي قضايا بيوت الفاحشة (٠,٤%)، وفي قضايا القوادة (٠,٨%)، وفي قضايا الشذوذ الجنسي (١,٥%) وفي قضايا اللواط (١,٥%).

— بالنسبة لعدد الأشخاص غير السعوديين (الذكور) فبلغ مجموعهم في جميع القضايا (٣٩٨٠) شخصاً، يمثلون ما نسبته (٣٥,٣%) من مجموع عدد الأشخاص الكلي، ويمثلون في قضايا المعاكسات (١٤,٣%)، وفي قضايا الاصطحاب (٣٠,٤%)، وفي قضايا الخلوة المحرمة (٣٩,٩%)، وفي قضايا الابتزاز (٠%)، وفي قضايا بيوت الفاحشة (٣,٩%)، وفي قضايا القوادة (٥,٨%)، وفي قضايا الشذوذ الجنسي (٥,٣%)، وفي قضايا اللواط (٠,٥%).

— بالنسبة لعدد الأشخاص السعوديات، فبلغ مجموعهن في جميع القضايا (٤٩٥) شخصاً، يمثلن ما نسبته (٤,٤%) من مجموع عدد الأشخاص الكلي، ويمثلن في قضايا التبرج (٠%)، وفي قضايا الاصطحاب (٢٧,٧%)، وفي قضايا الخلوة المحرمة (٥٨,٢%)، وفي قضايا الابتزاز (١,٦%)، وفي قضايا بيوت الفاحشة (٠,٦%)، وفي قضايا القوادة (١%)، وفي قضايا الهروب (١٠,٩%)، وفي قضايا التحول بين مساكن العزاب

(٠ ٪).

أما بالنسبة لعدد الأشخاص غير السعوديات، فبلغ مجموعهن في جميع القضايا (٤١٣٥) شخصاً، يمثلن ما نسبته (٣٦,٧ ٪) من مجموع عدد الأشخاص الكلي، ويمثلن في قضايا التبرج (١٨,١ ٪)، وفي قضايا الاصطحاب (٢٤,٥ ٪)، وفي قضايا الخلوة غير الشرعية (٤١ ٪)، وفي قضايا الابتزاز (٠ ٪)، وفي قضايا بيوت الفاحشة (٤,٥ ٪)، وفي قضايا القوادة (٦,٢ ٪)، وفي قضايا هروب النساء (٠ ٪)، وفي قضايا التحول بين مساكن العزاب (٥,٦ ٪).

— أما من حيث عدد الأشخاص في كل قضية فكالآتي:

قضية التبرج: نسبة الإناث السعوديات (٠ ٪)، وغير السعوديات (١٠٠ ٪)

قضية المعاكسات: نسبة الذكور السعوديين (٦٠ ٪)، والذكور غير السعوديين (٤٠ ٪)، وقضية الاصطحاب: نسبة الذكور السعوديين (١٧,٧ ٪)، والذكور غير السعوديين (٤٢,٢ ٪)، ونسبة الإناث السعوديات (٤,٨ ٪)، والإناث غير السعوديات (٣٥,٣ ٪)، وقضية الخلوة: نسبة الذكور السعوديين (٢٤,٨ ٪)، والذكور غير السعوديين (٣٣,٤ ٪)، ونسبة الإناث السعوديات (٦,١ ٪)، والإناث غير السعوديات (٣٥,٧ ٪)، وقضية الابتزاز: نسبة الذكور السعوديين (٥٠ ٪)، والذكور غير السعوديين (لا يوجد)، ونسبة الإناث السعوديات (٥٠ ٪)، والإناث غير السعوديات (لا يوجد)، وقضية بيوت الفاحشة: نسبة الذكور السعوديين (٣,١ ٪)، والذكور غير السعوديين (٤٣,٣ ٪)، ونسبة الإناث السعوديات (٠,٨ ٪)، والإناث غير السعوديات (٥٢,٨ ٪)، وقضية القوادة: نسبة الذكور السعوديين (٤ ٪)، والذكور غير السعوديين (٤٥ ٪)، ونسبة الإناث السعوديات (١ ٪)، والإناث غير السعوديات (٥٠ ٪)، والشذوذ جنسي: نسبة الذكور السعوديين (١٦ ٪)، والذكور غير السعوديين (٨٤ ٪)، وقضية عمل قوم لوط: نسبة الذكور السعوديين (٦٩ ٪)، والذكور غير السعوديين (٣١ ٪)، وقضية هروب النساء: نسبة الإناث السعوديات (١٠٠ ٪)، وغير السعوديات (٠ ٪)، وقضية تحول النساء بين مساكن العزاب: نسبة الإناث السعوديات (٠ ٪)، وغير

كانت في مكان مغلق كالبيت أو مكان بعيد عن مشاهدة الناس ونحوه، فهذه خطرهما أشد؛ إذ لا يأمن من وقوع الفاحشة وانتهاك الأعراض، فلذا لا يستهان بهذه القضية وخطورتها.

_____ أن قضايا التبرج والمعاكسات والاصطحاب والخلوة، هذه القضايا منها ما يحال لجهة الاختصاص، ومنها ما ينهى بالتعهد والستر، وذلك حسب المصلحة، أما قضايا بيوت الفاحشة والقوادة، فيحال المقبوض عليهم جميعاً إلى جهة الاختصاص، والأمر واضح في ذلك، حيث إن من قبض عليه في هذه الأماكن قد بلغ مبلغاً عظيماً في السوء والفساد، ولا يمكن الستر عليه مهما كان الأمر، إلا إذا رئيت المصلحة في ذلك، وهذا قليل جداً.

وأما قضايا هروب النساء فالسبب في إحالتها جميعاً كما ظهر للباحث من خلال محاضر القبض وبعض تصريحات المسؤولين، أن الهيئة ترغب في الستر وتسليم الفتيات لذويهن، ولكن يفاجأون بأن أولياء الأمور يرفضون استلام بناتهم، وذلك لعظم الأمر الذي وقعن فيه؛ وحيث إن بعضهن قد هربت منذ شهور.

أما قضايا تجول النساء بين مساكن العزاب فجميع النساء كما يظهر من الجدول غير سعوديات، والغالب منهن عدم حملهن لإقامة نظامية، فيحلن لجهات الاختصاص.

_____ يتضح لنا أن أكثر الأشخاص وقوعاً في القضايا الأخلاقية هم الإناث غير السعوديات، ومن ثم الذكور غير السعوديين، ثم الذكور السعوديون، ثم الإناث السعوديات، ففي جميع القضايا تجد أن المرأة غير السعودية عددها الأكثر، وهذا يبين لنا أخذ الحيطة والحذر من هؤلاء الوافدات، وخاصة ممن لا يحملن إقامة نظامية، فيأتين لهذه البلاد بغية العمل وجمع المال وكسبه، ولكن بعضهن لا يكفيهن ما يأتين من مال من طريق مشروع، فتريد المزيد، فتسلك سبل الشيطان عن طريق بيوت الفاحشة والرذيلة والقوادة، وهناك فئة من هؤلاء وقعن في قضايا أخرى كالاصطحاب والخلوة، وهذا ربما يكون الداعي إليه الشهوة، خاصة من الفتيات.

_____ من خلال هذه الدراسة يتضح لنا أن أكثر الفتيات اللاتي يقعن ضحية الانحرافات الخلقية تتراوح أعمارهن ما بين (١٨ - ٢٥)، وهذا يؤكد لنا ما ذكرناه سابقاً

من أن صغر أعمار الفتيات وطيشهن يسهل به خداعهن، وما يصاحبه أحياناً من فقر وحاجة، ورغبة الشباب في إقامة علاقات مع صغيرات السن، يجعلهن يقعن فريسة سهلة للشباب.

_____ أما قضايا الستر على المرأة فنلاحظ أن نسبة الإناث المحالات لجهة الاختصاص أكثر ممن تم الستر عليهن^(١)، ويرجع السبب في ذلك أن جميع هذه القضايا هي من القضايا المحالة لجهة الاختصاص، وجميع من قبض عليه من الذكور والإناث في هذه القضايا أحيلوا لجهة الاختصاص، وأكثر الإناث فيها هم من الوافدات ممن يقمن إقامة غير نظامية، إلا بعض

الإناث السعوديات والمقيمات إقامة نظامية، فإنه تم الستر عليهن وتسليمهن لأولياء أمورهن للمصلحة في ذلك، علماً بأن أكثر الإناث من السعوديات والمقيمات يتم الستر عليهن حتى في هذه القضايا التي أحيلت لجهة الاختصاص.

(١) انظر: جدول رقم (١٢) إحصائية الوقوعات (المحالة والمنهارة) حيث يتبين عدد المخالفات التي أُنهيَت بالتعهد للإناث والذكور وتم الستر عليهم؛ ويتضح من خلاله أن عدد الفتيات اللاتي تم الستر عليهن أكثر ممن أحلن لجهات الاختصاص _____ ص ٢١٠.

المبحث الثاني

أثر المناشط التي تقوم بها الهيئة في

المحافظة على العقول

توطئة :

للهيئة جهود ومهام تقوم بها للمحافظة على عقول الشباب والمجتمع ككل من الضياع، والوقوع في ما يضرهم ويضر عقولهم من مسكرات ومخدرات وغيرها، ومن تلك الجهود التي تقوم بها الضبط والقبض، والذي يتمثل في ضبط جميع قضايا المخدرات والمسكرات بأنواعها وأشكالها، وتظهر لنا هذه الجهود من خلال الإحصائيات التي توردها، وإن هذه القضايا ما بين متعاطٍ أو حائز أو بائع ومروج أو مصنع، كل هؤلاء يسعون لإفساد العقول وتدميرها مقابل جمع المال بشتى الوسائل الممكنة.

فلذا فإن محاربة الهيئة لهؤلاء ومحاولتها للقبض عليهم هو في حد ذاته حفظ للعقول من الضياع، إذ إن القبض على المتعاطي منهم فيه حفظ لعقله من الوقوع في ذلك مستقبلاً، وفيه ردع لكل من تسول له نفسه على الإقدام على ذلك، وأما الحائز فالقبض عليه فيه حفظ لعقله قبل أن يقع في استعمال هذا المسكرات أو المخدرات، والمروج والبائع بلا شك فإن في محاربتهم والقبض عليهم فيه كفاً لشرهم، وحفظاً لعقول الشباب من هذه المدمرات، فكم قبض على بائع ومروج معه مئات القوارير المسكرة وآلاف الحبوب المخدرة، التي لولا الله ثم جهود الهيئة لبيعت هذه القوارير والحبوب على شبابنا وأوقعتهم في شباكها.

وأما في محاربة الهيئة لمصانع الخمر والمسكرات فإن في ذلك قطعاً لداير الشر، واستئصاله من جذوره، فكم تلکم المصانع التي تصنع كل يوم مئات بل آلاف القوارير، التي تعد وتجهز للبيع على المسلمين، ففي القضاء عليها ومتابعتها حفظ لعقول شبابنا ومجتمعنا عامة من الوقوع فيها، وعند معاقبة كل هؤلاء ما بين متعاطٍ وحائز ومروج ومصنع، فإن في ذلك ردعاً لهم ولغيرهم من الوقوع مستقبلاً في ذلك، عندما يعلمون أن وقوعهم سيؤدي بهم إلى العقاب والسجن.

أثر مناشط الهيئة في المحافظة على العقول
من خلال إحصائيات عدد قضايا المخدرات
جدول رقم (١٥)

الأعوام	نوع القضية	عدد القضايا	الأشخاص السعوديون		مجموع الأشخاص	الأشخاص غير السعوديين		مجموع الأشخاص	الاجموع الكلي للأشخاص
			ذكور	إناث		ذكور	إناث		
١٤٢٥	حيازة	٦٠	٥٠	٣	٥٣	٢٢	١١	٣٣	٨٦
	بيع	٢٧	٤٣	—	٤٣	٢٧	—	٢٧	٧٠
	حيازة	٧٠	٥٤	٧	٦١	٤٨	١٠	٥٨	١١٩
١٤٢٦	بيع	٤٧	٢٢	—	٢٢	٥٥	١	٥٦	٧٨
	حيازة	٣٨	٣٠	٦	٣٦	٣٤	١٣	٤٧	٨٣
١٤٢٧	بيع	٥٩	٢٦	—	٢٦	٦٩	٢١	٩٠	١١٦
	حيازة	٣٥	٢٤	٢	٢٦	٢٧	—	٢٧	٥٣
١٤٢٨	بيع	١٢	—	—	—	٢٦	٣	٢٩	٢٩
	حيازة	١٦	٥	٢	٧	١٥	—	١٥	٢٢
١٤٢٩	حيازة	١٦	٥	٢	٧	١٥	—	١٥	٢٢

		—						
١٣	٥	—	٥	٨	—	٨	٨	بيع
٦٦٩	٣٨٧	٥٩	٣٢٨	٢٨٢	٢٠	٢٦٢	٣٧٢	المجموع الكلي للقضايا والأشخاص

من خلال الجدول السابق يتبين لنا أنه خلال الخمسة أعوام بلغت إحصائيات قضايا المخدرات كالتالي:

_____ عدد قضايا الحيازة بلغ (٢١٩) قضية أي بنسبة (٥٨,٩%)،
وعدد قضايا البيع والترويج بلغ (١٥٣) قضية أي بنسبة (٤١,١%).

_____ أما عدد الأشخاص في جميع القضايا:

فتبين لنا أن مجموع عدد الأشخاص السعوديين بلغ (٢٨٢) شخص، أي بنسبة (٤٢,١%) من المجموع الكلي لعدد الأشخاص، فيما بلغ عدد الذكور منهم (٢٦٢) أي بنسبة (٣٩,١%)، والإناث منهم (٢٠) أي بنسبة (٣%)، وأما عدد الأشخاص غير السعوديين فبلغ (٣٨٧) شخص أي بنسبة (٥٧,٨%)، فيما بلغ عدد الذكور منهم (٣٢٨) أي بنسبة (٤٩%)، وعدد الإناث (٥٩) أي بنسبة (٨,٨%).

_____ أما فيما يتعلق بعدد الأشخاص في كل قضية:

فتبين أن عدد الأشخاص السعوديين في قضايا الحيازة بلغ (١٨٣) أي بنسبة (٥٠,٤%) من مجموع عدد الأشخاص الكلي، بينما بلغ عدد الذكور منهم (١٦٣) أي بنسبة (٤٤,٩%)، والإناث (٢٠) أي بنسبة (٥,٥%)، وأما عدد الأشخاص غير السعوديين فبلغ (١٨٠) أي بنسبة (٤٩,٦%)، بينما بلغ عدد الذكور منهم (١٤٦) أي بنسبة (٤٠,٢%)، وعدد الإناث (٣٤) أي بنسبة (٩,٤%)، أما بالنسبة لعدد الأشخاص السعوديين في قضايا البيع والترويج فبلغ (٩٩) شخص أي بنسبة (٣٢,٤%) من المجموع الكلي لعدد الأشخاص، بينما بلغ عدد الذكور منهم (٩٩) أي بنسبة (٣٢,٢%)، والإناث

(٠)، وأما عدد الأشخاص غير السعوديين فبلغ (٢٠٧) أي بنسبة (٦,٦٧%)، بينما بلغ عدد الذكور منهم (١٨٢) أي بنسبة (٥,٥٩%)، وعدد الإناث (٢٥) أي بنسبة (٢,٨%).

عند دراسة هذه الإحصائية وتحليلها يتضح ما يلي:

_____ يظهر في إحصائية كل عام أن عدد قضايا الحيازة أكثر من عدد قضايا البيع فيما عدا عام ١٤٢٧ هـ، ومعلوم أن الحيازة يقصد من ورائها إما استعمال المخدر استعمالاً شخصياً، أو يراد من حيازته البيع والاتجار به، ويتبين ذلك من خلال عدد الكمية التي يقبض عليها مع المتهم، فإن كانت كمية قليلة ومعدودة فيعلم بأن الحيازة للاستخدام الشخصي غالباً، أما لو قبض عليه وبجوزته كمية كبيرة فهذا غالباً يقصد البيع والترويج.

_____ أن عدد الأشخاص غير السعوديين في مجموع قضايا المخدرات أكثر بقليل من عدد الأشخاص السعوديين، أما من حيث التفصيل في القضايا فكان عدد الأشخاص السعوديين في قضايا الحيازة أكثر من غير السعوديين فكان الترتيب كالتالي: (ذكور سعوديين، ثم ذكور غير سعوديين، ثم إناث غير سعوديات، ثم إناث سعوديات).

وقضايا الحيازة كما قلنا أن الهدف منها غالباً هو الاستخدام الشخصي، فهذا يبين لنا أن أكثر الذكور السعوديين هم ممن يقعون ضحايا لهذه المخدرات، وفي المقابل نجد أن عدد الأشخاص غير السعوديين الذكور في قضايا البيع والترويج أكثر من السعوديين؛ حيث إنه من المعلوم أن هدف مثل هؤلاء الوافدين جمع المال بشتى الوسائل ولو من طرق غير مشروعة، بل تبين أن كثيراً منهم ممن يقيمون إقامة غير نظامية في البلاد، بل شارك في ذلك الأمر الإناث من غير السعوديين، أما الإناث من السعوديين فلم نجد أي امرأة قبضت في قضايا بيع وترويج.

أثر مناشط الهيئة في المحافظة على العقول من خلال إحصائيات عدد قضايا المسكرات:

(إحصائية عدد قضايا المسكرات خلال الخمسة أعوام)

جدول رقم (١٦)

الأعوام	نوع القضية	عدد القضايا	الأشخاص السعوديين		مجموع الأشخاص	الأشخاص غير السعوديين		مجموع الأشخاص الكلي	الديانة	
			إناث	ذكور		إناث	ذكور		مسلمون	غير مسلمين
١٤٢٥	حيازة	١٧	—	٧	٧	—	١٣	٢٠	٢٠	—
	تعاطي	١٣٩	٥	١٧٧	١٨٢	—	٨٤	٢٦٢	٢٦٦	٤
	بيع	٩٢	—	١٤	١٤	٥٠	١١١	١٦٨	١٧٥	٧
	تصنيع	٨٤	—	١١	١١	٥٥	٦٤	١١١	١٣٠	١٩
١٤٢٦	حيازة	١٨	٧	٢٨	٣٥	—	٣٩	٧٤	٧٤	—
	تعاطي	٨١	٦	٨٩	٩٥	—	٧٥	١٨٧	١٧٠	٢
	بيع	١٠٨	—	٣٥	٣٥	٣٢	١٤١	١٨٨	٢٠٨	٢٠
	تصنيع	٤٦	—	٢٥	٢٥	٤٢	١٠٦	١٥٤	١٧٣	١٩
١٤٢٧	حيازة	١١	—	٥	٥	٧	٣٠	٤٢	٤٢	—
	تعاطي	٤٥	—	٣٥	٣٥	—	٣٣	٦٦	٦٨	٢
	بيع	٧٨	—	٧	٧	—	١٣٤	١٧٠	١٤١	٢٩
	تصنيع	٣٦	—	١٣	١٣	١٨	١٠٢	١١١	١٣٣	٢٢
١٤٢٨	حيازة	٩	—	٥	٥	—	١٧	٢٢	٢٢	—
	تعاطي	٢٦	—	٣٢	٣٢	—	٩	٣٧	٤١	٤
	بيع	٤٩	—	١٣	١٣	٢٨	٧٥	١٠٠	١١٦	١٦
	تصنيع	٢٢	—	٤	٤	٣٤	٥٢	٦٧	٩٠	٢٣

—	١١	١١	—	—	—	١١	—	١١	١١	حيازة	١٤٢٩
٧	٦٣	٧٠	٢١	—	٢١	٤٩	٣	٤٦	٤١	تعاطي	
٣٧	١٢٨	١٦٥	١٥٧	٤٥	١١٢	٨	—	٨	٨٠	بيع	
١٥	١٢١	١٣٦	١٢٦	٤٠	٨٦	١٠	—	١٠	٣٧	تصنيع	

إحصائية مجموع عدد قضايا المسكرات خلال الخمسة أعوام

من عام ٥١٤٢٥ ————— ٥١٤٢٩:

المجموع الكلي	قضايا المسكرات				نوع القضية	
	تصنيع	بيع وترويج	تعاطي	حيازة	عدد القضايا	الجنس
١٠٣٠	٢٢٥	٤٠٧	٣٣٢	٦٦	عدد القضايا	الجنس
٥٧٥	٦٣	٧٧	٣٧٩	٥٦	ذكور	الأشخاص السعوديون
٢١	—————	—————	١٤	٧	إناث	

جدول رقم (١٧)

الأشخاص	ذكور	٩٩	٢٢٢	٥٧٣	٤١٠	١٣٠٤
غير السعوديين	إناث	١٤	١٩	٢١٣	١٨٩	٤٣٥
الديانة	مسلمون	١٦٩	٦١٥	٧٥٤	٥٦٤	٢١٠٢
	غير مسلمين		١٩	١٠٩	٩٨	٢٢٦

من خلال الجدول السابق يتضح لنا ما يلي:

_____ بالنسبة لعدد القضايا:

أن عدد قضايا المسكرات خلال الخمسة أعوام بلغ كالتالي:

حيازة المسكر بلغ (٦٦) قضية أي بنسبة (٦,٤ %) من مجموع عدد القضايا الكلي، وقضايا تعاطي المسكر (٣٣٢) قضية، أي بنسبة (٣٢,٢ %) ، وقضايا بيع وترويج المسكر (٤٠٧) قضية، أي بنسبة (٣٩,٥ %)، وقضايا تصنيع المسكر (٢٢٥) قضية، أي بنسبة (٢١,٨ %).

_____ أما بالنسبة لعدد الأشخاص:

فبلغ مجموع عدد الأشخاص السعوديين (٥٩٦) شخص، أي بنسبة (٢٥,٦ %) من المجموع الكلي لعدد الأشخاص البالغ (٢٣٣٥) ، الأشخاص السعوديون ذكوراً بلغوا (٥٧٥)، أي بنسبة (٢٤,٦ %)، فيما بلغ عدد الإناث (٢١)، أي بنسبة (٠,٩ %).

وبلغ مجموع عدد الأشخاص غير السعوديين (١٧٣٩)، أي بنسبة (٧٤,٤ %)، الذكور منهم (١٣٠٤)، أي بنسبة (٥٥,٨ %)، فيما بلغ عدد الإناث (٤٣٥)، أي بنسبة (١٨,٧ %).

_____ أما بالنسبة لعدد الأشخاص في كل قضية فكالتالي:

بلغ عدد الأشخاص السعوديين ذكوراً في قضية حيازة المسكر (٥٦)، أي بنسبة

(٣١،٨%) من مجموع عدد الأشخاص في قضايا الحيازة، وعددهم في قضايا التعاطي (٣٧٩) أي بنسبة (٥٩،٧%) من مجموع عدد الأشخاص في قضايا التعاطي، وعددهم في قضايا البيع والترويج (٧٧) أي بنسبة (٨،٩%) من مجموع عدد الأشخاص في قضايا البيع والترويج، وعددهم في قضايا التصنيع (٦٣) أي بنسبة (٩،٥%) من مجموع عدد الأشخاص في قضايا التصنيع.

فيما بلغ عدد الأشخاص السعوديين إناثاً في قضايا الحيازة (٧) أي بنسبة (٣،٩%) من مجموع عدد الأشخاص في قضايا الحيازة، وعددهم في قضايا التعاطي (١٤) أي بنسبة (٢،٢%) من مجموع عدد الأشخاص في قضايا التعاطي، وعددهم في قضايا البيع والترويج (٠) أي بنسبة (٠%)، وعددهم في قضايا التصنيع كذلك (٠) أي بنسبة (٠%).

فيما بلغ عدد الأشخاص غير السعوديين ذكوراً في قضايا الحيازة (٩٩) أي بنسبة (٥٦،٢%) من مجموع عدد الأشخاص في قضايا الحيازة، وعددهم في قضايا التعاطي (٢٢٢) أي بنسبة (٣٥%) من مجموع عدد الأشخاص في قضايا التعاطي، وعددهم في قضايا البيع والترويج (٥٧٣) أي بنسبة (٦٦،٣%) من مجموع عدد الأشخاص في قضايا البيع والترويج، وعددهم في قضايا التصنيع (٤١٠) أي بنسبة (٦١،٩%) من مجموع عدد الأشخاص في قضايا التصنيع.

وبلغ عدد الأشخاص غير السعوديين إناثاً في قضية الحيازة (١٤) أي بنسبة (٧،٩%) من مجموع عدد الأشخاص في قضايا الحيازة، وعددهم في قضايا التعاطي (١٩) أي بنسبة (٠،١%) من مجموع عدد الأشخاص في قضايا التعاطي، وعددهم في قضايا البيع والترويج (٢١٣) أي بنسبة (٢٤،٦%) من مجموع عدد الأشخاص في قضايا البيع والترويج، وعددهم في قضايا التصنيع (١٨٩) أي بنسبة (٢٨،٥%) من مجموع عدد الأشخاص في قضايا التصنيع.

لديانتهم:

_____ أما بالنسبة

فبلغ عدد المسلمين منهم (٢١٠٢) أي بنسبة (٩٠,٣%)، وعدد غير المسلمين (٢٢٦) أي بنسبة (٩,٧%).

وعند دراسة هذه الإحصائيات وتحليلها يتضح ما يلي:

— أن أعلى معدل لقضايا المسكرات كان في قضايا البيع والترويج فقد بلغت نسبتها (٣٩,٥%)، ثم تأتي في المرتبة الثانية قضايا التعاطي بنسبة (٣٢,٢%)، ثم قضايا التصنيع بنسبة (٢١,٨%)، ثم قضايا الحيازة بنسبة (٦,٤%).

وهذا يبين لنا أن أكثر القضايا هي قضايا بيع وترويج، والمقصود من ذلك كما هو معلوم الربح المادي من قبل كثير من الوافدين، فالأمر خطير، وهو باب فساد على المجتمع؛ حيث يتم بيع مثل هذه القاذورات على فئات من المجتمع وخاصة الشباب منهم، ثم تأتي في المرتبة الثانية قضايا تعاطي المسكر وشربه، ومعلوم ما لذلك التعاطي من عواقب وخيمة، وآثار سيئة نفسية وصحية واجتماعية، فكم من جريمة قتل وقعت بسبب سكر، وكم من أعراض انتهكت بسبب المسكرات، بل ربما وقع هذا السكران على أحد محارمه والعياذ بالله، ثم تأتي في الدرجة الثالثة قضايا تصنيع المسكر، وهي الطامة الكبرى، حيث هي المرحلة الأولى من هذا الداء، فيتم التصنيع، ومن ثم البيع والترويج، ثم الحيازة والتعاطي، وإذا نظرنا إلى ما ينتجه كل مصنع من هذه المصانع وما يحتويه من آلاف القوارير التي أعدت للبيع، نعلم مدى الخطر الذي يترتب عليه، فلو قدرنا أن أحد هذه المصانع قبض عليه وبه ما يقارب ١٠٠ جالون سعة الجالون الواحد ٢٤٠ لتر، أي: ينتج هذا المصنع ما يقارب في اليوم الواحد آلاف القوارير، فكم سيكون العدد في الأسبوع والشهر والشهرين، لا شك أن العدد كبير جداً، ومن سيشتري هذه القوارير ويستخدمها لا شك أنهم أبناءنا، وقد أثبتت الإحصائيات المذكورة آنفاً أن أكثر المتعاطين هم المذكور من السعوديين، فلا بد من التنبه لذلك، ومن ثم تأتي في المرتبة الأخيرة قضايا الحيازة، ويجب أن نعلم أن كل من قبض عليه في قضية حيازة المسكر، فإنه إما يريد التعاطي أو يريد البيع والترويج، وغالباً يريد التعاطي لأن من يقبض عليه وهو حائز للمسكر ومعه قارورة أو اثنتان، فغالباً أن هدفه الاستعمال وليس البيع، فإن من يريد البيع والترويج تجدد معه أكثر

من ذلك العدد.

_____ من خلال الجدول يتبين لنا أن عدد الذكور والإناث من الجنسية غير السعودية مرتفع جداً، وذلك في قضايا بيع المسكر وترويجه وتصنيعه، حيث بلغت نسبة الذكور غير السعوديين في قضايا بيع وترويج المسكر (٦٦،٣ %)، ونسبتهم في قضايا تصنيع المسكر (٦١،٩ %)، ونسبة الإناث غير السعوديات في قضايا بيع وترويج المسكر (٢٤،٦ %)، ونسبتهم في قضايا تصنيع المسكر (٢٨،٥ %)، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن هدف هؤلاء الوافدين المفسدين هو جمع المال بأي وسيلة كانت، من خلال بيع وتصنيع هذه المسكرات.

_____ فيما نجد في قضايا التعاطي أن نسبة غير السعوديين قليلة جداً، بخلاف السعوديين الذكور حيث بلغت نسبتهم (٥٩،٧ %) وهي أعلى نسبة تعاطي من بين جميع الأشخاص، وهذا يؤكد لنا ما قلناه سابقاً من أن هدف هؤلاء المروجين إيقاع شبابنا في هذه القاذورات، وجمع المال بأي طريق كان، وبأسهلها.

_____ نلاحظ أنه لا يوجد أي من النساء السعوديات في قضايا البيع والترويج والتصنيع، وهذا والله الحمد نعمة من الله، ولكن في المقابل نرى أن هناك (٢١) امرأة قبض عليهن في قضايا تعاطي وحياسة خلال الخمسة أعوام، صحيح أنها نسبة قليلة ولكنها خطيرة، لا بد من معالجتها قبل استفحاله، علماً بأن هذه القضايا التي قبض فيها على النساء صاحبها قضايا أخرى، كالحلوة المحرمة مع رجل أو عدة رجال، ولا يستبعد وقوعهم في الفاحشة، حيث إن هذه المسكرات تذهب العقول وتوقع في الفواحش، فقضايا المسكرات ربما يصاحبها عدة قضايا أخرى.

من خلال الإحصائية تبين لنا أن هناك أمراً جديداً يختلف عن القضايا الأخرى، وهو وجود نسبة من الأشخاص غير المسلمين، وأكثرهم قبض عليهم في قضايا بيع وترويج وتصنيع.

فإذاً من خلال هذه الإحصائيات والقضايا التي قبضت عليها الهيئة يتبين لنا أثر مناشطها في حفظ عقول شبابنا ومجتمعنا ككل، فلولا الله ثم وجود الهيئة والجهات الأمنية

الأخرى لانتشرت المسكرات ووقع كثير من الشباب في برائنها، ولانتشرت الفواحش والاعتصابات والاختطاف وغير ذلك.



المبحث الثالث

العقبات والصعوبات التي تواجهه

هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وبعض الحلول والمقترحات

توطئة :

لكل جهة ومؤسسة حكومية أو أهلية عقبات أو صعوبات تواجهها، وتقف سداً منيعاً أمام تحقيق أقصى أهدافها التي تسعى من أجلها، وإن هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تواجه شيئاً من هذه الصعوبات ومنها ما يلي:

(١) نقص عدد الوظائف المعتمدة، فإن الهيئات في كافة مناطق المملكة لا تزال تعاني من نقص في الوظائف بشكل عام (الميداني، الإداري، مراقبي الأمن والسلامة، المراسلين والسائقين)؛ حيث بلغ عدد الوظائف الميدانية المعتمدة للعام المالي ١٤٣١/١٤٣٢هـ (٣٨٢١) وظيفة ميدانية فقط، وهو عدد غير كاف للقيام بمهام الهيئة المختلفة، إذ إن التحولات الاقتصادية والاجتماعية والتنوع في تقنيات وسائل الاتصال، كل ذلك ساهم في انتشار المنكرات والمخالفات بشكل كبير وسريع.

(٢) قلة عدد أفراد الأمن المرافقين للأعضاء ميدانياً، إذ إن كل مركز من مراكز الهيئة لا يتعدى أفراد الأمن فيه ثلاثة فقط، وأكثر المراكز في جدة يوجد بها (٢) من الأفراد، أي أن في الفترة الواحدة يتواجد فرد واحد، علماً بأن عدد الدوريات اثنان أو ثلاثة، فمعنى ذلك أن دورية واحدة فقط سيكون بها رجل أمن، وقلة عدد أفراد الأمن له آثار سلبية ونتائج خطيرة منها: إضعاف العمل الميداني والحد من نشاطه، وتزايد الاعتداء واحتكاك الجمهور بالميدانيين والإضرار بالسيارات، لذا كان من الضروري زيادة عدد رجال الأمن المرافقين لأعضاء الهيئة أثناء قيامهم بالعمل الميداني لتلافي ما يمكن أن يقع من مشكلات ومفاسد، فوجود رجل الأمن يعطي قوة لدورية الهيئة، وله من الصلاحيات ما يمكن من خلالها التعامل بحزم مع المخالفين والمعاندين.

(٣) قلة عدد المراكز في بعض المحافظات الكبيرة ومنها محافظة جدة؛ حيث إن التوسع العمراني الكبير الذي تشهده محافظة جدة، يحتاج إلى زيادة في عدد المراكز، فعدد المراكز إلى عام ١٤٢٩هـ بلغ (٢٠) مركزاً، مع افتتاح مركزين إضافيين في عام ١٤٣٠هـ فيصبح العدد الحالي هو (٢٢) مركزاً، وهذا العدد لا يكفي لمدينة كجدة، فالمركز الواحد حالياً نجد أنه يتبعه عدة أحياء كبيرة، إضافة إلى مجمعات تجارية وأسواق ومحلات وغير ذلك، وعدد الدوريات لا يتجاوز في الغالب ثلاث أو أربع دوريات، فهل سيمكنها أن تغطي

هذه المساحة الكبيرة من منطقة عملها.

٤) الاتساع الكبير، والتزايد المستمر في عدد المجمعات التجارية والأسواق، خاصة في المدن الكبرى، ومنها محافظة جدة، إذ إننا نرى أن مساحة جدة كبيرة جداً، ولا يمكن لأعضاء الهيئة البالغ عددهم ما يقارب (٤٠٠) عضو ميداني، أن يغطوا هذه المساحة الكبيرة، وكذلك نرى انتشار المولات والمجمعات الكبيرة، إذ بلغ عدد المجمعات التجارية الكبرى (المولات) ما يقارب (٥٠) مول، إضافة إلى الأسواق والمحلات الأخرى الكثيرة، وعدد المراكز في جدة (٢٠) مركزاً، وكل مركز به ما يقارب (١٥) عضواً، ونصفهم في الفترة الصباحية والبقية في المسائية، أي أن (٨) أعضاء سيغطون فترة المساء والتي يتركز عملها في متابعة الأسواق، ولو وضعنا في الاعتبار أن أحدهم في راحته الأسبوعية، فمعنى ذلك أن العدد الفعلي (٦ أو ٧) أعضاء، فكيف لهم أن يغطوا هذا الكم الهائل من المحلات والأسواق.

٥) أن محافظة جدة وغيرها من المحافظات الكبرى في المملكة يقدم إليها آلاف العاملين الوافدين من جنسيات متنوعة، وديانات مختلفة، وعادات وتقاليد بعضها تحالف دين وأنظمة وعادات هذه البلاد، فمثل هؤلاء يصعب التعامل معهم، ويحتاج الأمر إلى وقت وجهد وعدد وإمكانيات وفن في التعامل وغير ذلك.

٦) عدم وجود بند في الميزانية يختص بمناشط الأمر بالمعروف (التوعية والتوجيه) والتي تشمل طباعة الكتب والكتيبات والنشرات والأشرطة، وإقامة الملتقيات والمخيمات التوجيهية ونحو ذلك، بالرغم من الأهمية البالغة لذلك باعتباره يمثل المهمة الأولى والدور الوقائي لعمل الهيئة.

٧) عدم وجود حوافز مالية للعاملين في الميدان أسوة بالجهات الأخرى في القطاعات الأمنية؛ حيث يصرف لهم بدل ميدان (٢٠%) تمشياً مع الفقرة (٥) من المادة (١٧/٢٧) من نظام الخدمة المدنية، لا سيما وأن عمل الهيئة مظنة لوجود الأخطار مثل ضبط قضايا ترويج الخمور وتصنيعها، والاعتداء على الأعراض، والابتزاز، والقوادة وغير ذلك.

بعض الحلول والمقترحات

رغبة من الرئاسة في تحسين سير العمل وأدائها لرسالتها المنوطة بها على الوجه المطلوب فإنه يمكن طرح بعض المقترحات والحلول التي تساهم في حل بعض المعوقات والصعوبات التي ذكرت آنفاً ومن تلكم الحلول ما يلي :

- ١- التدرج في إحداث وظائف مناسبة لسد النقص الحاد في وظائف الرئاسة الميدانية والإدارية المرسلين والعمال والسائقين بما يحقق المصلحة العامة للعمل .
- ٢- استكمال إنشاء شبكة معلومات آلية مترابطة بين الرئاسة وفروعها وهيئاتها ومراكزها .
- ٣- إيجاد سلم وظيفي خاص بمنسوبي الهيئة الميدانيين ليقضي على الجمود الوظيفي ، ويرغب الجامعيين والأكاديميين بالالتحاق بمجال عمل الهيئة واستمرارهم فيها .
- ٤- صرف بدل ميدان لأعضاء الهيئة الميدانيين (٢٠%) وفقاً للفقرة (٥) من المادة (١٧/٢٧) من نظام الخدمة المدنية .
- ٥- دعم بند الرواتب المقطوعة لتستفيد منه الرئاسة في التعاقد مع بعض الجامعيين لسد النقص الحاصل أثناء العطل الرسمية والاجازات ومواسم رمضان والحج ولتجربة بعض من سيرشح للعمل بالرئاسة قبل تثبيته على وظيفة رسمية .
- ٦- إيجاد ميزانية خاصة بمناشط التوعية والتوجيه .
- ٧- زيادة عدد رجال الأمن المرافقين للأعضاء .



المبحث الرابع

لمحة عن التطورات التي شهدتها هيئة

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلال

الأعوام الأخيرة إلى عام ١٤٣٢هـ

توطئة :

منذ أن تولى خادام الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أخذ على عاتقه _____ حفظه الله _____ إظهار الإسلام بوجهه المشرق الصافي واهتمامه بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اهتماماً كبيراً ظاهراً ، فجهاز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في عهده الميمون الزاهر، وخاصة خلال فترة تولي معالي الرئيس العام عبدالعزيز بن حمين الحمين _____ حفظه الله _____ شهد تطوراً مطرداً ونموً كبيراً ، وكان من نماذج ما شهده هذا الجهاز من تطورات ما يلي :

(١) إنشاء ودعم المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بجامعة أم القرى بمكة المكرمة لتأهيل الكوادر العاملة في الجهاز من خلال برامج الدبلوم العالي وبرامج التدريب المستمر وقد أفادت منه الرئاسة وفروعها ومنسوبيها .

(٢) افتتاح موقع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الشبكة العنكبوتية .

(٣) التطوير في إعداد التقرير السنوي :

ففي تقرير الهيئة الإحصائي الأخير، وفي نسخته لعام ١٤٣٠/١٤٣١هـ إضافات نوعية، من حيث المحتوى والتصميم، يعكس الحراك والتطور الكبير، الذي يشهده هذا الجهاز، فقد تميز التقرير من حيث الشكل الداخلي والخارجي بالتناسق الجميل في الخطوط والألوان والخلفيات، متمازاً مع الهوية والشعار الجديد الذي يواكب مهام التحديث والتطوير.

فإضافة إلى أقسامه التقليدية ذات الصلة بإحصائيات الوضع الراهن، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، اعتنى التقرير بقضايا تنمية الموارد، وبناء وتوسيع الشراكة المجتمعية، وبما يحاكي المشروع التنموي لهذا الجهاز، لبناء قاعدة صلبة في مجال العمل، وتوظيف الموارد، وتحقيق معايير الكفاءة والجودة في الأداء وأساليب العمل.

(٤) المشروعات الإنشائية:

فقد تم الانتهاء من إنشاء مبنيين وجاري العمل على تنفيذ " ١١ " مبنى للفروع

والهيئات، وذلك في إطار برنامج الهيئة لإنشاء المزيد من المباني للتقليل النسبي من المباني المستأجرة، والتي تشكل الجانب الأكبر من مباني الهيئة.

٥) المجال الإعلامي:

أورد التقرير قرار إنشاء مركز إعلامي، وبدء الدراسات الاستشارية والفنية اللازمة لتنفيذ هذا المشروع الإعلامي المهم، وبما يتطلبه بالتالي العناية بصناعة إعلامية قادرة على تعزيز رسالة الحسبة، وقيمتها السامية، من جهة وتعزيز عناصر وأدوات التعاون والشراكة مع القنوات أو المنابر الإعلامية الجماهيرية من جهة أخرى^(١).

٦) بناء الشراكة بين الرئاسة والجامعات:

فقد خطت الرئاسة في الآونة الأخيرة خطوات كبيرة في مجال التطوير، كان من أبرزها مذكرات التعاون التي تم توقيعها مع (١٥) جامعة من جامعات المملكة، بالإضافة إلى بعض الجهات الحكومية الأخرى، ومن ثمرات توقيع هذه المذكرات تنفيذ عدد من الدورات التدريبية لأعضاء الهيئة، ومعارض التوعية في الجامعات، وعقد لقاءات واجتماعات، وورش عمل مع ممثلي الشراكة من الجهات الأخرى، وتبادل الخبرات مع كافة أجهزة الدولة، والاستفادة من الجامعة في تطوير إدارات وفروع الرئاسة وذلك لما تملكه الجامعات من كفاءات علمية وبخبرة مؤهلة، وبني تحتية وتقنية متطورة^(٢).

٧) تأسيس وإطلاق العديد من كراسي البحث العلمية في عدد من الجامعات السعودية:

والهدف منها إثراء المعرفة والمشاركة في إنتاج البحث العلمي في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتعرف على الظواهر السلبية في المجتمع ومعرفة أسبابها وسبل علاجها، والإسهام في إيجاد الحلول العلمية والعملية وابتكار وسائل جديدة لمعالجة الأفكار

(١) انظر: موقع الرئاسة العامة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر www.pv.gov.sa مقال د. عبدالمجيد الجلال.

(٢) انظر: مجلة الحسبة — العدد ١٠٠ — ص ٣٤.

المنحرفة والسلوكيات السيئة، ورفع كفاءة العاملين في الميدان من خلال الدورات التدريبية، ومن تلك الكراسي ما يلي:

كرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للحسبة وتطبيقاتها المعاصرة بجامعة الملك سعود، وكرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالجامعة الإسلامية، وكرسي الأمير سلمان بن عبدالعزيز لإعداد المحتسب بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وكرسي الأمير سلطان بن عبد العزيز لأبحاث الشباب وقضايا الحسبة بجامعة الملك عبد العزيز والذي يهدف إلى:

_____ إثراء المعرفة والمشاركة في إنتاج البحوث العلمية والدراسات الميدانية في مجال الشباب وقضايا الحسبة .

_____ رصد الأسباب والمظاهر الرئيسة لانتشار السلوكيات السلبية للشباب واقتراح الحلول المناسبة لمعالجتها .

_____ تطوير أداء القائمين على العمل الميداني في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ما يتعلق بمهارات الاتصال وأساليب الإقناع والتأثير المناسبة للشباب .

_____ إيجاد الحلول العملية، والبدائل الشرعية؛ للإفادة من طاقات الشباب في ما يسهم في بناء المجتمع .

_____ المحافظة على القيم والسلوكيات الإيجابية الموجودة في مجتمع الشباب^(١).

ولا شك أن هذه المؤشرات الإيجابية تجاه بناء وتعزيز الشراكات، والتفاهمات، والاتفاقيات مع الجامعات، والمراكز البحثية، وبيوت الخبرة، والقطاعات الحكومية والأهلية، سوف تسهم بالتأكيد في تطوير بنية الجهاز، وتوظيف موارده، وتحسين أساليب الأداء، وتبادل الخبرات، وتعزيز المكتسبات المعرفية، وتنسيق الخطط والبرامج والفعاليات ذات الاهتمام المشترك.

(١) انظر: مجلة الحسبة — العدد ٩٢ — ص ٩ .

٨) إنشاء وحدة الدراسات والاتفاقيات بالرئاسة العامة للهيئة:

والهدف من إنشائها أنها تتولى دراسة التقارير والمعاملات التي يوجه معالي الرئيس العام بدراستها، وإعداد مذكرات التعاون والاتفاقيات مع الجامعات والجهات الأخرى وتفعيلها وتقديم الرؤى التطويرية لها، واقتراح ودراسة وتقييم بعض الموضوعات المتعلقة بأعمال الرئاسة العامة، بالتنسيق مع مركز البحوث والدراسات بالرئاسة، وتقوم كذلك بدراسة المشاريع والأفكار والرؤى التي ترفع لمعالي الرئيس العام ويوجه بإعطاء الرأي فيها، والمستفيد من هذه الوحدة الفرع والعضو جميعاً في مجال التدريب والتطوير، ومواصلة الدراسات العليا في الجامعات، وإقامة بعض مناشط التوعية والإعلام في الجامعات والجهات الأخرى^(١).

٩) مشروع الخطة الإستراتيجية والذي أطلق عليه اسم (حسبة):

فقد بادرت الرئاسة العامة للهيئات لوضع خطة إستراتيجية شاملة تعنى بالجوانب الإدارية والميدانية والفنية وفق رؤية وأسس علمية، وانطلاقاً من ذلك فقد تعاقدت الرئاسة مع معهد البحوث بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران لتطوير هذه الخطة، وأطلق عليها اسم (حسبة)، وحدد لإعداد الخطة عام واحد، ويهدف المشروع إلى إعداد خطة إستراتيجية شاملة للعشرين سنة القادمة من عام ١٤٣٠ هـ إلى ١٤٥٠ هـ تحدد توجهات الرئاسة وأولوياتها، وتطوير جهاز الهيئة في الجوانب الإدارية والميدانية والفنية، ويشمل ذلك تحديد رؤية مستقبلية طموحة، ومؤشرات لتقويم الأداء والإنجاز، وآليات تنفيذ الخطة وفق الأسس العلمية، ويهدف كذلك إلى إعداد خطة تنفيذية مرحلية للسنوات الخمس الأولى، تشمل على برامج عملية وآليات التنفيذ لهذه البرامج وجدولها الزمني، ووضع آليات تساعد على إجراء عمليات المراقبة والمراجعة الدورية والتطوير للخطة الإستراتيجية، بالإضافة إلى تبني ونشر ثقافة التخطيط والتفكير^(٢).

(١) انظر: مجلة الحسبة - العدد ١٠٠ - ص ٣٤، ٣٥.

(٢) انظر: مجلة الحسبة - العدد ٩٢ - ص ٥٦، ٥٧.

١٠) تحقيق مركز متقدم في قياس التحول إلى التعاملات الإلكترونية:

حيث حققت الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مركزاً متقدماً في نتيجة القياس الثالث للتحول إلى التعاملات الإلكترونية الحكومية، حيث وصلت الرئاسة في نتيجتها الإجمالية إلى ٩٣،٦٩ %، وبذلك تكون ضمن أفضل الجهات الحكومية في التحول إلى تطبيق التعاملات الإلكترونية، جاء ذلك في التقرير الثالث لقياس التحول إلى التعاملات الإلكترونية للعام المالي ١٤٣٠ / ١٤٣١ هـ، والذي قام به برنامج التعاملات الإلكترونية بالتعاون مع مركز الاتصالات وتقنية المعلومات بجامعة الملك فهد، وقد شمل القياس (١٥٤) جهة حكومية، وقد أظهر التقرير أهم الأمور التي ساهمت بمجموعها في هذا الإنجاز منها: تميز أداء الرئاسة في محور (التحديث) أي تحديث محتوى الموقع الخاص بها، وتميزها في محور الخدمات الإلكترونية، وتميزها في محور (القيادة) وذلك لاهتمام القيادة العليا في الرئاسة بتبنيها لمشروع التحول للتعاملات الإلكترونية واعتماد خطة لذلك، وتميزها في محور (الموقع الإلكتروني والبوابة الإلكترونية) وذلك لاستخدام المعايير العالمية في تطوير الموقع، وإتاحة الخدمات من خلال الموقع، وغير ذلك من المحاور التي تميزت بها^(١).

١١) إطلاق خدمة بلاغ:

خدمة (بلاغ الإلكترونية) والتي تنفذها الإدارة العامة لتقنية المعلومات، حيث يتاح لداخل الموقع الدخول على خدمة (بلاغ) الموجودة في الصفحة الرئيسية للموقع، والتي يمكن من خلالها التواصل بين الجمهور والجهات المعنية بالهيئة لتقديم البلاغات إما شكوى أو اقتراح أو إبلاغ عن منكر ما، ويستقبل الموقع البلاغات ويقوم بتوجيهها إلى المسؤولين في الهيئة كل حسب اختصاصه، ويقومون بالتواصل مع صاحب البلاغ عند الحاجة، وقد لاقت هذه الخدمة استحسان الكثير من فئات المجتمع، وقد تلقى الموقع فور إطلاق هذه الخدمة عدداً كبيراً من البلاغات والاقتراحات ورسائل الشكر التي تشيد بخطوة الهيئة في إطلاق هذه الخدمة^(٢).

(١) انظر: مجلة الحسبة — العدد ١٠٥ — ص ٢٦، ٢٧.

(٢) انظر: مجلة الحسبة — العدد ١٠٤ — ص ٢٧.

(١٢) خدمة شبكة الاتصال:

من التطورات التي شهدتها الهيئة إيجاد شبكة الاتصال اللاسلكي مع فرقها ومركباتها في الميدان، ونظام التتبع الملاحي لسياراتها التي ربطت إلكترونياً بغرف المناوبة؛ مما سهل التواصل بين الأعضاء والرئاسة من أخذ التوجيهات حيال القضايا التي يقبض عليها.

(١٣) خدمة الاتصال المرئي:

وقد تم تدشين هذه التقنية والخدمة في بعض مناطق المملكة، ومنها منطقة عسير، وستسهم هذه التقنية الجديدة في تحقيق المزيد من التواصل بين فروع الهيئة ومسؤوليها، ويمكن من خلالها عقد اجتماعات مرئية بالصوت والصورة وفي مواقع مختلفة؛ مما يسهم في نقل وتبادل المعلومات وإثراء خبرات الأعضاء بجهد أقل^(١).

(١٤) وحدة العمليات والدوريات الميدانية:

فلقد صدرت موافقة معالي الرئيس العام باعتماد الدليل التنظيمي لوحدة العمليات والدوريات الميدانية في ٢٢/٩/١٤٣١هـ — وباشرت مهامها في ١٦/١٠/١٤٣١هـ وتشكل الوحدة من مشرف ومساعد و٣٨ عضواً، و٥ إداريين، وتم تقسيم الأعضاء إلى ١٢ دورية ميدانية، يكون عملها لمدة أربعة أيام من الثلاثاء إلى الجمعة في الفترة المسائية، وهي الأيام التي يكثر فيها تواجد الناس في المنزهات والأسواق، وفي باقي الأيام تعمل فرقتان لمتابعة القضايا والتحريات، وقد تم دعم الوحدة بجهاز الاتصال اللاسلكي، يتم التواصل من خلاله بين أعضاء الوحدة بشكل خاص، ودوريات مجهزة بالحاسب الآلي ونظام الملاحية ومعرفة الطرق، والهدف العام من إنشاء هذه الوحدة مساندة المراكز في أداء عملها الميداني بشقيه الوقائي والجنائي، وتفعيل نظام الورديات ٢٤ ساعة من خلال تسيير الدوريات الميدانية خارج وقت دوام المراكز، ويتم التركيز على المناطق التي تحتاج إلى دعم، إما بسبب كثرة قضاياها أو أسواقها ومنتزهاتها، وتقوم الوحدة بتنظيم عمل الدوريات الميدانية بالتنسيق مع مراكز الهيئة، ومباشرة كافة القضايا والأعمال طبقاً لاختصاصات الهيئة، وعند وجود فرق المركز بميدان عملها يكون دور الدوريات الميدانية بالوحدة دور

(١) انظر: مجلة الحسبة — العدد ١٠٠ — ص ٢٣.

المساندة، وفي حال عدم وجود دوريات المراكز تتولى دوريات الوحدة الميدانية مسؤولية تغطية منطقة المركز بشكل عام ، وتقوم دوريات الوحدة الميدانية كذلك بتغطية المناسبات والمهرجانات، والتعاون مع كافة الأجهزة الحكومية وذلك في حال طلب مشاركة الهيئة في أي مهمة معها، علماً بأن هذه الوحدة حدد أن يكون نطاق عملها مدينة الرياض فقط، لأنها حتى الآن تجربة جديدة ، فإن نُحِت فسوف يتم تطبيقها على مستوى المملكة مستقبلاً^(١).

١٥) إنشاء مركز البحوث والدراسات:

أنشئ مركز البحوث والدراسات بالرئاسة وبدأ أعماله في ١٤٢٦/٥/١ هـ، فباشر المركز عمله كجهة بحثية متخصصة في إجراء البحوث والدراسات التي تعنى بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد تم استقطاب الكفاءات العلمية والإدارية والفنية للعمل في المركز أو التعاون معه، ويهدف المركز إلى ما يلي:

_____ تأصيل المنهج الاحتسابي لمنسوبي الجهاز، ونشره لعامة الناس.

_____ إبراز جهود الهيئة ودورها في خدمة الدين والمجتمع .

_____ المساهمة في تطوير أداء العمل في الهيئة، وتقديم الحلول للمشكلات التي تواجه الأعضاء في الميدان.

_____ المشاركة العلمية في معالجة الظواهر الاجتماعية السلبية والسيئة في المجتمع.

_____ إيجاد مرجعية علمية موثقة لكل ما يتعلق بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتطبيقاتها المعاصرة.

وقد قام المركز بإعداد بعض البحوث والدراسات ومنها: دراسة ميدانية تحليلية لدراسة الوقوعات التي يتم ضبطها من قبل مراكز الهيئات، ودراسة بعنوان جهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في محاربة الإرهاب، ودراسة للمشكلات الميدانية لمراكز الهيئة، وهناك دراسات تحت التنفيذ كدراسة ظاهرة الاختلاط وهروب الفتيات، وهناك بحوث

(١) انظر: مجلة الحسبة — العدد ١٠٦ — ص ٤٧، ٥٢.

ودراسات بالتعاون مع جهات أخرى كالمعاكسات في المجتمع السعودي وشبكة المعلومات الإنترنت واستخداماتها السيئة^(١).

(١٦) إنشاء وحدة حقوق الإنسان :

وستعمل الوحدة على العناية بحقوق الإنسان وفق أحكام الشريعة من خلال حفظ كرامة المقبوض عليهم والمتهمين وتمكينهم من حقوقهم المقررة لهم نظاماً، وستعمل الوحدة على إيجاد مذكرات للتفاهم والتنسيق مع هيئات وجمعيات حقوق الانسان والمنظمات الحقوقية والتعاون معها^(٢).

(١٧) إنشاء وحدة مكافحة الجرائم الإلكترونية:

وتستهدف رفع كفاءات الهيئات والمراكز في ضبط الجرائم الإلكترونية ذات الصلة بمهام الهيئة واختصاصاتها، ومن أبرز مهامها:

_____ تفعيل العمل بنظام الجرائم المعلوماتية فيما يخص عمل الهيئة.

_____ إعداد الخطط والبرامج لذلك.

_____ وضع الوسائل والأساليب التي تخدم هذا الأمر.

_____ التنسيق مع الجهات ذات العلاقة.

_____ تحديد وإبراز الجرائم المعلوماتية التي تباشرها الهيئة^(٣).

فمن خلال هذه المشاريع التطويرية والخطط المستقبلية يتبين لنا حرص المسؤولين في الهيئات على التطوير المستمر والدائم في جهازها وأعضائها وعملها ومهامها، وهذا بلا شك أمر مطلوب وذو أهمية بالغة ، خاصة ونحن في زمن المتغيرات والتطورات والتقنيات.

(١) انظر: تقرير بعنوان مركز البحوث والدراسات برئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نشأته وأهدافه وإنجازاته وطموحاته — إعداد: مركز البحوث والدراسات.

(٢) انظر: مجلة الحسبة — العدد ٩٢ — ص ١٩.

(٣) التقرير السنوي لإنجازات الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعام ١٤٣١/٥١٤٣٢هـ.



الفصل الثالث

**تقييم للجوانب الدعوية لجهود هيئة الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر في محافظة جدة**

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : آراء عينات من المجتمع تجاه
الجوانب الدعوية لجهود هيئة الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر .

المبحث الثاني : نتائج استفتاء جميع العينات
المستهدفة وتحليلها.

تمهيد:

في الفصل الأول قام الباحث بدراسة ظاهرة الانحرافات الخلقية نظرياً، وإبراز جهود الهيئة في محافظة جدة ميدانياً، ومعرفة الجهد المبذول من قبلهم تجاه معالجة هذه الانحرافات، وفي هذا الفصل سيقوم بإجراء استفتاء لعينة من المجتمع تجاه هذه الجوانب الدعوية التي تقوم بها الهيئة، وما مدى نفعها وأثرها، والهدف من هذه الاستبانة معرفة الجهد الذي تقوم به هيئة محافظة جدة ودورها في الجانب التوعوي والضبطي، وقد قام الباحث باستعمال أداة الاستبانة لمعرفة قياس الرأي حول هذه القضية.

وقام بتقسيم الاستبانة إلى جزأين:

_____ جزء يخص العاملين في مراكز الهيئات من رؤساء وأعضاء، وقد اشتملت أسئلة الاستبانة على أربعة محاور:

المحور الأول: مدى تقييم أعضاء الهيئة لجهود التوعية التي تقوم بها الهيئة.

المحور الثاني: معرفة مدى موافقتهم على تنفيذ بعض الوسائل والأساليب التي تساهم في معالجة الانحرافات الخلقية.

المحور الثالث: معرفة أكثر الأسباب التي أدت إلى رسم صورة سيئة لدى بعض فئات المجتمع والشباب خاصة عن الهيئة وأعضائها.

المحور الرابع: مدى تقييمهم لجهود الهيئة في مجال الضبط.

_____ والجزء الثاني يخص شريحة من المجتمع من طلاب وطالبات ومعلمين ومعلمات وأساتذة جامعات وبعضاً من مختلف موظفي الدولة، وقد اشتملت أسئلة الاستبانة على ثلاثة محاور:

المحور الأول: مدى تقييم هذه الشريحة لجهود التوعية التي تقوم بها الهيئة.

المحور الثاني: معرفة مدى موافقتهم على تنفيذ بعض الوسائل والأساليب التي تساهم في معالجة الانحرافات الخلقية.

المحور الثالث: معرفة أكثر الأسباب التي أدت إلى رسم صورة سيئة لدى بعض فئات المجتمع، وخاصة الشباب عن الهيئة وأعضائها.

نوع الدراسة ومنهجها:

هذه الدراسة تعد من الدراسات التي تتبع المنهج الوصفي ، وهو المنهج الذي يقوم على وصف خصائص ظاهرة معينة وجمع معلومات عنها ، وهذا يتطلب عدم التحيز، ودراسة الحالة، والمسح الشامل لما يتعلق بهذه المشكلة أو الظاهرة^(١).

مجتمع الدراسة:

_____ مراكز الهيئات في محافظة جدة ، وتشمل أعضاء ورؤساء مراكز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمحافظة جدة.

_____ عينة عشوائية من المجتمع ، وتشمل (طلاب وطالبات الجامعة، أساتذة الجامعة، معلمي ومعلمات المدارس، موظفي الدولة من مختلف الجهات والقطاعات).

عينة الدراسة:

ستكون العينة من رؤساء وأعضاء مراكز الهيئات بمحافظة جدة، وعينة من المجتمع، وستكون طريقة اختيار أفراد العينة كالتالي:

أولاً: الطريقة العمدية: وستطبق على بعض رؤساء وأعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمحافظة جدة، وعددهم (٥٠) عضواً ميدانياً ما بين أعضاء ورؤساء. ثانياً: الطريقة العشوائية: وستطبق على الطلاب والطالبات وأساتذة الجامعة ومعلمي ومعلمات المدارس وبعضاً من موظفي الدولة، وعددهم (٥٣٠) مبحوثاً، على النحو التالي:

الطلاب (١٠٠) والطالبات (١٠٠)، وأساتذة الجامعة (٣٠)، والمعلمون (١٠٠)، والمعلمات (١٠٠)، والموظفون (١٠٠)، وبذلك يكون العدد الكلي لعينة الدراسة (٥٣٠) مبحوثاً.

أدوات البحث:

الاستبانة: وذلك من خلال تصميم استبانة توزع على عينة الدراسة.

(١) منهج البحث العلمي _____ للدكتور: موفق بن عبدالله بن عبدالقادر _____ ص ٥٨.

صدق أداة الدراسة (اختبار ألفا - كرونباخ):

يقصد بهذا الاختبار مدى تمثيل أسئلة الاستبانة للغرض الذي أعدت لأجله ، وهذا يعني دقة وصدق وثبات النتائج التي سيتم الحصول عليها ، أي : إذا وجد أن الاستبانة التي لدينا تحقق شروط هذا الاختبار فإن النتائج التي سنحصل عليها في دراستنا ستكون ثابتة حتى لو قمنا بإعادة توزيع الاستبانة على عينات أخرى من نفس المجتمع.

أجري اختبار ألفا-كرونباخ على أسئلة الاستبانة مجتمعة ، ويعتبر اختبار ألفا-كرونباخ ضعيفاً إذا كانت قيمته بين (٠,٦ - ٠,٧) ، ويكون متوسطاً إذا كان بين (٠,٧ - ٠,٨) ، ويكون جيداً إذا كان بين (٠,٨ - ٠,٩) ، ويكون ممتازاً إذا كان أكبر من (٠,٩).

وللتأكد من تحقيق هذه الاستبانة لاختبار الصدق وثبات المقياس تم التحقق من الصدق الظاهري لها عن طريق عرضها على مجموعة من الخبراء الإحصائيين ، الذين أكدوا على قدرة هذه الاستبانة على قياس ما أعدت لأجله ومطابقتها للشروط العلمية من حيث عدد الأسئلة التي تم طرحها وترتيب أسئلتها ومحتوى هذه الأسئلة وأسلوب طرح هذا المحتوى في أسئلة الاستبانة.

أما بالنسبة للتحقق من ثبات أداة القياس فقد تم ذلك باستخدام المعامل α الذي تتراوح قيمته بين الصفر والواحد ، فكلما كانت قيمة هذا المقياس قريبة من الواحد دل ذلك على ثبات أداة القياس وثبات النتائج المستحصلة من بيانات وأسئلة هذه الاستبانة ، والجدول التالي يوضح قيمة معامل ألفا- كرونباخ لكل أسئلة الاستبيان:

قيمة معامل ألفا كرونباخ	
٠,٩٧٥	جميع أسئلة الاستبيان

من الواضح أن قيمة معامل ألفا-كرونباخ كانت عالية مما يدل على أن النتائج التي سنحصل عليها من هذه الاستبانة ستكون ثابتة ومثلة للمجتمع الذي سحبت منه.

ومن الضروري أن نذكر بأن اختبار ألفا-كرونباخ (Scale if item deleted) أثبت أن جميع أسئلة الاستبانة متسقة مع الاستبانة ككل، أي : أن حذف أي سؤال من هذه الأسئلة سيؤدي إلى انخفاض قيمة معامل ألفا-كرونباخ ، وبالتالي الحصول على استبانة ليست ثابتة ولا تمثل المجتمع المدروس.

الصعوبات التي واجهت الباحث:

العدد الكبير الواسع لعينة الدراسة حيث بلغت العينة (٥٣٠) مبحوثاً، من مختلف شرائح المجتمع، وهذا الأمر يتطلب جهداً وبذلاً، من حيث توزيع الاستبانات، ومن ثم أخذها، وقد استغرق ذلك من الزمن ما يقارب الثلاثة أشهر.



المبحث الأول

آراء عينات من فئات المجتمع

تجاه الجوانب الدعوية لجهود هيئة الأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر ،

وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول: آراء عينة من أساتذة الجامعة.

المطلب الثاني: آراء عينة من المعلمين والمعلمات.

المطلب الثالث: آراء عينة من الطلاب والطالبات.

المطلب الرابع: آراء عينة من مختلف الموظفين.

المطلب الخامس: آراء عينة من أعضاء الهيئة.

المطلب الأول : آراء عينة من أساتذة الجامعة :

جدول رقم (١)

أولاً: أنشطة التوعية التي تقوم هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بتطبيقها:

تشر قيمتي المتوسط الحسابي والانحراف المعياري إلى أن درجة تطبيقه	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	تقوم الهيئة بتطبيقها بدرجة								الفقرة	م
			لا أدري		ضعيفة		متوسطة		كبيرة			
			النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
متوسطة	٠,٧٦	٢,٢٠	٣,٣	١	١٠,٠	٣	٥٠,٠	١٥	٣٦,٧	١١	١	مناصحة الشباب وتوجيههم في الأسواق
متوسطة	٠,٩٤	١,٥٣	١٠,٠	٣	٤٦,٧	١٤	٢٣,٣	٧	٢٠,٠	٦	٢	إقامة المحاضرات في المدارس والجامعات
متوسطة	٠,٩٨	١,٧٣	١٣,٣	٤	٢٣,٣	٧	٤٠,٠	١٢	٢٣,٣	٧	٣	إقامة المخيمات والمتقيات
متوسطة	٠,٦٧	١,٩٧	٠,٠	٠	٢٣,٣	٧	٥٦,٧	١٧	٢٠,٠	٦	٤	توزيع المطويات والكتيبات
متوسطة	٠,٧١	١,٩٠	٠,٠	٠	٣٠,٠	٩	٥٠,٠	١٥	٢٠,٠	٦	٥	توزيع الأشرطة (الكاسيت)
متوسطة	٠,٩٤	١,٥٣	١٠,٠	٣	٤٦,٧	١٤	٢٣,٣	٧	٢٠,٠	٦	٦	وضع لوحات إرشادية في الطرقات العامة
ضعيفة	٠,٩٧	١,٤٧	١٣,٣	٤	٤٦,٧	١٤	٢٠,٠	٦	٢٠,٠	٦	٧	التواصل مع الشباب في أماكن تواجدهم كالنوادي والأرصفة وغيرها
متوسطة	٠,٩٩	١,٨٣	١٣,٣	٤	١٦,٧	٥	٤٣,٣	١٣	٢٦,٧	٨	٨	مناصحة الشباب المخالفين قبل إحالتهم إلى جهة الاختصاص

الجدول رقم (٢)

ثانياً: بعض الوسائل والأساليب الدعوية التي يمكن للهيئة تنفيذها للمساهمة في معالجة الانحرافات الخلقية:

م	الفقرة	أوافق عليها بدرجة												
		لا ادري		لا أوافق		ضعيفة		متوسطة		كبيرة				
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار			
٩	إنتاج وعرض مقاطع مرئية توجيهية على الفضائيات	كبيرة	٠,٥٥	٣,٦٧	٠,٠	٠	٠,٠	٠	٣,٣	١	٢٦,٧	٨	٧٠,٠	٢١
١٠	وضع لوحات إرشادية الكترونية في الطرقات والأسواق	كبيرة	٠,٧٢	٣,٦٠	٠,٠	٠	٣,٣	١	٣,٣	١	٢٣,٣	٧	٧٠,٠	٢١
١١	زيارة الشباب والتواصل معهم في أماكن تواجدهم كالنوادي والأرصعة وغيرها	كبيرة	٠,٦٥	٣,٧٠	٠,٠	٠	٠,٠	٠	١٠,٠	٣	١٠,٠	٣	٨٠,٠	٢٤
١٢	إرسال رسائل توجيهية عن طريق الجوال	كبيرة	٠,٩٧	٣,٤٧	٣,٣	١	٠,٠	٠	١٣,٣	٤	١٣,٣	٤	٧٠,٠	٢١
١٣	استخدام البلوتوث في الأسواق لنشر المقاطع الصوتية والمرئية النافعة	متوسطة	١,٠٨	٣,٢٧	٣,٣	١	٣,٣	١	١٦,٧	٥	١٦,٧	٥	٦٠,٠	١٨
١٤	التواصل عبر البريد الإلكتروني أو الفيسبوك	كبيرة	٠,٧٧	٣,٤٧	٠,٠	٠	٠,٠	٠	١٦,٧	٥	٢٠,٠	٦	٦٣,٣	١٩
١٥	إقامة المحاضرات في المدارس والجامعات	كبيرة	٠,٦٥	٣,٧	٠,٠	٠	٠,٠	٠	١٠,٠	٣	١٠,٠	٣	٨٠,٠	٢٤
١٦	إقامة ملتقيات ومخيمات شبابية	كبيرة	٠,٦٦	٣,٦٧	٠,٠	٠	٠,٠	٠	١٠,٠	٣	١٣,٣	٤	٧٦,٧	٢٣
١٧	توزيع كتيبات و مطويات	كبيرة	٠,٧٣	٣,٤٧	٠,٠	٠	٠,٠	٠	١٣,٣	٤	٢٦,٧	٨	٦٠,٠	١٨
١٨	توزيع أشرطة كاسيت	كبيرة	٠,٨٥	٣,٣٧	٠,٠	٠	٣,٣	١	١٣,٣	٤	٢٦,٧	٨	٥٦,٧	١٧
١٩	توزيع أسطوانات متنوعة	كبيرة	٠,٧٨	٣,٤٧	٠,٠	٠	٠,٠	٠	١٦,٧	٥	٢٠,٠	٦	٦٣,٣	١٩
٢٠	إقامة حملات دورية توعوية تركز على معالجة المخالفات المنتشرة لدى الشباب	كبيرة	٠,٥٨	٣,٧٣	٠,٠	٠	٠,٠	٠	٦,٧	٢	١٣,٣	٤	٨٠,٠	٢٤
٢١	تقديم جانب النصيحة والتوجيه على القبض	كبيرة	٠,٨٤	٣,٧٠	٣,٣	١	٠,٠	٠	٣,٣	١	١٠,٠	٣	٨٣,٣	٢٥
٢٢	التعامل بالرفق واللين	كبيرة	٠,٤١	٣,٨٠	٠,٠	٠	٠,٠	٠	٠,٠	٠	٢٠,٠	٦	٨٠,٠	٢٤
٢٣	محاولة الستر قدر الإمكان على المخالف وعدم إحالته إلى جهة الاختصاص إلا في أضيق الأحوال	كبيرة	٠,٣١	٣,٩٠	٠,٠	٠	٠,٠	٠	٠,٠	٠	١٠,٠	٣	٩٠,٠	٢٧
٢٤	التعاون مع بعض الجهات الحكومية والأهلية لإقامة برامج توعوية	كبيرة	٠,٤٦	٣,٨٣	٠,٠	٠	٠,٠	٠	٣,٣	١	١٠,٠	٣	٨٦,٧	٢٦

جدول رقم (٣)

ثالثاً: الأسباب التي أدت إلى رسم صورة سيئة لدى المجتمع وخاصة الشباب عن أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

تشير قيمتي المتوسط الحسابي والانحراف المعياري إلى أن هذا السبب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة										م	
			لا أدري		نادراً		أحياناً		غالباً		دائماً			
			النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
غالباً	٠,٩٦	٢,٦٣	٠,٠	٠	١٠,٠	٣	٤٠,٠	١٢	٢٦,٧	٨	٢٣,٣	٧	الشدة في التعامل مع أفراد المجتمع	٢٥
أحياناً	١,١٦	٢,٢٠	٦,٧	٢	٢٣,٣	٧	٢٦,٧	٨	٣٠,٠	٩	١٣,٣	٤	سوء الظن بالناس	٢٦
غالباً	١,٠٨	٣,٠٧	٣,٣	١	٦,٧	٢	١٣,٣	٤	٣٣,٣	١٠	٤٣,٣	١٣	منع الشباب من ممارسة أهوائهم التي تخالف شرع الله	٢٧
غالباً	١,٠٣	٣,١٠	٣,٣	١	٣,٣	١	١٦,٧	٥	٣٣,٣	١٠	٤٣,٣	١٣	ما ينقله الإعلام بأنواعه (مرئي ومقروء) من قصص ومواقف مبالغ فيها تسيء لجهاز الهيئة وأعضائها	٢٨
غالباً	١,١	٢,٥٧	٦,٧	٢	١٠,٠	٣	٢٠,٠	٦	٤٦,٦	١٤	١٦,٧	٥	الاستعجال في القبض على المخالفين وإحالتهم لجهة الاختصاص	٢٩
غالباً	٠,٩٨	٢,٩٣	٠,٠	٠	٦,٧	٢	٣٠,٠	٩	٢٦,٧	٨	٣٦,٦	١١	تقصير الهيئة في بيان منجزاتها المتمثلة في حماية المجتمع من الانحرافات	٣٠

المطلب الثاني : آراء عينة من المعلمين والمعلمات :

أ _____ آراء عينة من المعلمين :

جدول رقم (٤)

أولاً: أنشطة التوعية التي تقوم هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بتطبيقها:

م	الفقرة	تقوم الهيئة بتطبيقها بدرجة								الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	تشير قيمتي المتوسط الحسابي والانحراف المعياري إلى أن درجة تطبيقه
		لا ادري		ضعيفة		متوسطة		كبيرة				
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار			
١	مناصحة الشباب وتوجيههم في الأسواق	٩,٨	٩	٣٥,٩	٣٣	٣٤,٨	٣٢	١٩,٦	١٨	٠,٩١	١,٦٤	متوسطة
٢	إقامة محاضرات في المدارس والجامعات	١٣,٠	١٢	٦٥,٢	٦٠	١٦,٣	١٥	٥,٤	٥	٠,٧٠	١,١٤	ضعيفة
٣	إقامة المخيمات والملتقيات	٧,٦	٧	٥٣,٣	٤٩	٣٠,٤	٢٨	٨,٧	٨	٠,٧٦	١,١٤	ضعيفة
٤	توزيع المطويات والكتيبات	٩,٨	٩	٥٣,٣	٤٩	٢٢,٨	٢١	١٤,١	١٣	٠,٨٥	١,٤١	ضعيفة
٥	توزيع الأشرطة (الكاسيت)	٩,٨	٩	٥٥,٤	٥١	٢٦,١	٢٤	٨,٧	٨	٠,٧٧	١,٣٤	ضعيفة
٦	وضع لوحات إرشادية في الطرقات العامة	٥,٤	٥	٧٥,٠	٦٩	١٢,٠	١١	٧,٦	٧	٠,٦٦	١,٢٢	ضعيفة
٧	التواصل مع الشباب في أماكن تواجدهم كالنوادي والأرصفة وغيرها	١,١	١	٦٦,٣	٦١	٢٧,٢	٢٥	٥,٤	٥	٠,٦١	١,٣٧	ضعيفة
٨	مناصحة الشباب المخالفين قبل إحالتهم إلى جهة الاختصاص	١٨,٥	١٧	٣٢,٦	٣٠	٣٧,٠	٣٤	١٢,٠	١١	٠,٩٣	١,٤٢	ضعيفة

الجدول رقم (٥)

ثانياً: بعض الوسائل والأساليب الدعوية التي يمكن للهيئة تنفيذها للمساهمة في معالجة الانحرافات الخلقية:

م	الفقرة	أوافق عليها بدرجة									
		كبير		متوسطة		ضعيفة		لا أوافق		لا ادري	
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
٩	إنتاج وعرض مقاطع مرئية توجيهية على الفضائيات	٦٦,٣	٦١	١٠,٩	١٠	١٢,٠	١١	٦,٥	٦	٤,٣	٤
١٠	وضع لوحات إرشادية إلكترونية في الطرقات والأسواق	٦٧,٤	٦٢	١٥,٢	١٤	١٠,٩	١٠	٤,٣	٤	٢,٢	٢
١١	زيارة الشباب والتواصل معهم في أماكن تواجدهم كالنوادي والأرصفة وغيرها	٦٩,٦	٦٤	١٣,٠	١٢	١٢,٠	١١	٤,٣	٤	١,١	١
١٢	إرسال رسائل توجيهية عن طريق الجوال	٦٢,٠	٥٧	١٧,٤	١٦	١٣,٠	١٢	٦,٥	٦	١,١	١
١٣	استخدام البلوتوث في الأسواق لنشر المقاطع الصوتية والمرئية النافعة	٥٢,٢	٤٨	١٦,٣	١٥	١٢,٠	١١	١٧,٤	١٦	٢,٢	٢
١٤	التواصل عبر البريد الإلكتروني أو الفيسبوك	٥٧,٦	٥٣	٢١,٧	٢٠	١٠,٩	١٠	٥,٤	٥	٤,٣	٤
١٥	إقامة المحاضرات في المدارس والجامعات	٧٣,٩	٦٨	١٣,٠	١٢	٧,٦	٧	٤,٣	٤	١,١	١
١٦	إقامة ملتقيات ومخيمات شبابية	٦٩,٦	٦٤	١٧,٤	١٦	٤,٣	٤	٦,٥	٦	٢,٢	٢
١٧	توزيع كتيبات و مطويات	٥٦,٥	٥٢	٢٦,١	٢٤	١٢,٠	١١	٤,٣	٤	١,١	١
١٨	توزيع أشرطة كاسيت	٥٩,٨	٥٥	٢١,٧	٢٠	١٢,٠	١١	٣,٣	٣	٣,٣	٣
١٩	توزيع أسطوانات متنوعة	٥٥,٤	٥١	٢٧,٢	٢٥	٧,٦	٧	٥,٤	٥	٤,٣	٤
٢٠	إقامة حملات دورية توعوية تركز على معالجة المخالفات المنتشرة لدى الشباب	٦٧,٤	٦٢	١٧,٤	١٦	٦,٥	٦	٦,٥	٦	٢,٢	٢
٢١	تقديم جانب النصيحة والتوجيه على القبض	٦٧,٤	٦٢	٢٥,٠	٢٣	٣,٣	٣	١,١	١	٣,٣	٣
٢٢	التعامل بالرفق واللين	٨٠,٤	٧٤	١٠,٩	١٠	٥,٤	٥	٢,٢	٢	١,١	١
٢٣	محاولة الستر قدر الإمكان على المخالف وعدم إحالته إلى جهة الاختصاص إلا في أضيق الأحوال	٧٧,٢	٧١	١٣,٠	١٢	٤,٣	٤	١,١	١	٤,٣	٤
٢٤	التعاون مع بعض الجهات الحكومية والأهلية لإقامة برامج توعوية	٧٦,١	٧٠	١٠,٩	١٠	٨,٧	٨	١,١	١	٣,٣	٣

جدول رقم (٦)

ثالثاً: الأسباب التي أدت إلى رسم صورة سيئة لدى المجتمع وخاصة الشباب عن أعضاء

هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

تشير قيمتي المتوسط الحسابي والانحراف المعياري إلى أن هذا السبب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة										م	
			لا ادري		نادراً		أحياناً		غالباً		دائماً			
			النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
غالباً	٠,٩٨	٢,٨٧	٢,٢	٢	٥,٤	٥	٢٥,٠	٢٣	٣٨,٠	٣٥	٢٩,٣	٢٧	٢٥	لشدة في التعامل مع أفراد المجتمع
غالباً	١,١١	٢,٥٣	٤,٣	٤	١٣,٠	١٢	٣٠,٤	٢٨	٢٩,٣	٢٧	٢٢,٨	٢١	٢٦	سوء الظن بالناس
أحياناً	١,٣٦	٢,٢٩	١٥,٢	١٤	١٣,٠	١٢	٢٠,٧	١٩	٢٩,٣	٢٧	٢١,٧	٢٠	٢٧	منع الشباب من ممارسة أهوائهم التي تخالف شرع الله
غالباً	١,٣٢	٢,٧٢	٩,٨	٩	٩,٨	٩	١٦,٣	١٥	٢٧,٢	٢٥	٣٧,٠	٣٤	٢٨	ما ينقله الإعلام بأنواعه (مرئي ومقروء) من قصص ومواقف مبالغ فيها تسيء لجهاز الهيئة وأعضائها
غالباً	١,٢٧	٢,٦٨	٨,٧	٨	٩,٨	٩	١٨,٥	١٧	٣٠,٤	٢٨	٣٢,٦	٣٠	٢٩	لاستعجال في القبض على المخالفين وإحالتهم لجهة الاختصاص
غالباً	١,٢٨	٢,٤٧	٨,٧	٨	١٦,٣	١٥	٢٠,٧	١٩	٢٨,٣	٢٦	٢٦,١	٢٤	٣٠	تقصير الهيئة في بيان منجزاتها المتمثلة في حماية المجتمع من الانحرافات

ب — آراء عينة من المعلمات:

جدول رقم (٧)

أولاً: أنشطة التوعية التي تقوم هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بتطبيقها:

تفسير قيمتي المتوسط الحسابي والانحراف المعياري إلى أن درجة تطبيقه	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	تقوم الهيئة بتطبيقها بدرجة								الفقرة	م
			لا ادري		ضعيفة		متوسطة		كبيرة			
			النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
ضعيفة	٠,٧٠	١,٤٨	٣,٠	٣	٥٥,٠	٥٥	٣٣,٠	٣٣	٩,٠	٩	مناصحة الشباب وتوجيههم في الأسواق	١
ضعيفة	٠,٧٠	١,٤٥	٦,٠	٦	٤٩,٠	٤٩	٣٩,٠	٣٩	٦,٠	٦	قائمة المحاضرات في المدارس والجامعات	٢
متوسطة	٠,٨٠	١,٦٤	١١,٠	١١	٢٣,٠	٢٣	٥٧,٠	٥٧	٩,٠	٩	قائمة المخيمات والملتقيات	٣
متوسطة	٠,٨٤	١,٨٦	٨,٠	٨	١٩,٠	١٩	٥٢,٠	٥٢	٢١,٠	٢١	توزيع المطويات والكتيبات	٤
متوسطة	٠,٨٧	١,٧٣	٧,٠	٧	٣٤,٠	٣٤	٣٨,٠	٣٨	٢١,٠	٢١	توزيع الأشرطة (الكاسيت)	٥
ضعيفة	٠,٧٤	١,٣٨	٧,٠	٧	٥٦,٠	٥٦	٢٩,٠	٢٩	٨,٠	٨	وضع لوحات إرشادية في الطرقات العامة	٦
ضعيفة	٠,٨٢	١,٢٥	١٦,٠	١٦	٥١,٠	٥١	٢٥,٠	٢٥	٨,٠	٨	التواصل مع الشباب في أماكن تواجدهم كالنوادي والأرصفت وغيرها	٧
ضعيفة	١,٠٢	١,١١	٣٨,٠	٣٨	٢٢,٠	٢٢	٣١,٠	٣١	٩,٠	٩	مناصحة الشباب المخالفين قبل إحالتهم إلى جهة الاختصاص	٨

الجدول رقم (٨)

ثانياً: بعض الوسائل والأساليب الدعوية التي يمكن للهيئة تنفيذها للمساهمة في معالجة الانحرافات الخلقية:

م	الفقرة	أوافق عليها بدرجة											
		لا ادري		لا أوافق		ضعيفة		متوسطة		كبيرة			
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
٩	إنتاج وعرض مقاطع مرئية توجيهية على الفضائيات	٠,٨٦	٣,٥٢	٢,٠	٢	١,٠	١	٩,٠	٩	١٩,٠	١٩	٦٩,٠	٦٩
١٠	وضع لوحات إرشادية إلكترونية في الطرقات والأسواق	٠,٨٦	٣,٥٠	١,٠	١	١,٠	١	١٢,٠	١٢	١٩,٠	١٩	٦٧,٠	٦٧
١١	زيارة الشباب والتواصل معهم في أماكن تواجدهم كالنوادي والأرصفة وغيرها	٠,٩٧	٣,٤٦	٤,٠	٤	١,٠	١	٧,٠	٧	٢١,٠	٢١	٦٧,٠	٦٧
١٢	إرسال رسائل توجيهية عن طريق الجوال	١,١٥	٣,٢٩	٧,٠	٧	٢,٠	٢	٧,٠	٧	٢٣,٠	٢٣	٦١,٠	٦١
١٣	استخدام البلوتوث في الأسواق لنشر المقاطع الصوتية والمرئية النافعة	١,٢٧	٢,٩٥	٩,٠	٩	٦,٠	٦	١١,٠	١١	٢٩,٠	٢٩	٤٥,٠	٤٥
١٤	التواصل عبر البريد الإلكتروني أو الفيسبوك	١,١٢	٣,٣٠	٧,٠	٧	١,٠	١	٦,٠	٦	٢٧,٠	٢٧	٥٩,٠	٥٩
١٥	إقامة المحاضرات في المدارس والجامعات	٠,٧٧	٣,٦٤	٢,٠	٢	١,٠	١	٣,٠	٣	١٩,٠	١٩	٧٥,٠	٧٥
١٦	إقامة ملتقيات ومخيمات شبابية	٠,٩٥	٣,٥٢	٤,٠	٤	١,٠	١	٥,٠	٥	١٩,٠	١٩	٧١,٠	٧١
١٧	توزيع كتيبات ومطويات	٠,٨٦	٣,٤١	٢,٠	٢	٠,٠	٠	٩,٠	٩	٣٣,٠	٣٣	٥٦,٠	٥٦
١٨	توزيع أشرطة كاسيت	٠,٩٠	٣,٢٧	٢,٠	٢	١,٠	١	١٥,٠	١٥	٣٢,٠	٣٢	٥٠,٠	٥٠
١٩	توزيع أسطوانات متنوعة	١,٠٤	٣,١٦	٤,٠	٤	٣,٠	٣	١٤,٠	١٤	٣١,٠	٣١	٤٨,٠	٤٨
٢٠	إقامة حملات دورية توعوية تركز على معالجة المخالفات المنتشرة لدى الشباب	٠,٨٦	٣,٥٣	٣,٠	٣	٠,٠	٠	٦,٠	٦	٢٣,٠	٢٣	٦٨,٠	٦٨
٢١	تقديم جانب النصيحة والتوجيه على القبض	٠,٩٨	٣,٣٤	٣,٠	٣	٢,٠	٢	١٢,٠	١٢	٢٤,٠	٢٤	٥٩,٠	٥٩
٢٢	التعامل بالرفق واللين	٠,٨٦	٣,٥٧	٣,٠	٣	٠,٠	٠	٦,٠	٦	١٩,٠	١٩	٧٢,٠	٧٢
٢٣	محاولة الستر قدر الإمكان على المخالف وعدم إحالته إلى جهة الاختصاص إلا في أضيق الأحوال	٠,٩٢	٣,٤٢	٢,٠	٢	٤,٠	٤	٦,٠	٦	٢٦,٠	٢٦	٦٢,٠	٦٢
٢٤	التعاون مع بعض الجهات الحكومية والأهلية لإقامة برامج توعوية	٠,٧٤	٣,٦٦	٢,٠	٢	٠,٠	٠	٤,٠	٤	١٨,٠	١٨	٧٦,٠	٧٦

جدول رقم (٩)

ثالثاً : الأسباب التي أدت إلى رسم صورة سيئة لدى المجتمع وخاصة الشباب منهم عن أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

م	الفقرة	توزيع قيمتي المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لهذا السبب												
		لا ادري		نادراً		أحياناً		غالباً		دائماً				
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار			
٢٥	الشدة في التعامل مع أفراد المجتمع	٢٧	٢٧,٠	٤٠	٤٠,٠	٢٥	٢٥,٠	٤	٤,٠	٤	٤,٠	٢,٨٢	١,٠١	غالباً
٢٦	سوء الظن بالناس	٣١	٣١,٠	٢٦	٢٦,٠	٢٧	٢٧,٠	٦	٦,٠	١٠	١٠,٠	٢,٦٢	١,٢٦	غالباً
٢٧	منع الشباب من ممارسة أهوائهم التي تخالف شرع الله	٣٢	٣٢,٠	١٨	١٨,٠	١٨	١٨,٠	١٨	١٨,٠	١٤	١٤,٠	٢,٣٦	١,٤٥	أحياناً
٢٨	ما ينقله الإعلام بأنواعه (مرئي و مقروء) من قصص ومواقف مبالغ فيها تسيء لجهاز الهيئة وأعضائها	٣٦	٣٦,٠	٢٣	٢٣,٠	٢٤	٢٤,٠	١٢	١٢,٠	٥	٥,٠	٢,٧٣	١,٢١	غالباً
٢٩	الاستعجال في القبض على المخالفين وإحالتهم لجهة الاختصاص	٢٥	٢٥,٠	٣٤	٣٤,٠	٢٧	٢٧,٠	٨	٨,٠	٦	٦,٠	٢,٦٤	١,١٢	غالباً
٣٠	تقصير الهيئة في بيان منجزاتها المتمثلة في حماية المجتمع من الانحرافات	٣٠	٣٠,٠	٢٧	٢٧,٠	٢٤	٢٤,٠	١٠	١٠,٠	٩	٩,٠	٢,٥٩	١,٢٦	غالباً

المطلب الثالث : آراء عينة من الطلاب والطالبات

أ _____ آراء عينة من الطلاب :

جدول رقم (١٠)

أولاً: أنشطة التوعية التي تقوم هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بتطبيقها:

تشير قيمتي المتوسط الحسابي والانحراف المعياري إلى أن درجة تطبيقه	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	تقوم الهيئة بتطبيقها بدرجة								الفقرة	م
			لا ادري		ضعيفة		متوسطة		كبيرة			
			النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
ضعيفة	٠,٦٣	١,٢٧	٥,٠	٥	٦٨,٠	٦٨	٢٢,٠	٢٢	٥,٠	٥	مناصحة الشباب وتوجيههم في الأسواق	١
ضعيفة	٠,٦٠	١,١٧	٨,٠	٨	٧٠,٠	٧٠	١٩,٠	١٩	٣,٠	٣	إقامة المحاضرات في المدارس والجامعات	٢
ضعيفة	٠,٦٠	١,٢٨	٢,٠	٢	٧٤,٠	٧٤	١٨,٠	١٨	٦,٠	٦	إقامة المخيمات والمنتقيات	٣
ضعيفة	٠,٨٠	١,٣٦	٧,٠	٧	٦٣,٠	٦٣	١٧,٠	١٧	١٣,٠	١٣	توزيع المطويات والكتيبات	٤
ضعيفة	٠,٨٠	١,٢٥	١٢,٠	١٢	٦١,٠	٦١	١٧,٠	١٧	١٠,٠	١٠	توزيع الأشرطة (الكاسيت)	٥
ضعيفة	٠,٥٢	١,١٢	٤,٠	٤	٨٤,٠	٨٤	٨,٠	٨	٤,٠	٤	وضع لوحات إرشادية في الطرقات العامة	٦
ضعيفة	٠,٦٦	١,٢١	٧,٠	٧	٧١,٠	٧١	١٦,٠	١٦	٦,٠	٦	التواصل مع الشباب في أماكن تواجدهم كالنوادي والأرصفة وغيرها	٧
ضعيفة	٠,٧٨	١,٠٤	٢١,٠	٢١	٦١,٠	٦١	١١,٠	١١	٧,٠	٧	مناصحة الشباب المخالفين قبل إحالتهم إلى جهة الاختصاص	٨

الجدول رقم (١١)

ثانياً: بعض الوسائل والأساليب الدعوية التي يمكن للهيئة تنفيذها للمساهمة في معالجة الانحرافات الخلقية:

تشير قيمتي المتوسط الحسابي والانحراف المعياري إلى أن الموافقة عليه	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	أوافق عليها بدرجة										الفقرة	م
			لا ادري		لا أوافق		ضعيفة		متوسطة		كبيرة			
			النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
كبيرة	٠,٨٨	٣,٦٦	٣,٠	٣	١,٠	١	٦,٠	٦	٧,٠	٧	٨٣,٠	٨٣	إنتاج وعرض مقاطع مرئية توجيهية على الفضائيات	٩
كبيرة	٠,٩٠	٣,٦٢	٣,٠	٣	١,٠	١	٧,٠	٧	٩,٠	٩	٨٠,٠	٨٠	وضع لوحات إرشادية إلكترونية في الطرقات والأسواق	١٠
كبيرة	٠,٦٩	٣,٧٨	٢,٠	٢	١,٠	١	٠,٠	٠	١١,٠	١١	٨٦,٠	٨٦	زيارة الشباب والتواصل معهم في أماكن تواجدهم كالنوادي والأرصفة وغيرها	١١
كبيرة	٠,٨٠	٣,٦٤	١,٠	١	٣,٠	٣	٥,٠	٥	١٣,٠	١٣	٧٨,٠	٧٨	إرسال رسائل توجيهية عن طريق الجوال	١٢
كبيرة	٠,٩٠	٣,٥٦	١,٠	١	٥,٠	٥	٧,٠	٧	١١,٠	١١	٧٦,٠	٧٦	استخدام البلوتوث في الأسواق لنشر المقاطع الصوتية والمرئية النافعة	١٣
كبيرة	٠,٧٤	٣,٧١	٢,٠	٢	٠,٠	٠	٥,٠	٥	١١,٠	١١	٨٢,٠	٨٢	التواصل عبر البريد الإلكتروني أو الفيسبوك	١٤
كبيرة	٠,٥٠	٣,٨٢	٠,٠	٠	١,٠	١	٢,٠	٢	١١,٠	١١	٨٦,٠	٨٦	إقامة المحاضرات في المدارس والجامعات	١٥
كبيرة	٠,٢٩	٣,٩١	٠,٠	٠	٠,٠	٠	٠,٠	٠	٩,٠	٩	٩١,٠	٩١	إقامة ملتقيات ومخيمات شبابية	١٦
كبيرة	٠,٧٨	٣,٦١	١,٠	١	٢,٠	٢	٦,٠	٦	١٧,٠	١٧	٧٤,٠	٧٤	توزيع كتيبات و مطويات	١٧
كبيرة	٠,٧١	٣,٦٦	١,٠	١	١,٠	١	٥,٠	٥	١٧,٠	١٧	٧٦,٠	٧٦	توزيع أسرطة كاسيت	١٨
كبيرة	٠,٧٥	٣,٦٧	٢,٠	٢	٠,٠	٠	٥,٠	٥	١٥,٠	١٥	٧٨,٠	٧٨	توزيع أسطوانات متنوعة	١٩
كبيرة	٠,٩٣	٣,٧٠	٥,٠	٥	٠,٠	٠	٢,٠	٢	٦,٠	٦	٨٧,٠	٨٧	إقامة حملات دورية توعوية تركز على معالجة المخالفات المنتشرة لدى الشباب	٢٠
كبيرة	٠,٩٦	٣,٦٢	٥,٠	٥	١,٠	١	١,٠	١	١٣,٠	١٣	٨٠,٠	٨٠	تقديم جانب النصيحة والتوجيه على القبض	٢١
كبيرة	٠,٥٥	٣,٨٣	١,٠	١	٠,٠	٠	٢,٠	٢	٩,٠	٩	٨٨,٠	٨٨	التعامل بالرفق واللين	٢٢
كبيرة	٠,٨٤	٣,٦٧	٣,٠	٣	١,٠	١	٣,٠	٣	١٢,٠	١٢	٨١,٠	٨١	محاولة الستر قدر الإمكان على المخالف وعدم إحالته إلى جهة الاختصاص إلا في أضيق الأحوال	٢٣
كبيرة	٠,٦١	٣,٨٥	٢,٠	٢	٠,٠	٠	٠,٠	٠	٧,٠	٧	٩١,٠	٩١	التعاون مع بعض الجهات الحكومية والأهلية لإقامة برامج توعوية	٢٤

جدول رقم (١٢)

ثالثاً: الأسباب التي أدت إلى رسم صورة سيئة لدى المجتمع وخاصة الشباب عن أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

تشير قيمتي المتوسط الحسابي والانحراف المعياري إلى أن هذا السبب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفئة										م	
			لا ادري		نادراً		أحياناً		غالباً		دائماً			ملاحظة
			النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
غالباً	١,١٦	٣,١٧	٦,٠	٦	٢,٠	٢	١٧,٠	١٧	١٩,٠	١٩	٥٦,٠	٥٦	٢٥	الشدّة في التعامل مع أفراد المجتمع
غالباً	١,٢٥	٣,٠٧	٧,٠	٧	٦,٠	٦	١٤,٠	١٤	١٩,٠	١٩	٥٤,٠	٥٤	٢٦	سوء الظن بالناس
غالباً	١,٢٠	٣,١٦	٥,٠	٥	٨,٠	٨	١١,٠	١١	١٨,٠	١٨	٥٨,٠	٥٨	٢٧	منع الشباب من ممارسة أهوائهم التي تخالف شرع الله
دائماً	٠,٨٨	٣,٤٩	١,٠	١	٤,٠	٤	٨,٠	٨	١٩,٠	١٩	٦٨,٠	٦٨	٢٨	ما ينقله الإعلام بأنواعه (مرئي ومقروء) من قصص ومواقف مبالغ فيها تسيء لجهاز الهيئة وأعضائها
غالباً	١,٣٦	٣,٠٥	٩,٠	٩	٨,٠	٨	١١,٠	١١	١٣,٠	١٣	٥٩,٠	٥٩	٢٩	الاستعجال في القبض على المخالفين وإحالتهم لجهة الاختصاص
غالباً	١,٣٧	٣,١٢	١٠,٠	١٠	٧,٠	٧	٧,٠	٧	١٣,٠	١٣	٦٣,٠	٦٣	٣٠	تقصير الهيئة في بيان منحرائها المتمثلة في حماية المجتمع من الانحرافات

ب — آراء عينة من الطالبات:

جدول رقم (١٣)

أولاً: أنشطة التوعية التي تقوم هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بتطبيقها:

تشير قيمتي المتوسط الحسابي والانحراف المعياري إلى أن درجة تطبيقه	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	تقوم الهيئة بتطبيقها بدرجة								الفقــــــــــــــــرة	م
			لا ادري		ضعيفة		متوسطة		كبيرة			
			النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
متوسطة	٠,٩٠	١,٥١	١٦,٠	١٦	٣١,٠	٣١	٤١,٠	٤١	١٢,٠	12	مناصحة الشباب والفتيات وتوجيههم في الأسواق	١
ضعيفة	٠,٦٩	١,٢٢	١٣,٠	١٣	٥٤,٠	٥٤	٣١,٠	٣١	٢,٠	٢	إقامة المحاضرات في المدارس والجامعات	٢
ضعيفة	٠,٨٨	١,١٦	٢٧,٠	٢٧	٣٥,٠	٣٥	٣٣,٠	٣٣	٥,٠	٥	إقامة المخيمات والملتقيات	٣
ضعيفة	٠,٩٩	١,٤٧	٢٤,٠	٢٤	١٧,٠	١٧	٤٧,٠	٤٧	١٢,٠	١٢	توزيع المطويات والكتيبات	٤
ضعيفة	٠,٩٧	١,٢٣	٢٩,٠	٢٩	٢٨,٠	٢٨	٣٤,٠	٣٤	٩,٠	٩	توزيع الأشرطة (الكاسيت)	٥
ضعيفة	٠,٧٤	١,٠٤	٢٢,٠	٢٢	٥٥,٠	٥٥	٢٠,٠	٢٠	٣,٠	٣	وضع لوحات إرشادية في الطرقات العامة	٦
ضعيفة	٠,٨١	١,٠٥	٢٥,٠	٢٥	٥٠,٠	٥٠	٢٠,٠	٢٠	٥,٠	٥	التواصل مع الشباب في أماكن تواجدهم كالنوادي والأرصفة وغيرها	٧
ضعيفة	٠,٧٩	٠,٩١	٣٣,٠	٣٣	٤٦,٠	٤٦	١٨,٠	١٨	٣,٠	٣	مناصحة الشباب المخالفين قبل إحالتهم إلى جهة الاختصاص	٨

الجدول رقم (١٤)

ثانياً: بعض الوسائل والأساليب الدعوية التي يمكن للهيئة تنفيذها للمساهمة في معالجة الانحرافات الخلقية:

م	الفقرة	أوافق عليها بدرجة										تشير قيمتي المتوسط الحسابي والانحراف المعياري إلى أن الموافقة عليه	
		لا ادري		لا أوافق		ضعيفة		متوسطة		كبيرة			
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
٩	إنتاج وعرض مقاطع مرئية توجيهية على الفضائيات	٦٥	٦٥,٠	٢٤	٢٤,٠	٧	٧,٠	٢	٢,٠	٢	٢,٠	٠,٨٧	كبيرة
١٠	وضع لوحات إرشادية إلكترونية في الطرقات والأسواق	٦٩	٦٩,٠	٢٠	٢٠,٠	٧	٧,٠	٢	٢,٠	٢	٢,٠	٠,٨٧	كبيرة
١١	زيارة الشباب والتواصل معهم في أماكن تواجدهم كالنوادي والأرصفة وغيرها	٧٠	٧٠,٠	١٨	١٨,٠	٧	٧,٠	٣	٣,٠	٢	٢,٠	٠,٩٠	كبيرة
١٢	إرسال رسائل توجيهية عن طريق الجوال	٦٢	٦٢,٠	٢٠	٢٠,٠	١٢	١٢,٠	٣	٣,٠	٣	٣,٠	١,٠١	كبيرة
١٣	استخدام البلوتوث في الأسواق لنشر المقاطع الصوتية والمرئية النافعة	٥٨	٥٨,٠	١٦	١٦,٠	٩	٩,٠	١٢	١٢,٠	٥	٥,٠	١,٢٧	متوسطة
١٤	التواصل عبر البريد الإلكتروني أو الفيسبوك	٧٦	٧٦,٠	١٣	١٣,٠	٨	٨,٠	٣	٣,٠	٠	٠,٠	٠,٧٦	كبيرة
١٥	إقامة المحاضرات في المدارس والجامعات	٧٠	٧٠,٠	٢٠	٢٠,٠	٥	٥,٠	٣	٣,٠	٢	٢,٠	٠,٨٨	كبيرة
١٦	إقامة ملتقيات ومخيمات شبابية	٧٠	٧٠,٠	٢٠	٢٠,٠	٦	٦,٠	١	١,٠	٣	٣,٠	٠,٨٩	كبيرة
١٧	توزيع كتيبات ومطويات	٤٥	٤٥,٠	٣٠	٣٠,٠	١٧	١٧,٠	٧	٧,٠	١	١,٠	٠,٩٩	متوسطة
١٨	توزيع أشرطة كاسيت	٤٣	٤٣,٠	٢٥	٢٥,٠	٢٢	٢٢,٠	٨	٨,٠	٢	٢,٠	١,٠٨	متوسطة
١٩	توزيع اسطوانات متنوعة	٤٤	٤٤,٠	٣٠	٣٠,٠	١٩	١٩,٠	٤	٤,٠	٣	٣,٠	١,٠٣	متوسطة
٢٠	إقامة حملات دورية توعوية تركز على معالجة المخالفات المنتشرة لدى الشباب	٦٣	٦٣,٠	٢٧	٢٧,٠	٤	٤,٠	٤	٤,٠	٢	٢,٠	٠,٩٠	كبيرة
٢١	تقديم جانب النصيحة والتوجيه على القبض	٥٨	٥٨,٠	٢١	٢١,٠	١٢	١٢,٠	٥	٥,٠	٤	٤,٠	١,١٠	كبيرة
٢٢	التعامل بالرفق واللين	٨٥	٨٥,٠	١٠	١٠,٠	٥	٥,٠	٠	٠,٠	٠	٠,٠	٠,٥١	كبيرة
٢٣	محاولة الستر قدر الإمكان على المخالف وعدم إحالته إلى جهة الاختصاص إلا في أضيق الأحوال	٨١	٨١,٠	١٢	١٢,٠	٢	٢,٠	٣	٣,٠	٢	٢,٠	٠,٨٣	كبيرة
٢٤	التعاون مع بعض الجهات الحكومية والأهلية لإقامة برامج توعوية	٧٦	٧٦,٠	١٢	١٢,٠	٧	٧,٠	٣	٣,٠	٢	٢,٠	٠,٩٠	كبيرة

جدول رقم (١٥)

ثالثاً: الأسباب التي أدت إلى رسم صورة سيئة لدى المجتمع وخاصة الشباب والفتيات
عن أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

م	الفقرة	المتوسط الحسابي										تشير قيمتي المتوسط الحسابي والانحراف المعياري إلى أن هذا السبب							
		لا ادري		نادراً		أحياناً		غالباً		دائماً									
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار								
٢٥	الشدة في التعامل مع أفراد المجتمع	٤٣	٤٣	٤٣,٠	٣٥	٣٥	٣٥,٠	١٤	١٤	١٤,٠	٦	٦	٦,٠	٢	٢	٢,٠	٣,١١	٠,٩٩	غالباً
٢٦	سوء الظن بالناس	٤٠	٤٠	٤٠,٠	٣١	٣١	٣١,٠	١٩	١٩	١٩,٠	٢	٢	٢,٠	٨	٨	٨,٠	٢,٩٣	١,١٨	غالباً
٢٧	منع الشباب من ممارسة أهواءهم التي تخالف شرع الله	١٩	١٩	١٩,٠	٢١	٢١	٢١,٠	١٩	١٩	١٩,٠	٢٥	٢٥	٢٥,٠	١٦	١٦	١٦,٠	٢,٠٢	١,٣٧	أحياناً
٢٨	ما ينقله الإعلام بأنواعه (مرئي ومقروء) من قصص ومواقف مبالغ فيها تسيء لجهاز الهيئة وأعضائها	٣٩	٣٩	٣٩,٠	٢٦	٢٦	٢٦,٠	١٥	١٥	١٥,٠	١٥	١٥	١٥,٠	٥	٥	٥,٠	٢,٧٩	١,٢٥	غالباً
٢٩	الاستعجال في القبض على المخالفين وإحالتهم لجهة الاختصاص	٤٢	٤٢	٤٢,٠	٢٧	٢٧	٢٧,٠	١٥	١٥	١٥,٠	٦	٦	٦,٠	١٠	١٠	١٠,٠	٢,٨٥	١,٣١	غالباً
٣٠	تقصير الهيئة في بيان منجزاتها المتمثلة في حماية المجتمع من الانحرافات	٤٢	٤٢	٤٢,٠	٢٣	٢٣	٢٣,٠	١٥	١٥	١٥,٠	٩	٩	٩,٠	١١	١١	١١,٠	٢,٧٦	١,٣٧	غالباً

المطلب الرابع : آراء عينة من الموظفين من مختلف القطاعات

جدول رقم (١٦)

أولاً: أنشطة التوعية التي تقوم هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بتطبيقها:

م	الفقرة	تقوم الهيئة بتطبيقها بدرجة								تشير قيمتي المتوسط الحسابي والانحراف المعياري إلى أن درجة تطبيقه		
		لا ادري		ضعيفة		متوسطة		كبيرة				
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار			
١	مناصحة الشباب وتوجيههم في الأسواق	٠,٧٣	١,٤١	٦,٠	٦	٥٥,٠	٥٥	٣١,٠	٣١	٨,٠	٨	ضعيفة
٢	إقامة المحاضرات في المدارس والجامعات	٠,٦٨	١,٠٠	٢١,٠	٢١	٦٠,٠	٦٠	١٧,٠	١٧	٢,٠	٢	ضعيفة
٣	إقامة المحييمات والملتقيات	٠,٧٥	١,٣٣	١٠,٠	١٠	٥٤,٠	٥٤	٢٩,٠	٢٩	٧,٠	٧	ضعيفة
٤	توزيع المطويات والكتيبات	٠,٧٨	١,٤٠	١١,٠	١١	٤٥,٠	٤٥	٣٧,٠	٣٧	٧,٠	٧	ضعيفة
٥	توزيع الأشرطة (الكاسيت)	٠,٧٥	١,٣٩	٩,٠	٩	٥٠,٠	٥٠	٣٤,٠	٣٤	٧,٠	٧	ضعيفة
٦	وضع لوحات إرشادية في الطرقات العامة	٠,٦٤	١,٢١	٧,٠	٧	٧٠,٠	٧٠	١٨,٠	١٨	٥,٠	٥	ضعيفة
٧	التواصل مع الشباب في أماكن تواجدهم كالنوادي والأرصفة وغيرها	٠,٦٨	١,٢٤	٨,٠	٨	٦٦,٠	٦٦	٢٠,٠	٢٠	٦,٠	٦	ضعيفة
٨	مناصحة الشباب المخالفين قبل إحالتهم إلى جهة الاختصاص	٠,٧٧	١,١٢	٢٠,٠	٢٠	٥٢,٠	٥٢	٢٤,٠	٢٤	٤,٠	٤	ضعيفة

الجدول رقم (١٧)

ثانياً: بعض الوسائل والأساليب الدعوية التي يمكن للهيئة تنفيذها للمساهمة في معالجة

الانحرافات الخلقية:

م	الفرقة	أوافق عليها بدرجة										تشير قيمتي المتوسط الحسابي والانحراف المعياري إلى أن الموافقة عليه		
		لا ادري		لا أوافق		ضعيفة		متوسطة		كبيرة				
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار			
٩	إنتاج وعرض مقاطع مرئية توجيهية على الفضائيات	٥٧	٥٧	٥٧,٠	٥٧	٢٧,٠	٢٧	١١	١١	١١,٠	١١	٣,٣٤	٠,٩٣	كبيرة
١٠	وضع لوحات إرشادية الكترونية في الطرقات والأسواق	٥٣	٥٣	٥٣,٠	٥٣	٣٠,٠	٣٠	١٠	١٠	١٠,٠	١٠	٣,٢٥	١,٠٣	كبيرة
١١	زيارة الشباب والتواصل معهم في أماكن تواجدهم كالنوادي والأرصنة وغيرها	٦٢	٦٢	٦٢,٠	٦٢	٢٠,٠	٢٠	١٢	١٢	١٢,٠	١٢	٣,٣٦	٠,٩٨	كبيرة
١٢	إرسال رسائل توجيهية عن طريق الجوال	٥٤	٥٤	٥٤,٠	٥٤	٢٣,٠	٢٣	١٨	١٨	١٨,٠	١٨	٣,٢٦	٠,٩٣	كبيرة
١٣	استخدام البلوتوث في الأسواق لنشر المقاطع الصوتية والمرئية النافعة	٤٤	٤٤	٤٤,٠	٤٤	٢٠,٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠,٠	٢٠	٢,٨٨	١,٢٢	متوسطة
١٤	التواصل عبر البريد الإلكتروني أو الفيسبوك	٥٩	٥٩	٥٩,٠	٥٩	٢٤,٠	٢٤	٨	٨	٨,٠	٨	٣,٣٠	١,٠٥	كبيرة
١٥	إقامة المحاضرات في المدارس والجامعات	٦٦	٦٦	٦٦,٠	٦٦	٢٣,٠	٢٣	٧	٧	٧,٠	٧	٣,٤٩	٠,٨٧	كبيرة
١٦	إقامة ملتقيات ومخيمات شبابية	٦٥	٦٥	٦٥,٠	٦٥	١٦,٠	١٦	١٥	١٥	١٥,٠	١٥	٣,٣٩	٠,٩٨	كبيرة
١٧	توزيع كتيبات و مطويات	٥٥	٥٥	٥٥,٠	٥٥	٢٧,٠	٢٧	١٥	١٥	١٥,٠	١٥	٣,٣٣	٠,٨٨	كبيرة
١٨	توزيع أشرطة كاسيت	٥٣	٥٣	٥٣,٠	٥٣	٢٧,٠	٢٧	١٤	١٤	١٤,٠	١٤	٣,٢٦	٠,٩٥	كبيرة
١٩	توزيع أسطوانات متنوعة	٥٢	٥٢	٥٢,٠	٥٢	٢٩,٠	٢٩	١٥	١٥	١٥,٠	١٥	٣,٢٨	٠,٩٠	كبيرة
٢٠	إقامة حملات دورية توعوية تركز على معالجة المخالفات المنتشرة لدى الشباب	٦٧	٦٧	٦٧,٠	٦٧	٢١,٠	٢١	٩	٩	٩,٠	٩	٣,٤٩	٠,٨٩	كبيرة
٢١	تقديم جانب النصيحة والتوجيه على القبض	٧٢	٧٢	٧٢,٠	٧٢	١٨,٠	١٨	٦	٦	٦,٠	٦	٣,٥٤	٠,٩٣	كبيرة
٢٢	التعامل بالرفق واللين	٨١	٨١	٨١,٠	٨١	١٠,٠	١٠	٦	٦	٦,٠	٦	٣,٦٦	٠,٨٤	كبيرة
٢٣	محاولة المستر قدر الإمكان على المخالف وعدم إحالته إلى جهة الاختصاص إلا في أضيق الأحوال	٧٦	٧٦	٧٦,٠	٧٦	١٦,٠	١٦	٥	٥	٥,٠	٥	٣,٦٤	٠,٧٦	كبيرة
٢٤	التعاون مع بعض الجهات الحكومية والأهلية لإقامة برامج توعوية	٧٢	٧٢	٧٢,٠	٧٢	٢١,٠	٢١	٥	٥	٥,٠	٥	٣,٦١	٠,٧٦	كبيرة

جدول رقم (١٨)

ثالثاً: الأسباب التي أدت إلى رسم صورة سيئة لدى المجتمع وخاصة الشباب عن أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

تشير قيمتي المتوسط الحسابي والانحراف المعياري إلى أن هذا السبب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة										م	
			لا ادري		نادراً		أحياناً		غالباً		دائماً			
			النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
غالباً	٠,٩٨	٣,١٧	٢,٠	٢	٣,٠	٣	١٩,٠	١٩	٢٨,٠	٢٨	٤٨,٠	٤٨	٢٥	الشدة في التعامل مع أفراد المجتمع
غالباً	١,١٣	٢,٩٤	٤,٠	٤	٧,٠	٧	٢١,٠	٢١	٢٧,٠	٢٧	٤١,٠	٤١	٢٦	سوء الظن بالناس
غالباً	١,٣٠	٢,٧٥	٧,٠	٧	١٣,٠	١٣	١٨,٠	١٨	٢٢,٠	٢٢	٤٠,٠	٤٠	٢٧	منع الشباب من ممارسة أهوائهم التي تخالف شرع الله
غالباً	١,٢٣	٢,٨٨	٥,٠	٥	١١,٠	١١	١٨,٠	١٨	٢٣,٠	٢٣	٤٣,٠	٤٣	٢٨	ما ينقله الإعلام بأنواعه (مرئي ومقروء) من قصص ومواقف مبالغ فيها تسيء لجهاز الهيئة وأعضائها
غالباً	١,٠١	٣,١٦	٣,٠	٣	٣,٠	٣	١٧,٠	١٧	٢٩,٠	٢٩	٤٨,٠	٤٨	٢٩	الاستعجال في القبض على المخالفين وإحالتهم لجهة الاختصاص
غالباً	١,١٦	٢,٩٤	٦,٠	٦	٦,٠	٦	١٦,٠	١٦	٣٢,٠	٣٢	٤٠,٠	٤٠	٣٠	تقصير الهيئة في بيان منجزاتها المتمثلة في حماية المجتمع من الانحرافات

المطلب الخامس : آراء عينة من أعضاء الهيئة

جدول رقم (١٩)

أولاً: أنشطة التوعية التي تقوم هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بتطبيقها:

تشير قيمتي المتوسط الحسابي والانحراف المعياري إلى أن درجة تطبيقه	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	تقوم الهيئة بتطبيقها بدرجة								الفقرة	م
			لا ادري		ضعيفة		متوسطة		كبيرة			
			النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
كبيرة	٠,٦٤	٢,٤٤	٠,٠	٠	٨,٠	٤	٤٠,٠	٢٠	٥٢,٠	٢٦	مناصحة الشباب وتوجيههم في الأسواق	١
ضعيفة	٠,٥٩	١,٢٤	٨,٠	٤	٦٠,٠	٣٠	٣٢,٠	١٦	٠,٠	٠	إقامة المحاضرات في المدارس والجامعات	٢
ضعيفة	٠,٥٦	١,٢٤	٤,٠	٢	٧٠,٠	٣٥	٢٤,٠	١٢	٢,٠	١	إقامة المخيمات والملتقيات	٣
متوسطة	٠,٦٤	٢,١٤	٠,٠	٠	١٨,٠	٩	٥٨,٠	٢٩	٢٨,٠	١٤	توزيع المطويات والكتيبات	٤
متوسطة	٠,٦٥	٢,٠٦	٠,٠	٠	١٨,٠	٩	٥٨,٠	٢٩	٢٤,٠	١٢	توزيع الأشرطة (الكاسيت)	٥
ضعيفة	٠,٤٩	١,٢٦	٢,٠	١	٧٠,٠	٣٥	٢٨,٠	١٤	٠,٠	٠	وضع لوحات إرشادية في الطرقات العامة	٦
ضعيفة	٠,٦٤	١,٢٨	٨,٠	٤	٥٨,٠	٢٩	٣٢,٠	١٦	٢,٠	١	التواصل مع الشباب في أماكن تواجدهم كالنوادي والأرصفة وغيرها	٧
كبيرة	٠,٥٢	٢,٣٦	٠,٠	٠	٢,٠	١	٦٠,٠	٣٠	٣٨,٠	١٩	مناصحة الشباب المخالفين قبل إحالتهم إلى جهة الاختصاص	٨

الجدول رقم (٢٠)

ثانياً: بعض الوسائل والأساليب الدعوية التي يمكن للهيئة تنفيذها للمساهمة في معالجة الانحرافات الخلقية:

م	الفقرة	أوافق عليها بدرجة										تشير قيمتي المتوسط الحسابي والانحراف المعياري إلى أن درجة الموافقة عليه كانت		
		لا ادري		لا أوافق		ضعيفة		متوسطة		كبيرة				
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار			
٩	إنتاج وعرض مقاطع مرئية توجيهية على الفضائيات	٣٦	٧٢,٠	٣	٦,٠	٨	١٦,٠	٢	٤,٠	١	٢,٠	٣,٤٢	١,٠٣	كبيرة
١٠	وضع لوحات إرشادية إلكترونية في الطرقات والأسواق	٣٦	٧٢,٠	٦	١٢,٠	٧	١٤,٠	١	٢,٠	٠	٠,٠	٣,٥٤	٠,٨١	كبيرة
١١	زيارة الشباب والتواصل معهم في أماكن تواجدهم كالنوادي والأرصعة وغيرها	٣٦	٧٢,٠	٧	١٤,٠	٥	١٠,٠	٢	٤,٠	٠	٠,٠	٣,٥٤	٠,٨٤	كبيرة
١٢	إرسال رسائل توجيهية عن طريق الجوال	٣٥	٧٠,٠	١٠	٢٠,٠	٤	٨,٠	١	٢,٠	٠	٠,٠	٣,٥٨	٠,٧٣	كبيرة
١٣	استخدام البلوتوث في الأسواق لنشر المقاطع الصوتية والمرئية النافعة	٣٠	٦٠,٠	١١	٢٢,٠	٧	١٤,٠	٢	٤,٠	٠	٠,٠	٣,٣٨	٠,٨٨	كبيرة
١٤	التواصل عبر البريد الإلكتروني أو الفيسبوك	٣٣	٦٦,٠	٦	١٢,٠	٩	١٨,٠	٢	٤,٠	٠	٠,٠	٣,٤٠	٠,٩٣	كبيرة
١٥	إقامة المحاضرات في المدارس والجامعات	٣٤	٦٨,٠	٧	١٤,٠	٧	١٤,٠	٢	٤,٠	٠	٠,٠	٣,٤٦	٠,٨٨	كبيرة
١٦	إقامة ملتقيات ومخيمات شبابية	٣٥	٧٠,٠	٧	١٤,٠	٥	١٠,٠	٢	٤,٠	١	٢,٠	٣,٤٦	٠,٩٧	كبيرة
١٧	توزيع كتيبات و مطويات	٣٨	٧٦,٠	١٠	٢٠,٠	٢	٤,٠	٠	٠,٠	٠	٠,٠	٣,٧٢	٠,٥٤	كبيرة
١٨	توزيع أشرطة كاسيت	٣٨	٧٦,٠	٩	١٨,٠	٣	٦,٠	٠	٠,٠	٠	٠,٠	٣,٧٠	٠,٥٨	كبيرة
١٩	توزيع أسطوانات متنوعة	٣٥	٧٠,٠	٩	١٨,٠	٦	١٢,٠	٠	٠,٠	٠	٠,٠	٣,٥٨	٠,٧٠	كبيرة
٢٠	إقامة حملات دورية توعوية تركز على معالجة المخالفات المنتشرة لدى الشباب	٣٨	٧٦,٠	٨	١٦,٠	٣	٦,٠	١	٢,٠	٠	٠,٠	٣,٦٦	٠,٦٩	كبيرة
٢١	تقديم جانب النصيحة والتوجيه على القبض	٣٨	٧٦,٠	١١	٢٢,٠	١	٢,٠	٠	٠,٠	٠	٠,٠	٣,٧٤	٠,٤٩	كبيرة
٢٢	التعامل بالرفق واللين	٤٤	٨٨,٠	٦	١٢,٠	٠	٠,٠	٠	٠,٠	٠	٠,٠	٣,٨٨	٠,٣٣	كبيرة
٢٣	محاولة الستر قدر الإمكان على المخالف وعدم إحالته إلى جهة الاختصاص إلا في أضيق الأحوال	٤١	٨٢,٠	٩	١٨,٠	٠	٠,٠	٠	٠,٠	٠	٠,٠	٣,٨٢	٠,٣٩	كبيرة
٢٤	التعاون مع بعض الجهات الحكومية والأهلية لإقامة برامج توعوية	٣٦	٧٢,٠	١١	٢٢,٠	٣	٦,٠	٠	٠,٠	٠	٠,٠	٣,٦٦	٠,٥٩	كبيرة

جدول رقم (٢١)

ثالثاً: الأسباب التي أدت إلى رسم صورة سيئة لدى المجتمع وخاصة الشباب عن أعضاء

هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

تشير قيمتي المتوسط الحسابي والانحراف المعياري إلى أن هذا السبب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة										م	
			لا ادري		نادراً		أحياناً		غالباً		دائماً			
			النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
أحياناً	٠,٩٢	٢,٣٦	٠,٠	٠	٢٠,٠	١٠	٣٤,٠	١٧	٣٦,٠	١٨	١٠,٠	٥	٢٥	الشدّة في التعامل مع أفراد المجتمع
أحياناً	٠,٩٤	١,٩٢	٤,٠	٢	٣٢,٠	١٦	٣٦,٠	١٨	٢٤,٠	١٢	٤,٠	٢	٢٦	سوء الظن بالناس
غالباً	١,٠٧	٣,٢٠	٢,٠	١	٨,٠	٤	١٢,٠	٦	٢٤,٠	١٢	٥٤,٠	٢٧	٢٧	منع الشباب من ممارسة أهوائهم التي تخالف شرع الله
دائماً	٠,٨٠	٣,٦٦	٠,٠	٠	٤,٠	٢	٨,٠	٤	٦,٠	٣	٨٢,٠	٤١	٢٨	ما ينقله الإعلام بأنواعه (مرئي ومقروء) من قصص ومواقف مبالغ فيها تسيء لجهاز الهيئة وأعضائها
أحياناً	٠,٩٧	٢,٢٦	٠,٠	٠	٢٢,٠	١١	٤٤,٠	٢٢	٢٠,٠	١٠	١٤,٠	٧	٢٩	الاستعجال في القبض على المخالفين وإحالتهم لجهة الاختصاص
غالباً	١,٠٣	٣,٠٠	٢,٠	١	٨,٠	٤	١٦,٠	٨	٣٦,٠	١٨	٣٨,٠	١٩	٣٠	تقصير الهيئة في بيان منجزاتها المتمثلة في حماية المجتمع من الانحرافات

جدول رقم (٢٢)

رابعاً: تقييم جهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في معالجة وضبط الانحرافات الخلقية:

تشير قيمتي المتوسط الحسابي والانحراف المعياري إلى أن درجة تطبيقه	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي											الفقرة	م
			لا أدري		ضعيف		جيد		متوسط		ممتاز			
			النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
ممتازة	٠,٨٠	٣,٤٠	٠,٠	٠	٤,٠	٢	٨,٠	٤	٣٨,٠	١٩	٥٠,٠	٢٥	الصور والمقاطع الإباحية	٣١
ممتازة	١,١٨	٢,٦٠	٠,٠	٠	٢٨,٠	١٤	١٢,٠	٦	٣٢,٠	١٦	٢٨,٠	١٤	التبرج	٣٢
ممتازة	٠,٨٣	٣,٢٨	٠,٠	٠	٤,٠	٢	١٢,٠	٦	٣٦,٠	١٨	٤٨,٠	٢٤	المعاكسات	٣٣
ممتازة	٠,٨٣	٣,٣٨	٠,٠	٠	٦,٠	٣	٤,٠	٢	٣٦,٠	١٨	٥٤,٠	٢٧	الاصطحاب و الاختلاء المحرم	٣٤
متوسطة	١,١٥	٢,٨٨	٠,٠	٠	٢,٠	١	٦,٠	٣	٢٨,٠	١٤	٤٢,٠	٢١	الاختلاط	٣٥
ممتازة	٠,٧١	٣,٥٤	٠,٠	٠	٢,٠	١	٦,٠	٣	٢٨,٠	١٤	٦٤,٠	٣٢	الانتزاز	٣٦
متوسطة	٠,٨٨	٣,٠٠	٠,٠	٠	٨,٠	٤	١٤,٠	٧	٤٨,٠	٢٤	٣٠,٠	١٥	بيوت الفاحشة و القوادة	٣٧
متوسطة	٠,٩٧	٣,٠٤	٠,٠	٠	١٠,٠	٥	١٤,٠	٧	٣٨,٠	١٩	٣٨,٠	١٩	عمل قوم لوط	٣٨
ممتازة	٠,٩٢	٣,١٢	٠,٠	٠	٨,٠	٤	١٢,٠	٦	٤٠,٠	٢٠	٤٠,٠	٢٠	الشذوذ الجنسي	٣٩
متوسطة	٠,٧٩	٣,٤٢	٠,٠	٠	٤,٠	٢	٦,٠	٣	٣٤,٠	١٧	٥٦,٠	٢٨	المسكرات	٤٠
متوسطة	١,١١	٢,٧٢	٤,٠	٢	٦,٠	٣	٣٦,٠	١٨	٢٢,٠	١١	٣٢,٠	١٦	المخدرات	٤١

المبحث الثاني

نتائج آراء جميع العينات المستهدفة وتحليلها

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: نتائج الآراء حول أنشطة التوعية التي تقوم الهيئة بتطبيقها وتحليلها .

المطلب الثاني: نتائج الآراء حول الوسائل والأساليب الدعوية التي يمكن للهيئة تنفيذها للمساهمة في معالجة الانحرافات الخلقية وتحليلها.

المطلب الثالث: نتائج الآراء حول الأسباب التي أدت إلى رسم صورة سيئة لدى المجتمع وخاصة الشباب عن أعضاء الهيئة وتحليلها.

المطلب الرابع: نتائج الآراء حول الجهود التي تبذلها الهيئة في معالجة وضبط الانحرافات الخلقية وتحليلها.

المطلب الأول:

نتائج الآراء حول أنشطة التوعية التي تقوم الهيئة بتطبيقها وتحليلها

نتائج آراء جميع العينات المستهدفة حول أنشطة التوعية التي تقوم الهيئة بتطبيقها في سبيل معالجة الانحرافات الخلقية وتحليلها:

وبحساب المتوسط الحسابي لكل عينة وجد أن غالبية إجابات المبحوثين كانت على النحو

التالي:

جدول رقم (٢٣)

م	الفقرة	المتوسط الحسابي للفئات المستهدفة				
		أساتذة جامعة	معلمين	معلمات	طلاب	طالبات
١	مناصحة الشباب والفتيات وتوجيههم في الأسواق وغيرها	متوسط	متوسط	ضعيف	ضعيف	متوسط
٢	إلقاء الكلمات والمحاضرات في المدارس والجامعات والجهات الحكومية	متوسط	ضعيف	ضعيف	ضعيف	ضعيف
٣	إقامة المخيمات والملتقيات	متوسط	ضعيف	متوسط	ضعيف	ضعيف
٤	توزيع المطويات والكتيبات	متوسط	ضعيف	متوسط	ضعيف	ضعيف
٥	توزيع الأشرطة (الكاسيت)	متوسط	ضعيف	متوسط	ضعيف	ضعيف
٦	وضع لوحات إرشادية في الطرقات العامة	متوسط	ضعيف	ضعيف	ضعيف	ضعيف
٧	التواصل مع الشباب في أماكن تواجدهم كالنوادي والأرصفة وغيرها	ضعيف	ضعيف	ضعيف	ضعيف	ضعيف
٨	مناصحة الشباب المخالفين قبل إحالتهم إلى جهة الاختصاص	متوسط	ضعيف	ضعيف	ضعيف	ضعيف

١) مناصحة الشباب والفتيات وتوجيههم في الأسواق وغيرها:

وقد تباينت الآراء في مدى تطبيق الهيئة لهذه الوسيلة ما بين قائل بأن تطبيقها كان بدرجة كبيرة وهم (أعضاء الهيئة)، والباقون ما بين متوسطة وضعيفة، وفي رأي الباحث أنها كبيرة في حدود الإمكانيات المتاحة، إذ نشاهد جميعاً تواجد أعضاء الهيئة في الأسواق والجمعات الكبيرة، وهم يقومون بتوجيه الشباب، وحث الفتيات على الحجاب والبعد عن التبرج، ولكن مع ذلك نأمل من الهيئة المزيد والتركيز على هذه الأماكن، فالنصيحة والكلمة الطيبة مع الرفق واللين يتركان الأثر الفعال في النفوس.

وربما يكون السبب في رأي الباحث في اختيار أكثر الفئات لدرجة (ضعيفة)؛ أن محافظة جدة كثيرة الأسواق والمجمعات التجارية الكبرى، والتي يصعب على الهيئة متابعتها ودخولها كلها، إذ نرى أن مجمعاً واحداً فقط من هذه المولات الكبرى في حي واحد، لا يكفيه مركز هيئة واحدة، بل يحتاج إلى مركزين، لكي يغطوا هذه الأماكن، فكيف إذا كان في الحي الواحد مجمعان أو ثلاثة وكلها تتبع لمركز هيئة واحدة، ولا بد كذلك أن نعلم بأن عدد الأعضاء في كل مركز لا يتجاوز ٢٠ عضو، نصفهم في الفترة الصباحية والبقية في المسائية، فيعني ذلك أن عدد الأعضاء الذين سيغطون الأسواق في فترة المساء عددهم (١٠) فقط، بل أحدهم سيكون في راحة أسبوعية، فيكون العدد الفعلي المداوم في كل يوم ما بين (٧) إلى (٦) أعضاء، فهل يمكن لهذا العدد القليل أن يدخل هذه المجمعات المتعددة والكبيرة ويتابعا دائماً؟ .

فبسبب ذلك يظهر لكثير من الناس أن الهيئة غير موجودة ولا تقوم بعملها ولا تسير في الأسواق والشوارع، ولو قلنا بقلّة الإمكانيات وقلة عدد الأعضاء فيجب على كل مركز أن ينظم عمله حسب طاقته وقدرته، وأن يتم توزيع الأعمال بين الأعضاء ووضع جدول لتنظيم خروج الدوريات في كل يوم مع ضرورة تطبيقه؛ حيث يتمكن من متابعة عدة أسواق ولو بين فترات متباعدة

٢) إلقاء المحاضرات والكلمات في المدارس والجامعات والجهات الحكومية:

وقد كانت إجابات جميع الفئات بالإجماع، بأن درجة تطبيق الهيئة لهذه الوسيلة (ضعيفة)، والسبب في رأي الباحث يعود إلى:

_____ قلة عدد الأعضاء المؤهلين لإلقاء هذه المحاضرات والكلمات، فمن المعلوم أنه ليس كل عضو في الهيئة لديه القدرة على الإلقاء ومواجهة الجمهور. _____ أنه عند إلقاء الكلمات من قبل أعضاء الهيئة في أي جهة كانت، فإن كثيراً من المستمعين لا يعلم بأن المنظم لهذه الكلمة وملقيها هم أعضاء الهيئة .

٣) إقامة المخيمات والملتقيات:

أجاب جميع الفئات أن الهيئة تطبق هذه الوسيلة ولكن بصورة (ضعيفة)، ما عدا المعلمات وأساتذة الجامعة قالوا (متوسطة).

والباحث يوافق المبحوثين في ذلك؛ إذ إن إقامة الملتقيات والمخيمات ضعيف، ومن المعلوم أن مثل هذه المخيمات لها تأثير على أفراد المجتمع؛ لما تقوم به من إعداد برامج متنوعة وجذابة لمختلف شرائح المجتمع وفتاته العمرية، وقد قامت الهيئة في عامي ١٤٢٧ هـ و ١٤٢٨ هـ، بإقامة مخيم في مدينة جدة، ولكن لم يلبث أن توقف في الأعوام التالية وذلك لبعض الأسباب، فالمطلوب من الهيئة بمحافظة جدة أن تحرص جاهدة للمحاولة في إقامة مخيمات وملتقيات سنوية في مواسم الإجازات، وذلك أسوة بالهيئات في مدن ومحافظات المملكة، استغلالاً لفراغ الشباب والفتيات بالمفيد والنافع.

٤) توزيع المطويات والكتيبات:

وقد كانت الإجابات ما بين متوسطة وضعيفة، ويرى الباحث أنها (ضعيفة) وفي رأيه يرى أن هناك أسباباً أدت إلى هذا الضعف في توزيع المطويات والكتيبات، ويقال مثل ذلك في توزيع الأشرطة وإقامة الملتقيات والمخيمات، ومن تلكم الأسباب:

— من أهم الأسباب التي أدت إلى هذا الضعف كما يرى الباحث والمسؤولون في الهيئة عدم تخصيص ميزانية خاصة بأنشطة التوعية والتوجيه، ومن المعلوم أن المال عصب الحياة فكثير من المشاريع لا تقام إلا بوجود المال، ونحن في عصر التقنية والتطور والتقدم، فلا بد للهيئة أن تستخدم جميع وسائل التقنية في التوعية والتوجيه، وكل ذلك يحتاج إلى دعم مالي^(١).

— عدم اهتمام بعض العاملين في الجهاز بهذا الأمر، وينصب اهتمامهم فقط على الجانب الإنكاري (النهي عن المنكر)، والسبب أن الهيئة في الأصل جهة ضبط وهذا الأمر هو الغالب عليها، أما الجانب التوعوي فجزء من عملها.

_____ عدم استشعار أهمية هذا الأمر من قبل بعض الأعضاء، أو عدم مناسبة بعض ما يطبع من قبل الرئاسة، من مطبوعات ومواد سمعية للتوزيع على عامة الناس، وذلك يكون سبباً في عدم الاهتمام بتوزيعها.

(١) وقد صرحت الرئاسة بأن من الصعوبات التي تواجههم عدم تخصيص بند في الميزانية يختص بالتوعية والتوجيه وقد ذكرت ذلك في تقاريرها السنوية، انظر: التقرير السنوي لإنجازات الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعام ١٤٣١/١٤٣٢ هـ، و تقرير عام ١٤٢٨ / ١٤٢٩ هـ، و تقرير عام ١٤٢٧/١٤٢٨ هـ.

— كبر المساحة في مدينة جدة، وترامي أطرافها، وكثرة عدد سكانها، فمهما بذلت الهيئة واجتهدت، وقامت بتوزيع المنشورات والمطبوعات وغيرها، فلن تفي ولن تكفي، ويبقى جهدها كقطرة ماء في بحر.

(٥) توزيع الأشرطة (الكاسيت):

أيضاً كانت إجابات جميع الفئات أن الهيئة تقوم بهذه الوسيلة ولكن (بدرجة ضعيفة)، وسبقت الإشارة إلى ذلك.

(٦) وضع لوحات إرشادية في الطرقات:

أظهرت أغلب النتائج أن الهيئة تطبق هذه الوسيلة ولكن (بدرجة ضعيفة)، ما عدا أساتذة الجامعة قالوا بأنها (متوسطة) والباحث يوافق الأغلبية في ذلك. فاللوحات الإرشادية في الطرقات والأسواق لها أثر في توجيه الناس وإرشادهم، وتوعيتهم، خاصة إذا وضعت في مكان مناسب وواضح، وفي عدة أماكن مختلفة، وأخرجت بصورة فنية تقنية حديثة تجذب انتباه الناس، فمثل هذه لها التأثير الكبير، ومع أن الهيئة ضعيفة في هذا الشأن، إذ أننا نراها قد بدأت مؤخراً في الستين الأخيرتين بتبني هذه الفكرة وتعميمها في مختلف مناطق المملكة عبر شاشات الكترونية متحركة تعرض مقاطع فيديو في الأسواق وعند الإشارات وغيرها، وتحتاج إلى المزيد.

(٧) التواصل مع الشباب في أماكن تواجدهم:

أجمع المبحوثون جميعاً أن تطبيق الهيئة لهذه الوسيلة كان بدرجة (ضعيفة)، ويؤيدهم الباحث في ذلك، ويرى أن سبب الضعف يرجع إلى أسباب منها:

— أن بعضاً من أعضاء الهيئة يهتم بالجانب الإنكاري، ويغفل الجانب التوعوي، ومن المعلوم أن التواصل مع الشباب في أماكن تواجدهم هو من قبيل الجانب التوعوي، فالمقصود من التواصل الزيارة، والنصيحة، والتوجيه، وإهداء الهدية، وإقامة علاقات طيبة مع الشباب، وتصحيح النظرة السيئة تجاه الهيئة وغير ذلك، فتقصير بعض أعضاء الهيئة في هذا الجانب هو الذي أدى إلى هذا الضعف.

— خوف بعض الأعضاء من المواجهة مع الشباب وعدم تقبلهم لمثل ذلك، وربما تعرضهم للسخرية والانتقاد وغير ذلك.

٨) مناصحة الشباب المخالفين قبل إحالتهم إلى جهة الاختصاص:

أجاب غالبية الفئات المستهدفة بأن درجة تطبيق الهيئة لهذه الوسيلة كان (ضعيفاً)، ما عدا أساتذة الجامعة وأعضاء الهيئة الذين اعتبروا أن تطبيق الهيئة لهذه الوسيلة كان (متوسطاً)، والباحث يوافقهم في ذلك؛ حيث إن هناك مناصحة وتوجيهاً للمخالفين والمقبوض عليهم في كثير من القضايا قبل أن يحالوا إلى جهة الاختصاص، وفي المقابل يوجد بعض الأعضاء يهملون هذا الجانب إذ يكتفون بالإحالة فقط، دون توجيه أي نصيحة أو تذكير، وذلك لانشغالهم بكتابة المحاضر أو عدم اهتمامهم بهذا الأمر، أو يظن البعض منهم عدم مناسبة النصيحة عند الإحالة أو عدم جدواها، وهذا كلام غير صحيح بل ينبغي تذكير المخالف بالله ودعوته للتوبة والرجوع عما وقع فيه من مخالفة كبرت أو صغرت ولو أحيل للجهة المختصة، فلا يدرى ربما تجد هذه النصيحة قلباً مستجيباً فتؤثر فيه.

وبعد ذكرنا لهذه النتائج، نلاحظ من خلال الاستبيانات أن أكثر الفئات ظهرت نتائجها أن تطبيق الهيئة لكثير من أعمال التوعية كان ضعيفاً، وهذه النتيجة للأسف غير مرضية لهذا الجهاز، وقد ذكرنا شيئاً من الأسباب التي أدت إلى هذا الضعف ولا بد لنا من ذكر الحلول والعلاج.

بعض الحلول المقترحة لتقوية الجانب التوعوي لدى الهيئات:

_____ تخصيص ميزانية خاصة لأنشطة إدارة التوعية والتوجيه.

_____ تفعيل دور إدارات التوعية والتوجيه بالفروع ومنحها

صلاحيات أكثر لتقوم بمهامها .

_____ إقامة دورات في أهمية النصيحة وكيفية وآدابها وطريقة إلقائها، مع ضرورة

التطبيق العملي لذلك، وعدم الاكتفاء بالجانب النظري.

_____ تخصيص أعضاء في كل مركز بالتخصص في الجانب التوعوي، ممن لهم قدرة في

التأثير والإقناع والأسلوب الحسن وإلقاء المواعظ، والاهتمام بتوزيع المواد الدعوية من

أشرطة وكتيبات ومطويات وأسطوانات، فالتخصص أمر مطلوب، فليس كل عضو في

الهيئة يملك القدرة على ذلك، فبعض الأعضاء يحسن القبض والتحري والمداهمات وغيرها،

ولكن لا يحسن النصيحة.

— ضرورة الاهتمام بالجانب التوعوي وتفعيله في المراكز، وإقامة دورات توجيهية لحث الأعضاء على ذلك، واستخدام كافة الوسائل الممكنة وخاصة التقنيات الحديثة لتوعية المجتمع.

— التجديد والابتكار في جانب المطبوعات والمواد السمعية؛ من حيث الاهتمام بالإخراج والإنتاج والمادة ومضمونها ومدى مناسبتها للفئة المستهدفة.

— أهمية تغليب جانب الأمر بالمعروف على جانب النهي عن المنكر، مع عدم إغفال كلا الجانبين، لأن الملاحظ كذلك من بعض الأعضاء تغليب جانب النهي عن المنكر والقبض، وإهمال الجانب التوعوي وهو الأمر بالمعروف.

ويجب أن نعلم جيداً بأن الرئاسة العامة للهيئات في الثلاث سنوات الأخيرة _____ من عام ١٤٣٠ إلى عام ١٤٣٢ هـ _____، بدأت تتبنى هذا الجانب _____ الأمر بالمعروف _____ وتوليه عناية خاصة بعد أن كان مهملًا شيئاً ما، وذلك منذ تولي فضيلة الشيخ عبدالعزيز الحمين _____ حفظه الله تعالى _____ لرئاسة الهيئات، فبدأت مشاريع التطوير والتخطيط في كافة أنحاء الجهاز الإدارية والتطويرية وإدارة التوعية، فظهرت جهود الهيئة في الفضائيات عبر برنامج (قيمتنا)، وفي الطرقات والأسواق عبر الشاشات الإلكترونية وجهاز (تواصل)، فهذا أمر يشكرون عليه، ونطمع منهم المزيد من التقدم، وفقهم الله لكل خير.



المطلب الثاني:

نتائج الآراء حول الوسائل والأساليب الدعوية التي يمكن للهيئة تنفيذها

للمساهمة في معالجة الانحرافات الخلقية وتحليلها

نتائج آراء جميع العينات المستهدفة حول الوسائل والأساليب الدعوية التي يمكن للهيئة تنفيذها للمساهمة في معالجة الانحرافات الخلقية ومدى موافقتهم عليها، وتحليلها: وبحساب المتوسط الحسابي لكل عينة وجد أن غالبية إجابات المبحوثين كانت على النحو التالي:

جدول رقم (٢٤)

م	الفقرة	المتوسط الحسابي لكل الفئات						
		المستهدفة	أعضاء الهيئة	موظفين	طالبات	طلاب	معلمات	معلمين
٩	إنتاج وعرض مقاطع مرئية توجيهية على الفضائيات	كبير	كبير	كبير	كبير	كبير	كبير	كبير
١٠	وضع لوحات إرشادية إلكترونية في الطرقات والأسواق	كبير	كبير	كبير	متوسط	كبير	كبير	كبير
١١	زيارة الشباب والتواصل معهم في أماكن تواجدهم كالنوادي والأرصفة وغيرها	كبير	كبير	كبير	كبير	كبير	كبير	كبير
١٢	إرسال رسائل توجيهية عن طريق الجوال	كبير	كبير	كبير	كبير	كبير	كبير	كبير
١٣	استخدام البلوتوث في الأسواق لنشر المقاطع الصوتية والمرئية النافعة	كبير	متوسط	متوسط	كبير	متوسط	متوسط	متوسط
١٤	التواصل عبر البريد الإلكتروني أو الفيسبوك	كبير	كبير	كبير	كبير	كبير	كبير	كبير
١٥	إقامة المحاضرات في المدارس والجامعات	كبير	كبير	كبير	كبير	كبير	كبير	كبير
١٦	إقامة ملتقيات ومخيمات شبابية	كبير	كبير	كبير	كبير	كبير	كبير	كبير
١٧	توزيع كتيبات و مطويات	كبير	كبير	متوسط	كبير	كبير	كبير	كبير
١٨	توزيع أشرطة كاسيت	كبير	كبير	متوسط	كبير	كبير	كبير	كبير
١٩	توزيع أسطوانات متنوعة	كبير	كبير	متوسط	كبير	متوسط	كبير	كبير
٢٠	إقامة حملات دورية توعوية تركز على معالجة المخالفات المنتشرة لدى الشباب	كبير	كبير	كبير	كبير	كبير	كبير	كبير
٢١	تقديم جانب النصيحة والتوجيه على القبض	كبير	كبير	كبير	كبير	كبير	كبير	كبير
٢٢	التعامل بالرفق واللين	كبير	كبير	كبير	كبير	كبير	كبير	كبير
٢٣	محاولة الستر قدر الإمكان على المخالف وعدم إحالته إلى جهة الاختصاص إلا في أضيق الأحوال	كبير	كبير	كبير	كبير	كبير	كبير	كبير
٢٤	التعاون مع بعض الجهات الحكومية والأهلية لإقامة برامج توعوية	كبير	كبير	كبير	كبير	كبير	كبير	كبير

٩) إنتاج وعرض مقاطع مرئية توجيهية على الفضائيات:

وقد كانت غالبية إجابات العينات المستهدفة أنهم يوافقون على هذه الوسيلة (بدرجة كبيرة)، وهذه النسبة تؤكد لنا أن المجتمع يعلم بأهمية الإعلام المرئي وأثره الواضح على المجتمع إيجابياً أو سلبياً، لأنه من الوسائل الأكثر تأثيراً على الناس، وقد بدأت الرئاسة العامة للهيئات بالافتتاح بهذه الوسيلة، فبادرت حتى الآن بإنتاج ستة مقاطع مرئية تبث عبر عدة قنوات فضائية، ومن بينها القنوات السعودية، حيث تم الاتفاق مع القناة على بث ما تنتجه الهيئة من مقاطع تربوية هادفة توجيهية.

١٠) وضع لوحات إرشادية إلكترونية في الطرقات والأسواق:

وقد كانت الغالبية العظمى لإجابات العينات المستهدفة بأنهم يوافقون عليها (بدرجة كبيرة)، فاللوحات الإرشادية في الأسواق والطرقات لها فائدة كبيرة حيث يشاهدها آلاف السائرين، إما في الطرقات بسياراتهم، وإما في الأسواق على أقدامهم، ونحن نرى على سبيل المثال اللوحات الإلكترونية التي توضع عند التقاطعات في الشوارع وبشكل كبير جداً، حيث ما من سيارة تقف عند الإشارة إلا وينظر كل من بداخلها إلى ما يعرض في هذه الشاشة من إعلانات وغيرها، فالثواني المعدودة التي يقف فيها الشخص لانتظار الإشارة أن تفتح يمكن استغلالها في المفيد، فلذا ينبغي على الهيئة أن تستغل مثل هذه الشاشات لعرض ما لديها من عبارات توجيهية، ومقاطع مرئية نافعة ومفيدة، ووضع مثل هذه الشاشات في بعض الأسواق الكبيرة، وقد بدأت الهيئة مؤخراً في تنفيذ هذا البرنامج ولكن بشكل بسيط، ونأمل منها الزيادة.

١١) زيارة الشباب والتواصل معهم في أماكن تواجدهم كالنوادي والأرصفة

وغيرها:

وقد كانت غالبية الإجابات من قبل جميع العينات أنهم يوافقون عليها (بدرجة كبيرة)، وهذا يدل على أن المجتمع يؤيد التواصل مع الشباب ويحث عليه، لأن هذه الوسيلة فيها كسب للقلوب، وسد الفجوة التي بين الشباب وبين الهيئة، ورسم صورة حسنة عن أعضاء الهيئة، خلافاً للصورة السابقة السيئة التي رسخت في الأذهان، ويمكن من خلال هذه الوسيلة معرفة مشاكل الشباب وما يحتاجونه، فلذا ينبغي تكثيف مثل هذه

الزيارات في أماكن تواجد الشباب في الملاعب والمقاهي والمنتزهات وغيرها، ووضعها في الحسبان^(١).

١٢) إرسال رسائل توجيهية عن طريق الجوال:

وقد كانت غالبية إجابات جميع العينات أنهم يوافقون على هذه الوسيلة (بدرجة كبيرة)، فالجوال كما هو معلوم لغة التواصل بين الناس في هذا العصر، ولا يمكن لأي أحد الاستغناء عنه، فتجده مع الكبير والصغير، والغني والفقير المعدم، فلذا التواصل عن طريق رسائل الجوال له أهمية كبرى في إيصال رسائل توعوية توجيهية، حيث تتميز الرسائل بضمنان وصولها لصاحب الجوال، وضمنان قراءتها، وقصر عبارتها، وقلة تكلفتها، وإيصالها إلى نسبة كبيرة من المجتمع في عدة ثوان معدودة، ويمكن للهيئة تنفيذها عن طريق جمع أرقام الشباب المخالفين والذين تمت مناصحتهم بدون تعهد أو حتى بتعهد، ومن ثم التواصل معهم عن طريق بعض المواقع الإلكترونية برسائل توجيهية هادفة نافعة، وقد جربت مثل هذه الوسيلة من قبل بعض المؤسسات الدعوية فكان لها الأثر الكبير.

١٣) استخدام البلوتوث في الأسواق لنشر المقاطع الصوتية والمرئية النافعة:

وقد كانت غالبية إجابات جميع العينات أنهم يوافقون على هذه الوسيلة ولكن (بدرجة متوسطة) وهذه الوسيلة الوحيدة التي حصلت على هذه الدرجة، وربما يكون ذلك بسبب ظهور تقنيات أخرى جديدة حديثة، مع أن تقنية البلوتوث من التقنيات الحديثة التي ظهرت قبل عدة سنوات، وتسارع الناس في استخدامها، وسعت الهيئة للاستفادة منها عن طريق وضع بعض الأجهزة في الأسواق، حيث وفرت الإدارة العامة للتوعية والتوجيه بالرئاسة مؤخراً عدداً من أجهزة التواصل الإلكتروني، والتي من خلالها تقوم بإرسال مواد رسائل وسائط سمعية ومرئية، ومعلومات وفوائد عبر الرسائل النصية، عن طريق تقنية البلوتوث لأجهزة المستفيدين حال طلبهم، وتقوم بوضعها في بعض الميادين

(١) سبق الحديث عن هذه الوسيلة وإنتاج المقاطع المرئية بالتفصيل في مطلب المناشط التوعوية لكافة فئات المجتمع.

العامة والأسواق وبعض الجهات التعليمية^(١)، وتأتي هذه المبادرة ضمن حرص الرئاسة على استثمار وسائل التقنية الحديثة في توعية الجمهور وإيصال الرسائل النافعة الهادفة^(٢).

١٤) التواصل عبر البريد الإلكتروني أو الفيسبوك:

وقد كانت غالبية إجابات جميع العينات أنهم يوافقون على هذه الوسيلة (بدرجة كبيرة)، فالبريد الإلكتروني أو الفيس بوك وغيرها، هي صورة عصرية من صور المراسلات والتواصل بين الناس، ولا شك أن استخدام المراسلات بأي صورة كانت هي وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله، فلقد استخدمها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حينما كتب إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام، بل الأنبياء من قبله استخدموها فهذا نبي الله داود عليه السلام كتب إلى ملكة سبأ يدعوها للإسلام، كما في قوله تعالى: ﴿أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقَهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَأَنْظَرَ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ النمل آية ٢٨، وتتميز تقنية البريد الإلكتروني والفيس بوك عن غيرها من المراسلات التقليدية، بأنها سريعة الوصول لمن يراد نصحه ودعوته، وأنه يمكن مراسلة آلاف الأشخاص من داخل هذه البلاد وخارجها في ثوان معدودة، وهي كذلك قليلة التكلفة، بل مجانية بدون مقابل، ونرى تهافت كثير من الشباب والفتيات عليها، بل وتعلقهم بها وخاصة (الفيس بوك)، فلذا ينبغي على الهيئة التواصل مع الشباب وفئات المجتمع عبر مثل هذه التقنيات الحديثة، وضرورة تخصيص صفحة في الفيس بوك (للهيئة)، فنحن نعيش في زمن التطورات، وعجلة التقنيات تسير بسرعة فائقة، فلا بد من ركبها _ وفق الضوابط الشرعية _ وإن لم نفعل ذلك فسنكون في آخر الركب، وسيفوتنا الكثير، فالدعوة تحتاج منا إلى مواكبة وسائل العصر الحديث، واستخدام كل ما هو مفيد وجديد بشرط موافقته للشرع.

(١) انظر: صحيفة عكاظ _ العدد (١٦٣٤٥) _ مقال بعنوان هيئة الأمر بالمعروف تستخدم ١٠٠ جهاز الكتروني

للتواصل في الأسواق _ تاريخ ١٤٣٢/٦/٢٥ هـ

(٢) وينبغي للهيئة أن تراعي عند تنفيذها لمثل هذه الوسيلة اختيار الرسائل الهادفة المفيدة التي تخاطب فئة الشباب، وتراعي اختيار بعضاً ممن لهم خبرة في مثل هذا المجال لصياغة الرسائل وكتابتها واختيارها، فمن المعلوم أنه ليس كل شخص يحسن ذلك، وقد اطلع الباحث على بعض المؤسسات التي طبقت مثل هذا البرنامج ولم تراعي حسن اختيار الرسائل فلم توصل رسالتها المأمولة.

وقد صرح المشرف على كرسي الأمير سلطان لأبحاث الشباب وقضايا الحسبة في جامعة الملك عبد العزيز، على عقد دورات لأعضاء الهيئة، ومن أبرز المقترحات التي نوقشت مع الهيئة في الدورات التدريبية هي ضرورة العناية بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عن طريق التقنية الحديثة، وذلك بعدما كان عمل الهيئة منحصرًا في الأسواق والأماكن العامة، موضحاً أنه من ضمن المقترحات نقل جزء من عمل الهيئة على الشبكة العنكبوتية، وذلك من خلال الحسبة في مواقع التعارف مثل الفيسبوك والمنتديات الإلكترونية ورسائل الجوال، مفيداً أن عمل الهيئة في هذا المجال يكون بتوجيه النصح والإرشاد لمن يمارس سلوكيات خاطئة، وذلك عن طريق الشبكة العنكبوتية أو عبر رسائل الجوال، أو تقديم النصيحة في غرف البالتوك والمحادثة، وذلك بأسلوب هادف ومحيب للشباب، وبين المشرف كذلك أنهم في الكرسي يقدمون المقترحات والتوصيات لجهاز الهيئة بعد دراستها بشكل علمي وتبقى مسؤولية تفعيل هذه المقترحات بيد رئاسة الهيئة، مؤكداً على أن الحسبة على الإنترنت أحد المقترحات التي نتمنى أن يخصص لها قسم في الهيئة للبدء فيها نظراً لأهميتها^(١).

١٥) إقامة المحاضرات في المدارس والجامعات^(٢):

وقد كانت غالبية إجابات جميع العينات أنهم يوافقون على هذه الوسيلة (بدرجة كبيرة)، فالمحاضرات والكلمات لها وقع كبير وفائدة عظيمة، خاصة إذا كانت في مجمع الشباب وفي أماكن تواجدهم كمدارس الثانوية والجامعات والكليات، ويحصل بها التواصل مع هذه الفئة من المجتمع ومعرفة ما لديهم من مشكلات عامة، أو تجاه الهيئة، وإجراء حوارات ونقاشات معهم، فينبغي على الهيئة أن لا تغفل مثل هذه الوسيلة والتي يظن البعض أنها قد مضى عليها الدهر ولم تعد نافعة في ظل الفضائيات والتقنيات الحديثة، فالشباب يحتاجون منا للكثير من التوجيه والنصح، فعلى الهيئة أن تختار الأكفاء من رجالها وكلهم كذلك، ولكن ليس كل شخص يحسن الحديث أمام الناس، فعليها المشاركة والتعاون مع الجهات التعليمية والتنسيق لإلقاء المحاضرات والكلمات النافعة.

١٦) إقامة ملتقيات ومخيمات شبابية:

(١) انظر: موقع جامعة الملك عبدالعزيز ————— كرسي الأمير سلطان لأبحاث الشباب وقضايا الحسبة.

(٢) وقد سبق الحديث عن هذه الوسيلة في مطلب المناشط التوعوية لكافة فئات المجتمع.

وقد كانت غالبية إجابات جميع العينات المستهدفة أنهم يوافقون على هذه الوسيلة (بدرجة كبيرة)، وبلا شك فمثل هذه المخيمات والملتقيات لها أثر عظيم في استغلال الشباب لأوقاتهم بالمفيد والنافع، ويدل على ذلك موافقة جميع شرائح المجتمع على هذه الوسيلة، فينبغي للمسؤولين في الهيئات أن يقيموا مثل هذه البرامج سنوياً، وبالأخص في الإجازات الصيفية .

(١٧) توزيع كتيبات ومطويات:

وقد كانت غالبية الإجابات أنهم يوافقون عليها بدرجة (كبيرة)، فالمطويات والكتيبات لها أثر في توجيه الناس، وحثهم على فعل الخير، ولكن ينبغي عند طباعتها وإخراجها مراعاة الشكل والمادة وقصر المضمون، وقد سبق ذكر ذلك.

(١٨) توزيع أشرطة كاسيت:

وقد كانت غالبية الإجابات أنهم يوافقون على هذه الوسيلة (بدرجة كبيرة)، ويرى الباحث رأياً مخالفاً لهذه الغالبية حيث يوافق عليها بدرجة (قليلة) ويرى أن توزيع الأشرطة (الكاسيت) للشباب خاصة لم يعد مجدياً ونافعاً كما كان من قبل، والسبب أن كثيراً من السيارات لا يوجد بها مشغل (كاسيت) وخاصة الجديدة منها، بل ويعمد بعض الشباب وإن كانت سيارته قديمة إلى تركيب مشغل اسطوانات بدلاً من المسجل، وهذا قد رأيناه كثيراً فعندما نقوم بإهداء الشباب شريط كاسيت يعتذر كثير منهم بأنه لا يوجد بسيارته مسجل، فلذا من الحكمة أن نتجه إلى توزيع الاسطوانات بدلاً من الأشرطة، ولا مانع من توزيع الأشرطة ولكن بشكل قليل على بعض العوام أو النساء لكي يستمعوا إليها في البيوت.

(١٩) توزيع أسطوانات متنوعة:

وأجاب الغالبية العظمى من العينات أنهم يوافقون على فكرة توزيع الأسطوانات المتنوعة و (بدرجة كبيرة)، وذلك لأن غالبية المجتمع من الشباب وغيرهم يستخدمون هذه الأسطوانات، وغالب السيارات بل أكثرها يوجد بها مشغل للأسطوانات، فينبغي للهيئة أن تعنى بنسخ مثل هذه الأسطوانات وتوزيعها على شرائح المجتمع مراعية في ذلك الشباب فهم الأهم، وعليها أن تراعي عند إخراجها لمثل هذه الأسطوانات الإخراج الجيد ، واختيار المادة المتنوعة الشيقة ، والتي تكون وسيلة لجذب الشباب للاستماع.

٢٠) إقامة حملات دورية توعوية تركز على معالجة المخالفات المنتشرة لدى

الشباب:

واتضح من خلال الاستبيان أن الغالبية يوافقون و (بدرجة كبيرة) على هذه الوسيلة، فمثل هذه الحملات لا شك أنها تساهم في معالجة الانحرافات والمخالفات المنتشرة لدى الشباب والفتيات، فلو قامت الهيئة بحملات مكثفة لمعالجة مخالفة معينة ، ولنأخذ الابتزاز مثلاً (والفئة المستهدفة هن الفتيات)، وتكون مدة الحملة شهراً واحداً فقط _ ويمكن أن تكون هذه الحملة ليست خاصة بمدينة معينة بل تطبق في جميع أنحاء المملكة في نفس التوقيت _ حتى يكون لها صيت واسع وتأثير أكبر، ويركز فيها على الابتزاز من خلال جميع الوسائل والأساليب الممكنة، من حيث إقامة محاضرات في المدارس والجامعات، ومحيمات وملتقيات، وتوزيع اسطوانات، وبروشورات ومطويات، وطباعة بنرات، وإرسال رسائل عبر الجوال، ونتاج مقاطع مرئية تبث في القنوات الفضائية وفي الشاشات الموجودة في الجامعات والكليات والطرق، واستغلال كذلك الفواصل ما بين البرامج الفضائية في بث عبارات توجيهية، وتنفيذ هذه الوسائل في الأماكن التي يكثر تواجد الفتيات بها كالمدراس والجامعات والكليات والأسواق وغيرها..، بحيث يعلم المجتمع بما فيهن من الفتيات أن هذا الشهر هو في التحذير من الابتزاز، فما من مكان تذهب إليه إلا وتشاهد ما يخص الابتزاز، فمثل هذه الحملات أعتقد أنها ستساهم وبشكل كبير في معالجة كثير من الانحرافات الخلقية لدى الشباب والفتيات.

٢١) تقديم جانب النصيحة والتوجيه على القبض:

أجاب جميع العينات المستهدفة أنهم يوافقون (بدرجة كبيرة) على أسلوب تقديم جانب النصيحة والتوجيه على القبض، وهذا بلا شك مطلب الكثير وخاصة ممن وقع في مخالفة ما، فإن الإنسان المخطئ بطبعه يحب النصيحة بدلاً من العقوبة وربما الفضيحة، ولكن كما نعرف بأن هذا الأمر يمكن للهيئة تطبيقه ولكن ليس على إطلاقه، فبعض القضايا أو المخالفات البسيطة يمكن تقديم جانب النصيحة والتوجيه بدلاً من القبض والإحالة، ولكن هذا الأسلوب لا يجدي ولا ينفع مع قضايا انتهاك الأعراض وغيرها، ولكن يوصي الباحث أعضاء الهيئة باتباع هذا الأسلوب قدر الإمكان، فالنصيحة والتوجيه

محببة للنفس ولها آثار طيبة على الفرد والمجتمع، فإن رأي أن النصيحة مجدية فلنأخذ بها بدلاً من الإحالة والمعاقبة.

٢٢) التعامل بالرفق واللين:

وقد كانت غالبية إجابات جميع العينات أنهم يوافقون على هذا الأسلوب (بدرجة كبيرة)، وهذا أمر طبيعي لأن كل إنسان يجب أن يعامل بالرفق واللين، وخاصة عند توجيهه أو عند وقوعه في خطأ ما، فإن طبيعة النفس البشرية ترفض الشدة والغلظة، فإن الإنسان غالباً إذا أمر بعنف وقوة فإنه تأخذه العزة بالإثم، فيأنف ويصر على خطئه عناداً، وأسلوب الرفق واللين من الأساليب التي جاءت بها الشريعة في القرآن والسنة المطهرة في آيات وأحاديث كثيرة منها قوله تعالى ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ آل عمران آية: ١٥٩، وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم: (إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا يترع من شيء إلا شانته)^(١)، وقال سفيان رحمه الله: لا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر إلا من كان فيه خصال ثلاث: رفيق بما يأمر رفيق بما ينهى، عدل بما يأمر عدل بما ينهى، عالم بما يأمر عالم بما ينهى)^(٢)، وقال يحيى بن معاذ عندما قرأ قوله تعالى (فقولا له قولاً لنا لعله يتذكر أو يخشى) فقال: إلهي هذا قولك فيمن قال أنا ربكم الأعلى، فكيف بمن قال: سبحان ربي الأعلى، والآثار والأحاديث في ذلك مستفيضة وليس هذا مجال لذكرها، ولكن يكفي الإشارة إلى شيء منها.

٢٣) محاولة الستر قدر الإمكان على المخالف وعدم إحالته إلى جهة

الاختصاص إلا في أضيق الأحوال:

وقد كانت غالبية إجابات العينات بأنهم موافقون (بدرجة كبيرة) على اتباع هذه الطريقة مع المخالف، فالمخالف والمخطئ وكل من وقع في منكر ما صغيراً كان أم كبيراً ولو كان من أكبر الجرائم فإنه يجب الستر عليه، ولا يجب إحالته إلى جهة الاختصاص،

(١) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة والآداب، باب: فضل الرفق، ٤/٢٠٠٤ رقم (٢٥٩٤).

(٢) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - للخلال - أثر رقم (٣٢) - ص ٤٦ (يراجع)

فبإحالته كما هو معلوم سيتم فضحه وإيقاع العقوبة عليه، ويحث الباحث أعضاء الهيئة باتباع هذا المنهج الشرعي ألا وهو الستر بقدر الإمكان، فبعض الأعضاء كما يرى الباحث أنهم يغلبون جانب الإحالة على جانب الستر ولو كانت مخالفة أو قضية صغيرة لا تستحق الإحالة، وهذا أمر يتطلب منهم إعادة النظر، فالستر أمر مطلوب وآثاره حميدة^(١).

٢٤) التعاون مع بعض الجهات الحكومية والأهلية لإقامة برامج توعوية:

وقد كانت جميع الإجابات الموافقة عليها وبدرجة (كبيرة)، فالتعاون مع الجهات الحكومية والأهلية لإقامة برامج توعوية أمر مطلوب، إذ التعاون دائماً ما يثمر نتائج طيبة وآثار جيدة، فتعاون الهيئة مع غيرها من الجهات يترك صورة طيبة للمسؤولين بالجهة، وكذلك الموظفون، والهيئة لها في ذلك برامج متنوعة تقيمها مع عدة جهات حكومية.



(١) وقد سبق الحديث عن الستر فضله وأهميته ، انظر: ص ٢١٨ .

المطلب الثالث:

نتائج الآراء حول الأسباب التي أدت إلى رسم صورة سيئة لدى المجتمع وخاصة الشباب عن أعضاء الهيئة وتحليلها.

نتائج آراء جميع العينات المستهدفة حول الأسباب التي أدت إلى رسم صورة سيئة لدى المجتمع وخاصة الشباب عن أعضاء الهيئة:

وبحسب المتوسط الحسابي لكل عينة وجد أن غالبية إجابات المبحوثين كانت على النحو التالي:

جدول رقم (٢٥)

م	الفقرة	المتوسط الحسابي للفئات المستهدفة					
		أساتذة جامعة	معلمين	معلمات	طلاب	طالبات	موظفين
٢٥	الشدة في التعامل مع أفراد المجتمع	غالباً	غالباً	غالباً	غالباً	غالباً	أحياناً
٢٦	سوء الظن بالناس	أحياناً	غالباً	غالباً	غالباً	غالباً	أحياناً
٢٧	منع الشباب من ممارسة أهوائهم التي تخالف شرع الله	غالباً	أحياناً	أحياناً	غالباً	أحياناً	غالباً
٢٨	ما ينقله الإعلام بأنواعه (مرئي ومقروء) من قصص ومواقف مبالغ فيها تسيء لجهاز الهيئة وأعضائها	غالباً	غالباً	غالباً	دائماً	غالباً	دائماً
٢٩	الاستعجال في القبض على المخالفين وإحالتهم لجهة الاختصاص	غالباً	غالباً	غالباً	غالباً	غالباً	أحياناً
٣٠	تقصير الهيئة في بيان منجزاتها المتمثلة في حماية المجتمع من الانحرافات	غالباً	غالباً	غالباً	غالباً	غالباً	غالباً

(٢٥) الشدة في التعامل مع أفراد المجتمع:

وقد كانت غالبية الإجابات (غالباً)، وأعضاء الهيئة أجابوا (بأحياناً)، وهذا يمكن تفسيره بأن أعضاء الهيئة لا يريدون أن يكون هذا السبب هو (دائماً أو غالباً) ما أدى إلى رسم صورة سيئة لدى المجتمع حتى لا يتهموا بالشدة في التعامل، ويرى الباحث وهو أحد العاملين في هذا الجهاز بأن الشدة في التعامل مع أفراد المجتمع قد تقع من قبل بعض الأعضاء، وهي (غالباً) ما تكون سبباً في رسم صورة سيئة لدى المجتمع عن أعضاء الهيئة.

فإذا الشدة في التعامل من قبل أعضاء الهيئة مع أفراد المجتمع وخاصة الشباب منهم هي من الأسباب التي غالباً ما أدت إلى رسم صورة سيئة لدى المجتمع عن أعضاء الهيئة، والمفترض أن يكون عضو الهيئة متصفاً بالرفق واللين وحسن الخلق مع كافة شرائح المجتمع المختلفة، ولكن يرى الباحث أن اختيار هذه الإجابات يرجع إلى أسباب منها:

— أن بعضاً ممن اختار هذه الإجابات وخاصة الشباب، إما أنه تعرض لموقف ما مع أعضاء الهيئة وقبض في قضية أو مخالفة، فذلك يجعله يحقد عليهم ويصفهم بالشدة والغلظة. ربما يكون قد وقع لبعض المبحوثين شيء من الشدة والغلظة من قبل أعضاء الهيئة، ولو كان موقفاً واحداً فقط، فإن مثل ذلك كفيلاً بأن يتصور الشخص بأن جميع أعضاء الهيئة ينتهجون مثل هذا الأسلوب.

— التأثير بالإعلام وما ينقله من تشويه متعمد لأعضاء الهيئة، من حيث شدتهم في التعامل مع المخالف؛ إما بضربه أو سبه أو أخذه بالقوة، وهذا أمر مشاهد للأسف في صحفنا اليومية، من حيث سرد قصص ومواقف بعضها مكذوبة ومبالغ فيها تبين سوء تعامل الهيئة مع المخالفين، فمثل هذه الأخبار تجعل القارئ تتكون عنده صورته ذهنية سيئة عن الهيئة.

— الصورة الذهنية القديمة الراسخة في أذهان الكثير عن أعضاء الهيئة من حيث الشدة والغلظة والضرب والأخذ بالقوة، وهذا لا نشك بأن بعضاً منه كان يحدث قديماً بسبب جهل بعض الأعضاء وعدم تعليمهم، والواقع حالياً يشهد بتحسن كبير من قبل أعضاء الهيئة مع المخالفين، حيث بدأت الهيئة منذ سنوات في قبول طلبة العلم والخريجين من الجامعات، ولا يتم توظيف إلا من كان يحمل شهادة جامعية، مع إجراء مقابلة شخصية للمتقدمين؛ كذلك بدأت في تدريب أعضائها على كيفية التعامل مع فئات المجتمع، وعقدت لذلك عشرات الدورات المتنوعة، فكل ذلك بلا ريب يساهم في اتصاف الأعضاء بالتعامل الحسن، مع البعد عن الشدة والغلظة.

— أن المجتمع والشباب خاصة، يريدون من أعضاء الهيئة التعامل معهم في جميع الحالات بالرفق واللين، مع البعد تماماً عن الشدة أو الحزم بالمعنى الصحيح، وهذا أمر غير مقبول نهائياً، لأن بعض القضايا والمخالفات التي يتم ضبطها من قبل الهيئة يستلزم التعامل معها بالشدة والحزم، وليس من الحكمة التعامل معها باللين والرفق، فلذا فإن مثل هؤلاء

الذين تم التعامل معهم بأسلوب الشدة، يظنون أن الهيئة أخطأت في ذلك، وكان من المفترض عليها عدم التعامل. يمثل ذلك، ومن المعلوم أن بعضاً من المخالفين ممن يقبض عليهم في قضايا فإنهم يكابرون ويعاندون ويلجأون إلى الفرار والهرب، فيحتاج الأمر معهم إلى القوة والشدة شيئاً ما، وخاصة أصحاب القضايا الكبرى كبيوت الدعارة، ومنتهكي الأعراض، ومروجي المسكرات.

أما سبب وجود الشدة عند بعض الأعضاء فيظهر ذلك منهم نتيجة لطبيعة ضغوط العمل وظروفه الحرجة، خاصة في بعض المراكز التي تكثر بها القضايا والمخالفات بشكل شبه يومي، يضاف إلى ذلك أن عمل عضو الهيئة في الميدان يواجه جمهوراً من مختلفي الصفات والأجناس والطبائع والعادات والأخلاق، فمنهم المتعلم والجاهل والسفيه والمعاند والمكابر، فهو معرض للمواجهة معهم وربما يقع بسبب هذه المواجهة أخطاء غير مقصودة، فيتبعها مباشرة لفت نظر ومحاسبة، مع عدم مراعاة ذلك من قبل المسؤولين بالهيئة وتقدير ما هم فيه من عمل، كذلك عدم وجود محفزات إما مالية أو تشجيعية من شهادات شكر ونحوها، وهذا يحتاج إلى معالجة من قبل المسؤولين بالهيئة وإيجاد حلول لذلك.

وتظهر الشدة كذلك بسبب غيرة بعض الأعضاء عند رؤيتهم لكثير من المنكرات الظاهرة، فإن ذلك يدفعهم أحياناً إلى الشدة في التعامل، وذلك لأنه يرى محارم الله تنتهك أمامه ويريد أن يغير ذلك بأي طريقة كانت، وهذا خطأ لا نقره ولكن من بيان تبرير الفعل حتى يتم علاجه، ويقع بعضاً من ذلك من قبل بعض الأعضاء وخاصة المستجدين منهم الذين لم يعتادوا رؤية المنكرات في كل يوم، كذلك وجود بعض الأعضاء ممن يتصفون بالشدة والغلظة في التعامل مع الآخرين، ومثل هؤلاء يحتاجون إلى تغيير تعاملهم من خلال إلتحاقهم بالدورات التدريبية في فن التعامل وغيرها، كذلك تعويد وتدريب النفس على الصبر واحتمال الأذى والاتصاف باللين والرفق والحكمة وقراءة سيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام والسلف الصالح.

٢٦) سوء الظن بالناس:

وقد كانت إجابات جميع الفئات (غالباً)، ما عدا أعضاء الهيئة فأجابوا (أحياناً)، وذلك لأنهم لا يمكن أن يصفوا أنفسهم بأنهم يسيئون الظن بالناس، ويرى الباحث بأن هذا السبب (غالباً) ما يترك صورة سيئة عن أعضاء الهيئة كما هي اختيارات جميع الفئات.

فسوء الظن من قبل أعضاء الهيئة بالناس، هو أحد الأسباب التي أدت إلى رسم صورة سيئة لدى المجتمع والشباب عن أعضاء الهيئة، فكثير من أفراد المجتمع وخاصة الشباب والفتيات منهم، يصفون الهيئة بأنها تنظر إليهم بصورة سيئة ومربية وفيها شيء من الشك بهم، فما أن يروا شاباً مع فتاة إلا ويظنون أنها غير شرعية، أو يروا شاباً يدخل إلى السوق إلا ويظنون أنه يريد المعاكسة والإيذاء وهكذا.

والمؤمن وعضو الهيئة خاصة يحرص دائماً على حسن الظن بمن حوله، والأصل في المسلم السلامة، والله عز وجل يقول: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ الحجرات: ١٢، وأعضاء الهيئة لا يسيئون الظن إلا بمن وضع نفسه في موطن التهمة والريبة.

يقول الشيخ محمد بن عثيمين — رحمه الله —: (الظن لا يستعمل فيما يعرض لرجال الحسبة في الميدان، لأن المسألة ليست بين رجل الحسبة والمتهم، وهناك من وراء المتهم قوم يريدون أن يشوهوا سمعة الهيئات، والبناء على الظن لا يخلو من حالات:

الأولى: أن يتبين صحته فهذا من فضل الله.

الثانية: أن يتبين خطأ الظن.

الثالثة: أن لا يتبين لا صحته ولا خطؤه.

ففي الحالة الثانية والثالثة يكون نكبة على الهيئة، وتلام الهيئة على ذلك لأنها لم تتحقق من الأمر، ولهذا لا يجوز البناء على غلبة الظن إطلاقاً لسببين:

الأول: أن الأصل السلامة.

الثانية: لثلا يؤدي إلى مردود سيئ بالنسبة للهيئة.

وفي هذه الأزمنة بسبب كثرة الفساد والمفسدين لا يجوز لرجال الهيئة إطلاقاً أن يبنوا عملهم على القرائن والظن، لأن أمامهم خصماً يجاسبهم على الفتيل والقطمير، بل لا بد لهم من التحقق والتثبت، ونحن نقول: إن العمل بالقرائن جائز، لكن ضبط القرائن أمر صعب، فيتعين على رجل الهيئة أن يتثبت أولاً...^(١).

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين — جمع وترتيب فهد بن ناصر السليمان — ٢٧/

فالشيوخ رحمهم الله من حرصه وخوفه على هذا الجهاز وأعضائه من المتربصين به من أعداء الإسلام من الداخل والخارج أسدى هذه النصيحة.

ويرى الباحث بأن العمل على مجرد الظن والوهم أو الشك، وبدون أي قرينة تدل عليه أمر لا يجوز لأن الأصل في المسلم السلامة، وأما العمل بغلبة الظن مع وجود القرائن والأمارات المرجحة لوقوع المنكر، فإنه كاف للإلنكار والاحتساب خلافاً لرأي الشيخ؛ ولأنه لو لم تعمل الهيئة بذلك لما استطاعت أن تمنع كثيراً من المنكرات المنتشرة^(١).

والقرينة عرفها بعض الفقهاء بأنها: كل أمانة ظاهرة تقارن شيئاً خفياً وتدل عليه . وعرفت بناء على اللائحة التنفيذية من نظام هيئة التحقيق والادعاء العام بأنها: استنباط أمر مجهول من أمر معلوم بناء على الغالب من الأحوال، وإذا أراد رجل السلطة العامة _____ عضو الهيئة مثلاً _____ أن يعرف أن حالة استيقافه لشخص ما صحيحة أم لا ؟ فليسأل نفسه ما القرائن المتوافرة في حالة هذا الشخص التي دعيت للاشتباه في أمره ؟ فإن وجد قرائن ظاهرة جعلته يستوقف الشخص فإن عمله صحيح، وإن لم يجد قرائن ظاهرة فهذا مجرد وهم وظن ضعيف لا يرقى إلى مستوى تأسيس عمل جنائي عليه، ولا يجوز شرعاً في هذه الحالة اتباع الظن^(٢).

٢٧) منع الشباب والفتيات من ممارسة أهوائهم التي تخالف شرع الله:

وقد كانت غالبية الإجابات ما بين (غالباً) و (أحياناً)، ويرى الباحث أنه (غالباً). فلا شك أن طبيعة عمل عضو الهيئة شاقة وحرجة، إذ هو يمارس كبح جماح شهوات الناس ومنعهم من بعض ما تهواه أنفسهم من محرمات، ومخالفات شرعية، ولا ريب أن لهذا المنع من قبل أعضاء الهيئة آثاراً ؛ حيث يرفضهم بعض فئات المجتمع، وينظرون إليهم نظرة سيئة، ويكرهونهم، بل ربما حصل منهم اعتداء عليهم بالقول أو الفعل؛ لأنهم في نظرهم يقفون في طريق مصالحهم ولو كانت مفسدة.

(١) انظر: مجلة بحوث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر _____ بحث بعنوان التجسس وضوابطه الشرعية والنظامية _____ للدكتور: عبدالرحمن بن عمر المدخلي _____ ص ١٦٠.

(٢) انظر: مهارات الضبط الجنائي وفق الأنظمة في المملكة العربية السعودية _____ د. فيصل اليوسف و د. خالد الشافي و د عبدالله البشير و د. خالد الجضي _____ ص ١٧٧، واللائحة التنفيذية لنظام هيئة التحقيق والادعاء العام _____ ص ٢.

٢٨) ما ينقله الإعلام بأنواعه (مرئي ومقروء) من قصص ومواقف مبالغ فيها

تسيء لجهاز الهيئة وأعضائها:

وكانت الإجابات دائرة ما بين (دائماً) و (غالباً)، ويرى الباحث بأن هذا السبب (دائماً) ما يرسم صورة سيئة عن الهيئة وأعضائها بسبب ما يكتبه الإعلام سواء المقروء أو المرئي ويصوره للمجتمع عن أخطاء الهيئة وتجاوزاتها ما بين افتراء وكذب.

فالإعلام كما نعلم له دور كبير في التأثير على عقول وأفكار المجتمع، ونظرهم إلى جهة ما، فالهيئة من الأجهزة الحكومية في الدولة، والتي شوه صورتها الإعلام كثيراً، مقروءاً كان أو مرئياً، فيعمد بعض الإعلاميين من كتاب ومحربي بعض الصحف إلى تتبع أخطاء هذا الجهاز والعاملين فيه، وتضخيمها والمبالغة فيها، بل ربما وصل الأمر إلى الكذب والافتراء، وهذا يقع كثيراً للأسف، ويعمدون إلى ذلك بأساليب عدة منها:

— بعض الصحف في حالة وقوع أعضاء الهيئة في خطأ ما، أو في حالة اشتباه فإنها توجه الاتهام إلى الهيئة كمؤسسة، وليس للفرد الذي وقع منه الخطأ — وهو عضو الهيئة — الأمر الذي يفهم منه أن ذلك الخطأ ليس تصرفاً فردياً يتحمل تبعاته الشخص نفسه، بل الخطأ من منهجية هذه الجهة.

— بعض الصحف تقوم أحياناً باجتراء بعض المعلومات المنشورة عن الهيئة بطريقة تغير المعنى تماماً، ومن ذلك على سبيل المثال خبر نشرته إحدى الصحف صرح فيه وكيل الرئيس العام بمحدودية أخطاء الهيئة مقارنة بإنتاجهم السنوي، حيث لم تتجاوز أخطاؤهم خلال عام واحد ٣٥ خطأ من ٤٠٠،٠٠٠ قضية عالجتها الهيئة، فقامت الصحيفة بنشر الخبر تحت عنوان: (د. الهويمل — وكيل الرئيس العام — أعضاء الهيئة ارتكبوا ٣٥ خطأ نظامياً).

— عند تغطية أخبار الهيئة يعمد البعض منهم إلى إبراز الجزئية السلبية في الخبر من خلال جعلها عنواناً للخبر، مع أن التفاصيل تشتمل على جانب إيجابي لم يتم إظهاره ونشره، بل حتى لو نشر فإنه ينشر بين ثنايا الخبر.

— هناك استعجال واضح في نشر أخطاء الهيئة قبل اتضاح الصورة، وتسرع في توجيه الاتهام للهيئة قبل ثبوت ذلك من خلال جهات الاختصاص، وكثير من القضايا يتضح فيما

بعد براءة أعضاء الهيئة منها، ولكن لا يتم نشر خبر براءتهم كما تم نشر خبر تهمتهم، بل لو تم نشره فإنه ينشر في خبر صغير لا يكاد يراه أحد.

— تتعامل الصحف مع أخطاء الهيئة، سواء الثابتة منها أو المشتبه فيها، بطريقة مختلفة تماماً عن أخطاء الجهات الحكومية الأخرى، وتوليها اهتماماً مضاعفاً عن طريق تكرار الخبر في عدة صحف محلية، بل وخارجية، ويتم متابعة الخبر لعدة أيام متوالية.

— في بعض الأحيان تقوم الصحف بإبراز دور الهيئة وجهودها الميدانية، متى ما توفر عنصر الغرابة والإثارة في القصة، وذلك لزيادة عدد المبيعات، وإرضاء محبي هذا الجهاز، وإحداث نوع من التوازن والموضوعية الشكلية.

— عندما تنشر بعض القضايا التي ضبطتها الهيئة، فإنها لا تسند هذه الإنجازات لها، بل تسندها للجهات المعنية أو الجهات الأمنية، أو تصف الخبر بأن الهيئة بالتعاون مع الجهات الأمنية قامت بضبطها، مع أن الأمر خلاف ذلك والهيئة هي من قامت بذلك الإنجاز.

_____ تصاغ أخبار الأخطاء عامة ومنها أخبار الهيئة بطريقة تستدر العاطفة الإنسانية، وتجعل المتهم _____ وهو من قبضت عليه الهيئة _____ في صورة البريء، والبريء _____ وهم أعضاء الهيئة _____ في صورة المتهم، وتدفع القراء إلى متابعة الخبر والاطلاع عليه، فمثلاً خبر مطاردة الهيئة لسيارة أحد المتهمين وحصول حادث له، ومن ثم توفي _____ رحمه الله _____، نجد أن بعض الصحف تقوم بنشر صور المتوفي وصور بناته وأولاده وهم يبكون، وتحدث عن حالتهم المادية والعائلية، ومقدار مصابهم وفقدان لعائلتهم، أو تظهر صورة المعتدى عليه وهو على سرير المستشفى قد أصيب جراء اعتداء أعضاء الهيئة عليه، كل ذلك حتى تستدر عاطفة القارئ للشخص المتهم الذي ثبتت إدانته، ومن ثم توجه أصابع الاتهام لأعضاء الهيئة المتسببين في الحادث، فمثل هذا الأسلوب يسهم في كراهية المجتمع للهيئة، ويوحى بأن الهيئة هي السبب في وقوع مآسٍ متعددة، خاصة عندما تنشر بعض قضايا الهيئة وحادث وفيات تباعاً في أشهر متقاربة، كل ذلك له أثر كبير في المساهمة في رسم صورة سيئة للمجتمع عن هذا الجهاز المبارك وأعضائه^(١).

(١) انظر: الصحافة والهيئة حقائق ومراجعات _____ محمد بن عواد الأحمدى _ من ص ٣٠، ٤٠ _ وقد

ذكر الكاتب أمثلة عديدة لكل من هذه الأساليب من عدة صحف محلية.

فمثل هذه الأساليب التي تنتهجها بعض الصحف للأسف، هي بلا شك سبب تكوّن الصورة السلبية والسيئة عن أعضاء الهيئة، فنحن نعلم أن من الإعلاميين من يتعمد الإساءة إلى هذا الجهاز والعاملين فيه، ويريد أن يتصيد أخطاءهم، ومن ثم يقوم بتضخيمها ونشرها، ومنهم من يريد الإثارة الصحفية فقط لا غير، ويريد أن يتسلق على أكتاف هذا الجهاز، من خلال المواقف التي تحصل لهم في الميدان، فيحصل بذلك على خبطة صحفية، وخبر يتداوله الجميع في مجالسهم ومنتدياتهم، حتى ولو ظهر أن الخبر كاذب وغير صحيح، فإن ما نقل بداية من افتراء على أعضاء الهيئة من وقوعهم في الخطأ وتضخيم الأمر، فإن ذلك ينطبع في الذهن بخطئهم، ولو نشر بعد فترة الخبر بخلاف ذلك، فإن الخبر الأول هو الذي يثبت ويترسخ في الأذهان، وذلك بسبب تكراره في المرة الأولى والتأكيد عليه في عدة أخبار وصحف مختلفة .

ومن المعلوم أنه يشترط في أدبيات الإعلام عند نشره لأي مواد إخبارية، أن تكون موضوعية في طرحها، مبنية على وقائع صحيحة دقيقة في تفاصيلها، وحيادية في أسلوبها بحيث لا تنحاز لجهة أو رأي معين، ولا تخدم سياسات أو أهداف معينة، مع مراعاة عدم خلط الخبر برأي الصحيفة أو الصحفي نفسه، بل الواجب نقل الخبر كما هو بدون زيادة ولا نقص، ولا مبالغة أو حذف أو إيجاز مخل يغير مضمون الخبر، وموضع التعبير عن الرأي والتحليل للأخبار هو في مقالات الرأي، وليس في موضع ذكر الخبر، وقد أطلنا الكلام عن هذه النقطة وذلك لأهميتها، وضرورة بيان الرأي فيها، لأنها من أكثر الأسباب في رأي الباحث المؤثرة على الرأي العام في رسم صورة سيئة عن الهيئة وأعضائها.

ومن باب العدل والإنصاف نقر بأن الإعلام في الآونة الأخيرة، بدأت علاقته تتحسن تجاه الهيئة شيئاً ما، فأصبح يظهر جهودها في جميع أنحاء المملكة وما تقوم به من متابعة قضايا المسكرات، وبيوت الدعارة، وابتزاز الفتيات وغيرها، وهذا أمر جيد، ولكن مع ذلك هناك هضم وتقصير في نشر جهودها، من حيث أنها تنشر في ثنايا الصحيفة، وفي مكان غير بارز للقراء، وفي خبر قصير جداً، بخلاف الأخطاء فإنها تنشر في أول صفحة وبخط عريض وبلون أحمر وبالتفصيل، وربما يرجع ذلك إلى بحث الصحيفة عن الإثارة الصحفية، فنشر الأخطاء يحدث عند الناس ردود أفعال وتداول في المجالس، والخطأ غالباً محط الأنظار بخلاف الجهود العادية، والصحيفة كما نعلم من أهدافها تحقيق أعلى

المكاسب، ويكون ذلك على حساب نشر هذه الأخبار والأخطاء، وهذا أمر لا نوافقها عليه إطلاقاً، بل المطلوب العدل والإنصاف في نشر الجهود والأخطاء ومحاولة التوازن والموضوعية.

ولو وقفنا وقفة مع أخطاء الهيئة التي يدندن عليها الإعلام؛ لرأينا أن معدل القضايا التي يتعامل معها عضو الهيئة تفوق إمكانياتهم بكثير، ففي دراسة أجرتها جامعات سعودية عن وقوعات الهيئة لثلاث سنوات متتالية، أثبتت الدراسة أن معدل القضايا التي يباشرها أعضاء الهيئة في السنة الواحدة ما يقارب (٤٠٠،٠٠٠) قضية في المتوسط، وبحسب التقرير السنوي الصادر للهيئات عام ١٤٢٩ هـ والمتضمن أن عدد أعضاء الهيئة (٥١٦٧) في جميع فروع المملكة، بينما يبلغ عدد الوظائف الميدانية منها (٣٥٨٣) وظيفة، وهو ما يعني أن كل عضو ميداني يباشر (١١١) قضية سنوياً، ومن توفيق الله لهذا الجهاز المبارك أن نسبة الخطأ في القضايا هي نسبة صفرية (٠،٠٩٤). بمعدل (٣٨) قضية سنوياً، وهو خطأ صفرى لا تحلم به كبريات الشركات والمؤسسات^(١).

٢٩) الاستعجال في القبض على المخالفين وإحالتهم لجهة الاختصاص:

وقد كانت غالبية الإجابات (غالباً)، ما عدا أعضاء الهيئة قالوا (أحياناً)، والباحث يوافق أعضاء الهيئة في ذلك.

في نظر بعض فئات المجتمع أن الهيئة تستعجل في القبض على المخالفين، وتريد إحالتهم مباشرة بدون أن تتخذ إجراء آخر معهم من حيث النصيحة والتوجيه والستر وغيرها، وهذا ربما يكون صحيحاً شيئاً ما، والذي ينبغي على عضو الهيئة أن يحاول قدر الإمكان أن ينهي القضية أو المخالفة بالستر والنصيحة والتوجيه، بدلاً من الإحالة إلى جهة الاختصاص، بشرط أن يرى المصلحة في ذلك، خاصة في بعض القضايا التي لا تستوجب الإحالة ويمكن إنهاؤها بإجراء آخر، ولكن نرى في المقابل أن هناك قضايا لا يمكن إنهاؤها بدون إحالتها، بل المصلحة تقتضي إيقاع العقوبة.

٣٠) تقصير الهيئة في بيان منجزاتها المتمثلة في حماية المجتمع من الانحرافات:

(١) انظر: بحوث ندوة الحسبة وعلاقة المملكة العربية السعودية بها _ بحث بعنوان الصورة الذهنية عن هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لدى بعض أفراد مجتمع المدينة المنورة _ د. سهيل محمد قاسم _ ١٨٦/٧.

وقد كانت جميع الإجابات (غالباً)، ويعترف الباحث أن الهيئة لم تظهر الصورة الحسنة والدور الإيجابي على ما تقوم به من أعمال ومهام تجاه المجتمع بشكل كبير، وفي المقابل نجد أن الصورة السيئة التي ينقلها الإعلام من تصيد لبعض الأخطاء، وتضخيم واقتراءات هي البارزة، وهي التي تصل للمجتمع، فمثل هذه الصورة السيئة في مقابل تقصير الهيئة في بيان إنجازاتها وجهودها، تترك في أذهان المجتمع صورة غير جيدة، فعليها أن تبتهد في إبراز أعمالها ودورها ومهامها، وتظهرها للمجتمع عبر وسائل الإعلام المختلفة من مرئية ومقروءة وغيرها، حتى تصحح الصورة المشوهة، وتظهر بشكل طيب ومقبول، وقد أدركت أهمية ذلك مؤخراً، فبدأت في الآونة الأخيرة بنشر جهودها وأخبارها في الصحف المحلية، وكذلك عبر المشاركة في الفضايات في تقديم برامج خاصة عن جهودها وما تقوم به من مهام، والقيام كذلك بإنتاج بعض المقاطع التلفزيونية والتي تعرض في عدة قنوات فضائية، وهذا أمر جيد ويحتاج إلى المزيد.

وكما رأينا أن هناك أسباباً أدت إلى رسم صورة سيئة لدى المجتمع والشباب عن أعضاء الهيئة، هذا وإن كان صحيحاً في مجمله ولكن لا يفهم منه أن المجتمع لا يريد لها، بل تبقى الصورة الذهنية العامة عنها لدى المجتمع إيجابية فيما يتعلق بأهمية وجودها، فهم يدركون جيداً مدى أهمية وجودها لحماية المجتمع من الانحرافات الخلقية، وحماية الأعراض، ونشر الفضيلة، وهذا يرجع إلى مستوى التدين بهذه البلاد والله الحمد، ولكن ما يتمناه المجتمع منها ومن أعضائها هو تحسين أدائها وأسلوبها، والرقى بهم من ناحية التعامل الحسن، وحسن الظن، والرفق واللين واستخدام الحكمة، مع الستر قدر الإمكان على المخالفين مع النصيحة والتوجيه، وهذا أمر يجب على الهيئة القيام به قربة وطاعة لله.



المطلب الرابع :

نتائج الآراء حول الجهود التي تقوم بها الهيئة في معالجة وضبط الانحرافات

الخلقية وتحليلها

وقد تم اختيار هذه الفقرة من الاستبانة واستهداف أعضاء الهيئة فقط دون غيرهم، وذلك لأن مثل هذه الجهود الضبطية لا يعلم بها إلا القابضون من أعضاء الهيئة، وذلك لخفائها عن الناس في الغالب ، وبحساب المتوسط الحسابي للفئات المستهدفة من أعضاء الهيئة اتضح لنا جهودهم كالتالي:

جدول رقم (٢٦)

م	الفقرة	المتوسط الحسابي
٣١	الصور و المقاطع الإباحية	ممتاز
٣٢	التبرج	ممتاز
٣٣	المعاكسات	ممتاز
٣٤	الاصطحاب و الاختلاء المحرم	ممتاز
٣٥	الاختلاط	متوسط
٣٦	الابتزاز	ممتاز
٣٧	بيوت الفاحشة و القوادة	متوسط
٣٨	عمل قوم لوط	متوسط
٣٩	الشدوذ الجنسي	متوسط
٤٠	المسكرات	ممتاز
٤١	المخدرات	متوسط

فمن خلال هذه الإجابات من قبل أعضاء الهيئة — وهم الفئة المستهدفة من هذا الاستبيان — يتضح لنا أن جهودهم في مجال الضبط كانت ما بين الممتاز والمتوسط. وعند تحليلنا لهذه الإحصائية يمكن القول بأن العينة المستهدفة أجابت بحسب إمكانياتهم المتاحة حالياً، فإنه مع قلة عددهم وإمكانياتهم ومع ذلك فإنهم قد قبضوا على كثير من القضايا الخلقية المختلفة، فلذا نأمل من المسؤولين بالهيئات السعي جاهدين لاستحداث وظائف جديدة حتى تقوم الهيئة بجميع مهامها ويكثر جهدها ويظهر أثرها أكبر. وقد يقول قائل بأن هذه النسبة العالية من الإجابات أمر طبيعي حيث إن أعضاء الهيئة لا يمكن أن يعترفوا بالتقصير في عملهم، بل لا بد لهم أن يمتدحوا جهدهم وأداءهم، ونقول بأن هذا الأمر قد يكون صحيحاً إذا كانت إجاباتهم على جميع فقرات الاستبيان ممتازة وعالية، ولكن من خلال إجابات الأعضاء على الاستبيان الأول — حول أعمال التوعية التي تقوم بها الهيئة — اتضح أن إجابات أكثر الأعضاء أظهرت أن الهيئة ضعيفة في هذا المجال، وهذا يبين لنا أن أعضاء الهيئة لم يجاملوا هذا الجهاز بل اعترفوا بالتقصير الوارد، وبأن هناك ضعفاً في بعض الجوانب، وهذا هو الهدف من هذه الدراسة محاولة الوصول إلى جوانب الضعف والتقصير لإصلاحها، ومعرفة جوانب القوة لتعزيزها، ولا يتم ذلك إلا بالإجابة بصدق وموضوعية، بعيداً عن المجاملات.



الخاتمة

وأهم النتائج

والتوصيات

الخاتمة

الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك، وخلق كل شيء فقدره تقديراً، وأصلي وأسلم على الهادي البشير، والسراج المنير المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله الميامين وصحابته أجمعين ومن اقتفى أثرهم وسار على نهجهم إلى يوم الدين ... وبعد :

فأحمد الله سبحانه على ما منّ به عليّ من إتمام هذه الدراسة التي أرجو من الله أن ينفع بها وأن يجعلها مفتاح خير ، إنه ولي ذلك والقادر عليه ، وأحب أن أشير في نهاية هذه الرسالة إلى بعض النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث ، والتي أوجزها فيما يلي :

- أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وبيان فضله وأثره على الأمر والمأمور .
- عظم مكانة العرض في الشريعة الإسلامية ، وتبين ذلك من خلال ما أولاه الإسلام لهذه الضروريات الخمس من مزيد عناية وحفظ .
- تعريف القارئ بواقع الحسبة في المملكة العربية السعودية منذ بدايتها من عهد الملك عبدالعزيز — رحمه الله — .
- أهمية وجود جهاز الهيئة للقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحفظ الأعراض والعقول .
- اهتمام هذه الدولة المباركة وقيادتها منذ بدايتها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتحقيق هذه الشعيرة والحرص على تطبيقها في هذه البلاد .
- بيان ما تقوم به الهيئة في الميدان من إجراءات وقائية وضبطية في سبيل معالجة المخالفات والقضايا الخلقية وغيرها .
- بيان الجهد الكبير الذي تبذله الهيئة في سبيل معالجة ومكافحة الانحرافات الخلقية بأنواعها .
- بيان كثير من المهام والأعمال التي تقوم بها الهيئة والتي هي من اختصاصاتها ، وتخفى على كثير من الناس .
- بيان أثر جهود الهيئة في حفظ الأخلاق والأعراض والعقول .

— غالبية المجتمع يؤيدون وجود جهاز الهيئة ، ولكن مع ضرورة تدريب الأعضاء ومعالجة الأخطاء وحسن التعامل .

— هناك جوانب من الضعف في الجانب التوعوي لجهاز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

— الاستفادة من نتائج الاستبيانات بعد تحليلها في تقويم وتعديل بعض الأخطاء الناتجة من هذا الجهاز والعاملين فيه وبعض من جوانب التقصير فيه .

— أن هذا الجهاز مع قلة العاملين فيه وقلة الإمكانيات استطاع بعد توفيق الله ————— عز وجل ————— معالجة كثير من القضايا والمخالفات الخلقية وغيرها .

— بيان بعض العقوبات التي تواجه هذا الجهاز وبعض الحلول المقترحة ، وذكر شيء من التطورات التي طرأت عليه خلال الأعوام الأخيرة إلى عام ١٤٣٢ هـ .

التوصيات

بعد أن انتهى الباحث من هذا البحث الذي تناول فيه الجوانب الدعوية لجهود الهيئة في محافظة جدة ، وأظهر جهودها وأعمالها ، خرج من ذلك بتوصيات تتضمن أساليب وقائية وعلاجية ، ومن هذه التوصيات ما يلي :

(١) إعداد دورات تدريبية عملية لتطوير أعضاء الهيئة في الجانب التوعوي وإلقاء النصائح والكلمات للمجتمع والشباب خاصة .

(٢) ضرورة دراسة ظاهرة تخرج النساء ومعالجتها ووضع حلول لها ، ومعاينة المرأة أو ولي أمرها على ذلك وخاصة أننا نرى أن الأمر بدأ يزيد بشكل كبير من قبل النساء والفتيات .

(٣) ضرورة إيقاع أشد العقوبات على منتهكي الأعراض ، والعاثين بها ، حتى يرتدع غيرهم عن مثل ذلك .

(٤) ضرورة إيجاد شبكة موحدة مرتبطة بالفروع والمراكز ، يمكن من خلالها الاستفسار عن القضايا ، والمخالفات ، ومعرفة الأشخاص الذين يتم القبض عليهم ، حتى يتبين المخالف الذي وقع أكثر من مرة ، ويتم تشديد العقوبة عليه .

- (٥) إيجاد فهرسة الكترونية للتعاميم الخاصة بالمخالفات والقضايا التي تخص الهيئة وعملها ، وتحديثها كل فترة ، حتى يسهل على الأعضاء معرفة المخالفة من غيرها .
- (٦) استخدام كافة التقنيات الحديثة وتسخيرها في التوعية والتوجيه .
- (٧) استقطاب أعضاء من الهيئة ممن لهم معرفة جيدة بالوسائل الدعوية من حيث اختيار المادة المناسبة ، والإنتاج والإخراج ، والتطوير ، وذلك للعمل في أقسام التوعية والتوجيه بالرئاسة .
- (٨) محاولة التجديد في الطرح في وسائل الدعوة المكتوبة والمرئية بشتى صورها من حيث اختيار الموضوع المناسب ، والمادة الجيدة ، والإخراج المتقن ، مع الاختصار وتوصيل النصيحة بأقرب طريقة ، واستهداف بعض الفئات المهملة في المجتمع .
- (٩) ضرورة تحفيز العضو الميداني ، بشهادات شكر ، أو بمكافآت ، أو بإجازات أو ترقية أو بوسيلة أخرى مناسبة .
- (١٠) الاهتمام بعضو الهيئة (إيمانياً) ، والمقصود بذلك تعهده بما يزيد ويقوي من إيمانه ؛ من حيث تكثيف المحاضرات ، والكلمات الوعظية ، والإيمانية ، والتي تهتم بهذا الجانب ، لأن عضو الهيئة بسبب ما يشاهده من قضايا وفتن ومواقف ، قد يقسو بما قلبه وتنقص من إيمانه ، فتعهده بذلك أمر لا بد منه ، لأن الملاحظ على الهيئة اهتمامها بالجانب التدريبي فقط ، والذي يعتني بالميدان والتعامل وغير ذلك .
- (١١) تخصيص ميزانية خاصة بإدارة التوعية والتوجيه ومناشطها .
- (١٢) ضرورة تفعيل جانب إدارات التوعية والتوجيه بجميع الفروع وتمكينها من صلاحيات أكثر مما هي عليه الآن .
- (١٣) تخصيص وحدة لمكافحة الجرائم الإلكترونية وأن تدعم بالوظائف والميزانية الخاصة .
- (١٤) ضرورة دعم الهيئة ؛ من حيث استحداث وظائف ميدانية على قدر العمل المناط بهم، فمن المعلوم أن المحافظات والمدن الكبرى ، كل يوم تتسع وترداد فيها الجماعات التجارية ، فالحاجة ملحة إلى زيادة الأعضاء .
- (١٥) تمكين الهيئة في جميع المناطق من ممارسة بعض اختصاصاتها كدخول المطاعم والأماكن المغلقة ، ولا يكون ذلك مطبقاً في محافظة دون أخرى .

- (١٦) إيجاد رقم عمليات للهيئة مكون من ثلاثة أرقام ، كالمعمول به في بعض الدوائر الحكومية ، كالشرط والدفاع المدني والبلديات ، يسهل حفظه والاتصال بهم عند وجود أي منكر أو شكوى أو بلاغ .
- (١٧) إيجاد أماكن آمنة متطورة جذابة متجددة ، تحتضن الشباب وتوفر فيها وسائل الترفيه المباح بأشكال مختلفة ، بحيث يجد الشباب متنفساً لهم ، كأندية رياضية وغيرها ، ويكون ذلك في عدة أحياء في المنطقة حتى تستوعب عدداً أكبر .
- (١٨) تكثيف الجانب التوعوي في المحاضن التعليمية ؛ لتحصين الشباب والفتيات من الانحرافات الخلقية ، ويكون ذلك بالتعاون بين الهيئات ووزارة التربية والتعليم .
- (١٩) ضرورة الاهتمام بالجانب البنائي من قبل الهيئات .
- (٢٠) أهمية الاستفادة من هذه الدراسة من قبل الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
- (٢١) ضرورة التواصل بين الهيئات وكنية الدعوة وأصول الدين وطرح بعض المواضيع والدراسات التي تخدم الطرفين .
- (٢٢) ضرورة إيجاد قسم بالهيئات يتولى متابعة جميع ما ينشر في وسائل الإعلام المختلفة ، من مقالات ، وتحقيقات ، وأخبار ، والتدقيق في محتوياتها ، فإن كان ما نشر من قبيل النقد البناء الهادف فإنه يقبل ، وإن كان تجاوز حدود النقد البناء إلى التجريح والتشهير والإساءة للجهاز ، أو أخباراً مكذوبة وملفقة وغير صحيحة ، فإن ذلك يوجب اتخاذ الإجراء النظامي لمقاضاة صاحب الخبر وعدم التساهل معه ؛ لأن ذلك يفضي إلى تطاول الآخرين تجاه الهيئة.



الملاحق

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي الفاضل :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

بداية أسأل الله لك العون والسداد ، ويسعدني أن تكون ممن وقع عليهم الاختيار للإجابة على هذه الاستبانة ، التي صممت من أجل الدراسة الميدانية التي هي جزء من رسالة الماجستير وعنوانها (الجوانب الدعوية لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وآثارها في معالجة الانحرافات الخلقية في مدينة جدة) ، فأرجو تكريماً منك أن تستقطع جزءاً من وقتك للإجابة على أسئلة الاستبانة ، والتي تهدف من خلالها إلى معرفة جهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومحاولة الارتقاء والتطوير في جانب عملها ، ونأمل عند الإجابة على الأسئلة تحري الدقة والموضوعية ، حتى نصل بإذن الله للهدف المنشود .

علماً بأن هذه الاستبانة صممت لأغراض البحث العلمي فقط ، ولن تستخدم البيانات التي تتضمنها لأغراض أخرى .

أشكرك على حسن تعاونك ، وأدعو الله أن يوفقك لما يحبه ويرضاه

أخوك الباحث

الجدول (١)

يقوم أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأعمال توعوية في سبيل معالجة الانحرافات الخلقية فما مدى تطبيقها في الواقع :

م	(الفقرة)	تقوم الهيئة بتطبيقها بدرجة			لا أدري
		كبيرة	متوسطة	ضعيفة	
١	مناصحة الشباب وتوجيههم في الأسواق				
٢	إقامة المحاضرات في المدارس والجامعات				
٣	إقامة المخيمات والملتقيات				
٤	توزيع المطويات والكتيبات				
٥	توزيع الأشرطة (الكاسيت)				
٦	وضع لوحات إرشادية في الطرقات العامة				
٧	التواصل مع الشباب في أماكن تواجدهم كالنوادي والأرصفة وغيرها				
٨	مناصحة الشباب المخالفين قبل إحالتهم إلى جهة الاختصاص				
٩	الستر على المخالفين مع نصيحتهم وتوجيههم				

جدول رقم (٢)

هذه بعض الوسائل والأساليب الدعوية التي يمكن للهيئة تنفيذها للمساهمة في معالجة الانحرافات الخلقية فهل توافق عليها :

م	(الفقه)	أوافق عليها بدرجة			
		كبيرة	متوسطة	قليلة	لا أوافق
لا أدري	لا	لا	لا	لا	لا
١٠	إنتاج وعرض مقاطع مرئية توجيهية على الفضائيات				
١١	وضع لوحات إرشادية الكترونية في الطرقات والأسواق				
١٢	زيارة الشباب والتواصل معهم في أماكن تواجدهم كالنوادي والأرصفة وغيرها				
١٣	إرسال رسائل توجيهية عن طريق الجوال				
١٤	استخدام البلوتوث في الأسواق لنشر المقاطع الصوتية والمرئية النافعة				
١٥	التواصل عبر البريد الإلكتروني أو الفيس بوك				
١٦	إقامة المحاضرات في المدارس والجامعات				
١٧	إقامة ملتقيات ومخيمات شبابية				
١٨	توزيع كتيبات ومطويات				
١٩	توزيع أشرطة كاسيت				
٢٠	توزيع اسطوانات متنوعة				
٢١	إقامة حملات دورية توعوية تركز على معالجة المخالفات المنتشرة لدى الشباب				
٢٢	تقديم جانب النصيحة والتوجيه على القبض				
٢٣	التعامل بالرفق واللين				
٢٤	محاولة الستر قدر الإمكان على المخالف وعدم إحالته إلى				

					جهة الاختصاص إلا في أضيق الأحوال	
					التعاون مع بعض الجهات الحكومية والأهلية لإقامة برامج توعوية	٢٥

جدول رقم (٣)

في رأيك ما السبب الذي أدى إلى رسم صورة سيئة لدى المجتمع وخاصة الشباب عن أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هل ذلك يعود للأسباب التالية :

م	(الفقرة)				
		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً
لا أدري					
٢٦	الشدة في التعامل مع أفراد المجتمع				
٢٧	سوء الظن بالناس				
٢٨	منع الشباب من ممارسة أهواءهم التي تخالف شرع الله				
٢٩	ما ينقله الإعلام بأنواعه (مرئي ومقروء) من قصص ومواقف مبالغ فيها تسيء لجهاز الهيئة وأعضائها				
٣٠	الاستعجال في القبض على المخالفين وإحالتهم لجهة الاختصاص				
٣١	تقصير الهيئة في بيان منجزاتها المتمثلة في حماية المجتمع من الانحرافات				

جدول رقم (٤)

ما تقيّمك جهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في معالجة وضبط الانحرافات
الحلّية التالية :

م	الفئة	ممتاز	متوسط	جيد	ضعيف	لا أدري
٣٢	الصور والمقاطع الإباحية					
٣٣	التبرج					
٣٤	المعاكسات					
٣٥	الاصطحاب والاختلاء المحرم					
٣٦	الاختلاط					
٣٧	الابتزاز					
٣٨	بيوت الفاحشة والقوادة					
٣٩	عمل قوم لوط					
٤٠	الشذوذ الجنسي					
٤١	المسكرات					
٤٢	المخدرات					

بيان عناوين بعض الكتيبات والأشرطة التي تم توزيعها

بيان عناوين الكتيبات

عنوان الكتيب	عنوان الكتيب
المخدرات مدمرات	كتاب التوحيد
وسائل الثبات على دين الله	الايضاح المبين لكشف حيل السحرة اولمشعوذين
٣٣ سببا للخشوع في الصلاة	الفقه في الدين عصمة من الفتن
أريد أن أتوب ولكن	زيارة القبور والاستنجاد بالمقبور
دور المرأة في اصلاح المجتمع	زيارة القبور بين المشروع والممنوع
اخطار تهدد البيوت	زيارة القبور الشرعية والشركية
فضل حسن الخلق	حكم السحر والكهانة
فن التعامل مع الناس	كيف نحقق التوحيد
فتاوى الموظفين	محمد صلى الله عليه وسلم بين الجافي والغالي
فتاوى نسائية معاصرة	التوسل المشروع والتوسل الممنوع
تحريم الخلوة بالمرأة الاجنبية والاختلاط المستهتر	وجوب تحكيم شرع الله ونبذ ما خالفه
النساء والموضة والازياء	اقامة البراهين على من استعان بغير الله
حرب التدخين	العقيدة الصحيحة وما يضادها
تحفة الآباء بما ورد في تربية الأبناء	الخلاف بين العلماء
رسالة إلى المدرسين والمدارس	كشف الشبهات
حب النبي وعلاماته	الابداع في كمال الشرع وخطر الابتداع
لباس المرأة المسلمة	محمل أصول أهل السنة والجماعة في العقيدة
من احكام الصلاة	التبرك المشروع والممنوع
اسيرات البيوت	المخدرات سرطان العصر

من قصص المدمنين	عباءة يلزمها عباة
	الحجاب يا فتاة الاسلام

بيان بعناوين بعض الأشرطة

اسم المحاضر	عنوان الشريط	اسم المحاضر	عنوان الشريط
ابراهيم الدويش	السهم المسموم	عبدالعزیز بن باز	اصلاح المجتمع
عبدالمحسن الاحمد	وغارت الحور	صالح الفوزان	بر الوالدين
عمر العید	خطر الشرك	بن باز	الاحتفال بالمولد
محمد الشنقيطي	الحياة الطيبة	صالح الفوزان	الاستقامة وأثرها
صالح المغامسي	نور التوحيد	بن عثيمين	طريق الدعوة
محمد الشنقيطي	درجات انكار المنكر	الفوزان	سبب نجات الامة
ابراهيم بوشيت	وهما يستغيثان الله	بن باز	التحذير من البدع
خالد الراشد	الصلاة تشتكي	بن باز	امراض القلوب وعلاجها
سعد البريك	السحر والشعوذة	ابن عثيمين	حفظ اللسان
ناصر العمر	المصلحون والمفسدون	الفوزان	العلماء ورثة الانبياء
محمد الشنقيطي	الوصايا الذهبية	ابن عثيمين	العلم وأثره في اصلاح الاسرة
محمد المنجد	حجابك يا فتاة	الفوزان	الشباب والاستهزاء بالدين
بدر المشاري	قرع لأبواب السماء	الفوزان	الربا وصوره المعاصرة
يوسف الاحمد	الاحتساب وأثره الاجتماعي	الفوزان	حق الله على العباد
محمد الشنقيطي	قسوة القلب	الفوزان	الدين النصيحة
سعيد بن مسفر	من أسباب الحياة السعيدة	الفوزان	السحر والشعوذة
عمر المديفر	المشكلات الأسرية	ابن عثيمين	العقيدة وأثرها في انتصار المسلمين
علي القرني	أين المفر	ابن باز	التوحيد وانواعه

اسم المحاضر	عنوان الشريط	اسم المحاضر	عنوان الشريط
ناصر العقل	مسلمات في العقيدة	ابن باز	الحجاب
سعد البريك	ربانيون على فراش الموت	ابن عثيمين	موقف المسلمين من الفتن
سعيد بن مسفر	الفراغ في حياة المرأة	ابن باز	بيان عقيدة أهل السنة والجماعة
محمد المنجد	استعينوا بالصبر والصلاة	ابن عثيمين	من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين
صالح بن حميد	الشباب وثقافة الحوار	ابن باز	واجب الرجل والمرأة
عبدالعزیز السدحان	من حقوق القرآن	الفوزان	الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
عبدالعزیز آل الشيخ	ثلاث وصايا نبوية	عبدالعزیز آل الشيخ	الولاء والبراء
ابن عثيمين	حكم تارك الصلاة	الفوزان	معالم من أهل السنة والجماعة



الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
١٣٣	١	البقرة: ١٤	﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيْطِينِهِمْ ﴾
٦٩	١	البقرة: ٨٣	﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾
٢٣٩	١	البقرة: ١٧٩	﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾
١٩٤	١	البقرة: ١٩٥	﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ ﴾
١١٩	٢	آل عمران: ٧	﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ ۗ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾
هـ	٢	آل عمران: ١١٠	﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾
١٢	٢	آل عمران: ٢١	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بَعْدَ حَقِّهَا وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾
٥٣	٢	آل عمران: ٧٧	﴿ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ﴾
١١، ٨، ٦، ١٨	١	آل عمران: ١٠٤	﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾
١٨، ١٧، ١٤	٢	آل عمران: ١١٠	﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ۚ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٢٠	٣	آل عمران : ١١٣، ١١٤	﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتَّبِعُونَ آيَاتِ اللَّهِ فَإِن آتَاهُ الْبُحْلُ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾
٣٤٢	٣	آل عمران: ١٥٩	﴿ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِن لَّهُمْ وَكُفْتُمْ فَظًا غَلِظَ الْقَلْبُ لَا تَنْفُسُوا مِنْ حَوْلِكُمْ فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾
١٩٤	٥	النساء: ٢٩	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبِطْلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ ﴾
١٧٧	٥	النساء: ٣٢	﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَسَبَوْا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبْنَ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾
٢١	٥	النساء: ١١٤	﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾
١٢	٥	المائدة: ٧٨	﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾
٣	٥	المائدة: ٧٩	﴿ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّكْرٍ فَعَلُوهُ ﴾
١٩٤	٥	المائدة: ٩٠	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
١٥٧، ٩٤	-	الأنعام ١٥١	﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ^ط (١٥٧) ... ﴾
٩٦	٧	الأعراف: ٢٨	﴿ وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنِّي أَمَرْتُ بِالْفَحِشَاءِ ^ط أَنْقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾
١٧٠	٧	الأعراف: ٨٠	﴿ أَتَأْتُونَ الْفَحِشَةَ ﴾
٩٤	٧	الأعراف: ٣٣	﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ... ﴾
١٧٠، ١٥٧	٧	الأعراف: ٣٣	﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُزَلِّ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْمُونَ ﴾
١٧٠، ١٥٧	٧	الأعراف: ٨٠	﴿ وَلَوْ طَآ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴾
١٩	>	الأعراف: ١٥٧	﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ قَالَ ... ﴾
١٩٤	٧	الأعراف: ١٥٧	﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ^ط فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ^ط أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (١٥٧)
١٨	٧	الأعراف: ١٦٤-١٦٥	﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْقُونَ ^ط (١٦٤) فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ ^ط اتَّخَذْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَدَابِ بَعْضِهِمْ ^ط كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾
٩٩	٧	الأعراف: ١٧٩	﴿ أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلَّ هُمْ أَضَلُّ ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
١٣	٢	الأنفال : ٢٥	﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾
٥٠، ٢١، ٢٠	٥	التوبة : ٧١	﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾
١٧٠	٣	هود : ٨٢	﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا مِّن سَجِيلٍ مُّنْضُودٍ ﴾
١٧٣	٣	هود : ٨٩	﴿ وَمَا قَوْمٌ لُّوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ ﴾
١٠٦	٣	النحل : ٢٥	﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِمَّنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ ﴾
٢١	٣	النحل : ٩٠	﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾
٦٦، ٦٥	٣	النحل : ١٢٥	﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَحَدِّثْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾
١٢٥، ٩٤ ١٤٩، ١٣٥ ١٦٠، ١٥٧ ١٧٢	٣	الإسراء : ٣٢	﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾
٥	٢	الكهف : ٧٤	﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴾
١٥٩	٣	مریم : ٢٨	﴿ وَمَا كَانَتْ أُمَّكَ يَغِيًّا ﴾
٣	٢	طه : ٥٤	﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٣	٢٠	طه: ١٣٢	﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ ﴾
٥٢	٣	الحج: ١١	﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ ﴾
١١	٣	الحج: ٤٠	﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ ﴾
٢١، ١٩	٣	الحج: ٤١	﴿ الَّذِينَ إِن مَكَّنَّهْم فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْأُمُورِ ﴾
١٦٢	٣	النور: ٣	﴿ الزَّانِ لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحَرَّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾
١٠٨	٣	النور: ٢١	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُمْ مِّن أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾
٩٥	٣	النور: ٣٠	﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ بَعْضُوا مِمَّنْ أَبْصَرِهِمْ وَتَحَفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۗ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَكُمْ إِنِ اللَّهُ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾
١٥٩	٣	النور: ٣٣	﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَّتَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ ﴾
١٠٤	٣	النور: ٦٠	﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ ۗ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾
٢٢٢	٥	الفرقان: ٢٧-٢٩	﴿ وَيَوْمَ يَعْضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (٢٧) يَوَلِّيكَ لَيْتَنِي لَمْ أَخَذْ فَلَانًا خَلِيلًا (٢٨) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ۗ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَدُورًا ﴾
١٦١	٥	الفرقان: ٦٨	﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۗ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٢٢٩	٥	الفرقان: ٧٤	﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا فُرَّةَ أَعْيُنٍ وَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ ﴾
١٧٠	٣	الشعراء: ١٦٥، ١٦٦	﴿ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴾
٣٣٨	٣	النمل: ٢٨	﴿ أَذْهَبَ بِكِحْيِي هَذَا فَالْقَهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾
٤	٣	لقمان: ١٥	﴿ وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾
١٠٣	٣	الأحزاب: ٣٣	﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ رِزْقًا... ﴾
١١١	٣	الأحزاب: ٥٣	﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ عَزَلَتْ... ﴾
١٤٣، ١٢٥	٣	الأحزاب: ٥٨	﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيٍ مَا أَكْتَسَبُوا فَقَدِ أَحْتَمَلُوا بِهِتَانًا وَإِنَّمَا مَيْبَتَا ﴾
١٣٣	٥	فاطر: ٢٤	﴿ وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾
١١٠	٣	ص: ٢٤	﴿ وَإِنْ كَثِيرًا مِنْ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِنَّا... ﴾
٩٥	٢	غافر: ١٩	﴿ يَعْلَمُ حَابِئَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴾
٢٠	٣	فصلت: ٣٣	﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾
٣٤٧	٣	الحجرات: ١٢	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِمَّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾
هـ	٥	الذاريات: ٥٦	﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾
٦١	٥	الحديد: ٢٥	﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيُقِيمُوا النَّاسَ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مِنْ بَصْرِهِ، وَرَسُولَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٢٢٧	١١	التحریم: ٦	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَوْمًا أَنفُسُهُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقَوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾
٥٣	٣٠	القلم: ٤	﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾



فهرس الأحادس

الصفحة	طرف الحدس	م
١٦٤	أتانى اللبلة آتبان، وإنهما ابتعثانى، وإنهما قالا لى انطلق	١
١٧٢	ارجموا الأعلى والأسفل ارجموهما جمبعاً	٢
١١٣	استأخرن فإنه لیس لکن أن تحقن الطریق، علیکن بحافات الطریق	٣
٢٤	أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر	٤
١١٩	ألا کلکم راع، وکلکم مسئول عن رعیتہ، فالأمیر الذی علی الناس راع	٥
١٧٢	إن أخوف ما أخاف على أمى عمل قوم لوط	٦
١٣٧، ١٣٦	إن الله قد برأها من ذلك	٧
١٧٩	أن رسول الله ﷺ أتى بمخنث قد خضب يديه ورجليه بالحناء	٨
١٥٨	إن من أشراط الساعة، أن يرفع العلم، ويثبت الجهل، ويشرب الخمر	٩
٢٣	إن من أمى قوماً يعطون مثل أجور أولهم ينكرون المنكر	١٠
٢٢	أن ناساً من أصحاب النبى ﷺ قالوا يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور	١١
٢٢	إنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل	١٢
١٣٥، ١١٢	إياكم والدخول على النساء فقال رجل من الأنصار: أفرأيت الحمى؟	١٣
٢٣	أبما داع دعا إلى ضلالة فاتبع، فإن له مثل أوزار من اتبعه	١٤

م	طرف الحديث	الصفحة
١٥	بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدأ غريباً فطوبى للغرباء	١٥
١٦	ثلاثة لا تسأل عنهم: رجل فارق الجماعة وعصى إمامه فمات عاصياً	١٠٥
١٧	جمعنا رسول الله ﷺ ونحن أربعون قال عبد الله: فكنت من آخر من أتاه	٢٤
١٨	خير الناس للناس تأتون بهم في السلاسل في أعناقهم	١٧
١٩	خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها	١١٢
٢٠	خير نسائكم الودود الولود، الموالية الموسية، إذا اتقين الله	١٠٥
٢١	الدين النصيحة قلن لمن، قال: لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم	٦٨، ٦٥
٢٢	سألت رسول الله ﷺ عن نظر الفجأة	٩٧
٢٣	سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله	٢٣
٢٤	سيكون في آخر أمي رجال يركبون نساؤهم على سروج كأشباه الرجال	١٠٥
٢٥	شكوت إلى رسول الله ﷺ أني أشتكى فقال: طوفي من وراء الناس وأنت راكبة	١١٧
٢٦	صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس	١٠٦
٢٧	فرب مبلغ أوعى من سامع	٧٣
٢٨	كان الفضل بن عباس رديف رسول الله ﷺ، فجاءته امرأة من خثعم تستفتيه	٩٨
٢٩	كان رسول الله ﷺ إذا سلم قام النساء حين يقضي تسليمه	١١٣

م	طرف الحديث	الصفحة
٣٠	كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة	٩٨
٣١	كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون	٢٦٥، ٦٥
٣٢	كل مسكر خمر، وكل خمر حرام	١٩٥
٣٣	كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، الإمام راع ومسئول عن رعيته	٢٢٣
٣٤	كنا عند عمر <small>رضي الله عنه</small> فقال : أيكم يحفظ قول رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> في الفتنه؟	٢٢
٣٥	كنت ساقى القوم في منزل أبي طلحة، وكان خمرهم يومئذ الفضيح	١٩٨
٣٦	لا تباشر المرأة المرأة فتنتعها لزوجها كأنه ينظر إليها	٩٨
٣٧	لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم ولا يدخل عليها رجل إلا ومعها محرم	١٣٥
٣٨	لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان	١٣٦
٣٩	لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم	١٣٥
٤٠	لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن	١٦٢
٤١	لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا المرأة إلى عورة المرأة	٩٨
٤٢	لا ينظر الله إلى رجل أتى رجلاً أو امرأة في الدبر	١٧١
٤٣	لعن الله الخمر وشاربها وساقياها ومبتاعها وبائعها وعاصرها ومعصرها	١٩٥
٤٤	لعن النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء	١٧٨
٤٥	لعن رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> المتشبهين من الرجال بالنساء	١٧٨

م	طرف الحديث	الصفحة
٤٦	لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة، والمرأة تلبس لبسة الرجل	١٧٨
٤٧	لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون	١٥٨
٤٨	لو تركنا هذا الباب للنساء	١١٢
٤٩	ليس منّا من لم يوقر الكبير، ويرحم الصغير، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر	١٥
٥٠	ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته	٢٢٧
٥١	ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي هم أعز منهم وأمنع لا يغيرون	١٢
٥٢	ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون	٢٣
٥٣	مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة،	١٣
٥٤	مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، قبل أن تدعوا فلا يستجاب لكم	١٢
٥٥	المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه	٢٦٥
٥٦	ملعون من عمل بعمل قوم لوط	١٧١
٥٧	من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه	١٤، ١١، ٦
٥٨	من عاد مريضاً أو زار أحماً له في الله ناداه مناد أن طبت وطاب ممشاك	٧٠، ٦١
٥٩	من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد	٩٤
٦٠	من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به	١٧١
٦١	نعم إذا كثر الخبث	١٣

م	طرف الحديث	الصفحة
٦٢	نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ	٢٢١
٦٣	والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر	١٢
٦٤	والذي نفسي بيده لو لم تذبوا لأتى الله بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم	٢٦٥
٦٥	يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله	١٦٣
٦٦	يا رسول الله إنا بأرض يصنع فيها شراب من العسل يقال له البتع	١٩٥
٦٧	يا رسول الله من الغرباء؟	١٥
٦٨	يا رسول الله نبايعك؟ قال: فبايعوني على السمع والطاعة	١٥
٦٩	يا علي لا تتبع النظرة النظرة، فإن لك الأولى وليست لك الآخرة	٩٧
٧٠	يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة	٢٢



المراجع والمصادر

أولاً : الكتب :

القرآن الكريم.

- (١) الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية ، لعمر بن علي بن موسى البغدادي الأزجي البزار ، تحقيق زهير الشاويش ، ط/٣ ، المكتب الاسلامي بيروت .
- (٢) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق وتعليق د. محمد رشاد سالم، ط/١، ١٤١٧هـ/١٩٩٨م، مكتبة السنة.
- (٣) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لشيخ الإسلام ابن تيمية، ط/١، ١٤١٨هـ ، وزارة الشؤون الاسلامية والدعوة والارشاد .
- (٤) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في حفظ الأمة، لعبد العزيز أحمد المسعود، ط/١، ١٤١٣هـ، دار الوطن.
- (٥) أحكام القرآن ، لأبي بكر الجصاص ، ١٤٢١ هـ ————— ١٩٩٢ م ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .
- (٦) الأخلاق الإسلامية وأسسها، لعبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، ط/٤، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، دار القلم دمشق.
- (٧) أضرار المخدرات الإجتماعية، لرشيد محمد الرشيد، دار طويق للنشر والتوزيع بالرياض.
- (٨) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق وتعليق د. ناصر بن عبدالكريم العقل، ط/٦، ١٤١٩هـ، دار العاصمة للنشر والتوزيع.
- (٩) الإمام العادل صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود، لعبد الحميد الخطيب، ١٤١٩هـ/١٩٩٩، الأمانة العامة للاحتفال بممرور مائة عام على تأسيس المملكة.
- (١٠) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصوله ضوابطه آدابه، لخالد عثمان السبت، ط/١، ١٤١٥هـ، المنتدى الإسلامي في لندن.
- (١١) إحياء علوم الدين، لأبي حامد الغزالي، ط/١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

- (١٢) الأحكام السلطانية ، لأبي الحسن علي بن محمد الشهير بالماوردي ، دار الحديث القاهرة .
- (١٣) الإختلاط بين الجنسين أحكامه وآثاره، للدكتور رياض بن محمد المسيميري والدكتور محمد بن عبدالله الهبدان، ط/١، ١٤٣١، دار ابن الجوزي.
- (١٤) الأصول العلمية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لعبدالرحمن بن محمد المغذوي ، ٥١٤٢١ .
- (١٥) البداية والنهاية ، لابن كثير ، ٥١٤٠٧ / ١٩٨٦ م ، دار الفكر .
- (١٦) التأهيل الإجتماعي والمهني للأحداث الجانحين، لسمير إسماعيل .
- (١٧) تاج العروس، لمحّب الدين الزبيدي، ٥١٤١٤ / ١٩٩٤، دار الفكر للطباعة.
- (١٨) التعريفات، للجرجاني، ط/٤، ١٤١٨/١٩٩٨م، دار الكتب العربي بيروت.
- (١٩) التطبيقات العملية للحسبة في المملكة العربية السعودية، لطامي بن هديف البقمي، ط/١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- (٢٠) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، ط/٩، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨ م، مؤسسة الرسالة بيروت.
- (٢١) تفسير القرآن العظيم، للإمام ابن كثير، ط/١، ١٤١٩هـ/١٩٩٦م، دار السلام.
- (٢٢) التفسير الكبير، للإمام أبو بكر الرازي، ط/١، ١٤١٥هـ/١٩٩٧م، دار إحياء التراث العربي.
- (٢٣) تفسير أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين الشنقيطي، ط/١، ١٤٢٦هـ، دار عالم الفوائد.
- (٢٤) التحرير والتنوير، لابن عاشور، ط/١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، مؤسسة التاريخ، بيروت لبنان.
- (٢٥) الحدود والتعزيرات عند ابن القيم، لبكر بن عبدالله أبو زيد، ط/٢، ١٤١٥هـ، دار العاصمة بالرياض .
- (٢٦) حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأركان ومجالاته ، للدكتور حمد بن ناصر العمار ، ط/١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧ م ، دار اشبيليا ، الرياض .
- (٢٧) جامع العلوم والحكم، لابن رجب الحنبلي، ط/١، ١٤٠٨ هـ، دار المعرفة، بيروت.
- (٢٨) جامع البيان في تأويل القرآن، لأبي جعفر بن محمد بن جرير الطبري، ط/٢، ١٤١٨/١٩٩٧م، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

- (٢٩) الجامع لأحكام القرآن، للإمام القرطبي، تحقيق عبدالرزاق المهدي، ط/١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، دار الكتاب العربي بيروت.
- (٣٠) الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أسس ومبادئ، تاريخ وأعمال، ١٤٣١هـ .
- (٣١) الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تاريخها أعمالها، تأليف الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنطقة الرياض، ط/١، ١٤١٩هـ/١٩٩٥م.
- (٣٢) الجواب الكافي، لابن القيم، ط/٣، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، دار اليقين، مصر.
- (٣٣) الرتبة في طلب الحسبة، لعلي بن محمد الماوردي الشافعي، تحقيق: د. أحمد بن جابر بدران، ط/١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، دار الرسالة القاهرة.
- (٣٤) سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض، ط/٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الباوي الحلبي، مصر، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- (٣٥) سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، عدد الأجزاء: ٤.
- (٣٦) سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، عدد الأجزاء: ٢.
- (٣٧) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، ط/١، المكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، عدد الأجزاء: ٦.
- (٣٨) السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط/٣، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- (٣٩) الستر على أهل المعاصي عوارضه وضوابطه، لخالد بن عبدالرحمن الشايع، ط/١، ١٤٢٢هـ، دار بلنسية الرياض.
- (٤٠) السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، لابن تيمية، دار المعرفة.
- (٤١) شرح صحيح مسلم، للإمام النووي، ط/٤، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، دار المعرفة.
- (٤٢) الصارم المسلول على أهل التبرج والسفور، لمحمود بن عبد الله التويجري، ط/٢، ١٤٠٩هـ، دار العليان، القصيم.

- (٤٣) الصحافة والهيئة حقائق ومراجعات، لمحمد بن عواد الأحمدي، ط/١، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م، دار غيناء للنشر الرياض.
- (٤٤) صحيح أبي داود، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، ط/١، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، عدد الأجزاء : ٧ أجزاء.
- (٤٥) صحيح البخاري، للإمام محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة،، عدد الأجزاء : ٩.
- (٤٦) صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، ط/١، ١٤٢٢ هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- (٤٧) صحيح الجامع الصغير وزياداته، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، المكتب الإسلامي، عدد الأجزاء : ٢.
- (٤٨) ضوابط الستر في قضايا الأعراض والأخلاق والآداب الشرعية في الشريعة والأنظمة الوضعية، د. عبدالرحمن بن عبدالله آل حسين، ط / ١٤٢٩ هـ، مطبعة دار طيبة.
- (٤٩) الطرق الحكيمة في السياسة الشرعية، لابن القيم الجوزية، ط/١ ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م، المكتب الإسلامي بيروت.
- (٥٠) علماء نجد خلال ثمانية قرون، لعبدالله بن عبدالرحمن بن صالح البسام، ط/٢، ١٤١٩ هـ، دار العاصمة للنشر والتوزيع.
- (٥١) عودة الحجاب، لمحمد أحمد إسماعيل المقدم، ط/١١، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م، دار طيبة الرياض.
- (٥٢) الفاحشة عمل قوم لوط، لمحمد إبراهيم الحمد، ط/١، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م، دار ابن خزيمة.
- (٥٣) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب أحمد الدويش، ط/٤، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م، مؤسسة الأميرة العنود بنت عبد العزيز.
- (٥٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، ط/١، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م، دار السلام الرياض.
- (٥٥) الفروع، لشمس الدين المقدسي بن مفلح، ط/١، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م، مؤسسة الرسالة بيروت.

- (٥٦) في ظلال القرآن، لسيد قطب، ط/٥، ١٤٠٨هـ—/١٩٨٨م، و ط/١٧، ١٤١٨هـ، دار الشروق القاهرة وبيروت.
- (٥٧) القاموس المحيط، للفيروز بادي، ط/٦، ١٤١٩هـ/١٩٧١م، مؤسسة الرسالة.
- (٥٨) الكثر الأكبر من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، للإمام الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر بن داود الحنبلي الدمشقي الصالح، تحقيق أ.د. : مصطفى عثمان حميدة، ط/١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
- (٥٩) لسان العرب، لابن منظور، ط/٢، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، دار إحياء التراث العربي.
- (٦٠) المحيط في اللغة، لإسماعيل عباد، تحقيق : محمد حسن آل ياسين، ط/١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، عالم الكتب بيروت.
- (٦١) مسند الإمام أحمد، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق : شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد وآخرون، إشراف : د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط/١، ١٤٢١هـ — ٢٠٠١م، مؤسسة الرسالة.
- (٦٢) المستدرک على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، ط/١، ١٤١١ / ١٩٩٠ دار الكتب العلمية — بيروت
- (٦٣) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، لمحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، ط/١، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م، دار ابن عفان للنشر الخبر السعودية،
- (٦٤) المنة الكبرى شرح وتخريج السنن الصغرى، لمحمد ضياء الرحمن الأعظمي، مكتبة الرشد، ١٤٢٢هـ — ٢٠٠١م، الرياض، عدد الأجزاء : ٩
- (٦٥) مختار الصحاح، لمحمد بن أبي الرازي، ط/٤، ١٤١٨هـ، المكتبة العصرية للطباعة.
- (٦٦) معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق وضبط عبدالسلام محمد هارون، دار الجليل ببيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- (٦٧) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، ط/١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، دار المعرفة بيروت لبنان.
- (٦٨) المصباح المنير، لأحمد محمد الغيومى المقرئ، ط/٢، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، المكتبة العصرية بيروت.
- (٦٩) مسألة الحسبة، لابن تيمية، تحقيق محمد محمود والنجدى، ط/١، ١٤١٨هـ—/١٩٩٧م، دار إيلاف الدولية.

- (٧٠) المستصفي، لأبو حامد الغزالي، تحقيق محمد عبدالسلام عبدالشافى، ط/١، ١٤١٣هـ، دار الكتب العلمية بيروت.
- (٧١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب فهد بن ناصر السليمان، طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، ط/١، ١٤٣٠ / ٢٠٠٩، دار الثريا للنشر والتوزيع.
- (٧٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، للشيخ العلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، جمع وترتيب وإشراف د. محمد بن سعد الشويعر، ط/٤، ١٤٢٣هـ، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء.
- (٧٣) منهج البحث العلمي، للدكتور موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، ط/١، ١٤٢٨هـ، دار التوحيد للنشر بالسعودية .
- (٧٤) مشاهير علماء نجد وغيرهم، لعبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، ط/٢، ١٣٩٤هـ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.
- (٧٥) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، طبعت في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.
- (٧٦) الموسوعة الفقهية، إعداد وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ط/٤، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م، دار الصفوة للطباعة والنشر بمصر.
- (٧٧) المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبدالقادر ومحمد النجار، ط/٢، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م، المكتبة الإسلامية باسطنبول.
- (٧٨) مفتاح دار السعادة، لابن القيم الجوزية، تخريج علي حسن الحلي، ط/١، ١٤١٦هـ، دار ابن عفان للنشر والتوزيع.
- (٧٩) نظام الحسبة في الإسلام (دراسة مقارنة) رسالة ماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية مقدمة من الشيخ عبد العزيز المرشد عام ١٣٩٣هـ.
- (٨٠) نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار، لمحمد بن علي الشوكاني، ط/٢، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م، دار الخير دمشق.
- (٨١) هروب الفتيات أسبابه آثاره علاجه، إعداد مركز البحوث والدراسات بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ضمن سلسلة إصدارات مركز البحوث والدراسات، ١٤٢٩ / ١٤٣٠هـ.

(٨٢) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان البرمكي ، تحقيق يوسف علي الطويل ومريم قاسم طويل ، ط/١ ، ١٤١٩ هـ — ١٩٩٨ م ، الناشر دار الكتب العلمية بيروت .

ثانياً — رسائل علمية غير منشورة :

(٨٣) إسهامات المسجد في مواجهة الانحرافات الفكرية والخلقية من منظور التربية الإسلامية، حسن بن يحيى ضامري، رسالة علمية نال بها الباحث درجة الماجستير من جامعة أم القرى كلية التربية.

بحوث تكميلية :

(٨٤) دور هيئة الأمر بالمعروف والنهي في مكافحة الجريمة في منطقة القصيم، لعبدالعزیز بن عبدالله العريبي، رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في قسم العدالة الجنائية تخصص السياسة الجنائية بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، عام ١٤٢٨ هـ .

(٨٥) الستر وأثره في الوقاية من الجريمة، لحسن بن صالح بن حسن العون، دراسة مقدمة استكمالاً للحصول على درجة الماجستير من جامعة نايف الأمنية، ١٤٢٦ هـ .

(٨٦) السياسة الوقائية من الجرائم الجنسية في الشريعة الإسلامية ودور هيئات الأمر بالمعروف في ذلك، لصالح بن محمد الفريح، رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير من جامعة نايف للعلوم الأمنية، عام ١٤٢١ هـ .

(٨٧) الخلوة المحرمة وعقوبتها في الفقه الإسلامي، لعبدالرحمن بن عبدالله العضيبي، رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير من جامعة نايف للعلوم الأمنية.

ثالثاً : البحوث :

(٨٨) الابتزاز تعريفه وأنواعه وأسبابه وعلاجه، عبدالكريم آل رباح وآخرين، قسم الحسبة، جامعة أم القرى — ١٤٣٠ هـ .

(٨٩) الاحتساب على جريمة الابتزاز، للدكتور : سلطان بن عمر الحصين، ضمن بحوث ندوة الحسبة وعلاقة المملكة العربية السعودية، إشراف اللجنة العلمية بمركز البحوث والدراسات برئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ١٤٣١ هـ .

(٩٠) الاختصاصات الجنائية لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ظل الأنظمة السعودية،
للعמיד الدكتور: سعد بن محمد بن علي آل ظفير عضو هيئة التدريس بكلية الملك
فهد الأمنية.

(٩١) الاختلاط بين الجنسين، مفهومه وحكمه وآثاره، إبراهيم عبد الله الأزرق.

(٩٢) الاختلاط وأهل الخلط، للشيخ عبد العزيز الطريفي، موقع صيد الفوائد.

(٩٣) الاختلاط الحكم والأدلة والنتائج والآثار، لإبراهيم الحقييل.

(٩٤) الصورة الذهنية عن هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لدى بعض أفراد مجتمع المدينة
المنورة، للدكتور: سهيل محمد قاسم، ضمن بحوث ندوة الحسبة وعلاقة المملكة العربية
السعودية، إشراف اللجنة العلمية بمركز البحوث والدراسات برئاسة العامة لهيئة الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر، ١٤٣١هـ.

رابعاً : المجالات :

(٩٥) مجلة بحوث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بحث بعنوان التجسس وضوابطه الشرعية
والنظامية ———— للدكتور: عبدالرحمن بن عمر المدخلي، مجلة علمية محكمة دورية
تصدر عن مركز البحوث والدراسات برئاسة العامة للهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر، العدد الأول، ١٤٣١هـ.

(٩٦) مجلة الحسبة والتي تصدرها (الإدارة العامة للإعلام والعلاقات العامة برئاسة العامة لهيئة
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، العدد (٨٠)، السنة الخامسة عشرة، ١٤٢٩هـ

(٩٧) الحسبة، العدد (٨٢)، السنة الخامسة عشرة، ١٤٢٩هـ.

(٩٨) الحسبة، العدد (٨٤)، السنة الخامسة عشر، ١٤٢٩هـ.

(٩٩) الحسبة، العدد (٨٩)، السنة السادسة عشر، ١٤٣٠هـ.

(١٠٠) الحسبة، العدد (٩٢)، السنة السابعة عشرة، ١٤٣١هـ.

(١٠١) الحسبة، العدد (٩٣)، السنة السابعة عشرة، ١٤٣١هـ.

(١٠٢) الحسبة، العدد (٩٨)، السنة السابعة عشرة، ١٤٣١هـ.

(١٠٣) الحسبة، العدد (١٠٣)، السنة الثامنة عشرة، ١٤٣٢هـ.

(١٠٤) الحسبة، العدد (١٠٥)، السنة الثامنة عشرة، ١٤٣٢هـ.

(١٠٥) الحسبة، العدد (١١٠) السنة الثامنة عشرة، ١٤٣٢ هـ.

خامساً : الصحف :

(١٠٦) الرياض، تاريخ ١١/٩/٢٠٠٧ م.

(١٠٧) الشرق الأوسط، العدد (١١٣٦٤)، تاريخ ٢٢/١/١٤٣١ هـ.

(١٠٨) عكاظ، العدد (١٤٤١٠) .

(١٠٩) عكاظ، العدد (١٦٣٤٥) ٢٥/٦/١٤٣٢ هـ.

(١١٠) المدينة، العدد (٦٧٥٤٠) — تاريخ ١٠/٣/١٤٣٠ هـ.

(١١١) المدينة، تاريخ ٧ مارس ٢٠٠٩ م.

(١١٢) الوطن، العدد (٣٥٠٤)، تاريخ ٢٠/٥/١٤٣١ هـ.

سادساً : برامج تلفزيونية :

(١١٣) رأت عيني (والذي عرض بقناة المجد مع الشيخ عادل بن طاهر المقبل، رئيس مركز هيئة الفروق بالرياض).

(١١٤) برنامج ٩٩ (والذي عرض في القناة الرياضية السعودية مع الشيخ صلاح السعيد وخالد الشافي).

سابعاً : الأنظمة واللوائح والتعاميم والتقارير :

(١١٥) التعاميم التي وردت في البحث مصدرها جميعاً قسم القضايا والتحقيق بفرع الرئاسة بمنطقة مكة المكرمة.

(١١٦) تقرير إنجازات الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعام ١٤٢٥ هـ —
١٤٢٦ هـ

(١١٧) تقرير إنجازات الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعام ١٤٢٦ هـ —
١٤٢٧ هـ

(١١٨) تقرير إنجازات الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعام ١٤٢٧ هـ —
١٤٢٨ هـ

(١١٩) تقرير إنجازات الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعام ١٤٢٨ هـ —
١٤٢٩ هـ

- (١٢٠) تقرير إنجازات الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعام ١٤٢٩ هـ —
١٤٣٠ هـ
- (١٢١) تقرير إنجازات الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعام ١٤٣١ هـ —
١٤٣٢ هـ
- (١٢٢) تقرير بعنوان مركز البحوث والدراسات بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر نشأته وأهدافه وإنجازاته وطموحاته — إعداد : مركز البحوث والدراسات
- (١٢٣) اللائحة التنفيذية لنظام هيئة التحقيق والادعاء العام.
- (١٢٤) نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولائحته التنفيذية، هيئة الخبراء لمجلس
الوزراء، الطبعة الثانية، مصلحة مطابع الحكومة الرياض، ١٤٢١ هـ.
- (١٢٥) نظام وزارة البلدية والقروية، موقع الوزارة.
- (١٢٦) نظام الإجراءات الجزائية، ط/١، عام ١٤٢٤ هـ، طبع بمصلحة مطابع الحكومة تحت
إشراف المركز الوطني للوثائق والمحفوظات.
- (١٢٧) مهارات الضبط الجنائي وفق الأنظمة في المملكة العربية السعودية، إعداد : د. فيصل بن
عبدالعزیز اليوسف و د. عبدالله بن علي البشري و د. خالد بن عبدالله الشافي و د. خالد
بن سعد الجضعي، بإشراف الإدارة العامة للتطوير الإداري بالرئاسة العامة لهيئة الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر، ١٤٣١ هـ.

ثامناً : المواقع الإلكترونية :

- (١٢٨) شبهات وبيهان www.shobohat.com/vb/index.php
- (١٢٩) الشيخ العلامة محمد بن عثيمين www.ibnothaimen.com
- (١٣٠) صيد الفوائد www.saaaid.net
- (١٣١) الدكتور محمد التويبي www.dr.thuwaini/index.shrm
- (١٣٢) جامعة الملك عبدالعزيز www.kau.edu.sa
- (١٣٣) الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر www.pv.gov.sa
- (١٣٤) إسلام ويب www.islamweb.net
- (١٣٥) الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء www.alifta.net

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
أ	ملخص الرسالة باللغة العربية
ب	ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية
ج	شكر وتقدير
د	المقدمة
ن	خطة البحث
١	الفصل التمهيدي: تحديد مفردات ومصطلحات البحث
٢	المبحث الأول: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
٣	المطلب الأول: تعريفه
٦	المطلب الثاني: حكمه
١٠	المطلب الثالث: أهميته
١٧	المطلب الرابع: فضله
٢٧	المبحث الثاني: نبذة عن هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
٢٧	المطلب الأول: التعريف بما وتاريخ نشأتها
٣٩	المطلب الثاني: نظامها ولائحتها التنفيذية
٤٥	المطلب الثالث: أهدافها
٤٧	المطلب الرابع: أعمالها والمهام المكلفة بها

الصفحة	الموضوع
٥١	المبحث الثالث: مفهوم مصطلح الانحرافات الخلقية
٥٥	الفصل الأول: المناشط التي تقوم بها هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لمعالجة الانحرافات الخلقية في محافظة جدة
٦٤	المبحث الأول : مناشط التوعية
٦٨	المطلب الأول : مناشط التوعية لكافة فئات المجتمع
٨٩	المطلب الثاني : مناشط التوعية لأعضاء الهيئة
٩٣	المبحث الثاني : معالجة الانحرافات في مقدمات الفاحشة
٩٦	المطلب الأول : الصور والمقاطع الخليعة والإباحية
١٠٣	المطلب الثاني : التبرج
١١٠	المطلب الثالث : الاختلاط
١٢٥	المطلب الرابع : المعاكسات
١٣١	المطلب الخامس : الاصطحاب
١٣٣	المطلب السادس : الخلوة المحرم
١٤٢	المطلب السابع : الابتزاز
١٥٣	المطلب الثامن : هروب الفتيات
١٥٦	المبحث الثالث : معالجة الانحرافات في قضايا الفواحش
١٥٩	المطلب الأول : قضايا البغاء (بيوت الفاحشة والدعارة والقيوادة)
١٦٩	المطلب الثاني : عمل قوم لوط (اللواط)

الصفحة	الموضوع
١٧٦	المبحث الرابع : معالجة الانحرافات في قضايا تشبه الرجال بالنساء
١٩٠	المبحث الخامس : معالجة الانحرافات في قضايا مؤثرات العقول (المخدرات والمسكرات)
١٩٩	المبحث السادس : معالجة الانحرافات في المحلات التجارية والأماكن العامة
٢٠٠	المطلب الأول : مقاهي الانترنت
٢٠٥	المطلب الثاني : المشاغل النسائية
٢٠٩	المطلب الثالث : محلات بيع الأطباق الفضائية
٢١١	المطلب الرابع : المنتجعات (الشاليهات)
٢١٥	المطلب الخامس : محلات بيع الملابس والهدايا وغيرها
٢١٩	المبحث السابع : أسباب الوقوع في الانحرافات الخلقية وعلاجها
٢٢٠	المطلب الأول : أسباب الوقوع في الانحرافات الخلقية
٢٢٦	المطلب الثاني : العلاج لحل هذه المشكلة
٢٣٢	الفصل الثاني : آثار المناشط التي تقوم بها هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في محافظة جدة
٢٣٣	المبحث الأول : أثر المناشط في المحافظة على الأخلاق والأعراض
٢٣٤	المطلب الأول : أثر المناشط في الأسواق والمجمعات التجارية والشاليهات
٢٣٩	المطلب الثاني : أثر المناشط من خلال إحصائيات الوقوعات الأخلاقية
٢٥٩	المطلب الثالث : مجموع إحصائيات الوقوعات (المحالة والمنهاة)
٢٧٨	المبحث الثاني : أثر المناشط في المحافظة على العقول

الصفحة	الموضوع
٢٨٧	المبحث الثالث : العقبات التي تواجه جهاز الهيئة والحلول المقترحة
٢٩١	المبحث الرابع : التطورات التي طرأت على جهاز الهيئة خلال الخمسة أعوام الأخيرة
٣٠٠	الفصل الثالث : دراسة تقييمية للجوانب الدعوية لجهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في محافظة جدة
٣٠٥	المبحث الأول: آراء عينات من فئات المجتمع تجاه الجوانب الدعوية لجهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
٣٠٦	المطلب الأول : آراء عينة من أساتذة الجامعة
٣٠٩	المطلب الثاني : آراء عينة من المعلمين والمعلمات
٣١٥	المطلب الثالث : آراء عينة من الطلاب والطالبات
٣٢١	المطلب الرابع : آراء عينة من مختلفة من الموظفين
٣٢٤	المطلب الخامس : آراء عينة من أعضاء الهيئة
٣٢٨	المبحث الثاني : تقييم نتائج جميع العينات المستهدفة وتحليلها
٣٢٩	المطلب الأول: نتائج الآراء حول أنشطة التوعية التي تقوم الهيئة بتطبيقها وتحليلها
٣٣٥	المطلب الثاني: نتائج الآراء حول الوسائل والأساليب الدعوية التي يمكن للهيئة تنفيذها للمساهمة في معالجة الانحرافات الخلقية وتحليلها
٣٤٤	المطلب الثالث: نتائج الآراء حول الأسباب التي أدت إلى رسم صورة سيئة لدى المجتمع وخاصة الشباب عن أعضاء الهيئة وتحليلها.
٣٥٤	المطلب الرابع : نتائج الآراء حول الجهود التي تقوم بها الهيئة في معالجة وضبط الانحرافات الخلقية وتحليلها.

الصفحة	الموضوع
٣٥٦	الخاتمة
٣٥٨	التوصيات
٣٦١	الملاحق
٣٦٩	الفهارس
٣٧٠	فهارس الآيات
٣٧٦	فهارس الأحاديث
٣٨٠	فهارس المراجع والمصادر
٣٩٠	فهارس الموضوعات

